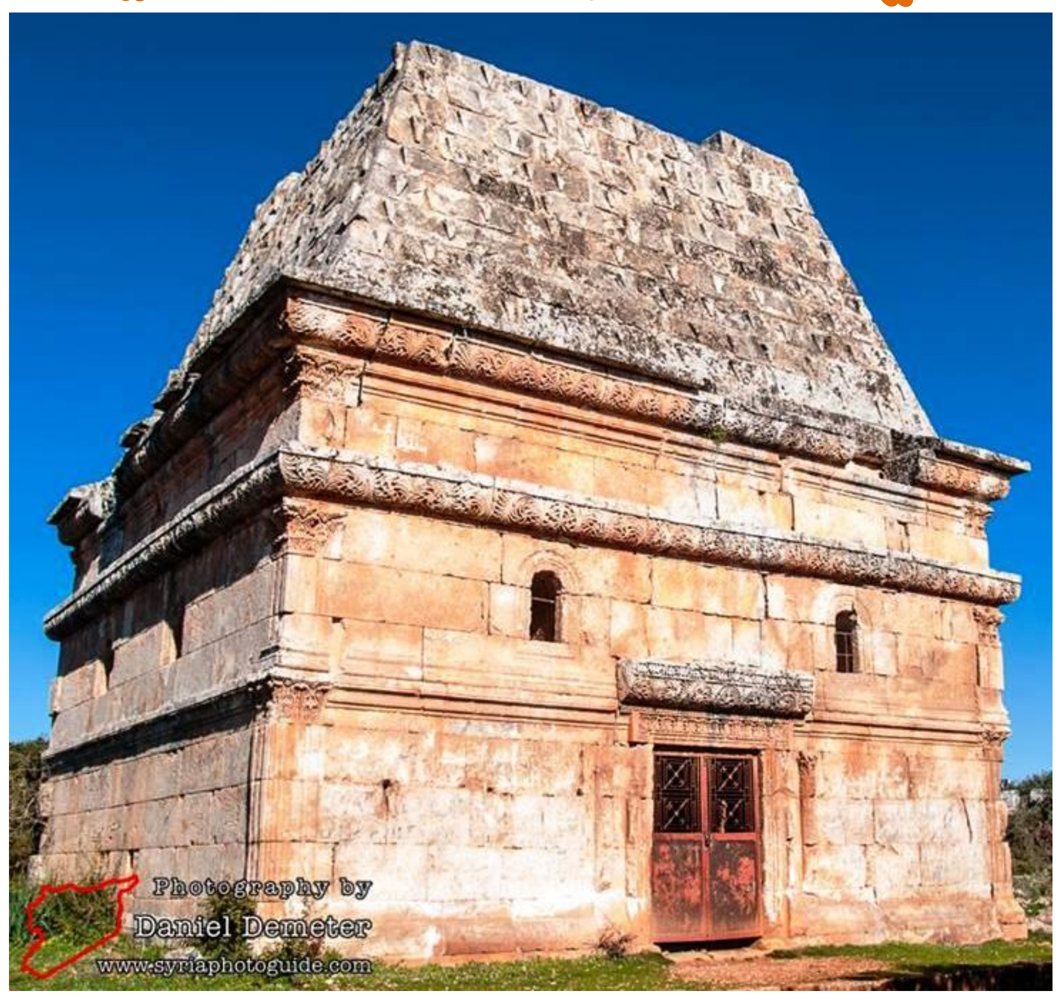


المؤرخ فايز قوصرة

جولة أثرية

في كفر البارا، وضواحيها



نسخة الكترونية مطلع٢٠٢١م

المقدمة

كل من سيزور محافظة إدلب سوف يفكر بزيارة آثار كفرالبارا إحدى أهم الحواضر الأثرية في الشمال السوري.. عشت معها سنوات عمري، وبحثت عنها في كتابي (الرحالة في محافظة إدلب- الجزء الثاني-١٩٨٨م) من خلال نصوص الرحالة.. اليوم عدنا إلى توثيق عمل وجهد دام نصف قرن..

لعلنا قد أدينا واجباً علينا في التوثيق، وتسليط الأضواء عليها من جديد.

أشار علينا أبناء البارة الأعزاء، ألا نغفل ضواحيها..

لذلك قررت الكتابة عن ضواحيها(مجليا/بعودا/ سرجلا/ بترسا/ بشلا/ وادي مرتحون) وبذلك تكون الصورة أقوى وأوسع غنى بالمقارنة بين أوابدها، خاصة لطلاب فن العمارة ،والمهتمين بتاريخ المنطقة...

كما نتقدم بالشكر للمصور العالمي الأميركي (DanieL Demetrدانييل ديمتر) على تزويده لنا بما صوره في المواقع الأثرية في سورية،وكل من ساعدنا من أبناء المنطقة، والباحثين الكرام

فايز قوصرة-ادلب-سورية-٢٠٢٠م

الفصل الأول

البارا/كفر البارا –درة المدن الأثرية في محافظة ادلبKAFR–ELBARA

١–الموقع– قرية كبيرة في الجمهورية العربية السورية– في محافظة ادلب/في جبل الزاوية .تقع إلى الجنوب من إدلب ب٣٣كم .كانت تابعة لناحية احسم في منطقة ريحا ،ولكن صدر قرار في جعلها مركز ناحية باسمها عام٢٠٠٩م،وتوقف ...

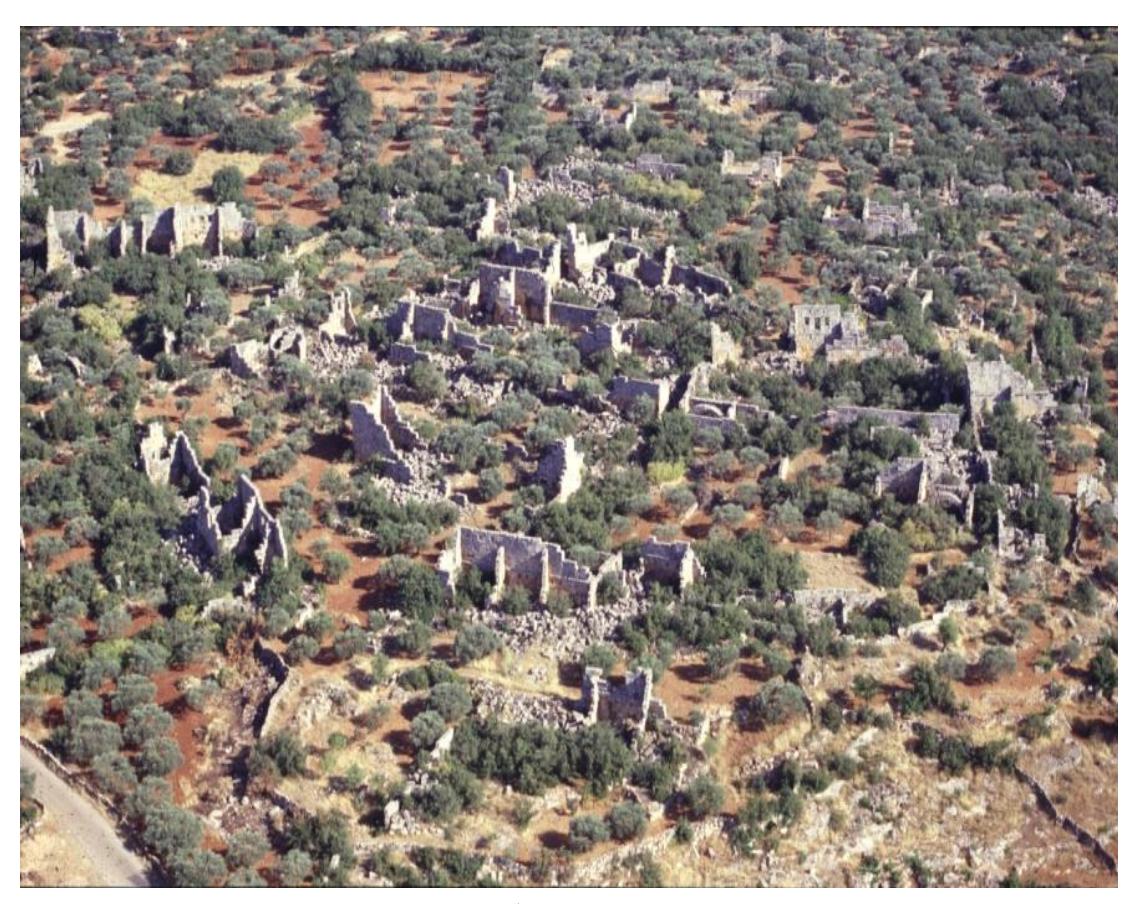
لكن الآثار فيها هي في الموقع الأثري للبلدة القديمة المسماة(كفر البارا) وعند الأهالي باسم(الكفر) نحن نكتبها باسم (كفر البارا) تمييزاً لها عن الحالية ،والتي تكتب باسم البارة..ومازال السكان القدامى يطلقون عليها اسم الكفر،وهو الاسم الأقدم لها ،وكما وضحنا ذلك في كتابنا(الرحالة في محافظة ادلب–الجزء الثاني) ..

تعتبر من المدن الأثرية الأكبر في الجبل أبعاد كفر البارا٢كم من الشمال إلى الجنوب و ١كم من الشرق إلى الغرب

..يجاورها عدة قرى أثرية ،وكأنها هي ضواحي لها كمجليا ،وبترسا، بشلا،بعودا ،وادي مرتحون، وغيرها..

أفادني رئيس البعثةالأثرية الفرنسية في محافظة ادلب عام١٩٨٤م والمشرفة على التنقيب في داحس حول أهمية قيامها بقوله: ترتيب المدن

١–أنطاكية ٢–البارا– براد ٣– داحس– رويحا– شنشراح (خربة حاس)



صور جوية لخراب كفر البارا





منظر عام/ **بطلر١٩٠٥م**



منظر عام/ **بطلر١٩٠٥م**



منظر عام / **بطلر١٩٠٥م**



منظر عام/ **بطلر١٩٠٥م**

٢- الاسم في القديم: في لقائي مع الفونسو آركي قارئ رقم إبلا:

قد ورد في نص ((عرسي لمنسوجات إبلا قد جلبها ملك أبارا إلى بلاد إبلا))أجاب ممكن هي كفر البارا في جبل الزاوية!

لقدعرضنا وثيقة لاسمها الأقدم في كتابة واضحة بأن اسمها

(كبروبيرا) وهي أقدم وثيقة عن هذا الموقع . أما القرية الأحدث فسميت ب البارة حتى إن (تشالنكو)

كتب عنها باسم (خراب الكفر) أو (آثار الكفر) في الجزء الثالث من كتابه القرى الأثرية في شمال

سوريا pl.cxxx1x الغريب لم يشر إلى أصل الاسم ،ومصدره،ومن غير المعقول عدم اطلاعه علي

منشورات البعثة الأميركية التي اكتشفت نقش الاسم.الذي..**اكتشفه العلامة الأميركي (برنتيس) عام**

١٩٠٥م على حجر قرب أحد أزقتها نقشت عليه كتابة باليونانية تذكر اسمها((حدود الحرم لمريم البتول في أرض كبر بيرا/كبروابارا))..

شاهدت خريطة بلاد الشرق المتوسط في زمن أورليان ٢٣٥-٢٨٤م تحدد خطوط دفاعه وهي أرمناز – ليتاربا (أتارب) خالكيس (قنسرين) اندرونا (اندرين) بارثيكا (البارا) (قبل أقاميا) أباميا .

٣- **الاسم في الحروب الافرنجية/المتوارث:** [٤]في صك يعود إلى عام١١٧٨م يذكر أن أمير أنطاكية قد منح(جوسلين ديديس) مناطق هي دير قر تشيريه(ولعلها موقع بشيريه اليوم في وليوميا وبكفلا(هي الآن شمال جسر الشغور) وميقون هي وسفيرة وبقيانا و فاقير وكفرا(ولعلها هي كفر البارا؟) بكفلا وقيقون ذكرتا في نص سابق يعود إلى عام١١٦٧م تحت اسم كيتون/قيقون/ قايقون ...))

إذن في حوليات الفرنجة في الحروب الصليبية(بارا) والعثمانيون(بارة) والرحالة الاوروبيون (كفر) والمؤرخون في العصر الحديث (خراب البارا) والأهالي (كفر البارا أو الكفر)

٤- **وثيقة الاسم القديم** :اكتشفت البعثة الأميركية كتابات في كفر البارا منها عند الحمام والتي هي نصب حدودي في كتابة يونانية فيها الاسم اليوناني القديم لهذه البلدة القديمة (الصورة) تعريبها (حدود القديسة مريم في كبر وبارا) أو حسب جالا مبير (حدود الكنيسة المقدسة في قرية كبر وبارا) وعلى ساكف موجود قرب الطريق شمال الخراب وغرب الكنيسة الكتابة (ليحرس الله دخولك وخروجك نم الآن وإلى الأبد) في المزامير نفس المعنى ٨/١٢٠ لو قمنا بتحليل اسم كبرو =كفرو بالآرامية وبارا اسم الموقع أي قرية البارا.. . ذكرها الباحثان الألمانيان(ليتمان وهونغمان) باليونانية(كبرو بيرا)أكد برنتيس إنها كانت تسمى بالسريانية(كفر دبرتا)كما ذكر ليتمان نصاً بالسريانية يقول(دير اوسيب من كفر دبرتا) هناك نص في القرن ٦م يذكرها باسم(كبردبرت)



نقش الحجر الذي يوثق الاسم القديم –مكتشف عام١٩٠٥م

٥- كفر البارا في التوثيق العربي:

: أول جغرافي عربي أشار إليها **ابن خرداذبة(ت ٣٠٠ هـ) في كتابه المسالك والممالك أن من** اقاليم حمص(اقليم حماة واقليم شيزر ,قال امرؤالقيس:

تقطع خلان الصبابة والصبا ** عشية جاوزنا حماة وشيزرا

واقليم أفاميا واقليم معرة النعمان واقليم تل منّس واقليم كفر طاب واقليم البارة واقليم الرستن..))إذن في زمنه هنا تسمى اقليم ،(يعادل اليوم منطقة(قضاء) .. أي منطقة تتبع لها مواقع لم يشر إليها من بعده،ولكن الخرابات التي هي الأغني فيما يجاورها نعتبرها من أقاليمها(مجليا/بترسا/بشلا/بعودا/سرجلا/دير سنبل/وادي مرتحون/دللوزا/بلشون/بليون ،وغيرها

الثاني في كتاب معجم البلدان ل ياقوت الحموي(١١٧٩- ت٦٧٦هـ/١٢٢٩م) الذي هو من وضح لنا تعريفها المناسب ،واسمها العتيق بقوله((البارة: بليدة وكورة من نواحي حلب. وفيها حصن وهي ذات بساتين ويسموnها زاوية البارة. والبارة أيضا إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس..))

..قال تسمى(زاوية البارة) يقصد بها (كفر البارا) لأن اسم الزاوية ورد في خريطة قديمة ..

**

٦- أما جبل الزاوية أطلق عليه في عهد إبلا (جبال إبلا) واسم زاوية أرجح يعود إلى زمن الاسكندر المقدوني (٣٣٣ ق.م) حين مر به، ففيه قرية عائدة لمنطقة زاوية في جبال أفاميا

تدعى (زفيوم = زويوم) [1]**كما دعي في العهد السلوقي جبال أفاميا عاصمة سوريا الثانية وهي تقع إلى الجنوب منه وكلمة زاوية أشار إليها ياقوت حين عرف البارة (ويسمونها زاوية البارة) وقد تكون هي موقع قرية (زفيوم) وبنيت كفر البارا على** أنقاض البلدة العتيقة...وكما وضحنا في كتابنا(من إبلا إلى ادلب–٢٠٠٤م–حلب)غابت عن أعين المؤرخين ،والجغرافيين إلى أن تعود للظهور في حوليات الحروب الصليبية..

**

٧– تفسير الاسم: يقع الجميع في حيرة حول تفسير اسم كل موقع حسب المصادر المتوفرة لديه،لكن لي وجهة نظر أحب توضيها .إن أي اسم لايمكن تفسيره دون الرجوع إلى أصل الاسم ،والواقع الجغرافي ،والأصل الثقافي الذي ساد حينذاك...

أكد علماء اللغة، وبينهم الأزهري أن معنى الكفور في مصر هي القرى النائية في أصل العرف القديم . وأما الآن فيطلقون الكفر على كل قرية صغيرة سجنت قرية كبيرة فيقولون القرية الفلانية وكفرها . وقد تكون القرية الواحدة لها كفور عدة . وقال ايضاً الكفور جمع كفر بمعنى (القرية) سريانية وأكثر من يتكلم بها أهل الشام.

وفسر الأب يرصوم اسم كفر البارا بقوله (قرية من أعمال محافظة حماة قرب أفامية , من السريانية KFAR-BARO وتعني قرية الخارج وقد وجدت شروح ماردانيال الصلحي للمزامير في ثلاث مجلدات على طلب يوحنا رئيس دير اوسابيوس في كفر البرا بالقرب من أفامية في تاريخ الأدب السرياني من نشأته حتى العصر الحاضر ص ٢٧٩) وهو قد كتبها كما وردت في هذه الوثيقة وإن كانت واقعيا تلفظ كفر البارا اليوم ،وكذلك لدى الجغرافيين العرب و خاصة ياقوت الذي كتبها(البارة).أرجعها برصوم إلى أفاميا كمرجعية دينية؟!

فسرها برصوم ((من الآرامية الفقر أو المكان الظاهر)). . وديرها يسمى(كفر بارتا) أي كفر البارا .. ذكرها الباحثان الألمانيان(لتمان)و(هونغمان)باليونانية باسم(كبرو بارا)بينما كتبها آخرون(كبرو بيرا)...

---

[1] نقلا عن KLOSTER في خريطته اليونانية ص ٥١ رقم ٤٨٨

: الدكتور الحلو فسرها بما يلي((**–البارة:** هناك على الأقل ثلاث قرى في سوريا بهذه التسمية، الأولى من قرى معرة النعمان وهي اهمها تاريخياً، إذ يعدها بعض الجغرافيين العرب من المناطق البارزة التابعة لحمص باسم إقليم البارة (مثل اليعقوبي ص ٣٢٤ وابن خرداذبة ص٧٦) بينما يعدها ياقوت فيما بعد بين المناطق الملحقة بحلب. ويرد اسمها في زمن مبكر بين أسماء الأديرة السورية القديمة بشكل: : كفرا د.. بارتا" أي كفر البارة. أما الثانية فهي من قرى منطقة أريحا. والثالثة من قرى منطقة الدريكيش بمحافظة طرطوس.

في الآرامية تعني كلمة " : بيرتا": القلعة أو الحصن. وفي الخط السرياني اتخذت هذه الكلمة إضافة لكتابتها بالياء شكلاً آخر كتبت فيه بالألف أي " : بارتا"، رغم أن هذه الألف غالباً ما كانت تلفظ بإمالة قريبة إلى الياء. وهذه اللفظة السريانية المكتوبة بالألف هي التي انتقلت إلى العربية بالنسبة لهذه القرى الثلاث حيث حلت فيها أداة التعريف العربية محل ألف الآخر الآرامية. بينما احتفظت بعض الأسماء الجغرافية الأخرى بالصيغة الآرامية القديمة " : بيرتا" من خلال اللفظة المعربة "البيرة" التي ستمر في الفقرات اللاحقة.))

**

٨– تاريخها القديم: **لم يرد نص يوضح ذلك غير الحجر المكتشف فيها الذي تضمن اسمها القديم(وكما ورد)**

نهضت في القرن الثاني الميلادي ،وعاشت ذروة نهضتها في القرن٥–٦م ..
فيها أربع أديرة, ويمكن أن يكون دير القديس (أوسيب كبردبرت) هو الدير السرياني المذكور في وثائقهم, وكبردبرت اسم البارا السرياني، ومازال الأهالي يطلقون على الآثار اسم الكفر, وقد ذكرها ميخائيل السرياني في (جان = يوحنا كبردبرت من المضطهدين أصحاب الطبيعة الواحدة وذلك في عهد يوستينانوس ٥٢٧– ٥٦٥ م).الحضارة الواقعة فيها شملت كل الاتجاهات ،وإن غلب عليها الطابع السرياني قبل الاسلام..

كانت في العهد البيزنطي تابعة لإقليم أفاميا، عاصمة سورية الثانية، رغم أنها كانت صلة الوصل الاولى والرئيسية بين أنطاكية وأفاميا، سواء إقتصادياً، أم سياسياً، فعلاقاتها الاقتصادية مع أنطاكيا كانت واسعة ومتينة، رغم تبعيتها الإدارية ،وجباية الضرائب لأفاميا، وكما ذكر الرحالة فان هناك طريق روماني

مرصوف بالحجارة من أنطاكيا إلى دركوش- جسر كشفهان (قرب جسر الشغور الآن)- البارا- وادي مرتحون- أفاميا وأكد معظمهم مشاهدتهم بقايا هذا الطريق. وما تزال تشاهد بقاياه بين (دار صوباط)و(بشلا عبر وادي مرتحون)

**

تم فتحها من قبل العرب المسلمين في سنة ١٧هـ..استوطنوها منذ الأيام الاولى ،وشكلوا حياً خاصاً بهم ليبنوا المساجد ،والحمام .. لكن الآثار الإسلامية فيها هي في الموقع الأثري للبلدة القديمة ((كفر البارا))ثم توسعت إلى الشمال

**

٩- كفر البارا وغزو الفرنجة: حين جاؤوا إلى الشمال السوري كانوا في هدفهم القدس، لكنهم في نفس الوقت ركزوا جهودهم لعمل قواعد عسكرية ، فبنوا الحصون لتكون مراكز هجوم لهم ،ودفاع عن المناطق التي استولوا عليها..لذلك ركزوا على حارم ،وسهل الروج ، وهم يتجهون إلى كفر البارا إحدى البلدان الأكبر في جبل الزاوية ..كان سكانها من المسلمين ، ،واليهود، والمسيحيين يتعايشون في سلام..صحيح **الفرنجة** هم من أتباع كنيسة الغرب ، لكنهم عادوا مسيحيي الشرق من السريان الأرثوذكس ،لذلك عينوا أسقفاً موال لهم ،وكما سيرد...

عندما وصل الصليبيون إلى أنطاكية شرعوا بحصارها من ٢٠ تشرين الأول إلى كانون الأول ١٠٩٧م.. ولما طال الحصار اتجه نشاطهم نحو المناطق المجاورة ..وفي المحرم من سنة ٤٩١هـ..خرج نحو ثلاثين ألفاً من الفرنج إلى أعمال المسلمين ببلد حلب ، فأفسدوا ونهبوا وقتلوا من وجدوا .. ((وحين عاد العسكر الدمشقيون عند البارا قافلين إلى دمشق ، حيث فشل دقاق في الاستمرار بمساعدة يغي سيان ، فارقهم ابن يغي سيان ، إلى حلب، ليجمع القوى الإسلامية ، ويستنجد بالملك رضوان ، والذي لم يعد يستطيع الوقوف صامتاً أمام الغزو الفرنجي الذي بات يهدده كما يهدد يغي سيان في أنطاكية, وبدأ يتناسى الماضي والخلافات الشخصية...
المهم كانت المنطقة تابعة إلى إمارة حلب و أميرها رضوان..

أما أخوه دقاق ملك دمشق ،وهما من السلاجقة فقد كانا على نزاع مستمر في النفوذ على الشمال السوري ،رغم وجود العدو الفرنجي الذي يحاصر أنطاكية،ويوزع قواته للاستيلاء على المنطقة... خلال حصارهم لأنطاكية قد قاموا بنهب القرى والضياع المجاورة لنهر العاصي، مع أنهم كانوا بحاجة إلى راحة، ولكن رؤساءهم قرروا في شهر تشرين الثاني ١٠٩٧ م متابعة زحفهم لاحتلال هذه المنطقة، ويغلب على تفكيرهم هجماتهم المثمرة والساحقة لاقتسام ضواحي المناطق المحيطة بإنطاكية. وأصبحت ناحية الروج (غرب شمال البارا) تابعة للبروفنسيين (الجنود الريفيون في مقاطعة بروفنس في فرنسا) منذ هجوم بيير دوركس إلى أرضها، وبروفنس آخر يدعى دوبيليه، اخترق جبل السماق (غرب إدلب بعد مروره في سهل الروج) ثم جبل الزاوية نحو تل منس، ولكنه يستولي عليها، إلا أن الحامية الإسلامية في معرة النعمان تطرده منها ،كما أن قوات دقاق القادمة من دمشق تخسر المعركة أمام قوات بوهيمند وروبير بجوار البارا أواخر كانون الأول ١٠٩٧م ، " ولكن ابن العديم يقول: تفوقوا عليهم وقتلوا جماعة كبيرة خمسين رجلاً " وفي طريق عودتهم إلى معسكرهم اتجهوا شرقاً إلى الروج حتى وصلوا معرة مصرين، وتمكنوا من قتل من وجد فيها وكسر منبر جامعها، ونهب كل ما وجد فيها من زاد وطعام))

وفي الحوليات التاريخية أن (ريموند) قد استولى عليها سنة ٤٩٢هـ بعد أن حاصرها صنجيل الإفرنجي ،ونتيجة هذا الحصار ،قل الماء فيها، فطلب أهلها الأمان، ولكنه غدر بهم، وكانوا جميعاً من المسلمين، الذين تعرضوا إما للموت قتلاً ،أو جرى بيعهم رقيقاً في إنطاكية، وغصت البلد بالفرنجة وتحول جامعها الكبير إلى كنيسة...

وسعى رضوان لعقد الصلح ووافق على أن يتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة بوادي نهر العاصي, وأن يؤدي نهر العاصي(حروب صليبية) بإنتظام الجزية لتانكرد . ولم تنتهي سنة ١١٠٥م حتى امتدت أملاك تانكرد مرة أخرى جنوباً إلى البارة ومعرة النعمان .

ولم يلبث الفرنج أن استردوا بعدئذ كفر طاب . وتولى أمرها فارس اسمه تيوفيل , الذي لم يلبث أن أضحى مصدر رعب للمسلمين للمسلمين في شيزر...

صحيح أن رضوان قد استنجد بأخيه ولبي طلبه ،لكن تشير الحوليات إلى أن دقاق حاكم دمشق قد تمت هزيمة قواته في البارا وإن ريموند الصنجيلي قاد الحملة شرقي نهر العاصي بين جسر الشغور، ومعرة النعمان، أي المنطقة التي كانت تابعة لحكم رضوان ملك حلب..

ولم يقم دقاق بأية محاولة للدفاع عن البارا فاستولى عليها ريموند في ٢٥ أيلول ١٠٩٨م "وعاقب الرجال والنساء واستصفى أموالهم وسبى بعضاً وقتل بعضاً"

((فضلا عن أنه حول جامعها الكبير إلى كنيسة...)) فاستسلم سكانها وكلهم من المسلمين, غير أنهم تعرضوا إما إلى الموت قتلاً, وإما جرى بيعهم رقيقا في أنطاكية. في رواية((غصت البارة بالمسيحيين ، وحول المسجد إلى كنيسة ..))

وفي رواية أخرى((في أواخر كانون الأول ١٠٩٧م منيت قوات دقاق في جوار البارا بهزيمة أنزلتها بها فصيلة تضم عشرين ألف عنصر من قوات بوهيمند من تارنتو، وروبر من الفلاندر اللذين قاما بغارة في الجنوب من إنطاكية بحثا عن المأكولات..." وفي رواية أخرى«أما الجند والعساكر فقد انشغلوا وقرروا مهاجمة حصن معرة النعمان ،إذ تقضي الحكمة بإخضاعه لتأمين الجناح الأيسر ، حين يسير الجيش صوب الجنوب إلى فلسطين ». فإن ريموند خرج في اكتوبر سنة ١٠٩٨م للغارة من أجل الحصول على المؤن. سبق له أن احتل الروج على نهر العاصي, التي تبعد نحو ٣٠ ميلا عن أنطاكية. ومن الروج هاجم مدينة البارة, الواقعة إلى الجنوب الشرقي من أنطاكية..))

تشير الحوليات إلى أن دقاق حاكم دمشق قد تمت هزيمة قواته في البارا وإن ريموند الصنجيلي قاد الحملة شرقي نهر العاصي بين جسر الشغور ومعرة النعمان أي المنطقة التي كانت تابعة لحكم رضوان ملك حلب, ولم يقم بأية محاولة للدفاع عن البارا فاستولى عليها ريموند في ٢٥ أيلول ١٠٩٨م "وعاقب الرجال والنساء واستصفى أموالهم وسبى بعضا وقتل بعضا" فضلا عن أنه حول جامعها الكبير إلى كنيسة..." كذلك وقعت البارا في حالة تنافس بين الزعيمين الإفرنجيين بوهمند وريموند, فكل منهما يريد تأسيس إمارة في شمالي الشام وعلى حساب سلاجقة حلب وبالأخص البارا ومعرة النعمان, ولكن ريموند يضطر إلى التخلي عنها في يناير /كانون الثاني ١٠٩٩م...

ذكر رونسيما ن في كتابه الحروب الصليبية ٢ / ٢٤٥ بأن الروج قد احتلها بنو منقذ أصحاب شيزر, وأن بلدوين قد أجلاهم عنها , ثم عقد معهم معاهدة تعفيهم من الالتزام بما يؤدونه كل سنة من الضرائب التي سبق أن طلبها روجر منهم لقد سعى بوهمند إلى مواصلة الغزو فيما وراء نهر العاصي, وحتى المعرة, وقد وتوقف هذا الغزو السريع بسبب أسره ١١٠٠ – ١٠٠٣م ولم يكن هناك بد من التخلي بصورة شبه تامة عما استولى عليه النور مانديون من أراضي إلى الشرق من نهر العاصي... وفي ١١١١ و ١١١٥م تم غزو الممتلكات اللاتينية الواقعة شرق نهر العاصي بين حلب وشيزر ... وسعى رضوان لعقد الصلح ووافق على أن يتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة بوادي نهر الاورنت , وأن يؤدي نهر العاصي(حروب صليبية) بإنتظام الجزية لتانكرد . ولم تنتهي سنة ١١٠٥م حتى امتدت أملاك تانكرد مرة أخرى جنوباً إلى البارة...

١٠–كفر البارا مركز اسقفية:لم يكن التنازع عسكرياً فقط،بل هو ديني (مذهبي) لذلك يعتبر ريموند أحد الأمراء الأقوى فيها ،تقول روايتهم((ابتهج جيش ريموند ، حين رسم وقتذاك أحد قسيسيه ، وهو بطرس ناربون أسقفاً على الكنيسة . ولم يتقرر التعيين إلا لأنه لم يكن بالبلد فعلاً أسقفية أرثوذكسية، والجديد هو من اللاتين ، فان البطريك اليوناني يوحنا بطريرك أنطاكية هو الذي رسمه على تنصيب بطرس النربوني..))

لقد جعل الفرنجة من البارا بعد احتلالهم لها عام ١٠٩٨م في ٢٥ / أيلول مركز أسقفية لاتينية تابعة لأنطاكية (بطرق أنطاكية) بعد أن كانت أرثوذكسية وعين عليها بطرس ك أسقف لها, ويعتبر أول أسقف للفرنج بالشرق. لقد((خضع لسلطة بطريرك انطاكية , رؤساء أساقفة البارة , وطرسوس , والمصيصة , والرها))

يعتبر قيام كنيسة لاتينية في الشرق ((من العوامل التي تشجع أولئك الصليبيين الذين صاروا وقتذاك حريصين ، شأنهم في ذلك شأن بطرس بارثولوميو ، على أن يروا رجال الكنيسة اليونانيين ، يتخلون عن

أماكنهم للاتين ...)) وفي رواية ((صحب الجيش بطرس رئيس أساقفة أفاميا ,وكان من قبل اسقفا للبارة ,ويعتبر اول اسقف للفرنج بالشرق..))

١١- جيش ريموند يسير إلى بيت المقدس: أقسم الأمراء أنهم سوف يسيرون في نوفمبر إلى بيت المقدس. أخذوا يجتمعون في أنطاكية للتشاور في خططهم. فقدم ريموند من البارة التي ترك بها معظم عساكره...وفي تلك الأثناء اشتد السخط بين الأمراء, إذ أن عساكر ريموند بصفة خاصة, طالبوا بالمضي في المسير إلى بيت المقدس. فحوالي يوم عيد الميلاد سنة ١٠٩٨م أشار العساكر على ريموند, بأنه إذا دبر أمر رحيل الجيش, فسوف يعترفون به قائدا لكل الحملة الصليبية. أحس ريموند عندئذ بأنه لا يستطيع أن يرفض ذلك الطلب, فلم تمض إلا أيام قليلة , حتى غادر معرة النعمان, قاصدا الروج, بعد أن أعلن أن الحملة على وشك الرحيل إلى فلسطين. وعندئذ عاد بوهمند إلى أنطاكية. أما معرة النعمان فتقرر جعلها في أيدي أسقف البارة.

١٢-معارك لاسترداد المنطقة:

في عام ١١٠٤م أحست حاميات الفرنج القليلة العدد، والمرابطة في معرة النعمان، والبارا، وكفر طاب (غرب خان شيخون ب٣كم)بأنها أصبحت معزولة, لم يسعها إلا الانسحاب إلى أنطاكية. وبطرس هذا أصبح فيما بعد رئيس أساقفة أفامية عام ١١١٩م والذي جاء إلى معركة ساحة الدم في سهل سرمدا ليتلقى اعترافات زعماء الفرنجة!

أما ريموند((فبدأ يفكر في تأسيس إمارة على شواطئ الشام في عام ١١٢٠م بدأت المناوشات بين ايلغازي والإفرنج, حتى إنه اقترب من إمارة إنطاكية, فأرسلوا إلى الملك بلدوين الثاني يطلبون النجدة, وبعد انضمام جوسلين دي كورتناي خرج الملك على رأس القوات الصليبية إلى دانيث(شرق ادلب) لملاقاة الأتراك, ولكنه انتقل إلى الأجزاء التي استولى عليها ايلغازي في العام السابق حول زردنا والأتارب... ولكن الموقف انتهى إلى عقد هدنة بينهم في اعتراف ايلغازي بحق إمارة إنطاكية في الاحتفاظ بممتلكاتها شرقي نهر العاصي وهي من الجنوب إلى الشمال كفر طاب ومعرة النعمان والبارا

وغيرها عام ١١٢٠م, ولكن في العام التالي عقد ابنه صلحا معهم أعطاهم بموجبه زردنا والأتارب إذ انشق عن طاعة والده, مما دفع ايلغازي إلى استرداد زردنا والأتارب, فشرع في مهاجمة زردنا صيف عام ١١٢٢م, ولكن يفك الحصار عنها في أيلول دون إراقة دماء...

وفي صيف سنة ٥١٤هـ / ١١٢٣ م أخذ بلك يهاجم نواحي أنطاكية ((فاستولى على البارة غربي معرة النعمان ثم اتجه إلى كفر طاب ..))ويتمكن بلك من أسر بلدوين الثاني ويتم الاتفاق فيما بعد لإطلاق سراحه مقابل فدية مالية , مع إعادة اعزاز والأتارب وزردنا والجزر وكفر طاب إلى إمارة حلب ..)) ..

وكانت أيضاً حادثة مقتل أمير إنطاكية ريموند وفي سنة ٥٤٥ هـ / ١١٥٠م يتمكن التركمان من أسر جوسلين وهو في الصيد والذي كان يمتلك قلاعاً شمالي حلب ، وهو الذي غزا هذه المنطقة كما ورد سابقاً ومنها زردنا، ثم يسلموه إلى نور الدين، وارتاح المسلمون لأسره فقد كان " شيطاناً عاتياً من شياطين الفرنج شديد العداوة للمسلمين ... طالما نصحه نور الدين ونكث بعهده وغدر ... وتيسر بعد أسره فتح حصون منها البارة وتل خالد وكفر لاتا وكفرسوت وحصن بسرفوث في جبل بني عليم " إن تحرير هاب المستعصية وغيرها دفع بالشعراء إلى مدح نور الدين ومنهم
الشاعر " أحمد بن منير " من نواحي حلب في قصائد مطولة منها :

و" هاب "و" قورس "و" بكفر لاتا   ذممت وأنت للجلى ذمامُ
صدمتهم بأرعنَ مُرجحِنَّ   كأن مطار أنسره غمامُ
وأية ليلة لم تلف فيها   لهم طيفاً يروع به منامُ
وفي "كفر لاثا " وهاب حللـ   ـت عقد " البرنس " ببيض خذم
ويوم بَسَرفود جرعتهم   أجاجاً أغصهم واصْطلم
و " بارتهم " أذّنت أنها   أبارتهم فلْيُلبوه وا بذم

ومدحه أيضاً في قصيدة أخرى حين فتح حصن إنب في الروج :

وسقى البرنسَ وقد تَبَرْنَسَ ذِلّةً   بالروج مما قد جنت غدراته

الاعتيادي في الاكفال بواسطة الغارات المتكررة, والذي وجه لتحقيق هدفين: قطع الامدادات عن الافرنج ومنعهم

من سقي جنودهم في نهر العاصي..)..وما كاد يتفرق الفرنجة حتى عاود الغزاة الظهور للاستيلاء على كفر طاب ووضعوا الخطط لمهاجمة زردنا :ومن جديد استدعى روجر جيشه ,وغادر انطاكية ليعبر نهر العاصي عن طريق جسر الشغور, ومثل تنكرد في ١١١١م ليجعل الروج قاعدة له للقيام بتحركات اضافية ضد العدو(حسب مصادر سميل ص ١٥١) وفي ١٤ أيلول تلقى معلومات أن المسلمين الذين لم يكونوا على استعداد للقتال ,بدأوا يعسكرون في موقع للماء في وادي سرمين (وهي في موقع قرية الينابيع غرب سرمين) وبرغم حقيقة أن روجر اتخذ موقعا دفاعيا, الا أنه أنتهز هذه الفرصة لمباغتة العدو, وفي اليوم نفسه هاجمه وهزمه) في عقرة معسكره, فوضع هذا النصر حدا لهذه الحملة لبرسق وكذلك أورد سميل أن أمراء أنطاكيه بمكانهم الوصول الى أقاليمهم الواقعة وراء نهر العاصي عن طريق جسرين :جسر الحديد الذي دعم الطريق الرئيسي الى حلب, وجسر الشغور الذي أدى عبوره من الناحية الجنوبية الشرقية الى كفر طاب ومعرة النعمان وأفامية,ومنها الى شيزروحماه وحمص.. (وسعى رضوان لعقد الصلح ووافق على أن يتنازل عن كل ممتلكاته الواقعة بوادي نهر الاورنت , وأن يؤدي نهر العاصي(حروب صليبية) بإنتظام الجزية لتانكرد . ولم تنتهي سنة ١١٠٥م حتى امتدت أملاك تانكرد مرة أخرى جنوباً إلى البارة ومعرة النعمان . ولم يلبث الفرنج أن استردوا بعدئذ كفر طاب . وتولى أمرها فارس اسمه تيوفيل , الذي لم يلبث أن أضحى مصدر رعب للمسلمين في شيزر .

فسار صوب الجنوب إزاء نهر العاصي قاصداً مرج حصن الروج Chastel Rouge , بينما مضى برسق نحو الشمال , موازياً له ,إنما في داخل البلاد . ولم يعلم كل من الجيشين موضع الجيش الآخر , حتى قدم راكضاً إلى مرج حصن الروج(اكتشفنا موقعه غرب ادلب في موقع يسمى حربتا) من حملة استكشافية , فارس اسمه تيودور برنفيل , فروى أنه شاهد جيش السلطان يجتاز الغابة في طريقه إلى تل دانيث قرب مدينة سرمين . وفي صبيحة يوم ١٤ سبتمبر سنة ١١١٥ , زحف جيش الفرنج على الحافة الفاصلة بين الجيشين , فانقضّ على برسق , بينما كان عساكره يسيرون مضطربين , دون أن يحفلوا بالنظام . كانت الدواب التي تحمل الأمتعة تسير في مقدمة الجيش , وتوقف بعض سرايا الجيش لإقامة الخيم , يستظلون بها وقت الظهيرة , وصحب بعض الأمراء جماعات من الجند للاحتطاب والحصول على العلف من المزارع المجاورة , بينما توجّه آخرون للاستيلاء على البزاعة فلما نشبت المعركة لم يكن

مع برسق خيرة قادته .

بذل بونز , فيما يبدو , المساعدة لروجو , بعد أن وقع بينهما شيء من الشجار حول بائنة سيسيليا ,زوجة بونز و أرملةتانكرد , التي زعمت امتلاك جبلة , غير أنها اكتفت فعلاً بالروج أرزجان . انظر: William of Tyre XIV .5,p.612.ارزغان شرق جسر الشغور

وصحب الجيش بطرس رئيس أساقفة أفاميا ,وكان من قبل اسقفا للبارة ,ويعتبر اول اسقف للفرنج بالشرق. رينالد مازوار في طائفة من الفرسان ,فوصلوا الى بلد صغير ,اسمه سرمدا ,يقع بالسهل.ولم ينج من جيش انطاكيا من القتل ,غير هؤلاء, اذ سقط روجر صريعا,وهو يقاتل ,عند قاعدة صليبه الضخم المحلى بالجواهر . ومن حوله هلك فرسانه ,فلم ينج منهم الا عدد قليل ,واتاهم الحظ فوقعوا في الأسر.ولم تحل الظهيرةحتى انتهت المعركة.

واشتهرت المعركة عند الفرنج باسم Sanguinis Ager(ساحة الدم). وظل المسلمون في حلب ,التي لا تبعد عن موضع المعركة الاخمسة عشر ميلا, يتلهفون لسماع الأنباء ,وحوالي الظهر ترددت شائعة أن النصر الكبير اضحى في جانب المسلمين ,وعند صلاة العصر اخذت طلائع الجند المظفرين تقترب من المدينة (حلب). أما ايلغازي فانه لم يمكث بساحة المعركة الا ريثما يوزع الغنيمة على رجاله ثم سار الى سرمدا ,حيث استسلم له رينالد مازوار .فأبقى ايلغازي على حياته ,لما تأثر به من اعتداده بنفسه, بينما أمر بقتل رفاقه . وجرى تكبيل الأسرى بالاغلال وجرهم في عرض السهل خلف المنتصرين . وبينما كان الحديث يدور بين ايلغازي و رينالد , اخذ التركمان ينكلون بالاسرى ويجهزون عليهم بين الكروم , حتى منعهم ايلغازي , رغبة منه في ألا يضيع هذه الفرصة على أهل حلب . فمن تبقى من الاسرى , أمر بحملهم إلى حلب , التي دخلها في موكب الظافر , عند غروب الشمس , وفي شوارع حلب , حلَّ بهؤلاء من التعذيب ما أودى بحياتهم . وتقرر ارسال عساكر من التركمان للإغارة على أرباض انطاكية , ونهب ميناء السويدية , غير انه ورد اليهم من الأنباء ما يشير إلى أن المدينة ترابط بها حامية قوية . وبذا بدد المسلمون الثمار التي جنوها من معركة ساحة الدم .

وعقد ايلغازي هدنة مع بلدوين . وتعين خط الحدود بين مناطق نفوذ الجانبين , ففي موضع , اقتسما رحى , وفي موقع جرت المناصفة في قلعة , فتقرر تدمير المباني بموافقة الجانبين , وجرى تدمير أسوار زردنا

التي تعتبر جيبا اسلامية في داخل املاك الفرنج .
ذلك ان سليمان بن ايلغازي الذي ولاه ابوه حديثاً حكومة حلب ,و دفعه تهوره وحماقته إلى الإفادة من هزيمة أبيه بأن اعلن استقلاله , غير أنه لما تبين أنه ليس بوسعه أن يرد الهجوم الذي بادر بلدوين بالقيام به ضده , عقد الصلح مع الفرنج , وبمقتضاه تنازل لهم عن زردنا والأثارب . اللتين ظفر بهما ايلغاري بعد انتصاره على الفرنج . وبادر ايلغازي إلى إنزال العقاب بابنه سليمان الذي شق عصا الطاعة , غير أنه رأى أن من الحكمة أن يصدق على المعاهدة التي انعقدت مع بلدوين . و رجع بلدوين إلى بيت المقدس فرحاً بما حققه من أعمال في تلك السنة .
حاصر ايلغازي زَرْدَنا , التي أعاد الفرنج بناء استحكاماتها . على أن ماحدث من الأعمال الحربية لم ينته بمعركة , لأن بلدوين , لم يشأ أن يقع في الفخ الذي درج الترك على أن ينصبوه لأعدائهم , بما يتبعونه من خطة التظاهر بالهروب . على أن المسلمين كانوا أول من أرهقهم , الكر والفر , فعادوا إلى أوطانهم . أما بلدوين فانه اكتفى بأن ارسل الصليب المقدس إلى بيت المقدس , بينما توجه إلى انطاكية . فهاجم في مايو سنة ١١٢٥ , حصن كفر طاب الذي كان بحوزة الفرنج , فاستولى عليه , ثم حاصر زردنا . وعجل الملك بلدوين بالمسير صوب الشمال , وقاد جيوش انطاكيا و طرابلس و الرها , التي تألفت من ألف ومائتي فارس , و ألفين من الرجالة , لإنقاذ زردنا .
وانعقدت الهدنة بين البرسقي والفرنج , بعد المعركة . وبمقتضاها احتفظ المسلمون بكفر طاب , التي صاريت من نصيب أمير حمص , غير أنه لم تحدث تغييرات اقليمية اخرى .
هجم بوهمند على كفر طاب فاستردها من أمير حمص عام ١١٢٦ م ولم نلبث أن سمعنا عن فروسيته في مناوشاته مع جيش شيزر .
والمعروف أن سيسيليا زوجة بونز , حصلت من تانكرد زوجها السابق , على بائنة تشمل قلعة اليحمور (الروج) وأرزغان , وبذا أضحى بونز بفضلهما من كبار بارونات إمارة انطاكية . ومنهم الأخوان وليم وجارينتون سيدا زَرْدَنا , وسادة صهيون , فكان لزاماً على جيش بيت المقدس أت يتخذ طريق البحر من بيروت إلى السويدية . ولم يكن الملك فولك يهبط ألى أرض انطاكية , حتى توجه صوب الجنوب , وأنزل الهزيمة بالحافاء العصاة في الروج (اليحمور) .
ولقي وليم صاحب صهيون مصرعه بعد بضعة شهور , أثناء غارة صغيرة قام بها المسلمون على زردنا , فبادر جوسلين بالزواج من أرملته بياتريس , التي جاءت له بزردنا , بائنتها من وليم .

يشير ابن العديم (كمال الدين)إلى أن وليم صاحب زردنا , لقي حتفه فيما نشب من حرب أهلية . أما ابن الفلانسي فانه يذكر أن وليم جرى قتله في أوائل سنة ١١٣٣ م. ويرجع زمن تمرد أليس , فيما يبدو ,إلى أوائل سنة ١١٣٢ م.

وكان الإمبراطور يوحنا يأمل في أن يباغت حلب , غير أنه لما صار أمام أسوارها في ٢٠ ابريل , وقام بمهاجمتها , تبين له أنها منيعة الاستحكامات , فعزم على ألا يتجشم متاعب حصارها . فتوجه صوب الجنوب , واحتل الأثارب في ٢٢ ابريل سنة ١١٣٨م , ومعرة النعمان في ٢٥ ابريل , وكفرطاب في ٢٧ ابريل . ثم أضحى جيشه عند أبواب شيزر في ٢٨ ابريل سنة ١١٣٨ م. وكانت شيزر للأمير ابي العساكر سلطان , من بني منقذ , وقد حرص على أن يحافظ على استقلاله عن زنكي . ولعل الامبراطور يوحنا كان يأمل , تبعاً لذلك , ألا يحفل زنكي بمصير المدينة . على أن تملك شيزر , يجعل للمسيحيين السيطرة على الوادي الأوسط لنهر الاورنت , ويمنع زنكي من مواصة التقدم في الشام . استهل البيزنطيون حصار المدينة بهمة كبيرة , وسرعان مااحتلوا جانباً من أسفل المدينة . وجلب الامبراطور المجانيق الكبيرة لتقذف المدينة العليا , الواقعة على تل شديد لانحدار يطل على نهر الاورنت . وقد أطرت المصادر اللاتينية والاسلامية شجاعة الامبراطور ونشاطه , وكفاية الرمي بالمجانيق , فتراءى كأنما كان حاضراً في كل مكان , بقلنسوته الذهبية , يتفقد أدوات القتال , ويشجع المهاجمين , ويواسي الجرحى . وشهد أسامة , ابن أخ امير شيزر , ماألحقته المجانيق اليونانية بالمدينة من أضرار بالغة , إذ أن دوراً بأسرها دمّرتها قذيفة واحدة , بينما هوّت السارية الحديدية التي ارتفع عليها لواء الامير , فنفذت إلى صدر رجل كان سائراً في الطريق , فقضت عليه .

وخضع لسلطة بطريرك انطاكية , رؤساء أساقفة البارة , وطرسوس , والمصيصة , والرها .

ذلك أن زنكي استرد كفر طاب من الفرنج من مايو سنة ١١٣٧م واستعاد معرة النعمان وبزاعة والأثارب وبسرفوث

- أما نور الدين فالتزم بالمعاهدة التي عقدها مع زنكي. عاد نوران صوب الشمال ليواصل ما أقدم عليه من انتزاع كل بلاد انطاكية الواقعة شرقي نهر العاصي فلم تنته سنة ١١٤٧ م حتى أضحى في يديه , أرتاح وكفر لاثا والبلاط

.

وفي ٢٨ يونيو سنة ١١٤٩ م, عسكر الجيش المسيحي , في منخفض , قرب عين مراد , في السهل الواقع بين انب وسهل الغاب .(أي غرب جبل الزاوية عند علاروز)

وإذ نعم جوسلين كونت الرها بهدنة قلقة مع المسلمين , رفض الانحياز الى منافسه القديم , ريموند , غيرأ دوره لم يلبث أن حلّ . إذ توغل نور الدين في أراضي انطاكية كيما تتم له السيطرة على الوادي الاوسط لنهر العاصي بالاستيلاء على ارزجان وتل كشفهان(شرق شمال الجسر) , ثم تغلب على حاميتي ارتاح وحارم بأقصى الشمال , ثم توجه نحو الغرب حيث ظهر أمام اسوار انطاكية ذاتها , وامتدت غاراته حتى بلغت السويدية .

ان نور الدين حين علم بأن املريك توجه إلى مصر , هاجم الامارة الشمالية (انطاكية) , فحاصر حارم التي تعتبر معقلها الرئيسي . وانحاز إلى نور الدين , جاء أخيه من الموصل , وعساكر الأمراء الأراتقة بديار بكر , وماردين وديرت , وكير . وبينما كان رينالد سانت فاليري سيد حارم يستبسل في الدفاع , دعا بوهمند الثالث امير انطاكية كلاً من ريموند كونت طرابلس , وثوروس صاحب ارمينية , وقسطنطين كولومان القائد البيزنطي للنهوض لنجدته . فخرجوا جميعاً لمساندته في منتصف شهر اغسطس سنة ١١٦٤ م فلما سمع نور الدين بقدومهم , رفع الحصار عن حارم . وتشير الرواية الى ان اشد ماكان يخشاه نور الدين , هو أن يشترك في الحرب جيش بيزنطي .

- ١١٥٧ م / ٥٥٢ هـ زلزلة بالشام خربت الكثير من البلاد وأهلكت العباد، أشدها بحماه والمعرة وحصن شيزر والبارا وتهدمت الأسوار والقلاع وفي رواية كفر طاب و أفاميا و ما والاها وإلى مواضع من حلب . وقال آخر " وأما حلب فهدمت بعض دورها وخرج أهلها "

ولعل انتصارات المسلمين قد أدى إلى نقص موارد الإفرنج العسكرية وخاصة بين ١١٣٥ — ١١٥٠م إذ حرر زنكي ونور الدين بصورة تامة من الحكم اللاتيني الأقاليم الشمالية التابعة لأنطاكية, وتلك الواقعة وراء العاصي... وأثر أيضا الزلزال والقحط وكوارث الجراد والحروب الاقطاعية بين الملاكين الاقطاعيين الإفرنج والأمراء المسلمين, كل هذا أدى إلى إفقار المنطقة, وعرقلة التبادل التجاري.

١٣–المعاهدة ،واسترداد البارا:لكن الأحوال لم تهدأ بين الفرنجة والعرب في هذه المنطقة ،نظراً لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية بين إنطاكية وأفامية، وحلب، فاستردها ملك حلب رضوان سنة ٤٩٦هـ،ثم نزل

عنها ايلغازي بن أرتق للفرنجة ، بحكم معاهدة عقدت بينهما سنة ٥١٤هـ /١١٢٣م..وفي صيف سنة ٥١٤هـ / ١١٢٣ م أخذ بلك يهاجم نواحي أنطاكية

((فاستولى على البارة غربي معرة النعمان ثم اتجه إلى كفر طاب ..))ويتمكن بلك من أسر بلدوين الثاني...ولكن لم يمض العام حتى عاود الفرنجة احتلالها مرة أخرى، وظلت بأيديهم إلى أن استردها منهم البطل نور الدين زنكي سنة ٥٤٦هـ ..

. في سنة٥٤٦هجري/١١٥٠م استرد نور الدين ((حصن البارة)) كما روى صاحب الروضتين, والتي ذكرها باسم حصن وليس ببلدة, وهذا يؤكد أن فيها حصن منيع, ولعله هو نفسه المسمى الآن ((حصن أبو سفيان)) وقد يكون هو الذي ولاه الحكم بعد استرداده؟!

فتح نور الدين بعض الحصون منها((البارة وتل خالد وكفر لاتا وكفرسوت وحصن بسرفوث في جبل بني عليم " إن تحرير هاب المستعصية(تقع غرب ادلب) وغيرها دفع بالشعراء إلى مدح نور الدين ومنهم الشاعر " أحمد بن منير " من نواحي حلب في قصائد مطولة منها :

و" هـاب "و" قـورس "و" بكفـر لاتـا ... ذمـــت وأنـــت للجلـــى ذمــامُ
صـــدمتهم بـــأرعنَ مُـــرجحِنَّ ... كـــأن مطـــار أنســـره غمـــامُ
وأيـــة ليلـــة لم تلـــف فيهـــا ... لهـــم طيفـــاً يـــروع بـــه منـــامُ
وفي "كفـــر لاثـــا " وهـــاب حلـــ ... ـــت عقـــد " الـــبرنس " ببـــيض خـــذم
ويـــــوم بَسَـــــرفود جـــــرعتهم ... أجاجـــاً أغصـــهم واصْـــطلم
و " بـــارتهم " أذّنـــت أنهـــا ... أبـــارتهم فلْيُلبـــوه وا بـــذم

ومدحه أيضاً في قصيدة أخرى حين فتح حصن إنب في الروج :

وسقى البرنسَ وقد تَبَرْنَسَ ذِلّةً ... بالروج مما قد جنت غدراته

١٤-بداية النهاية: ولعل انتصارات المسلمين قد أدى إلى نقص موارد الإفرنج العسكرية وخاصة بين ١١٣٥ – ١١٥٠م إذ حرر زنكي ونور الدين بصورة تامة من الحكم اللاتيني الأقاليم الشمالية التابعة

لأنطاكية, وتلك الواقعة وراء العاصي... وأثر أيضا الزلزال والقحط وكوارث الجراد والحروب الاقطاعية بين الملاكين الاقطاعيين الإفرنج والأمراء المسلمين, كل هذا أدى إلى إفقار المنطقة, وعرقلة التبادل التجاري.

نتيجة أهوال هذه الحروب ،والكوارث ضعفت المدينة، ومع الزمن غادرها سكانها، وخاصة بعد الزلزال، الذي خرب معظم معالمها صيف عام ١١٥٧م.[١]

١١٥٧ م / ٥٥٢ هـ زلزلة بالشام خربت الكثير من البلاد وأهلكت العباد، أشدها بحماه والمعرة وحصن شيزر والبارا وتهدمت الأسوار والقلاع وفي رواية كفر طاب و أفاميا و ما والاها وإلى مواضع من حلب . وقال آخر " وأما حلب فهدمت بعض دورها وخرج أهلها "

**

١٥- البارا في التوثيق العثماني: ورد اسمها مع غيرها في (سجلات الأوامر السلطانية) في عدة وثائق...((أهالي قرى وفقراء قرى شيخ إدريس وبرنا و معرنبه و مرديخ و البارة و شريع و تلا و جدعين و عسكتت و الدير و اططمك و حوير نعرض أننا لم نستطع جمع نصف ما بذرناه في الأرض هذا العام وفي الوقت الذي عجزنا به عن دفع الأموال الأميرية المترتبة علينا فالدائنون يؤذوننا ويضغطون علينا لاستيفاء ديونهم ولما كان هذا يستوجب تركنا قرانا وبالتالي خرابها فإننا نرجو إمهالنا إلى البيدر القادم كما نرجو فضيلة قاضي حلب أن يبلغ قضاة سلقين و ارى (عرى) وحارم و سرمين و أنطاكية و الباب إحسان سعادتكم بهذا الصدد قائمقام حلب إسماعيل على العريضة المذكورة بتحقيق الرجاء ١١٥٧هـ " = ١٧٤٤م . هنا قرى دثرت بسبب تراكم الديون وهجرتهم، وقرى ظلت عامرة كـ البارة في جبل الزاوية واصطمك (المسطومة الآن) جنوب ادلب ..كما ذكرتها السالنامة العثمانية في أكثر من مرة ،مع شرح الخراب الذي هو المسمى الآن(الكفر) عند السكان المحليين. ففي سالنامة١٣٢٣هـ/١٩٠٣م وردت تحت اسم (بارة) تابعة إلى ناحية أريحا(الصورة) في قضاء ادلب/ولاية حلب

---

[١] - قوصرة : الرحالة ٢/٧٤ وما بعد

(ادلب قضاسندەكی نواحی وقرانك اسامیسی) (٢٩٨)

ادلب قضاسنك حاوی اولدیغی نواحی
وقرانك اسامیسی

(ارنحا ناحیەسی)

نحلیا ، کفر نجد ، کفر زیبا ، معترم ، نملی ، منطف ، بنیه ، معرزاف ، بقللی ، احسم ، بلشون ، بلین ، بسامس ، کفر شلایه ، کنصفره ، ارنبه ، مرعیان ، ارمی ، سرجه ، مغاره ، جوزف ، کفر حایا ، معربلیت ، اورم الجوز ، معرانه ، باره ، کفر لاته ، معللی ، بلیون ، بکفلون ، عین شیب ، کورین ، فیلون ، حلول ، تلداود ، قفاح ، ملاح ، بین النهرین ، بادنجانی ، کفر ضاهر ، عقربات ، مریمین ، بفطمون ، فرصایه ، عری الشمالیه ، کنیسه ، ملومته ، اوسریه ، انب ، قیماز ، کسر عدا ، بللو ، بشیر ، موزره وحمیات وشاغوریت ، شیخ عیسی ، عامودیه ، بالعه قریەلری

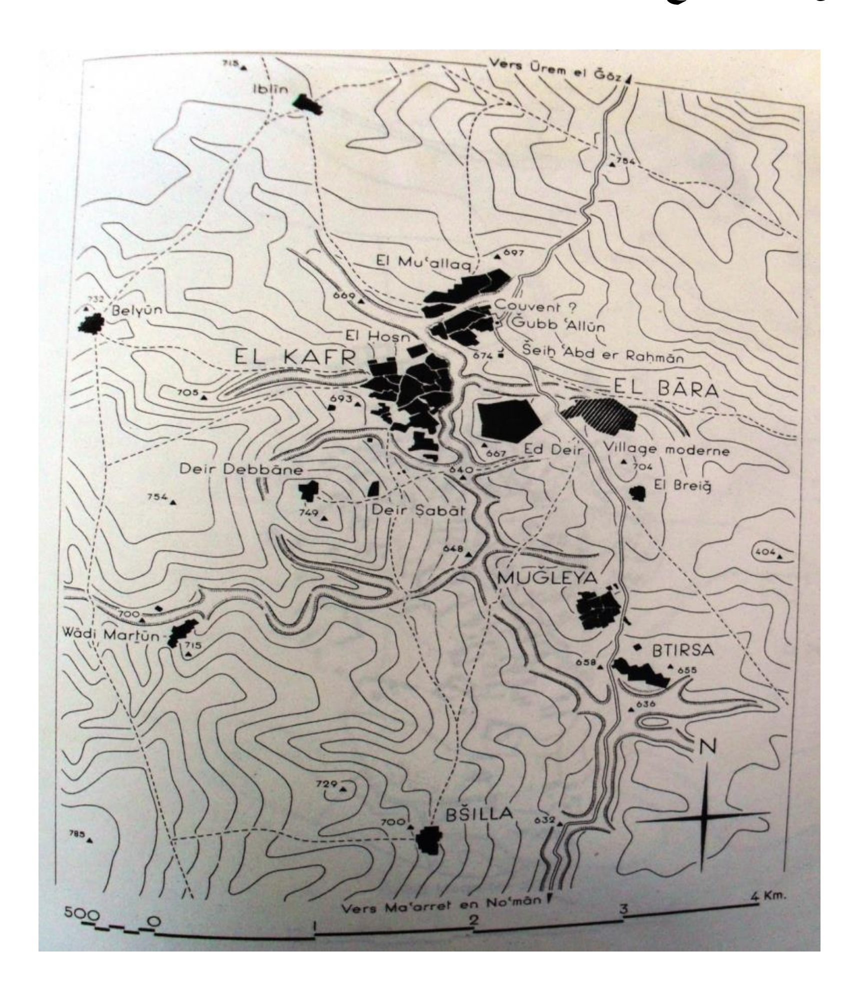
٢٤٥ ادلب قضاسنه دائر معلومات

اطرافنده پك چوق ابنیهٔ عتیقه اولدیغی کبی جوارنده الباره نامیله بر خرابەزار اولوب دروننده بر کلیسا وهیکل رسملری وابنیهٔ سائره خرابەسی واردر .

بو الباره قلعەسی اهل صلیب محاربەسنده کسب شهرت ایتمش ایدی . صلیبیون زماننده اشتهار ایدن زردنا قریەسی دخی بو قضادەدر .

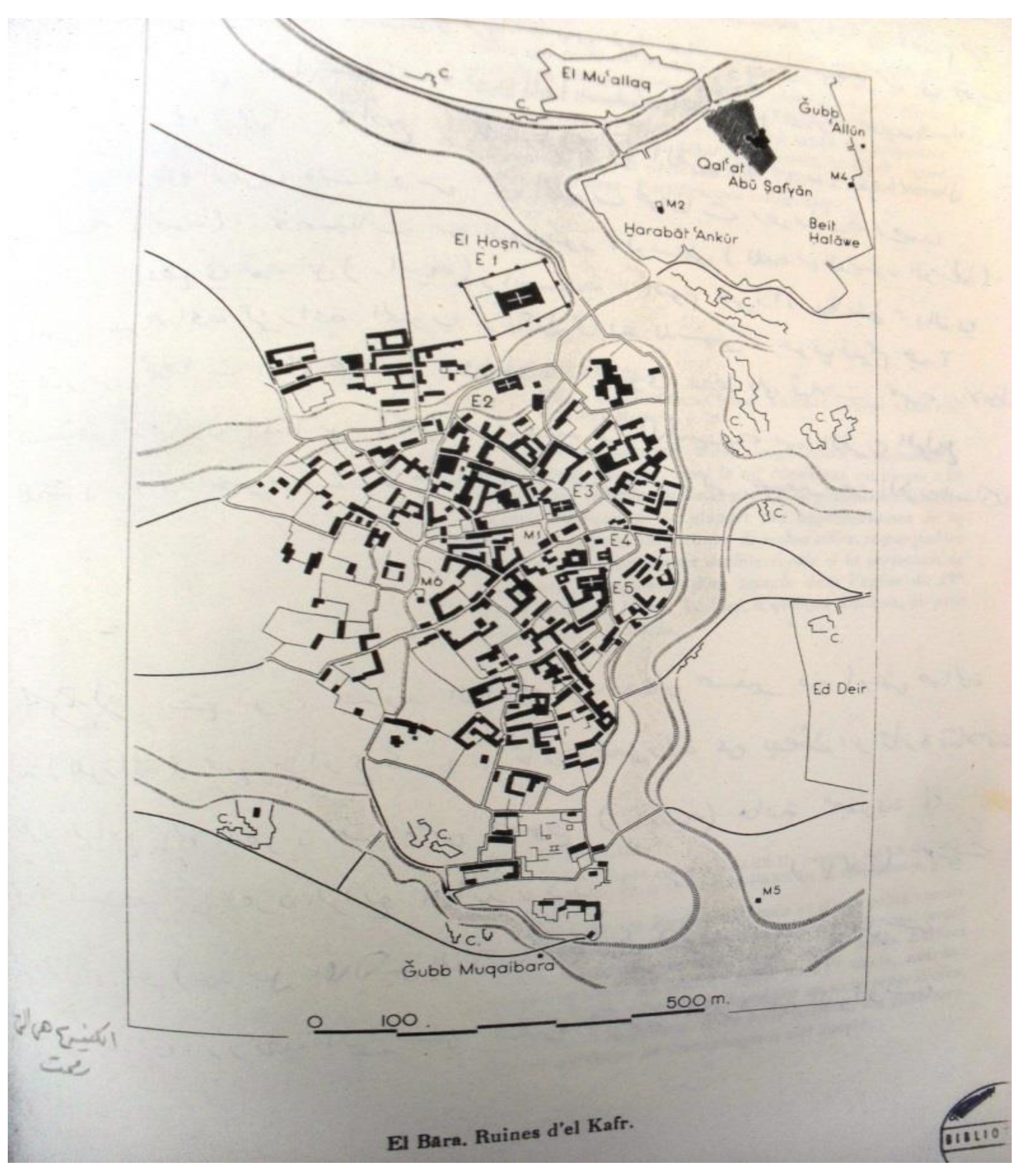
(٤٧٥) خانه (٣٣١٢) نفوس ذکور واناثی حاوی اولەرق ادلبه ایکی ساعت مسافەده معرتمصرین (٣٢٥) خانه (١٩٣٨) نفوسلی سرمین (٢٣٠) خانه (٢٣٩٧) نفوسلی بنش قصبەلری اولوب اهالیسی عموماً مسلماندر . ارنحا ناحیەسنده عری نامنده بر چای ظهور ایدوب بنه ناحیه داخلندەکی بالعه طاغنك التنده غائب اولەیور ناحیهٔ مذکورەده عری اووەسنده کوچك کول اولوب درونده سلوك بولنیور .

١٦–كفر البارا في التوثيق الأثري: تتوزع كفر البارا إلى مواقع وأحياء خاصة وهي من الشمال المعلقة وحصن أبو سفيان وجب علون وبيت حلاوة وخرابات عنكور جنوب غرب الحصن وفيه المسجد المرقم باثنين والحصن وشيخ عبد الرحمن (داثر الآن) والدير والبريج ودير صوباط ودير دبانة ..تتخلل هذه المواقع أودية لها عدة أسماء .



خراب كفر البارا / وما يجاورها(عن تشالنكو)

توضيح رسم تشالنكو في خراب كفر البارا:الرسم يعود إلى أربعينات القرن الماضي ..لكن لم يسجل فيه المدافن والمعاصر..اليوم نحن بحاجة إلى رسم جديد يوضح معالمها اكثر..قام بالتوزيع كما يلي من الشمال في الأعلى..المعلق/جب علون/قلعة ابو سفيان/M4 أي المسجد الرابع/بيت حلاوة/M2 أي المسجد الثاني/خراب عنكور/الحصن-E1آي الكنيسة الأولى/E2أي الكنيسة الثانية/E3أي الكنيسةالثالثة/ E4الكنيسة الرابعة/M1المسجد الأول/E5 الكنيسة الخامسة/.. M6المسجد السادس /إلى الشرق الجنوبي M5المسجد الخامس.. /إلى الشرق الدير/إلى الجنوب جب**مكيبرا** أما المظلل فهو يشير إلى الصروح المدنية..



توضيح التوزع العمراني في كفر البارا(عن تشالنكو)

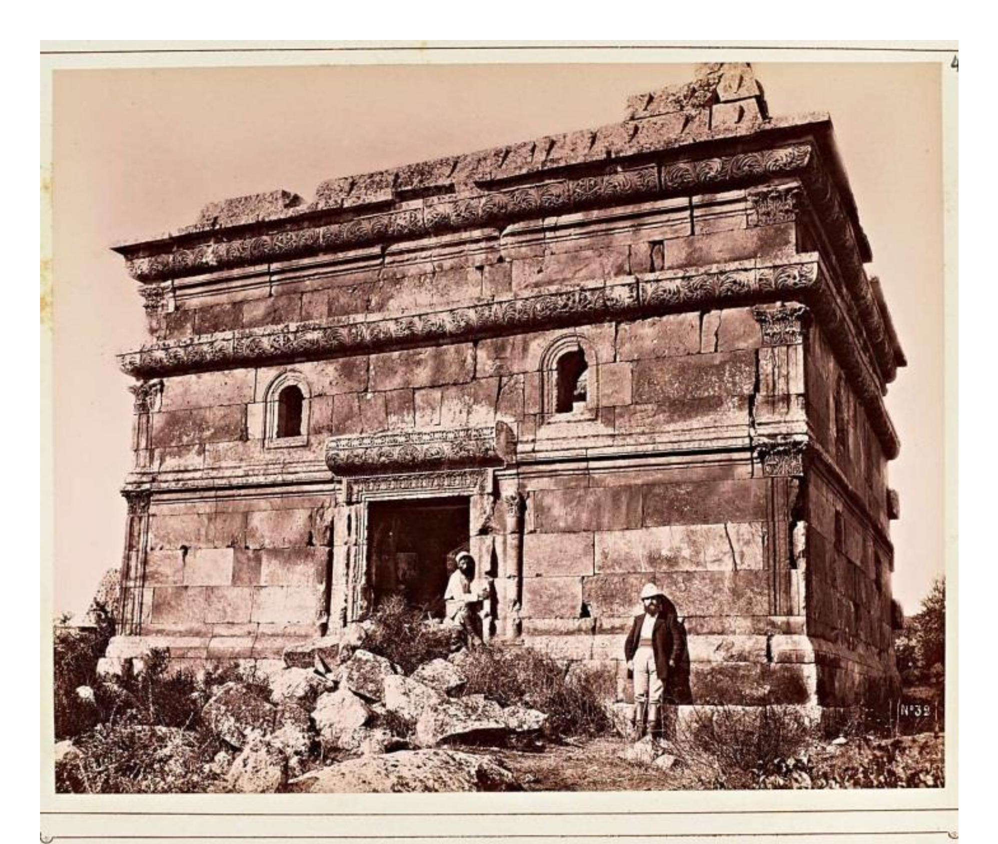
١٧–آثار كفر البارا في أقدم الصور:

الصور ملتقطة في عام ١٨٩٠م.وما بعد.. وهي الثانية بعد رسوم كتاب فوغوية١٨٦٢م التي وثقناها في كتابنا(آثارنا في لوحات فوغوية) ...وفي هذا الكتاب..

الأولى عرفوها بالعثمانية(قصبة إدلب رسم لقرية بارة) نحن نعرف الخراب باسم(كفر البارا)وساد الاسم(بارة) عليها وعلى القرية سوية ..نشاهد الموقع في براءته الواقعية، قبل امتداد العمران إليه. الصورة الثانية للمدفن الهرمي/ المزوقة يظهر عند بابه المصور الألماني بالقبعة الافرنجية السائدة حينذاك، وعند الباب أحد سكان القرية. هنا قبل ترميم سقفه. عرفوها بالعثمانية(بارة– مرقد روماني قائم) الصورة للواجهة الرئيسة مأخوذة من الشرق، قبل امتداد الزيتون حولها.

قبر في خراب كفر البارا: الصورة ملتقطة في عام ١٨٩٠م.وما بعد.. عرفوها بالعثمانية(قبر في بارة) الصورة للمدفن ذو الواجهة الجملونية، و العواميد المتوجة ،إلى اليمين بناء دارة لعلها هي لصاحب المدفن.. لكن ننوه إلى أننا لا نجد هذا البناء في(بارة) بل في رويحة في جبل الزاوية، ونرجح أنهم أخطأوا في التعريف، وهذا طبيعي لمن لم يكن من أبناء المنطقة..وهم في عجالة في عملهم التوثيقي..لذلك نشر الخطأ لدي الكثيرين ونحن نصحح ذلك





باره ده واقع رومانیلرك بر قبری (حلب توابعندن)

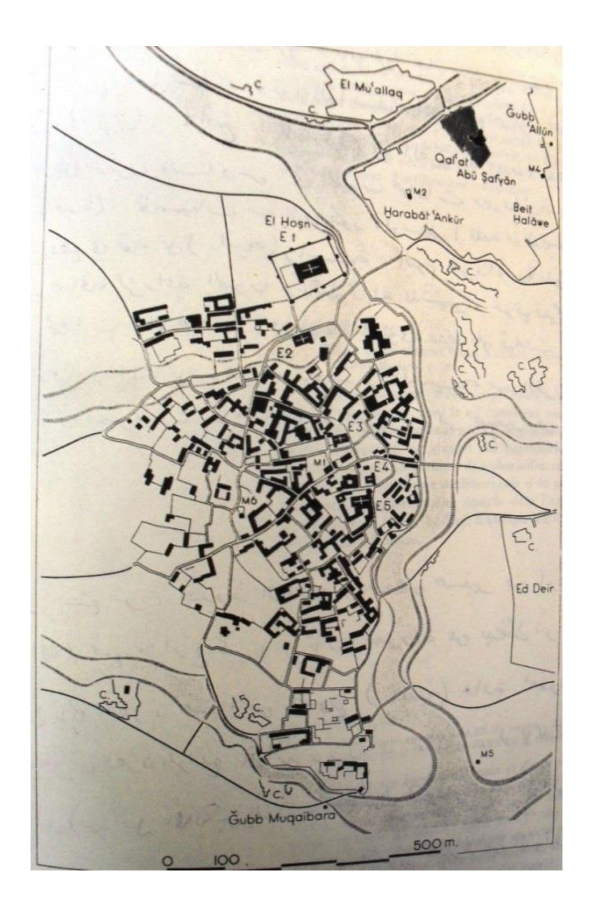




باره ده دیکر بر قبر

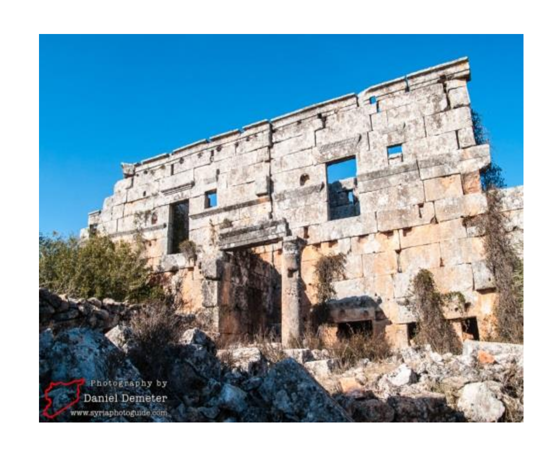
١٨ – العمران في كفر البارا: يعتبر (فوغوية)أول من أشار إلى العمارة في هذا الموقع،وخاصة الصروح الدينية(راجع هنا بحثه في ذلك)ثم أتى من بعده الرحالة ،والبعثة الأميركية لمتابعة ذلك،ثم تشالنكو،وتات لكن اليز نقاش قد ركزت على النقوش والزخارف(كنت أرافقها في بعض جولاتها ونشرت كتابها بالفرنسية– لم يترجم بعد)

أولاً–البيوت :تتوزع كفر البارا إلى مواقع وأحياء خاصة وهي من الشمال المعلقة ،وحصن أبو سفيان، وجب علون ،وبيت حلاوة ،وخرابات عنكور جنوب غرب الحصن وفيه المسجد المرقم باثنين ،والحصن، وشيخ عبد الرحمن (داثر الآن) والدير والبريج ودير صوباط ودير دبانة ..تتخلل هذه المواقع أودية لها عدة أسماء . وضع لنا تشالنكو رسماً في ذلك تحت اسم(البارا خراب الكفر)..





نافذة في الطابق العلوي مع نقش في اليمين(ديمتر)



واجهة دارة بطابقين يتقدمها رواق قائم على أعمدة(ديمتر)



واجهة ذات جملون في الأعلى(قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي(قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي(قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي(قوصرة)



قوس استنادي للطابق العلوي(قوصرة)



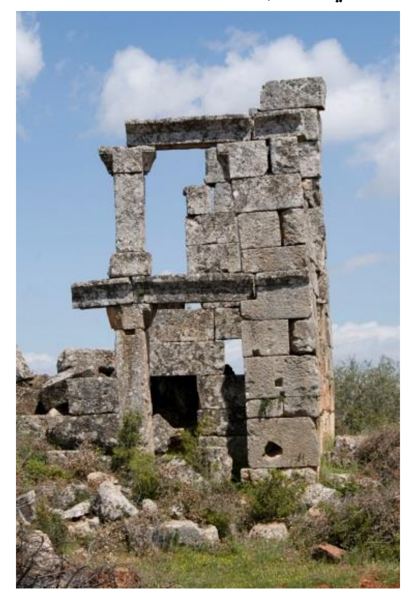
بيت صغير(قوصرة)



الحي الغربي من الجنوب(قوصرة)



بقايا دارة بطابقين(قوصرة)



بقايا دارة بطابقين..تبدو العواميدوالتيجان(قوصرة)



ساكف فيه قرص بداخله صليب مشرشر(قوصرة)



دارة كبري بطابقين(قوصرة)



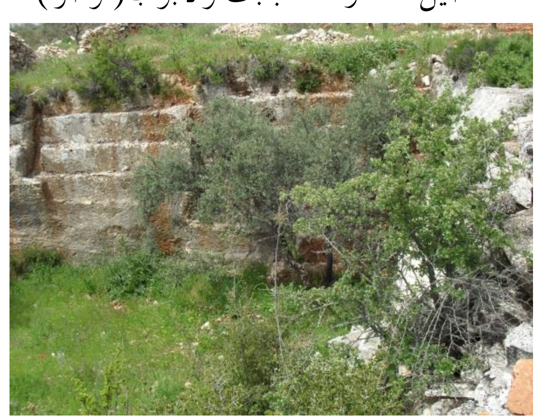
واجهة خلفية ذات جملون في الأعلى(قوصرة)



تفاصيل العمارة للشبابك والأبواب(قوصرة)



دارة كبري بطابقين(قوصرة)



مقلع حجري (قوصرة)



واجهة بيت بسيط(قوصرة)



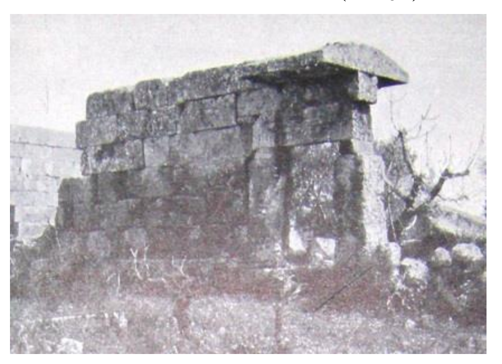
تجمع سكني -تجاري(قوصرة)



واجهة سوق ..في الأعلى بلاطات استنادية(قوصرة)



اقواس استنادية للطابق العلوي(قوصرة)



صورة لمظلة حجرية(بطلر)عام١٩٠٥م



تاج نادر في زخرفه وشكله(ديمتر)



قرص بلآلئ(ديمتر)



ساكف غني بالنقوش الرمزية(قوصرة)



قرص غني بزخرفه(قوصرة)



ساكف مدخل بيت غني بالزخرف التعبيري كالزوبعة(قوصرة)



قرص فيه صليب ولالئ(قوصرة)



تاج نادر في شكله ونقشه(قوصرة)



تاج نادر في شكله ونقشه(قوصرة)



بقايا عمود اسطواني ينتهي بنقش زخرفي(قوصرة)



كوة إضاءة(قوصرة)



ساكف شمالي المعصرة غني بالزخارف المتداخلة(قوصرة)



رسوم العمارة: صحيح أن فوغوية قد سبق الجميع في التوثيق بالرسم .لكن فنانينا قد وثقوا لنا آثارنا من جديد..منهم الفنان الادلبي (سمير حميدي) .هنا رسم لقوس بناء استنادي..مع غيرها من الرسوم التي وثقناها...

صور أخذتها البعثة الأميركية عام ١٩٠٥م لبعض البيوت



جدار دارة في الأعلى باب وشباكين

دارة بطابقين



سقيفة بيت

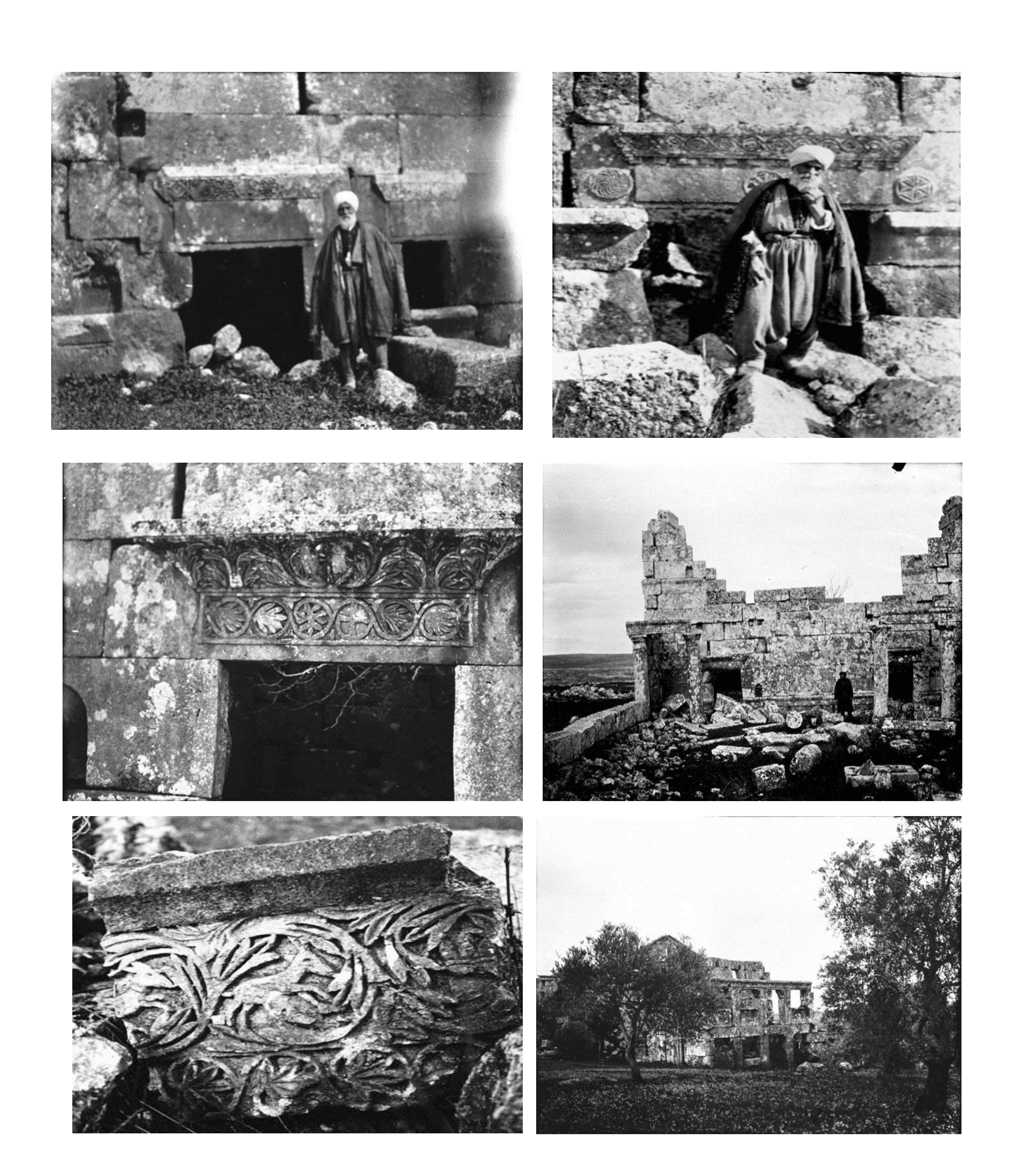


داخل دارة مع الأقواس الاستنادية

١٣-الرحالة(بل)عام١٩٠٥م: زارت المنطقة ،وكتبت عنها معجبة بها ،رافقها الشيخ (يونس) من أبناء البارا ..بعض الصور التي أخذتها..والنص الذي كتبته((ومما يثير الدهشة أن البارا أغرب وأجمل مكان في الليل والنهار، تشبه مدينة الأحلام التي يتصورها الأطفال لأنفسهم، ليسكنوها قبل النوم، يبنون قصراً تلو الآخر في عالم الخيال. ليس هناك أية كلمة أو كلمات توضح سحر البارا وفتنتها، حتى ولا أي إلهام سحري آخر في سو رية، ولو رافقت الطريق الميت أسفل الشوارع، ستشاهد الشرفات والنوافذ المطلة عليها. ولو بحثت عنها في الحوليات فبلا جدوى، لأنها لم تلعب أي دور في التاريخ، بل توافقوا ليعيشوا بسلام، ويبنوا لأنفسهم بيوتا عظيمة ليقطنوها، ومدافن جميلة ليرقدوا فيها بعد موتهم. وجدنا الخربة والصلبان المعكوفة فوق الأبواب والنوافذ. ويكفى الحكم عليهم من خلال مشاهدة آثارهم، بأنهم كانوا فنانين، ويدل على ذلك الزينات، والزخارف والنقوش على الأحجار. استمدوا من الإغريق أصول الزراعة، والفنون، ودرسوها ليمزجوها في حضارتهم، وصهروا معهم روح الجمال، وسحر الشرق، والتي ما

تنفست إلا وكـان لهـا تـأثير على الغـرب، وعاشـوا بأمـان ،وراحـة مثلمـا عـرف عـن بعـض معاصـريهم معاصريهم))

أنظر كتابنا(الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني-ص١٠٠-١٠١طبع١٩٨٨م-حلب)

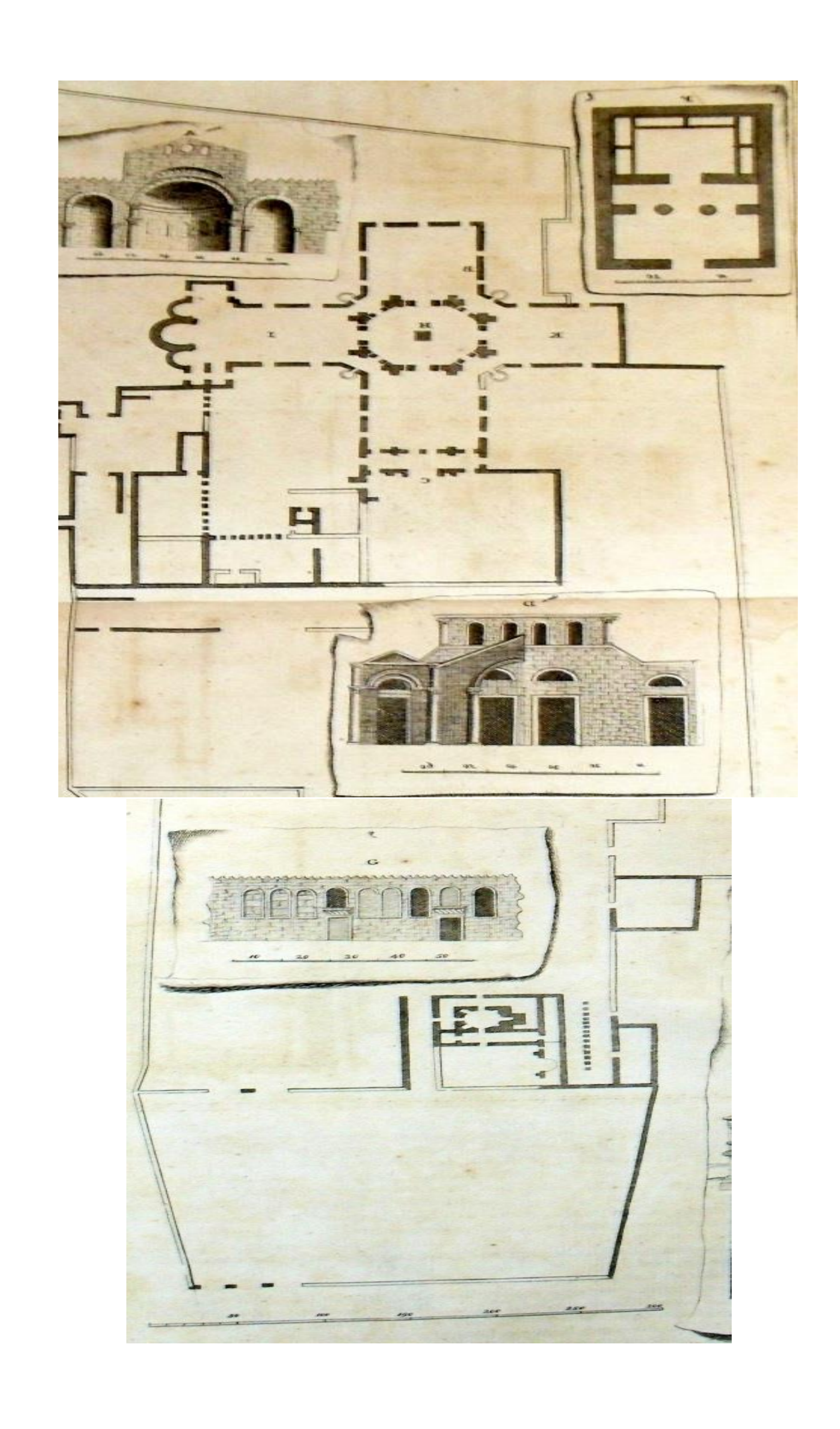


ثانياً–الكنائس في كفر البارا: لم تتح لنا الظروف لمتابعة كل الأوابد في جبل الزاوية بسبب الحرب ،فلا بد لكل باحث حين الإخراج من التدقيق ،والمقارنة ليتوصل إلى الحقيقة العلمية المنشودة ،و مطابقتها مع الواقع..لكننا نحاول قدر الإمكان التوثيق بما توفر لدينا..

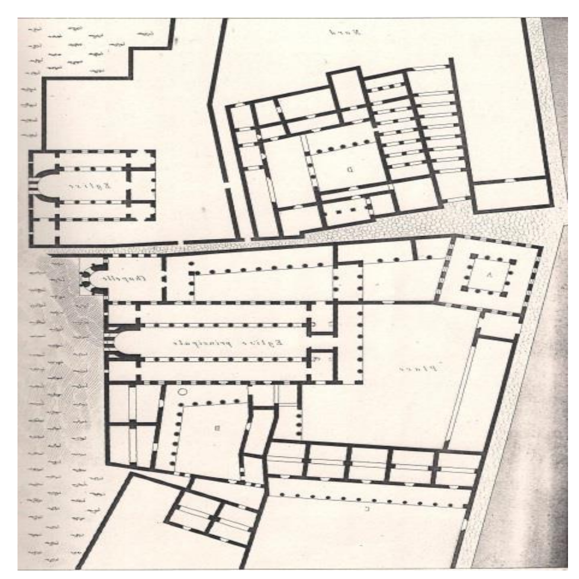
. تعتبر كفر البارا فيها أكبر تجمع للكنائس(٥) والمساجد (٦)، وهذا دليل على الكثافة السكانية، والتقدم العمراني، وثقافة التسامح . وهذا عائد ليس إلى حجمها كما فسر بعضهم, بل إلى وجود أكثر من مذهب فيها عبر الزمن, وكل يبني كنيسته,وكل منها على الطراز البازيليكي.الاولى هي كنيسة الحصن وهي أكبرها ٢٥×١٦م في مخطط بازيليكي الكنيسة رقم٢ هي في مخطط بازيليكي ملحق بها باحة غير منتظمة الشكل الكنيسة رقم ٣ تقع في الشمال- الغربي٣٠×١٦م تمتاز بغناها الزخرفي باق فيها الجزء الغربي منها يلحق بها باحة١٠٠×٦٠م في أصلها بقايا معبد وثني حول إلى كنيسة الرابعة تقع على بعد:٥م جنوب كنيسة الحصن. فيها٣محاريب. بازيليكية الشكل رجح تاريخها إلى القرن٦م

رقم٥ تقع إلى الشرق من المجمع في طرف الوادي إلى الغرب. بازيلكية الشكل/ نصف دائرة من الداخل يحيط بها غرفتان. لها ملحق في الشمال.

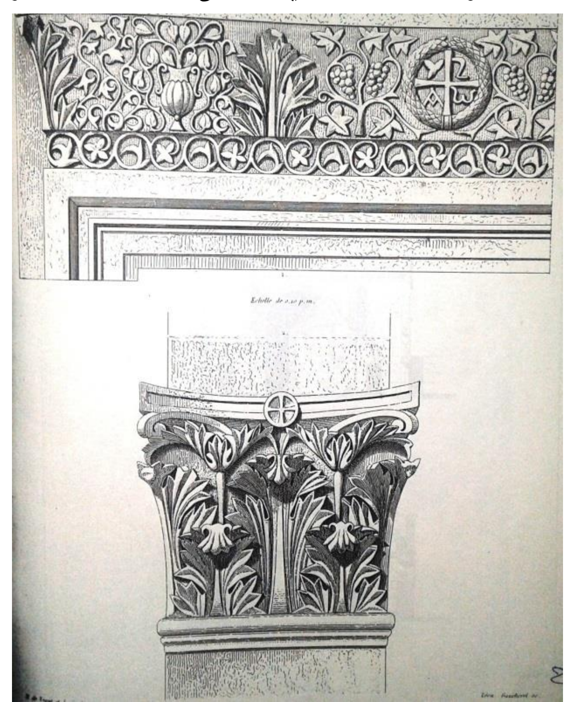
كنيستان من رسم بوكوك: يعتبر أول من زار كفر البارا عام ١٧٣٨م ليرسم لنا المدافن الهرمية ،وكنيستان ،مع إعادة تصور لهم...



فوغوية في رسومه ومخططاته عام ١٨٦٢م:قدم لنا دراساته الأولية بشكل موثق بالرسوم في جولته في البارا كما كتب



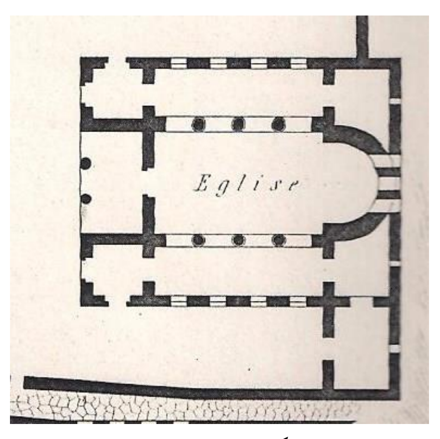
اللوحة٦٠- الباراكتب عنها مخطط المؤسسات الدينية, أي الكنائس .الكنيسة الكبرى والصغرى, مع ملحقاتها.



اللوحة٦٢ – البارا: هو عرفها بـ الكنيسة الرئيسة القرن٥م ساكف مزخرف في نباتات عنب خرشوف وقرص ضمن إكليل الغار, فيه صليب وحرفا الفا و او ميغا، ووعاء(مزهرية)تخرج منه الوريدات..مثلها في قلب لوزة وغيرها..في الأسفل حلقات متصلة, غنية بالوريدات.... قدم لنا فيها تاج كورنثي فيه صليب.

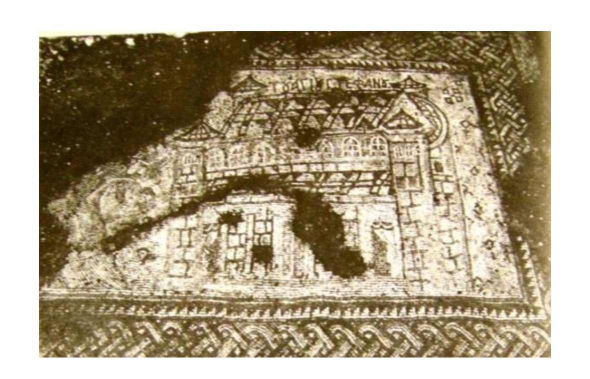
بطلر عاد ودرسها في كتابه عن الكنائس في الشمال السوري ..في الصفحة٦٦ واعتبرها (احدى الكنائس الكبرى في جبل ريحا(هكذا كانوا يسمون جبل الزاوية) وأعادها إلى القرن٥م

الكنيسة الرابعة : هي التي نشرها فوغوية مع الكنيسة الكبرى..هي في شمال شرق الدارة الكبرى..٧.٦٠م عند الزاوية نجد المعمودية ملحقة بها..الكنيسة في شكل مربع تقريبي.ثلاثة مداخل في الشرق.مركز صحنها بعرض٦م.في حنيتها ٣ نوافذ



رسم الكنيسة(عن فوغوية)

هنا غرفتان مع الحنية.هي تشبه كنيسة بانقوسا في جبل باريشا ،وكنيسة ترمانين..مازالت نقوش واجهتها موجودة لقد تم اكتشاف فسيفساء في هذه الكنيسة (الصورة) ولكنها غير متكاملة, فقط في الجانب الشرقي الشمالي, كلوحة مؤطرة بإطار سلاسل متداخلة, ثم إطار ثان, ولتظهر أمامنا لوحة معبرة عن المنطقة والكنيسة في الأسفل أبواب أربعة, مغلق ومفتوح, وللأعلى سبع نوافذ, وإلى اليمين جناحان برسم واحد كمربعات ومستطيلات وإلى اليمين أكثر الأشكال الهندسية بساطة وللأعلى نشاهد أشكال هرمية ,فإما تشير إلى المدافن الهرمية أو إلى أبراج سور الكنيسة الخارجي, وإلى اليسار رسم لوجوه, أحدها لامرأة بيدها طفل, قد تكون هي السيدة العذراء ويسوع؟؟ أما الكتابة في الأعلى فهي باليونانية تشير إلى أنها باسم القديس اطيان Etienne / عطين العاطي الواهب, وكذلك وجد كسيرة فسيفساء فيها الأحرف اليونانية التالية (OY) ATION ... غنى الكنيسة ليس في هذه الفسيفساء وعمارتها بل أيضا في تيجانها الجميلة (الصورة) وفي كونها بطابقين كما هو واضح في هذا المنظور (الصورة) لذلك أرجح هي ترقى إلى منتصف القرن ٦م.

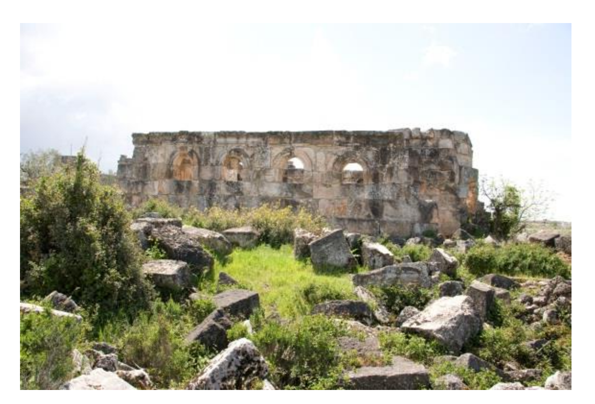


بقايا لوحة الفسيفساء



كسيرة فسيفساء بالأحرف اليونانية

كنيسة الحصن:**اعتبروها**الأولى وتسمى كنيسة الحصن(إذ تحولت في العصر الوسيط إلى حصن دفاعي ببناء سوروأبراج حولها) وهي الأكبر حجما ١٦.٢٥x16.25م٢ ترقى إلى القرن ٥-٦ م.



الواجهة الشمالية(قوصرة)



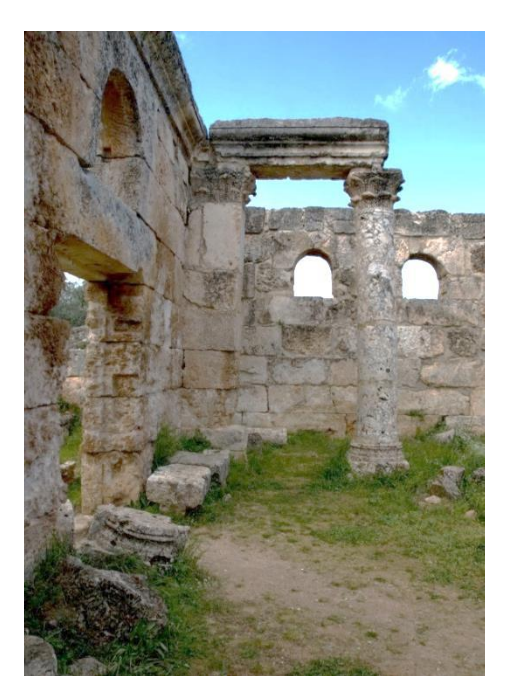
المدخل الرئيسي الغربي(قوصرة)



صحن الكنيسة والحنية في الداخل(قوصرة)



صحن الكنيسة والحنية وملحقاتها في الداخل(قوصرة)



القسم الغربي– الجنوبي في الداخل ويظهر الباب الجنوبي وعواميد وتيجان فوقها ساكف(قوصرة)



القسم الشمالي– الغربي في الداخل وتظهرعواميد وتيجان فوقها ساكف(قوصرة)



صحن الكنيسة الداخلي(قوصرة)



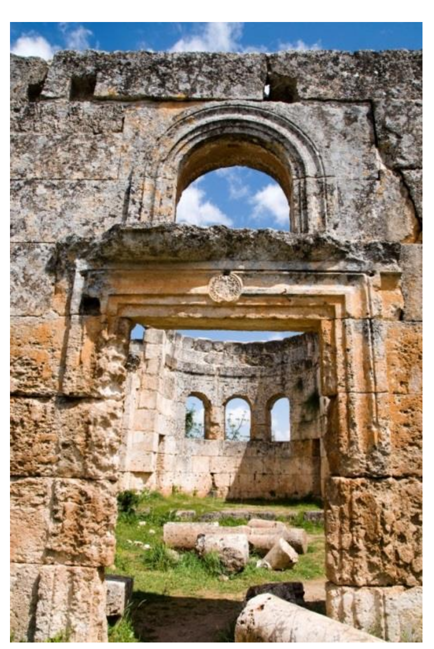
عمود اسطواني(قوصرة)

واجهتها الجنوبية فيها باب من الغرب و ٥ نوافذ ما زالت قائمة
(الصورة) وفي واجهتها الغربية ثلاثة أبواب وكذلك الشمالية وبنوافذ مقوسة, ومدخلها الغربي الأوسط بساكف عليه قرص نحتت فيه مثلثات وفوقه نافذة مقوسة, كلاهما مؤطران بنحت نافر ذو أثاليل (الصورة) أما الحنية فما زالت هي صغيرة. (الصورة) ولكنها في الداخل بثلاثة نوافذ مقوسة يجاورها بابان من اليمين واليسار عليهما نحت نافر في الوسط قرص (الصورة) والملفت للنظر صحن الكنيسة العريض والذي يتوسطه عواميد ثلاث. تفصل بين الجناحين من اليمين واليسار. بجانب الحنية ركائز فوقها تاج وميزة تيجان الصحن إنها حملت فوقها سواكف بنحت نافر (الصورة) كما هو واضح تاج إلى اليمين كورنثى على عمود اسطواني وآخر على عمود مربع. الواجهة الغربية بثلاثة أبوب وثلاثة نوافذ. ميزتها

كثرة نوافذها للإضاءة, وعواميدها. كما وجدنا نقشا آخر (الصورة) وتاجا لسانيا بجوارها (الصورة).
وهذه الكنيسة قد كانت مسورة ولها مدخل جنوبي وأبراج حين تحولت إلى حصن فيما بعد (الصورة)
وقد وجد على باب الباحة الجنوبية للكنيسة كتابة يونانية اكتشفها تشالنكو (الصورة) مؤلفة من سطرين
تبدأ بصليب



الواجهة الغربية(قوصرة)



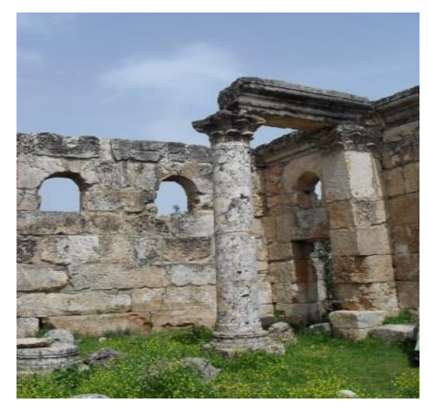
المدخل الغربي مع النقوش(قوصرة)



تفاصيل داخلية(قوصرة)



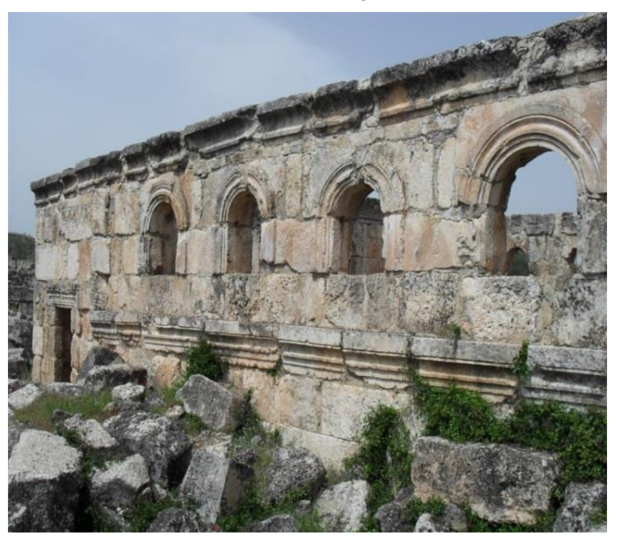
تفاصيل داخلية(قوصرة)



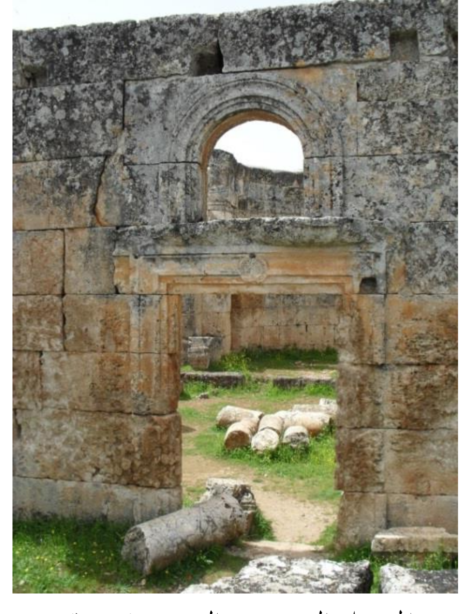
تفاصيل داخلية(قوصرة)



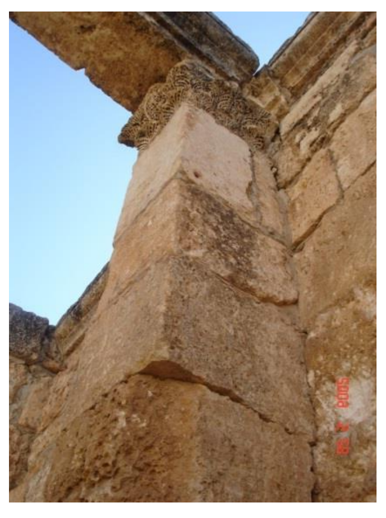
حنية الكنيسة الخارجية(قوصرة)



الواجهة الجنوبية وتظهر الشبابيك والباب الجنوبي(قوصرة)



المدخل الغربي مع النقوش(قوصرة)



تفاصيل العمارة(قوصرة)



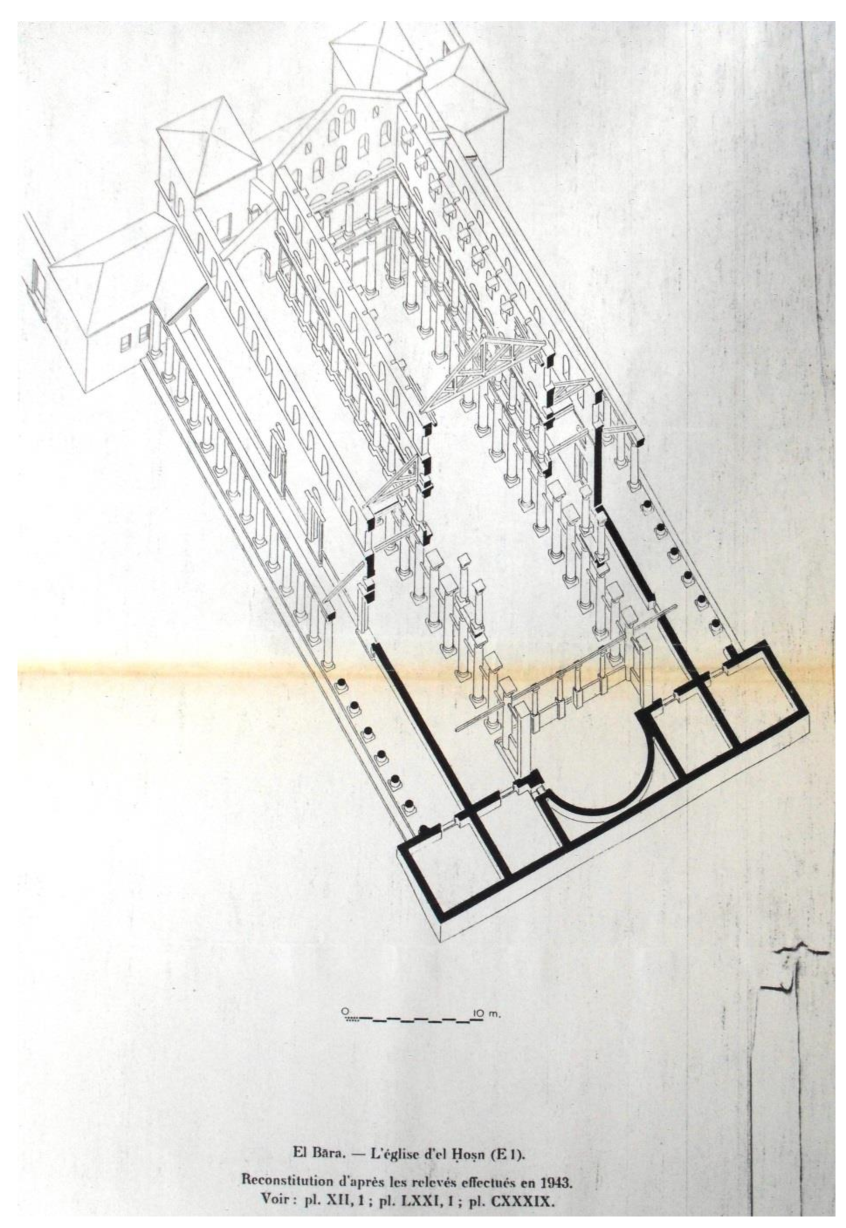
تاج لساني(قوصرة)



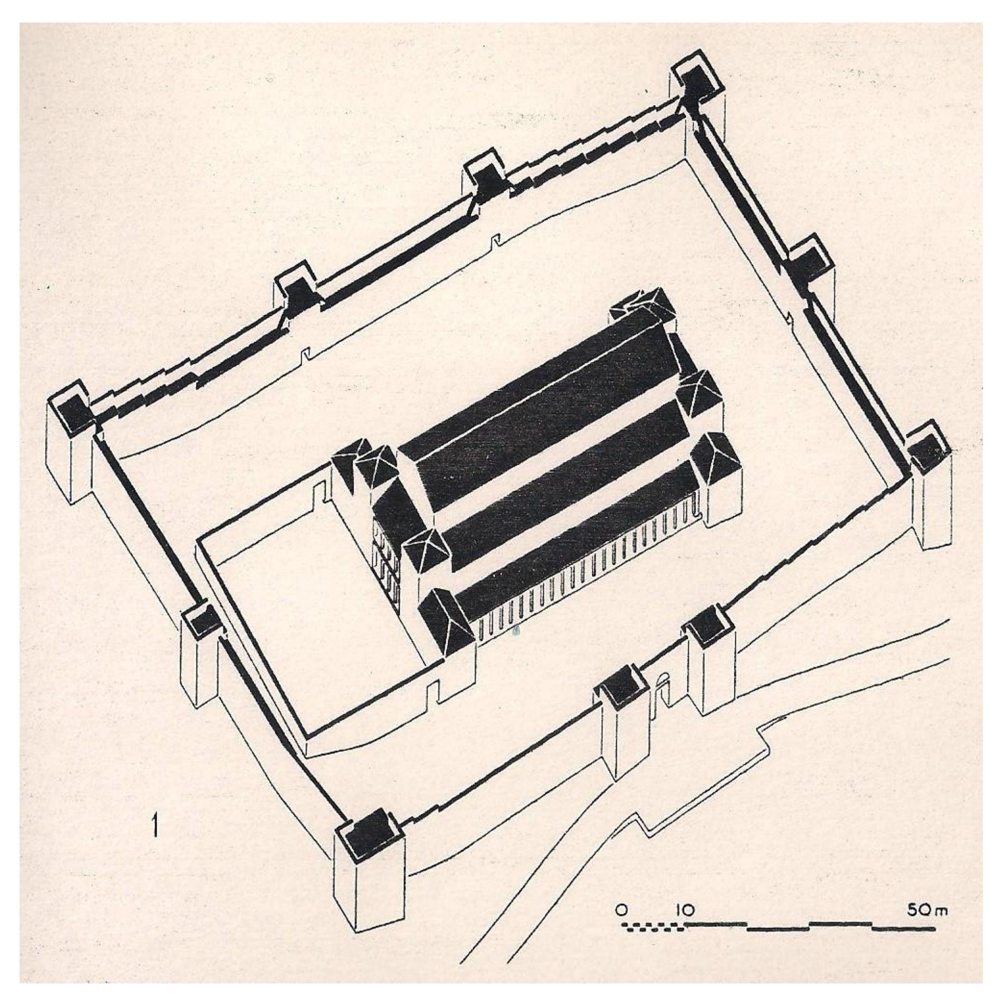


نقوش زخرفية مختلفة في الكنيسة(قوصرة)

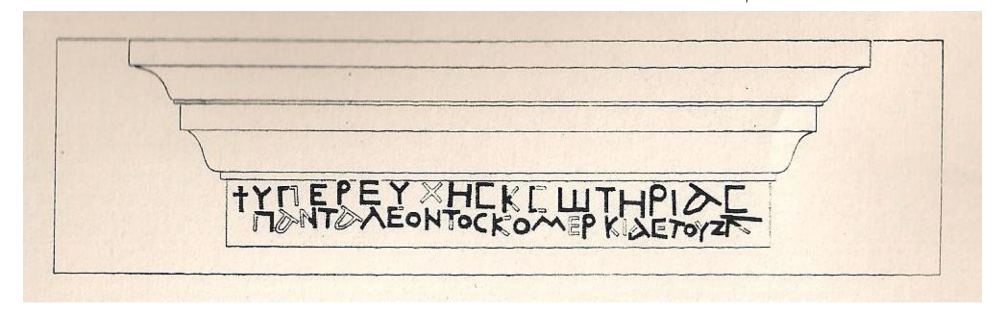




إعادة تصور للكنيسة وأبراجها(عن تشالنكو)



رسم للكنيسة والحصن في إعادة تصور(عن تشالنكو)



الكتابة اليونانيةعلى الباب الجنوبي(عن تشالنكو)



الكنيسة الرئيسة الواجهة الغربية/ بطلر ١٩٠٥م



الكنيسة الرئيسة الحنية/ بطلر ١٩٠٥م



الكنيسة الثانية/بطلر ١٩٠٥م

ثالثاً–الأديرة في كفر البارا.فيها أربع أديرة..

١– الـدير الكبيـر: التسـمية بـالكبير مـن عنـدنا. يقـع علـى بعـد٣٠٠م شـرق المجمـع القـديم المسـمى بـالكفر.هو بين البلدة والخراب...لكن حين تصل إلى الكفر من الشرق سوف تشاهد هذه الأحجار القائمة كعواميد،والمصطفة كسنسال زيتون ،هي في أصلها سور الدير..لم يعد هناك بقايا له غير الاسم فقط ،والتوثيق الكتابي والتصويري..







صور سور الدير..الأخيرة لسائحة ألمانية مع نساء البلدة–عام٢٠٠٨ م(قوصرة)

٢–دير الرهبان–يسمونه دار الرهبان التجمع غرب الكفر.

٣– دير دبانة غرب كفرالبارا: دير دبان–يقع في أعلى التل وكأنه موصول بدير سوباط بشريك /درب قديم.شيد عام٥٦٣م بعناية السيد(آغاثونيكوس)..

لم يبق غير القليل من آثاره ..هناك بناء من طابقين يبدو إنه خان/سوق صغير غذ نلاحظ الدكاكين في الأسفل ،وفي الأعلى غرف النوم ذات االشبابيك.. وجد في الدير نقش كتابي بستة أسطر سريانية منقوشة على حجرة من الجدار الشمالي الخارجي في مدخل الدير.

" ١ – بالنسبة لنا أنت ٢ – خالق الكل يبارك ٣ – الاله ٤ – هذا الذي يقرأ ٥ + ٦ هذه الكلمات ".هنا دليل على أن الدير سرياني..كما وجد فيه



من بقايا الدير..سوق/بازار(قوصرة)

1	*Pour nous tu as*
2	*créé le tout. Bénis,*
3	*Dieu,*
4	*celui qui lit*
5	*ces paro-*
6	*les!*

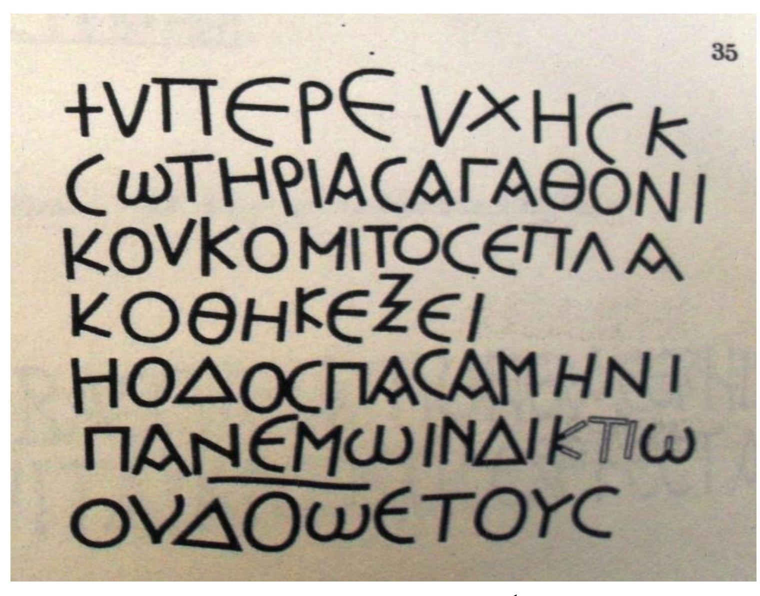
الكتابة السريانية في الدير

كتابة يونانية على شكل لوحة صغيرة تسمى Dalle نقر عليها

((+ وفاء لنذر و خلاص آغاثونيكوس , كل هذا الدال و ...... , في شهر بانحوس . اندكشن (عقدة عشرية) في عام ٨٧٤)) توافق ٥١٣ م هي حسب التقويم السلوقي المستخدم في معظم جبل الزاوية , و الكتابة ترقى إلى أيام حكم الإمبراطور جوستنيان و زوجته تيودورا ,

و على ما نرجح هي قد زارت المنطقة , من خلال اللقى الأثرية في(أم جلال) و رسمها في لوحة فسيفساء أيضا ترقى إلى هذا العهد من حكمهم(انظر كتابنا(جولة في متحف معرة النعمان) .

لعل هذا الحجر قد يكون أحد أحجار الحدود المتعلقة بالطريق؟



الكتابة اليونانية في دير دبانة

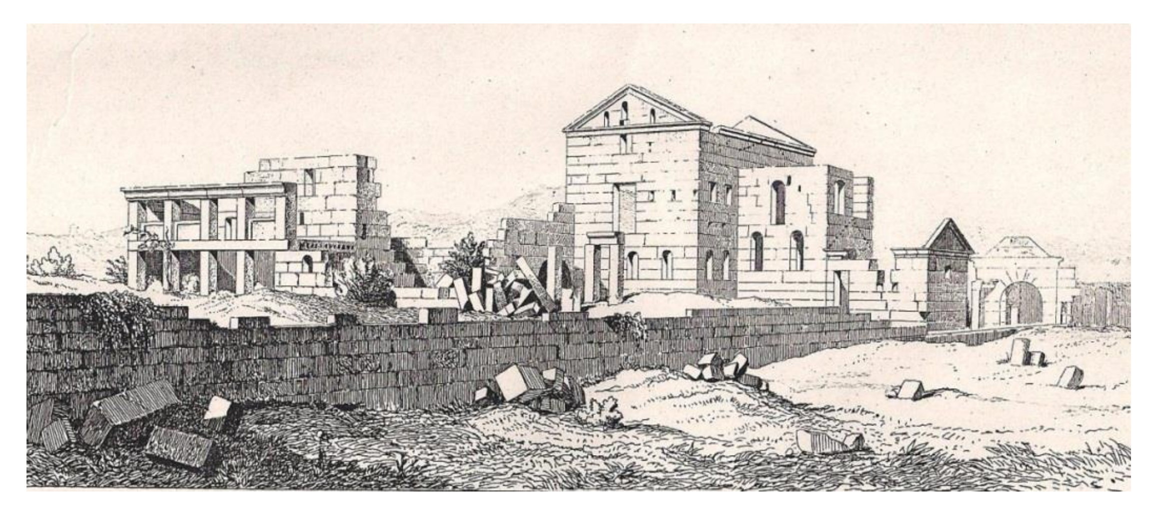
٤-- **دير سوباط**: يقع منعزلاً في جنوب الكفر ب ٤٠٠م جنوب غرب القرية الأثرية, فوق منحدر يدعى الديدبانةمن الخراب .كل السياح يزورونه لأهميته في إعطائنا فكرة عن الأديرة الكبرى ،وملحقاتها ..أتينا على ذكره في كتابنا (الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني-عام١٩٨٨م) من خلال نصوص الرحالة قد اشاروا أن له اسم ثان (دير اليزابيت) ولعل الاسم قد جاء من اسم إحدى راهبات الدير., . هو الموصوف عند فوغوية باسم دارة/فيلا...

وصف الرحالة(يوليان) دير صوباط الذي زاره عام١٨٨٨م بقوله((فمن خلال تصميمه الداخلي، يغاير هو نسيج وحده، مشابه للمنازل البرجوازية الحديثة ببيروت، وبعض المدن السورية، إذ أن كل الغرف وغرفة الطعام، تطل على غرفة واسعة مركزية، أكثر اتساعا وارتفاعا، ومزينة بشكل أفضل في الغرف الأخرى. اثنان من تلك الأبواب مزينة بمونغرام لاسم المسيح. لا تزال جدرانها محتفظة ببقايا المرمر. وفي الطابق الأرضي غرفة المؤونة، مزودة بجرار حجرية تستعمل كبراميل. وفي وسط ذلك الخراب الكثيف، يلفت النظر رؤية هذه المقابر وهي بلا شك مقابر الأجداد والعائلات التقية، التي كانت تعيش في تلك الامكنة، انها قريبة من المدخل، في زاوية الحديقة مجموعة من القبور الواسعة المنقورة بشكل أحواض من الصخر، وليس بعيدا إلى الغرب، أمام اطلالة السكن، نجد تابوتين، تحت معبد مكشوف، يرتكز على اثنتي عشر عمودا. أما المبنى الذي يشرف على الشارع العام، فقد انهار، لكن آثاره تدل على أنه كان أجمل مايزين الحديقة ..))

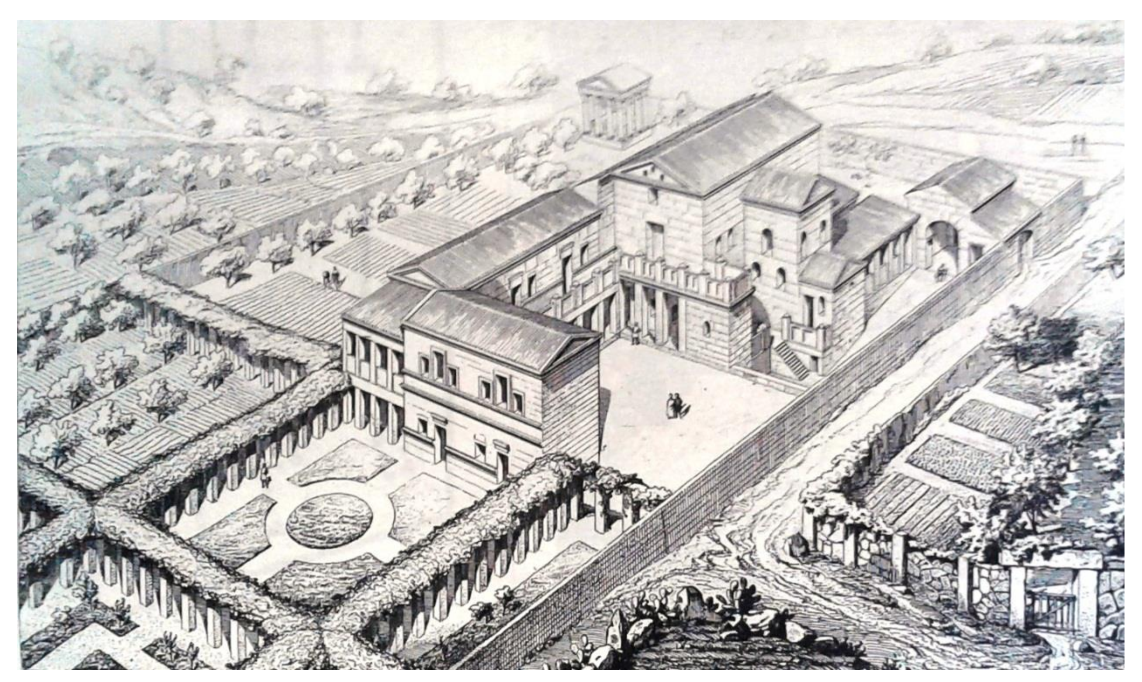
من نص الرحالة السابق، توضحت لنا بعض علائم دير صوباط والتي تبدلت قليلاً. يعود تاريخ بنائه إلى نهاية القرن الرابع ،وأوائل الخامس أي العهد البيزنطي. ففي الغرفة الكبرى زين بابان فيهما بمونغرام- قرص- مسيحي أحدها فيه صليب وحرف× والأخر حرف p× وألفا وأو ميغا مؤلف من طابقين للسكن، علوي وسفلي يتقدمهما رواق يطل على باحة مربعة الشكل، وملحقاتها ذكرها لنا الرحالة يوليان، ونضيف أن دنان الخمر- جرار النبيد- يوجد مثلها في معصرة النبيد المذكورة، آنفا ولكن بحجم أصغر. ولعل دنان الخمر التي وجدتها في خربة طورين بالجبل الوسطاني، أكبرها جميعا، نحتت من صخرة كبيرة واحدة.

هذا وقد تباينت آراء الباحثين حول دار صوباط: هل هو دير أم دارة(فيلا)؟! ذكر كل من فوغوية ويوليان وبطلر وما ترن أنها فيلا، بينما ليتمان ذكر أنها دير، ولكن المهندس الفرنسي المعاصر جان باسكال فوردرن ذكر أنها دير في دراسته المنشورة مؤخرا عن الكنائس في منطقة أفاميا في مجلة سوريا عام١٩٨٥. موضحاً ملامحة الرئيسية كدير وتوزيع الغرف حول صحن الكنيسة داخل الدير ونحن نرجح هذا الرأي الأخير، لأن دراسة الدير تمت بشكل مفصل من قبل هذا الباحث ،وقد أشار المؤرخان(كانا وشابو) في كتابهما عن الآثار الرومانية إلى نموذجين للبيت الريفي الروماني في العالم.

الأول: دير صوباط والآخر في انكلترة. ومن يرى الرسم التالي المنشور للفنان دوتوا في كتاب فوغوية لهذا الدير كما كان يثبت له مصداقيته في هذا القول، وعظمة جمال البناء الفني المعماري في مدينة كفرالبارا.



اللوحة-٥٢ من كتاب فوغوية لدير صوباط

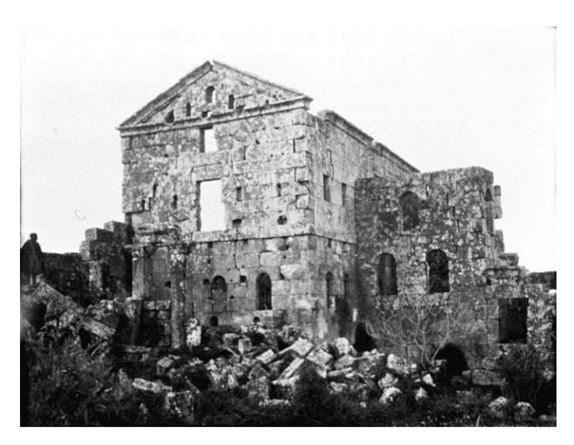


اللوحة٥٣–البارا– دارة كتب إعادة تصور وكأنها توضح لنا معالم اللوحة السابقة ٥٢وهي لدير سوباط نلاحظ عرائش العنب متفرعة فوق العواميد, والتي عرفت بها كفر البارا في القديم

لكن لتمان قال هو دير.. لايمكن التعرف كما يجب على الأديرة في الخراب باستثناء دير سوباط الذي من الممكن أن يكون هو (دير القديس أوسيب كبردبرت) السرياني المذكور في وثائقهم, وكبردبرت اسم البارا السرياني ومازال الأهالي يطلقون على الآثار اسم الكفر, نفس الدير (القديس اوسب) ذكره لاند..كذلك ذكره رايت في الكتالوك.. هو قد يكون

(دير القديس أوسيب كبردبرت) السرياني المذكور في وثائقهم, وكبردبرت اسم البارا السرياني ومازال الأهالي يطلقون على الآثار اسم الكفر, وقد ذكر ميخائيل السرياني أن الأرشمندريت (جان = يوحنا كبردبرت من المضطهدين أصحاب الطبيعة الواحدة وذلك في عهد يوستينانوس ٥٢٧– ٥٦٥ م). وتذكر الوثائق السريانية وجود ديرين, أحدهما للقديس جوزيف ٦٩٢م والآخرللقديس موسى ٧٥٥م , وهذه اشارة واضحة لاستمرار ممارستهم طقوسهم في ظل الحكم العربي الإسلامي...

فيه كل الخدمات من غرف سكن ومطبخ واستقبال وحدائق ومقبرة مجاورة خاصة بأصحاب الدير..ولعل فوغوية هو أول من وضحه لنا في شرحه ورسمه(وكما ورد من قبل)..لعل الصور تقدم لنا المزيد عنه..



الواجهة الشرقية قبل الترميم(عن بل١٩٠٥)



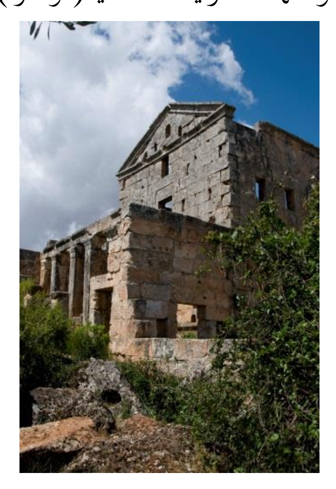
الواجهة الشرقية الشمالية عام١٩٣٠م(الأرشيف الفرنسي)



الواجهة الشرقية الشمالية(قوصرة)



الواجهة الشرقية الشمالية(قوصرة)



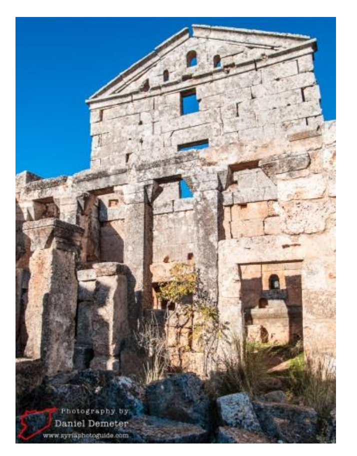
الواجهة الشرقية الجنوبية(قوصرة)



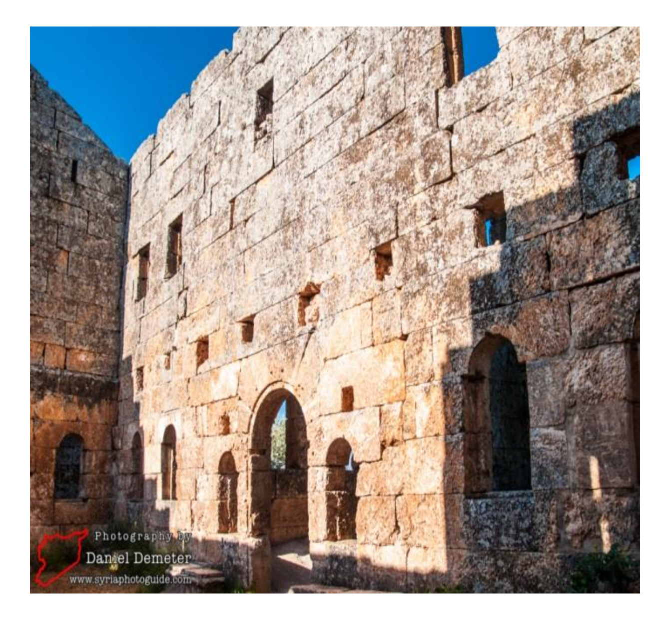
الواجهة الشرقية الجنوبية(قوصرة)



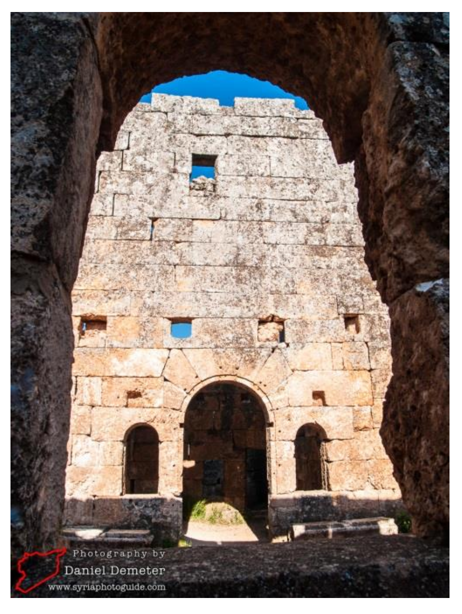
الواجهة الشرقية الشمالية(قوصرة)



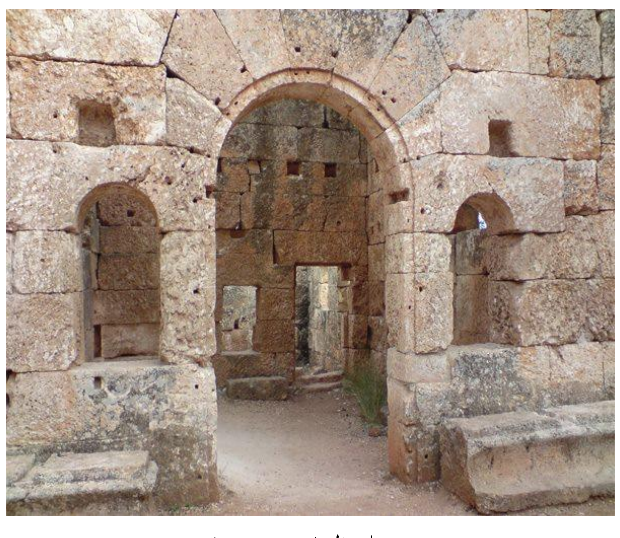
الواجهة الشرقية الجنوبية عن قرب



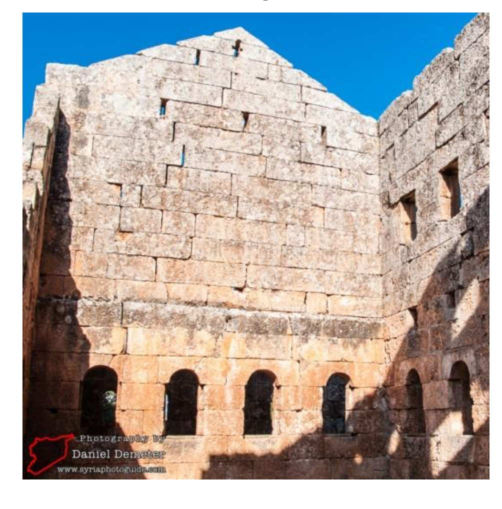
القاعة الرئيسة والجدار الغربي



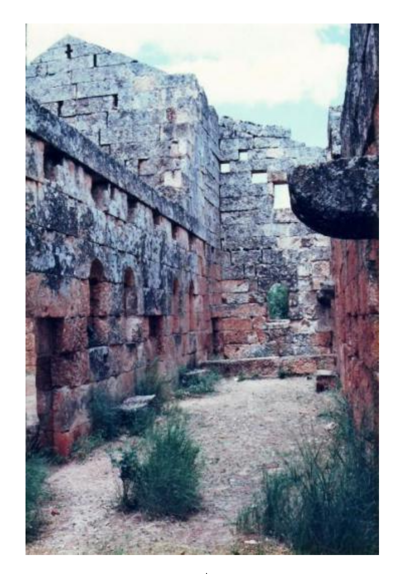
مدخل القاعة



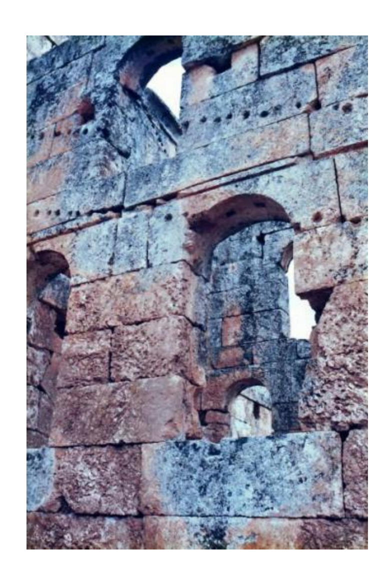
مدخل القاعة(قوصرة)



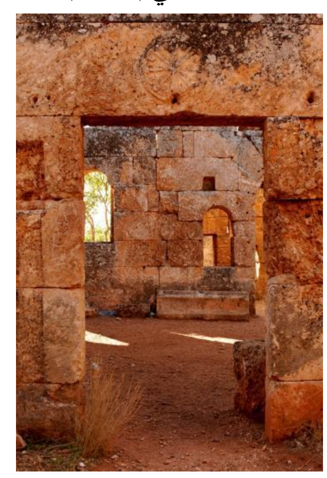
تفاصيل العمارة الداخلية والنوافذ(قوصرة)



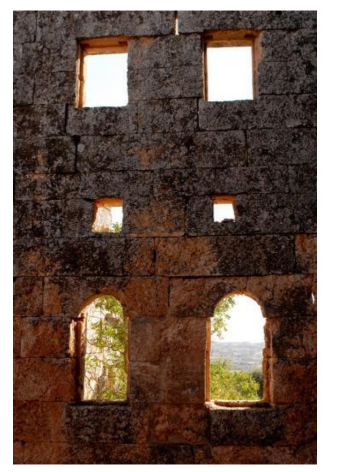
رواق داخلي(قوصرة)



نوافذ التهوية والإضاءة(قوصرة)



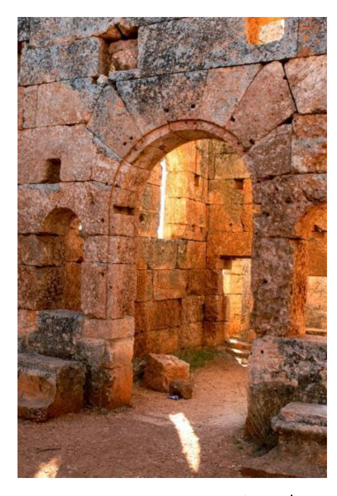
مدخل فوقه نقش(قوصرة)



نوافذ(قوصرة)



القاعة الرئيسة والمداخل والنوافذ(قوصرة)



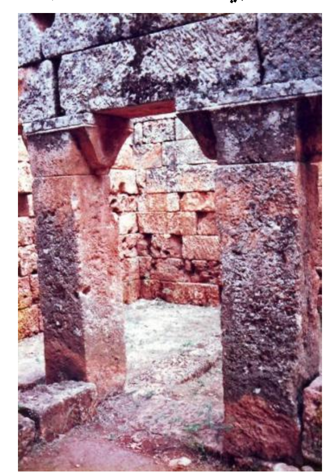
المدخل عن قرب(قوصرة)



الجدار الجنوبي للقاعة الكبرى(قوصرة)



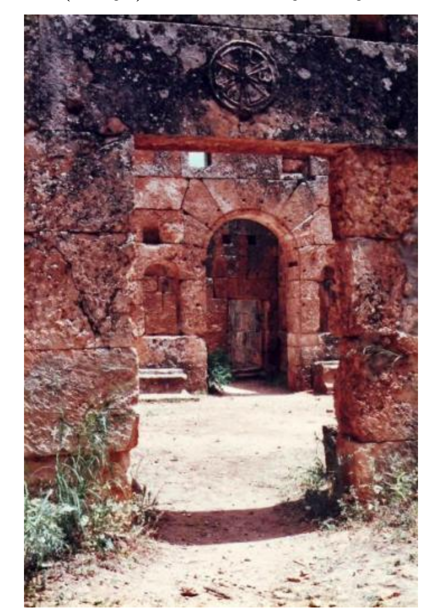
تفاصيل النوافذ(قوصرة)



عواميد وتيجان بسيطة(قوصرة)



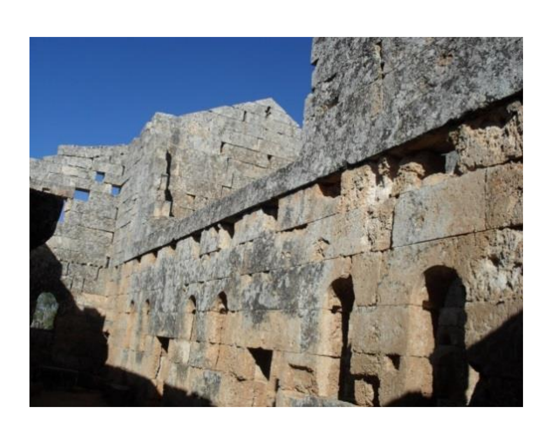
مدخل فوقه قرص بنقش تزييني(قوصرة)



مدخل فوقه قرص بنقش تزييني(قوصرة)



بقايا تاج(قوصرة)



تفاصيل العمارة الدخلية(قوصرة)



عواميد النوافذ والمدخل(قوصرة)



من أبنية الدير من الشرق(قوصرة)



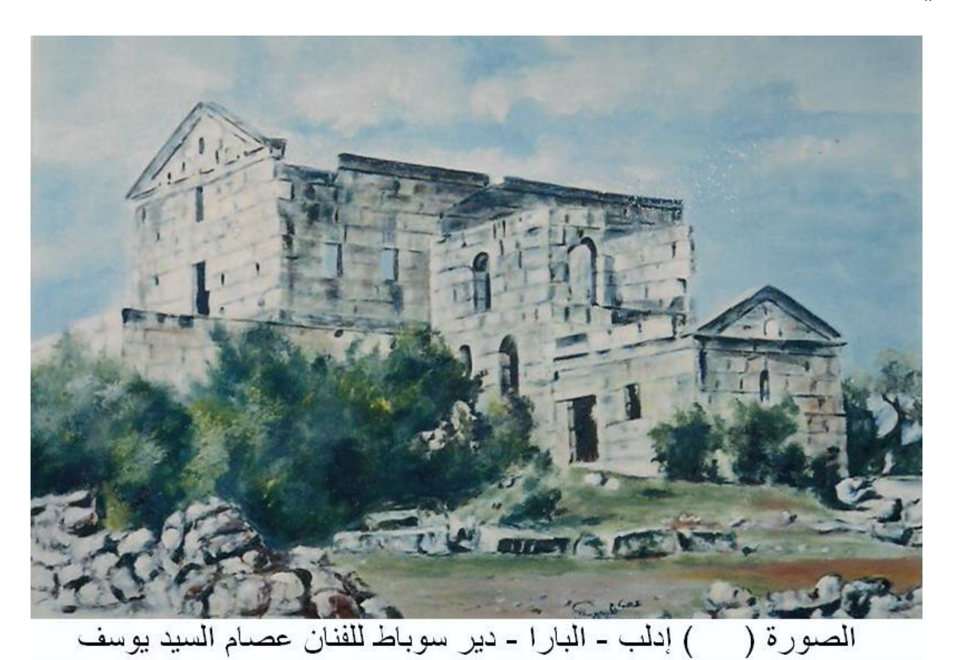
من أبنية الديرمن الشمال(قوصرة)



الواجهة الشرقية الجنوبية/ بطلر١٩٠٥م

دير سوباط في ريشة:

قام الفنان الادلبي عصام السيد يوسف برسم الواجهة الشرقية لهذا الدير بجوار كفر البارا في جبل الزاوية



الصورة (   ) إدلب - البارا - دير سوباط للفنان عصام السيد يوسف

رابعاً– **المدافن** : **اشتهرت بالمدافن الهرمية، لكن هناك مدافن أخرى نوليها الاهتمام بعد عرض الهرمية .**

أ) **المدافن الهرمية : الجميع يشاهد الاثنين ، بل هما ثلاث :**

الأول : في الشمال يبعد عن الأوسط ٢٠٠م فيه ثلاثة نواويس يرقى إلى القرن ٢م مدخله الجنوبي صغير فوقه ساكف نافر بزخرف بسيط ، وللأعلى إفريز نافر يحيط بالجهات الأربع قاعدته مربعة ٦م بارتفاع ٢,٥م.

موقع المدفن الهرمي الشمالي



صورة حديثة للمدفن-١- من تصويرنا



الصورة القديمة قبل ترميم الباب في الوجه الجنوبي



صورة قديمة للجانبين الشرقي والجنوبي

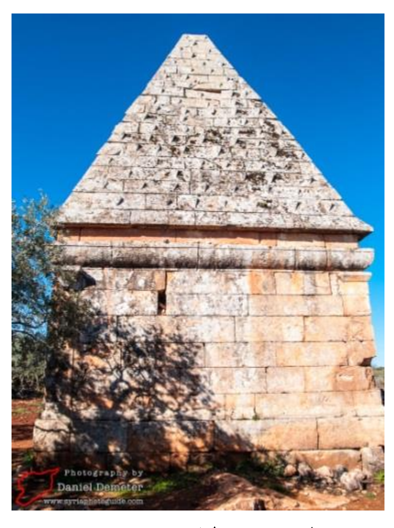


السقف الهرمي والنتوءآت (المسننة) البارزة



الطريق الجديد الذي تم تعبيده للسياح


الواجهة الجنوبية(قوصرة)



الواجهة الخلفية(قوصرة)


المدفن الهرمي الشمالي وبلدة البارا إلي الشرق(عن موقع شام نيوز)

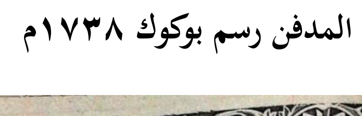
الثاني : يسموه المزوقة نظراً لغناه الزخرفي، وهو الأجمل بينهم ، تم ترميمه ، وقد تحدث عنه الجميع خاصة فوغوية ١٨٦٢م، الذي اهتم بزخارفه ، ولم يحدثنا عن توابيته كونها مطمورة ، ولكن بعد ترميمه ورفع الأنقاض عنه ، بدت حقيقته في إنه الأجمل والأكبر والأغنى في الداخل ارتفاعه ١٥م وقاعدته ٩م على شكل مربع ، وأما السقف فهو سُمي حسب توضعه على شكل هرمي بأحجار مسننة ، أيضاً مثلثة وتعبيرها الرمزي إلى الروح التي تحاول الصعود عبرها إلى العلا. هذا الاعتقاد قد استمدته المنطقة من

الروحانيات المصرية ، طبعاً لا بد أن يكون أمام المدفن الهرمي مظلة –سقيفة أمامية على عواميد (٢-٣) كما هو في مدافن دانا الجنوبية، أو حاس، وإن كان مدفن حاس أجمل منه — الآن داثر — لكن هذا يأتي في الدرجة الثانية بعده ، وحالياً هو الأول . ويمكن القول إن المدفن تتصدره عتبة مدرجة والمدخل للشرق فوقه ساكف بأفاريز زخرفية هي الأغنى في الأقراص المكررة وبداخلها صلبان، أو تموجات، أو مسننات ترمز للحياة الدنيا والآخرة ، مع أوراق العنب والخرشوف ، فوقه شريط آخر يماثله ، وكذلك في الأعلى ، لكن هذا الشريط يلف المدفن من كل جوانبه وهذه جماليته ، كذلك هنا عند المدخل شكلان لعمودين صغيرين بتاجين في قالب اسطواني ، و في الزوايا عضادات متوجة ومزخرفة ، ونوافذ في الجوانب هي في شكل عقدي وآثاليل .

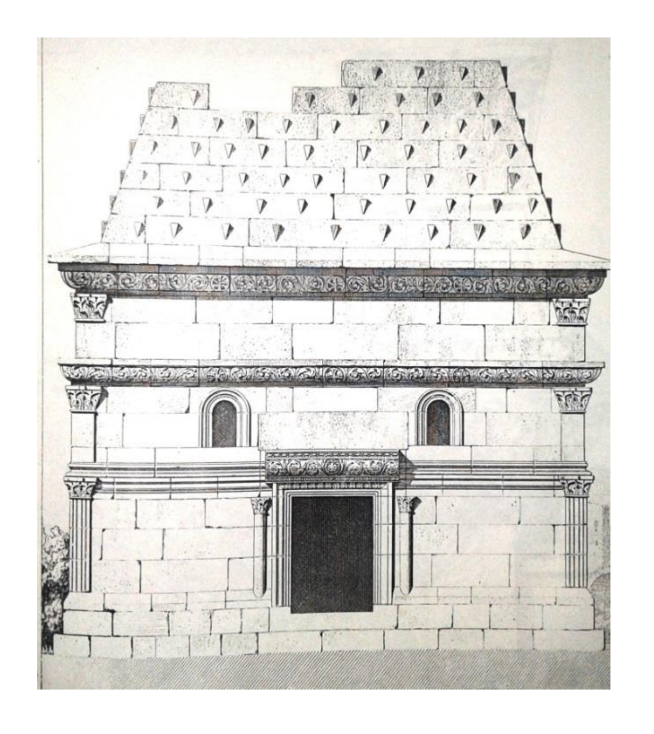
التوابيت الخمسة في الداخل ،هي الأجمل بواجهاتها ذات الأقراص بضفائر مجدولة بحبات القمح ، وبداخلها نحت صليب، و ألفا ،و اوميغا ،و أوراق نباتية ،وعلى الجانب هناك نحت لصليب واضح إنه سرياني في شكله وحجمه (الصورة) غطاء التوابيت فيه مسننات أربع في الزوايا أيضاً لها رمزها لصعود الروح كما هو في مسننات السطح . ترقى إلى منتصف القرن السادس الميلادي ، كذلك نضيف أن الأقراص الضخمة على الواجهة هي ثلاث : الأكبر في الوسط يرمز للأب والآخران للابن والروح القدس ، وبكل أسف دمرت مؤخرا ٢٠١٤م.

ذكر البحاثة الفرنسي فوغويه أن المدفن الهرمي الكبير يعود إلى القرن الخامس بالمقارنة مع الأبنية الأخرى ، ولكن بطلر أشار إلى أنه من القرن السادس، ونحن نوافق رأيه الثاني ، وهذا المدفن الهرمي الكبير أجملها ،وأ وسعها، ولا بد أن المعمار الذي بناه فيما بعد ، أراد إنجاز عمل أهم وأجمل وأضخم أولاً ، ومرور جيل آخر ثانياً ، أي مرور قرن آخر .. لذا نرجح أنه من القرن السادس ، وللنصف الأول منه ، لأن الملك البيزنطي يوستنيانس و زوجته تيودورا ، كانا على صلة وثيقة بالمنطقة ، بتشجيعهم المذهب المونوفيزي — الطبيعة الواحدة — والعمارة المدنية في المنطقة. لعل كنيسة آيا صوفيا في القسطنطينية — اسطنبول — تم جعل عناصر زخرفتها مشابهة للإطارات الثلاث في الضريح الهرمي الكبير في كفر البارا . ، ولكن لي رأي أخر بما أن (المزوقة) هو يطل إلى الشرق ، وأمامه بقايا مصطبة مشابهة لمدفن دانا الجنوبية، فلا بد أن يكون في أصله معبد وثني ، حول إلى بيزنطي فيما بعد ...

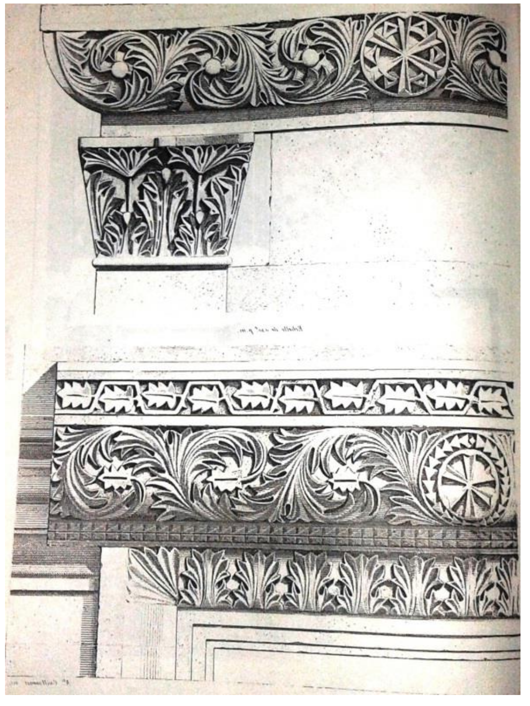
AAES-2-P.244. ..و..V.SC-P.166



المدفن رسم بوكوك ١٧٣٨م



المدفن رسم فوغوية١٨٦٢م



النقوش الزخرفية فوق المدخل رسم فوغوية١٨٦٢م



صورة النقوش التي رسمها فوغوية



ساكف المدخل الغني بالنقوش(قوصرة)



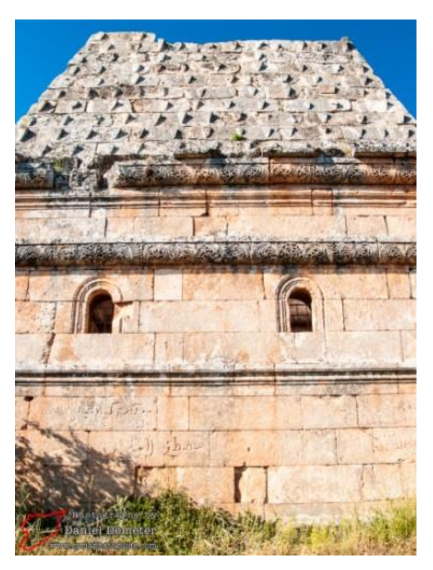
تفاصيل النقوش(قوصرة)



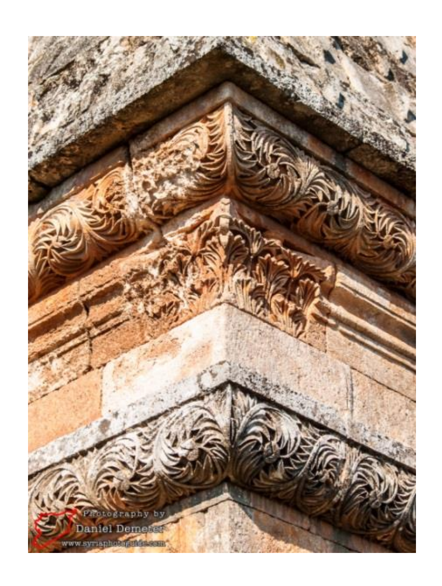
الواجهة الرئسة الشرقية ،والجنوبية



زاويةالواجهة الرئسة الشرقية ،والجنوبية(قوصرة)



الواجهة الخلفية



نقوش الزاوية الشرقية –الشمالية



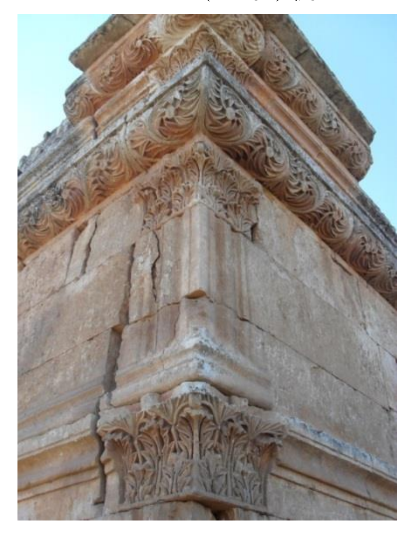
النقوش العلوية(قوصرة)



السقف العلوي(قوصرة)



المخل الرئيس الشرقي(قوصرة)



نقوش الزاوية(قوصرة)



السقف الهرمي من الداخل(قوصرة)



المدفن في الداخل —القسم العلوي(قوصرة)



صورة قديمة للتوابيت الحجرية



صورة حديثة للتوابيت الحجرية(قوصرة)



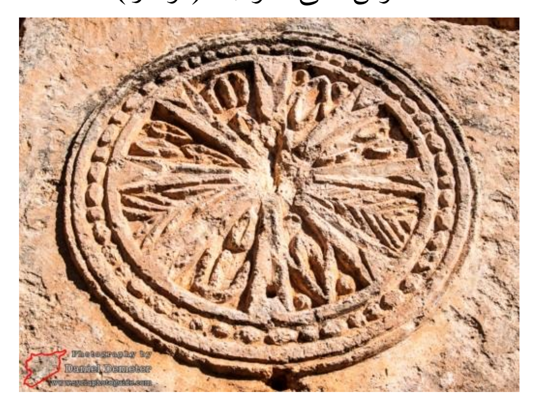
صورة حديثة للتوابيت الحجرية(قوصرة)



النقوش على التوابيت(قوصرة)



النقوش على التوابيت(قوصرة)



النقوش على التوابيت



التوابيت وأغطيتها المسننة(قوصرة)



التوابيت وأغطيتها المسننة(قوصرة)

تكسير التوابيت: من نتائج الحرب بعد٢٠١١م تحطيم التوابيت داخل المدفن الهرمي؟!



صور التكسير(قوصرة)



صور التكسير(قوصرة)

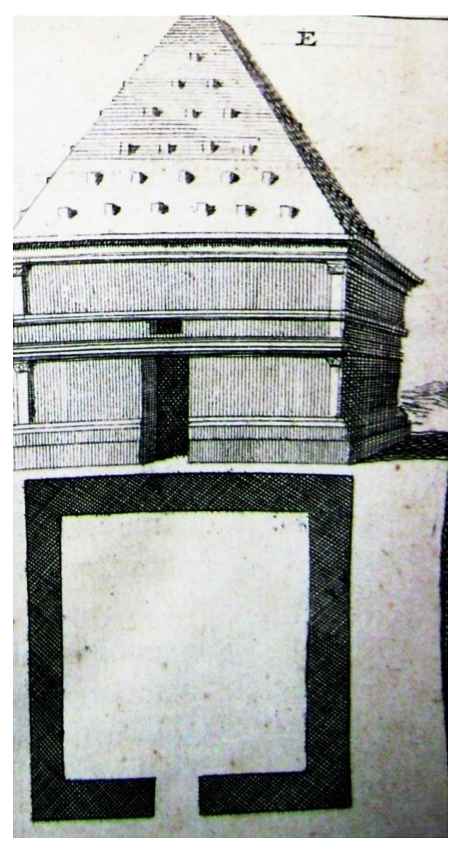


بطلر يوثق المدفن/بقايا المصطبة عام١٩٠٥م



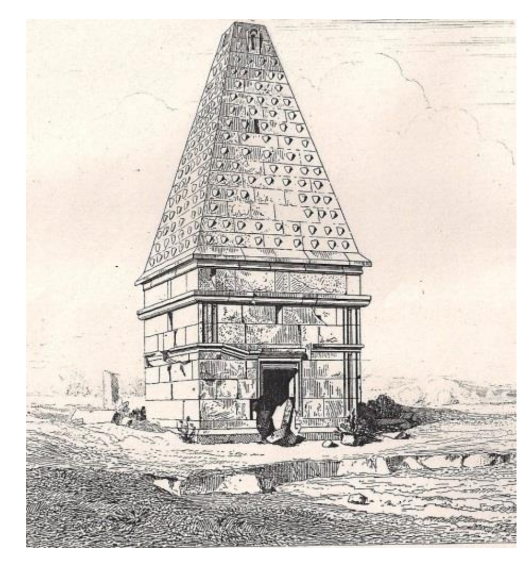
صورة للمدخل الشرقي عام١٩٠٥م

الثالث : إلى الغرب الجنوبي.. القرن ٥م أصبح شبه دائر ، بقاياه لم ترمم . أشار إليه بوكوك ١٧٣٨م ورسمه لنا...

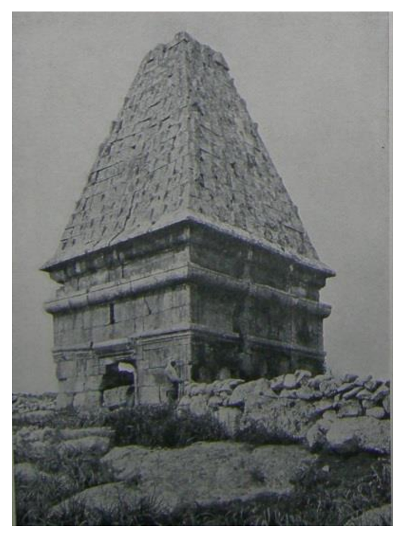


بوكوك ١٧٣٨م

كذلك فوغوية (يظهر كاملاً. غير مزروع شيء حوله،وهو المعروف اليوم في جنوب الخراب،إذ لم يبق كماهو موثق هنا.هو على ثلاتة مراحل،يتخللها افريز نافر.السقف الهرمي كغيره،ذومسننات نافرة. أعاده إلى القرن الرابع الميلادي.) **في أرضية مربعة وثلاثة أفاريز نافرة والسقف كاملاً بمسنناته (الصورة) وصورته البعثة برقم٢ وقالوا إنه بطابقين (الصورة).**



المدفن الثالث رسم فوغوية١٨٦٢م



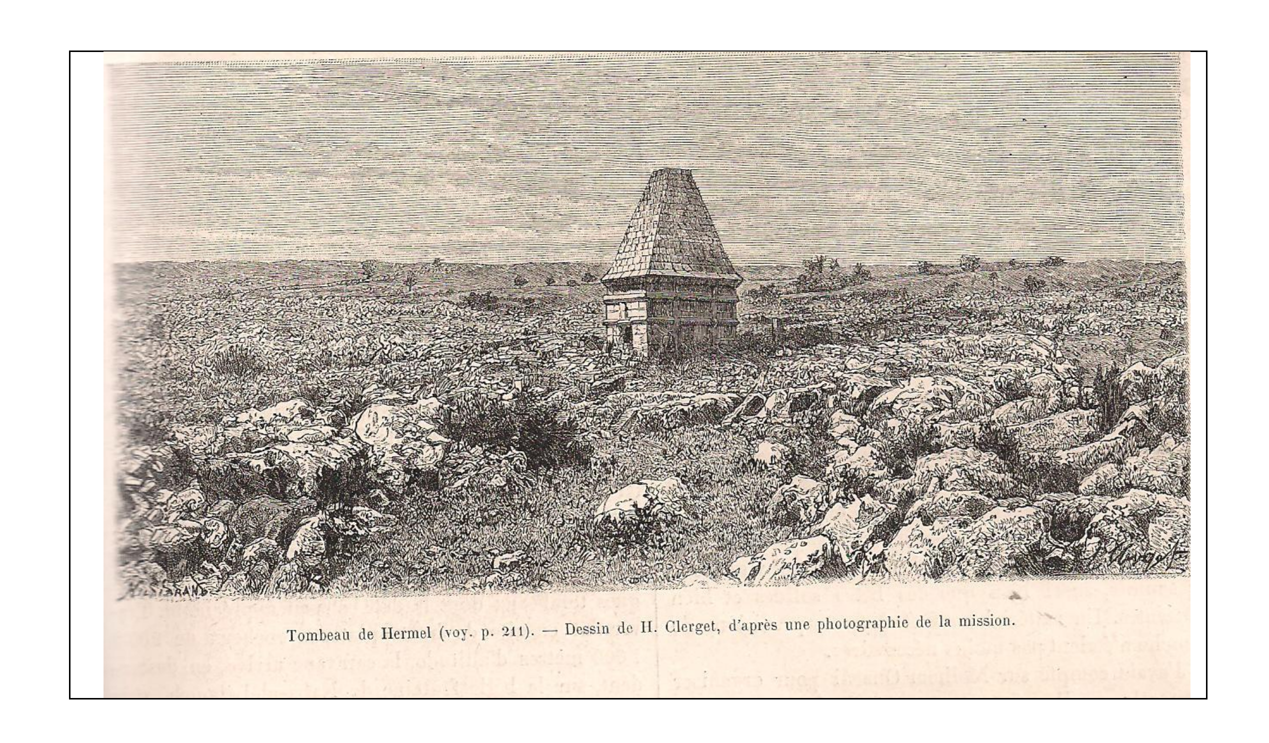


الصورة١٩٠٥م (بطلر)

اعتبر (بطلر) أن هذا المدفن لا بد أن يكون في أصله معبد وثني وعن حجم المقارنة بينها يعتبربعد مدفن المزوقه الأكبر ، ويليه الثالث الشمالي ، ولكن لي رأي أخر بما أن (المزوقة) هو يطل إلى الشرق ، وأمامه بقايا مصطبة مشابهة لمدفن دانا الجنوبية، فلا بد أن يكون في أصله معبد وثني ، حول إلى بيزنطي فيما بعد ، أما المدفنين الآخرين فبلا نوافذ وأصغر من السابق ، تتألف القاعدة المربعة بطول كل ضلع ٦أمتار ، وارتفاع الدار ٢,٥م، تنتهي بافريز مزخرف ، بأعلاه أحجار مسننة لتشكل جدراناً مثلثة، تلتقي بالقمة لتشكل هرماً .

المدفن عام ١٨٨٩م: الصورة بالرسم من قبل بعثة فرنسية اطلاعية منشورة في مجلة (حول العالم).. النص يتحدث عن زيارتهم إلى البارا ،لكن في تعريف

الصو رة كتبوا هي في الهرمل(في لبنان) خطأ غير مقصود ،بل هي في كفر البارا



Tombeau de Hermel (voy. p. 211). — Dessin de H. Clerget, d'après une photographie de la mission.



بقايا المدفن٣ —الزاوية الشرقية الشمالية(تصويرنا)



بقايا الجدار الشمالي**(قوصرة)**



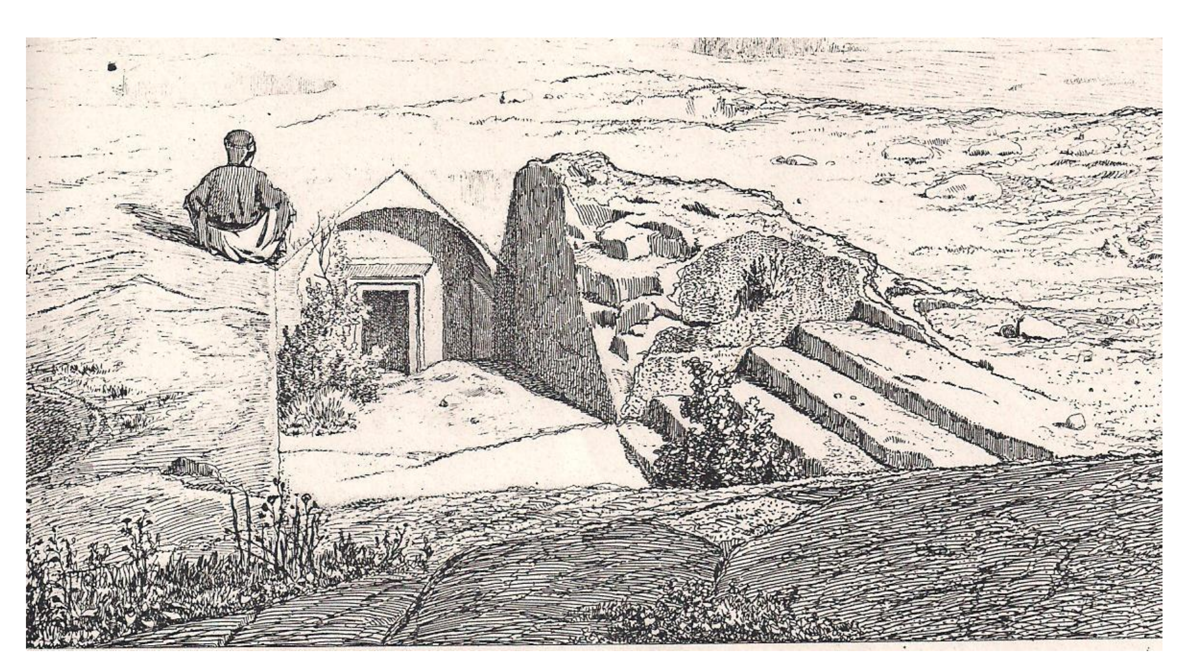
بقايا الجدار الشمالي**(قوصرة)**

ب–المدافن القبوية :

١– مدفن ما لكوس بن غوراس: في موقع مغارة البركة وهو الأكبر؟ **المدفن القبوي جنوب غرب الخراب يتقدمه مدخل طويل مدرج ,ورواق منحوت في الصخر كقطعة واحدة ليُظهر لنا فنه المنحوت بعمودين، وعقد ثلاث وفي الداخل مدخل بسيط و نواويس (يرقى إلى القرن ٣م)**

الاسم الأول عروبي(مالك) أضيف إليه السين اليونانية،ووالده باسم يوناني ،وهذا دليل على تلاقح الثقافات هنا..

قد رسمه لنا فوغوية حين زارها عام١٨٦٢م..

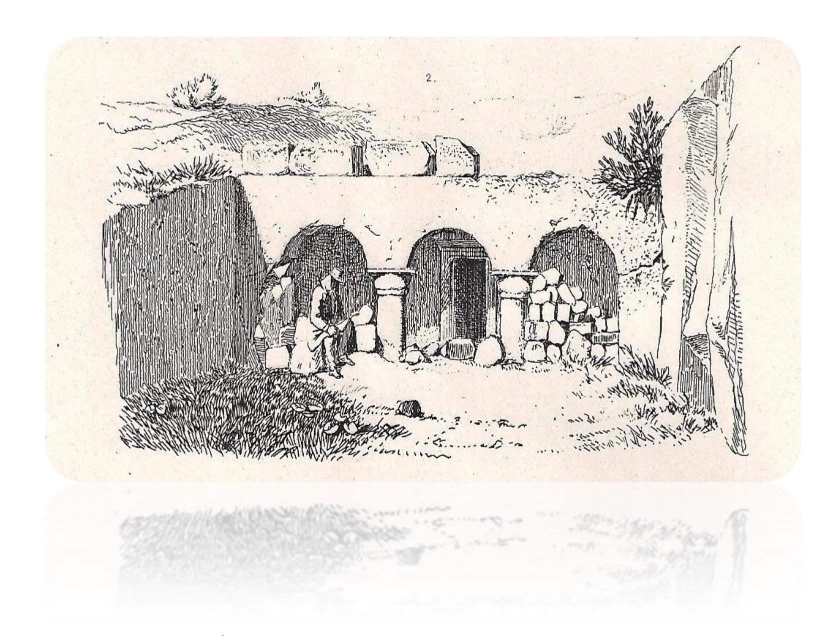


مدفن مالك عن فوغوية ١٨٦٢م

٢–مدفن الثلاثة قناطر:هو محفور في الصخر،وكأنه مقلع..فيه رسم لفوغوية يقع جنوب الخراب إلى الأعلى.. أخذنا له صور أخرى لتوثيقه..



عواميد واجهة المدفن(قوصرة)



الواجهة الرئيسةمع رسم لفوغوية جالساً



الباب الداخلي للمدفن



-الواجهة الرئيسة (قوصرة)



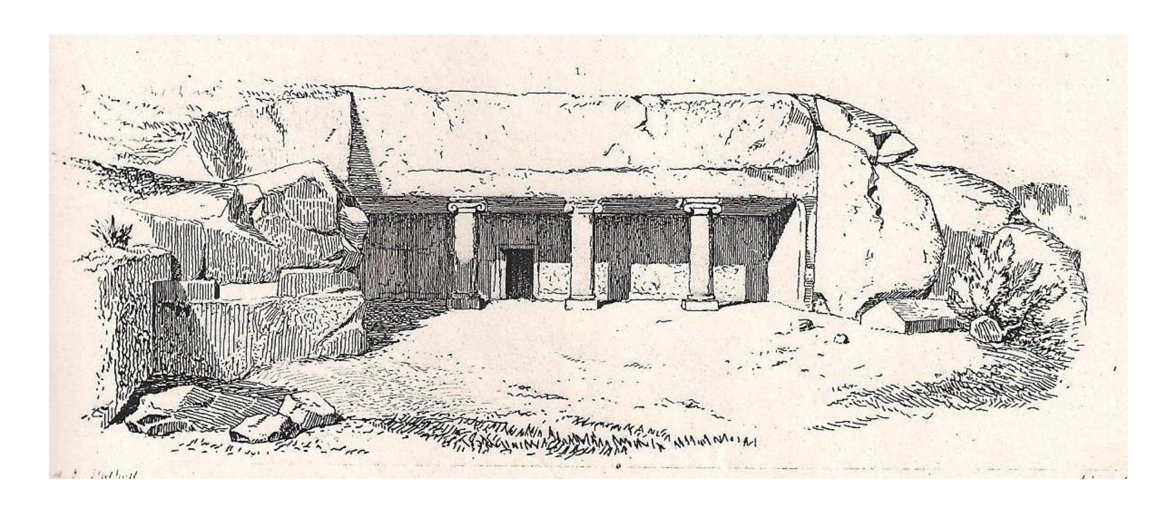
فتحة فيها



الدياميس في الداخل(قوصرة)

٣-المدفن العلوي:

في الحي الشمالي مطل على وادي القطيعة مدفن لم يُشر إليه أحد ،غير فوغوية...



المدفن الشمالي-عن فوغوية-١٨٦٢م



المدفن الشمالي-من تصويرنا-٢٠١٠م

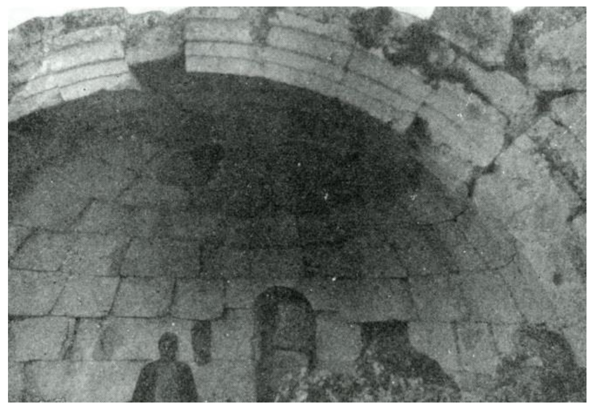
هو محفور في الصخر، واشتقت منه ٤ عواميد، مع شكل تاج بسيط جداً ، له شبيه في جبل الزاوية في موقع بسلِه ، لكنه يعتبر الأطول برواقه الداخلي المتجه شمالاً (الصورة) يرقى إلى القرن ٤م بداخله غرفة ٤×٥م ثم النواويس.. مدفن مميز في كفرالبارا:

٤-مدفن قبوي فيه كتابة: هو الذي صورته الرحالة بل عام ١٩٠٥م..لكني تابعت مكانه فلم أحده..مدخله مقوس عليه كتابة يونانية



كتابة يونانية في سطر واحد فوق مدفن قبوي

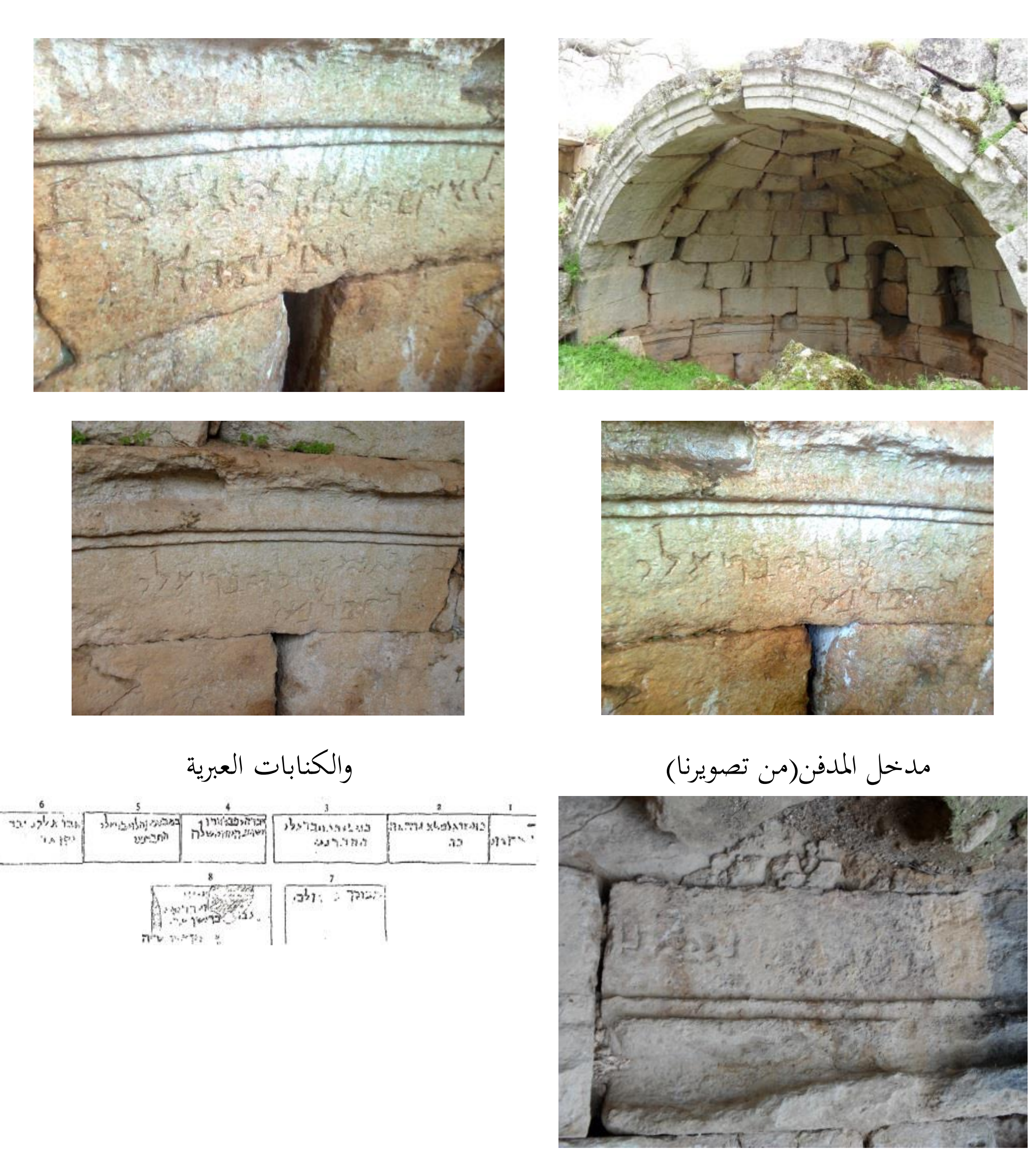
٥١-لطائفة الموسوية في كفر البارا:طبيعي تواجدهم في حاضرة متقدمة في كل النواحي .. لم تشر الحوليات العربية إليهم..لكن هنا في كفر البارا سنجد أن أول من أشار إليهم البعثة الأميركية ..وكنت الثاني في التوثيق لهم ..هم كتبوا (مبنى عبري)



المبنى اليهودي -بطلر١٩٠٥م

،ولم يشرحوا واقعه..لكن من خلال الكتابة التي وثقوها وبعض كلمات ترجمها لي مختص يمكن القول إن هذا المكان هو مدفن جماعي

الكتابة العبرية: تدل على وجود طائفة يهودية فيها من خلال الكتابات المثبتة على جدار قديم، نلاحظ البناء هو على شكل تقويسة محراب فيه فتحتان كخزانة حجرية لوضع الكتب المقدسة..لذلك أرجح هومدفن/ معبد يهودي..الواجهة المقوسة في شكل ثلاثة أثاليل يتوسطها ختمية مهشمة..الكتابة العبرية وثقتها البعثة الاميركية(لتمان) عام١٩٠٠م لم يترجموها..هي موزعة في ٨ فقرات(الصورة)أرجح كل فقرة هي تعريف لشخص(أي هنا لابد قد دفن ثمانية)

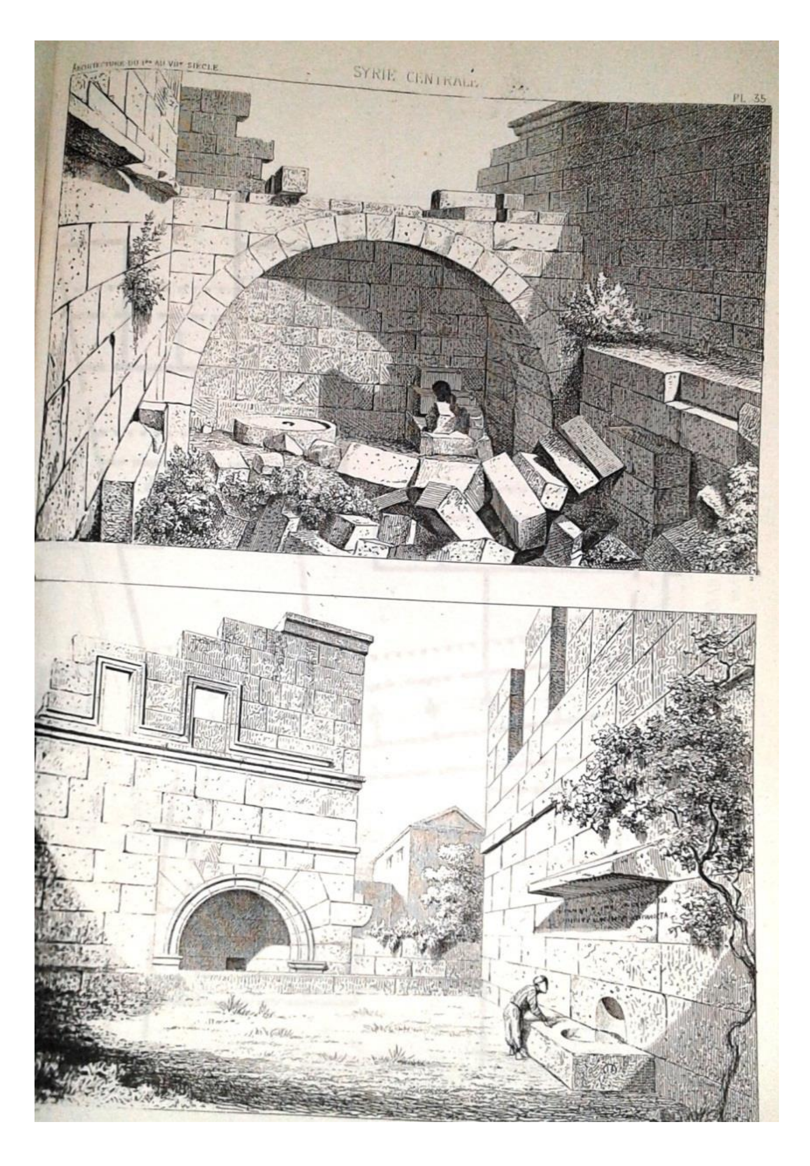


مدخل المدفن(من تصويرنا)

والكنابات العبرية

في المدفن كتابة عبرية من الصعب تعريبها.. لكن أحدهم في القسم السابع قال فيها معنى(المبارك رحمه الله/التقى عليه) هي مختزلة في أربعة حروف، هي ذات رمز ديني.

خامساً– المعاصر في كفر البارا: لم يحدد أحد عددها بعد،قد يكون هناك الكثير وتم طمره عبر الزمن..حالياً ليس هناك غيرمعصرتين قد أشار إليهما (فوغوية) واحدة تحت الأرض ،وأخرى فوق الأرض..العليا لمعصرة فوق الأرض، والسفلى لمعصرة قبوية وهي الأشهر. إذ هناك على جدارها الجنوبي كتابة يونانية في سطرين ،وفتحة يقف عندها رجل لرمي الزيتون إلى الأسفل



اللوحة٣٥–البارا– معاصر.. (فوغوية)



المعصرة التي رسمها فوغوية/ **بطلر١٩٠٥م**



بقايا المعصرة التي رسمها فوغوية عام ١٨٦٢م(من تصويرنا)

الأ ولى لصناعة النبيذ ..في جدارها الجنوبي هناك فتحة لرمي المحصول ،وفوقها مظلة حجرية تحتها كتابة لاتينية((**أنت ترى المشروب الشبيه بشراب الآلهة، هبات باخوس التي أعطتها الكرمة، التي انضجتها الشمس المتوهجة)) لقد كان الامبراطور إلاجبال يوعز بنقل عنب البارا إلى خيوله كما ورد في تاريخ اوغسط/ حياة الاجبال.**

الواجهة الجنوبية لمعصرة النبيذ–تظهر الفتحة والمظلة(قوصرة)



حجر التدشين والكتابة والمظلة الحجرية



المعصرة في الداخل(قوصرة)

NECTAREOSSUCCOSBACCHEIAMUNERACERNIS

QUAEBITISGENUITAPRICOSOLEREFECTA

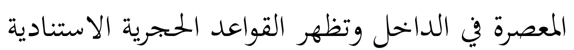
الكتابة اللاتينية في سطرين



تفاصيل في المعصرة(قوصرة)



المعصرة في الداخل وتظهر القواعد الحجرية الاستنادية





بعض اللقى الأثرية داخل المعصرة مكتشفة في الخراب(قوصرة)



رحى المعصرة(قوصرة)

زارها الرحالة يوليان عام ١٨٨٨م فقال يصفها((في أحد أزقة البارا، نلاحظ في أسفل أحد المنازل، وتحت الإفريز حجر نقر عليه هذين البيتين

(أمامك العصار الكوثري عطية باخوس وليد الكرمة وصنيعة الشمس الدافئة) وبالأسفل مقعد كبير من الحجر، كنتوء مربع الشكل، منقور في الصخر، ورافعة بالأعلى لضغط الخشب، ملتصقة بالجدار، حيث يستند الدن. يسيل العصير في أحواض داخلية لترسيب الشوائب، قبل سكبه في جرار من الحجارة، مخصصة للتخمر. في نفس الغرفة هناك طاحونة تعمل بالزيت تماما، كتلك المطاحن التي لاتزال تعمل في البلدة. يسحق الزيتون في دن دائري له حواف بارزة قليلاً تحت رحي شاقولية، تدوران حول قوس مغروس بشكل بارز في وسط الدن. هناك حمار يعطي الحركة للرحى أثناء دورانها حيث يجعل الواحدة إلى الأمام والأخرى إلى خلف القوس..)) وأخيرا لابد لنا من وقفة خاصة عند هذه المعصرة الواقعة في وسط الخراب بالجهة الشرقية من المزوقة. وهناك معصرة أخرى تم ترميمها، واقعة بالجهة الشمالية من الأولى أي في الشمال الشرقي من المزوقة. وأي زائر يلاحظ أنهما حفرتا في الصخر، بل كل البناء محفور في الصخر، بباطن الأرض، وهذا منتهى الابداع الفني، والجهد اليدوي والرحالة اهتموا بالأولى، دون الثانية، لكبرها ومميزاتها الفنية، ولوجود الكتابة اللاتينية عليها، وهي رغم مضمونها الوثني، فإنها تعود للعهد المسيحي، وبلا شك نهاية القرن الرابع، أو بداية القرن الخامس الميلادي، أسوة بالنصب الأثرية الأخرى في البارا

**

سادساً–الكتابات القديمة في الكفر:وجدت فيها في سطور مختلفة يونانية /لاتينية/سريانية/عربية/عبرية..في إشارة إلى تعدد الثقافات السائدة فيها..وزعنا كل منها مع البحث الواردة فيه..لذلك نقتصر هنا على

الكتابات اليونانية :من الطبيعي ان تكون معظم الكتابات منقورة على السواكف كتثبيت للإنجاز ،وخاصة البيوت،مع دعاء ذو مضمون ديني..

هذا التقليد مازال موجوداً في تراثنا إلى اليوم إذ نكتب (هذا من فضل ربي) ...

١– اكتشفت البعثة الأميركية (مطلع القرن٢٠م) كتابات في كفر البارا منها عند الحمام والتي هي نصب حدودي في كتابة يونانية فيها الاسم اليوناني القديم لهذه البلدة القديمة (الصورة) تعريبها (حدود القديسة مريم في كبر وبارا) أو حسب جالامبير (حدود الكنيسة المقدسة في قرية كبرو بارا) لو قمنا بتحليل اسم كبرو =كفرو بالآرامية وبارا اسم الموقع أي قرية البارا..مازال السكان يطلقون على الخراب اسم الكفر...



حجر الكتابة اليونانية فيها اسم كفر البارا القديم /قرأته البعثة الأميركية

٢–على ساكف موجود قرب الطريق شمال الخراب وغرب الكنيسة الكتابة (ليحرس الله دخولك وخروجك نم الآن وإلى الأبد) في المزامير نفس المعنى ١٢٠/٨ هي كتابة جنائزية من مضمن الكلام...

٣–في ساكف منزل شمال البلدة (شمال الكنيسة الكبرى) كتابة يونانية تبدأ بصليب (+ المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام . الإرادة الإلهية بين البشر) هي من إنجيل لوقا فصل٢آية ١٤.

٤- كتابة ساكف في الزاوية الشرقية للخراب تبدأ بصليب وتنتهي ب(آمين)...

٥- كتابة مكتشفة(إلهي لتحفظ هذا من أجل العبد الذي عمله)..لابد أن تكون لبيت

٦-ساكف الكتابة(بيت السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين من وقتنا هذا وإلى الأبد) لابد أن تكون لبيت...

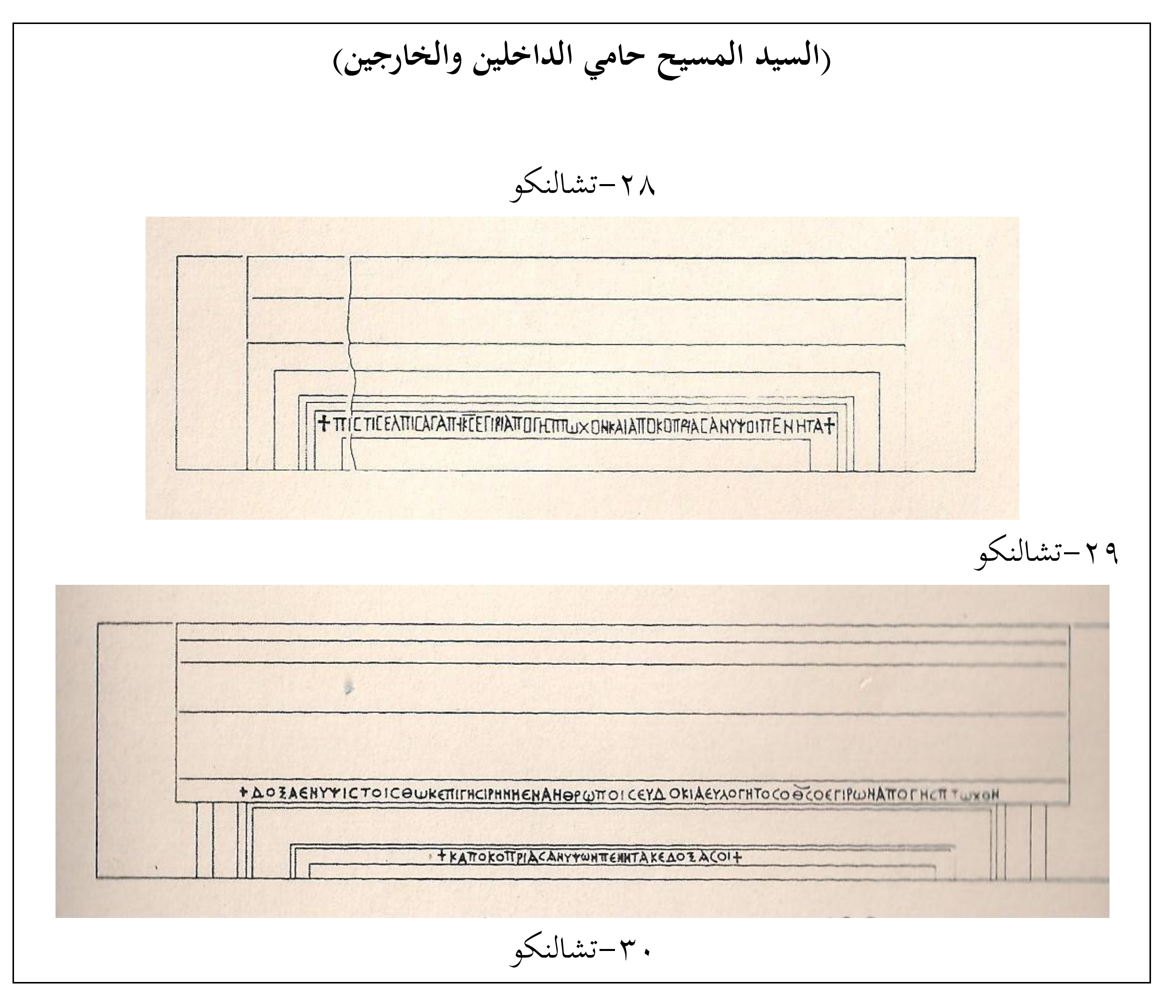
٧- كتابة ساكف بيت في الجزء الجنوبي الشرقي(السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين)الكتابة هنا بين ثلاثة أقراص فيها صلبان في رمز إلى التثليث...

٨-٩- ١٠=كما صور تشالنكو٣كتابات الاولى برقم٢٨من سطرين - ساكف على الباب الجنوبي للكنيسة رقم٣ قرأته البعثة الأميركية برقم١٤٧٣.تبدا بصليب هي من أجل التمني والحفظ للبانتليون – كوميرسير عام٩٠٧توافق٥٩٥/٥٩٦م....

،والثانيةبرقم٢٩ من سطر، تبدأ بصليب ،وتنتهي بصليب على ساكف مدفن في قسم من الخراب . قرأته البعثة الأميركية برقم١٤٦١تبدأ بصليب(ايمان/أمل/حب).

..والثالثة برقم٣٠ من سطرين =ساكف مدفن يقع شرق كنيسة الحصن - قرأته البعثة الأميركية برقم١٤٥٥تبدأ بصليب فيها معنى طقس ديني

+ ΚΥΡΦΥΛΑΞΗΤΗΝΙϹΟΔΟΝϹΟΥΚΑΙΤΗΝΕΞΟΔΟΝΑΠΟΤΟΥΝΥΝΚΑΙΕωϹΤωΝΑΙωΝωΝΑΜΗΝ
كتابة ساكف في الزاوية الشرقية للخراب تبدأ بصليب وتنتهي ب(آمين)...
ϽΘϹΦΥΛΑΞΟΝΤΑΥΤΑΤωϹΧΤοΠΡΙΗϹΑΝΥ
كتابة مكتشفة(إلهي لتحفظ هذا من أجل العبد الذي عمله)..
ΚΥΦΥΛΑΞΗΤΗΝΙϹΟΔΟΝϹΟΥΚΑΙΤΗΝΕΞΟΔΟΝΑΠΟΤΟΥΝΥΝΚΑΙωϹΤωΝΑΙω
ساكف الكتابة(بيت السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين من وقتنا هذا وإلى الأبد)
ΚΥΡΙΟϹΦΥΛΑΞΙΤΗΙ ⊕ ΕΙΕΟΔΟΝϹΟΥϹΤΗΝΕΞΟΔΟΝϹ ⊕



(السيد المسيح حامي الداخلين والخارجين)

٢٨-تشالنكو

٢٩-تشالنكو

٣٠-تشالنكو

في كفر البارا على ساكف باب الباحة الجنوبية للكنيسة الثالثة كتابة يونانية في سطرين ((+لأجل التمني و الحفظ ل بانتليون , التاجر عام٩٠٧)) هي بالتقويم السلوقي المتبع في منطقة أفاميا، و توافق ٥٩٥/٥٩٦م أي قبل الفتح الإسلامي بنصف قرن، و تعتبر هذه من أواخر الكتابات المكتشفة ،و لأول مرة يرد اسم (التاجر) الذي تبرع ببناء هذه الكنيسة، كذلك نتساءل لم بخسنا حقه و وضعوا عليها رقم ٣ , إننا، و بعد معرفة صاحب الهبة نطلق عليها اسم كنيسة(بانتليون) و هل نعتبرها آخر الكنائس المبنية قبل الإسلام. ؟!

**

سابعاً-النقوش /الرموز: هذا الموضوع سنتركه للمستقبل في نهاية كتابنا(جولة أثرية في جبل الزاوية)



تاج عليه نقش لغزلان عن بل١٩٠٥م



باب بازلتي عليه نقوش مسيحية



ميدالية



نحت للصليب ضمن قرص



ساكف مدخل غني بالزخرف النباتي(قوصرة)

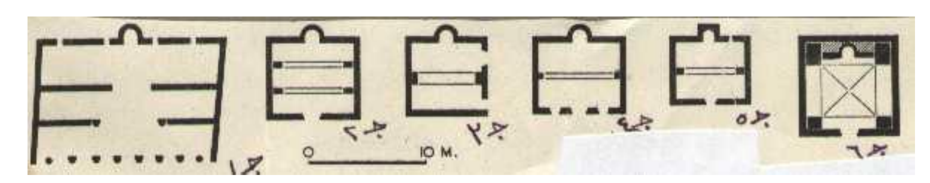


مدقل ممر داخل حصن (أبو سفيان)نقر فوقه طيرانيرمزان للسيد المسيح(قوصرة)

..لكن اليوم نقدم نماذج تضاف لما سبق وروده...

ثامناً–الآثار الاسلامية في كفر البارا:

١ –المساجد الأثرية القديمة في البارا :هي ست مساجد (جوامع) قام بدراستها الباحث الأثري ج.تشالنكو[٢]، وقام برسمها



البارا: مخطط المساجد الستة — عن تشالنكو

وتقع ضمن حي خاص بالمسلمين في الشمال الشرقي،وفي وسط البلدة، إذ كان أهل البارا القديمة من مذاهب عدة تتعايش بإخاء (مسلمون ومسيحيون ويهود) وتاريخها يعود لعهد الجامع الكبير، الواقع بمركز البلدة القديمة والمؤشر عليه. تمتاز هذه المساجد بوجود منابر خاصة لإلقاء الخطب وتتوزع في مفارق الطرق. وفي المسجد المرقم بواحد في الجناح الثاني إلى اليسار نقش لغصن عنب مورق، ضمن قوس مدرج كساكفة مدخل وكذلك أخرى لوريقات بثماني مسننات مضلعات بينها، الأولى ترمز برأينا لواقع المنطقة الاقتصادي، والثانية لمذهب الإسماعيلية، والثالثة للسماوات. يعتبر مسجد كفر البارا الكبير الأغنى بعناصره المعمارية والزخرفية, وإن كانت التنقيبات فيه قد دلت على آثار عائدة للعهد الروماني. ما زال جداره الجنوبي محفوظا والمحراب البارز قائما (الصورة) إلى جانب بعض الأقواس المزخرفة بنقوش إسلامية نباتية مميزة يماثل بعضها تلك التي نجدها في العهد الأيوبي, ووجدت بعض التيجان التي أعيد استخدامها في الفترة الإسلامية. يتألف المسجد من المبنى الأساسي المخصص للصلاة يتقدمه رواق, بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطها بئر للماء, مساحته ٧٠٠ م مربع, ولكنه مستطيل الشكل ٢٥ X ٢٠ م. يحاذي المسجد زقاق ضيق من صفوف بالمداميك الحجرية في الجهة الشرقية (الصورة) , ولكنه في أصله مع المسجد كمسطبة. المسجد بني على مرحلتين أولى أموي — أيوبي والثانية مملوكي, ولكن في الجزء الغربي من المسجد قاعة وجد فيها بقايا لوحة من الفسيفساء هناك مراحل لمسجد ثان وتوضعت فيه قبور إسلامية متأخرة. النتيجة بعد التنقيب أن الموقع استوطن منذ العهد الروماني ثم البيزنطي..والإسلامي

٢- VASN.V2.PL- CL , V3.P115

الحي الاسلامي(قوصرة)



المسجد واللقى فيه(قوصرة)



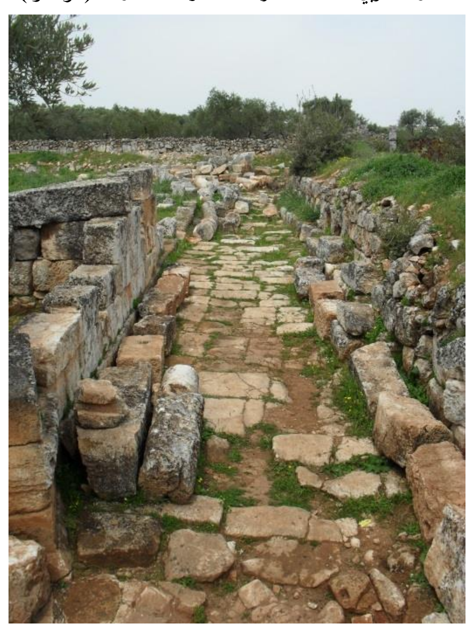
الجدار الداخلي للمسجد والمحراب(قوصرة)



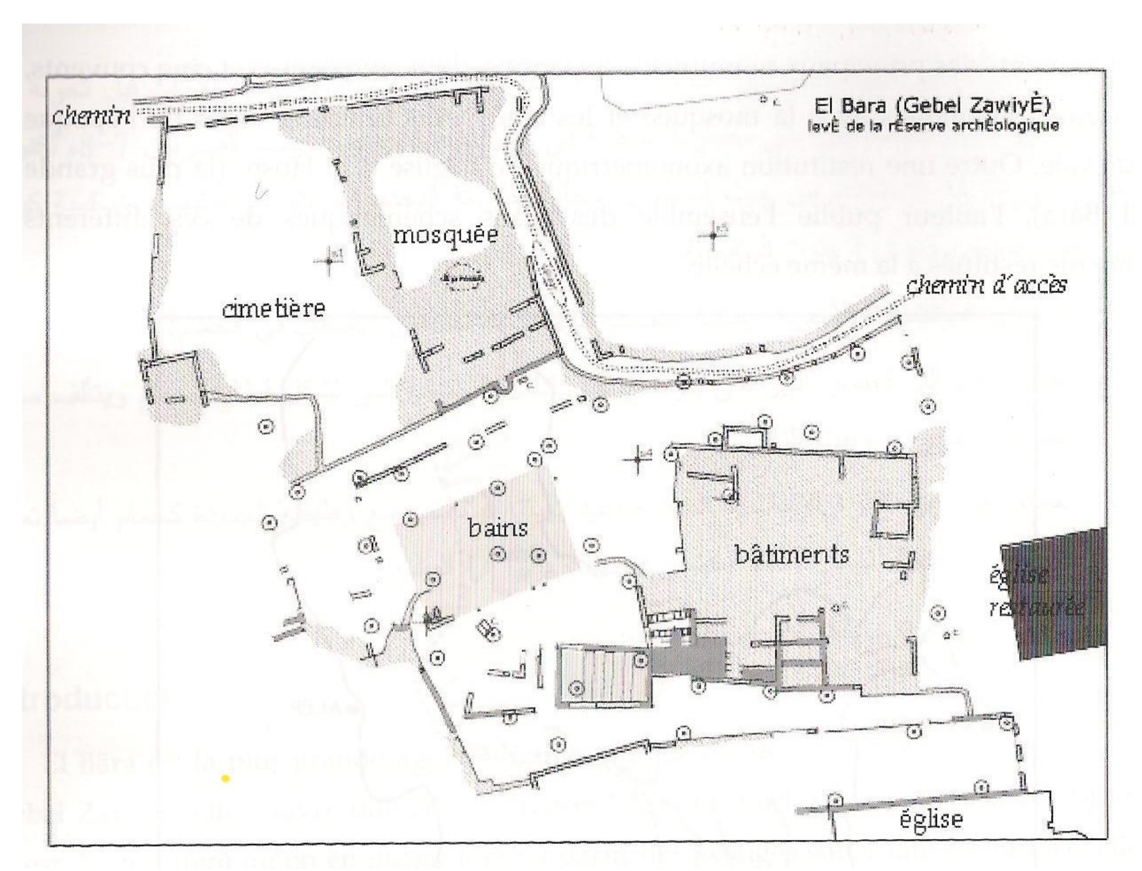
الجدار الجنوبي للمسجد وحنية المحراب الخارجية(قوصرة)



محراب المسجد(قوصرة)



طريق مرصوف بالحجارة في الحي الاسلامي(قوصرة)



مخطط الموقع في المسجد والمقبرة والحمام والأبنية الأخرى/البعثة الأثريةالسورية

ما زال جدار المسجد الأكبر فيها والمجاور للحمام بادياً لنا مع المحراب ، وتظهر أمامنا لقى أثرية عدة عواميد وتيجان ، إضافة للزخارف التي رسمها فوغوية ، وفي شكل مقوسات ، بداخلها أشكال هندسية ونباتية بعضها جمعوه داخل (المعصرة) ووضع فيها أيضاً كتابات إسلامية ، إحداها في أصلها شاهدة قبر (حمد لله / هو لله ؟.؟ لله ... لم تلـلاوه / أول ..؟)





نقوش اسلامية مختلفة في المسجد الكبير

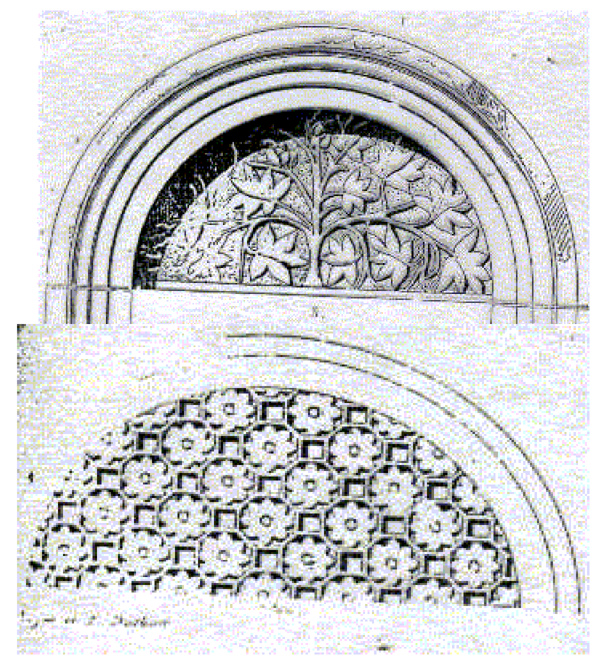


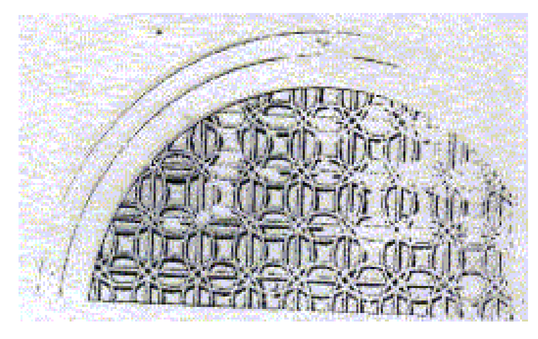


النقوش الاسلامية من تصويرنا









: نقوش المسجد الأول – عن فوغويه١٨٦٢م



Fallen lintels in Saracenic buildingدارة ذات ساكف واقعة

(هكذا في تعريف بطلرلكن هي مشابهة لزخرف اسلامي)فهل هنا بناء بيزنطي حول إلى مسجد؟ فوق ساكف آخر بنقوش

**

٢-من الآثار الإسلامية في كفر البارا : **نسلط الضوء عليها لأول مرة ، بشكل مفصل ، تلك المجاورة لحصن أبو سفيان (المسجد) في الحي الشمالي الشرقي ، فجدرانه مازالت قائمة وخاصة محرابه ، ونقوش اسلامية مبعثرة في باحته..**



محراب المسجد الشمالي(قوصرة)



نقوش في باحة المسجد





نقوش في باحة المسجد



نقوش في باحة المسجد(قوصرة)



نقوش في باحة المسجد



نقوش في باحة المسجد المسجد الشمالي/الجدار الشمالي(قوصرة)



نقوش في باحة المسجد(قوصرة)

٣-*كتابة في مسجد* *:* في محلة تدعى (خرابات عنكور)جنوب شرق حصن (قلعة) أبي سفيان ،فالرسم المنشور للوحة كتابية في الجدار الشرقي من المسجد ، مؤلفة من أربعة أسطر داخلية، بالكوفية البسيطة ((١-الحمد للرحمن أمر بعمله لله تدبير العالم العبد لله ٢-ولله الخادم له وسلم ومسلمو.... وحسن وحسين بن علي بن عباس . ٣-عامر لله ورافع [بن]هياج وعلي بن بدار العرش ولله ٤- يمتد إلى فتاح الله إبراهيم لسنة سبع وتسعين وأربع مائة))

تشالنكو نشر الكتابة بتعديل في القراءة(١-بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله..الله..٢-....سلم ومسلم..وحسن وحسين بن علي بن عباس٣-...رافع(بن)هياج وعلي..٤-...سنة سبع وتسعين وأربع مائة)) تشالنكو نشر الكتابة بتعديل في القراءة(١-بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله..الله..٢-

....سلم ومسلم..وحسن وحسين بن علي بن عباس٣-...رافع(بن)هياج وعلي..٤-...سنة سبع وتسعين وأربع مائة))



كتابة مسجد في خراب عنكور(لتمان)



نقش الخرطوش وفيه الكتابة(قوصرة)



الكتابة في جدار المسجد(قوصرة)



تفاصيل الكتابة(قوصرة)

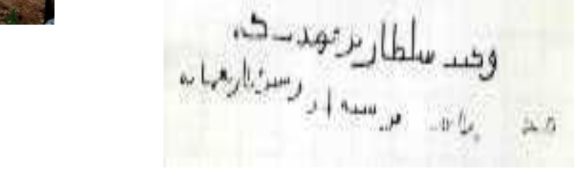


٤-كتابة اسلامية قديمة في كفر البارا:قد سبقني غيري في توثيق الآثار الاسلامية في المنطقة كالألماني (انو لتمان) ..قد نشرت من قبل كل ما وقع في يدي لتكون في كتاب عنوانه(التاريخ الأثري للأوابد العربية الاسلامية في محافظة ادلب) الذي فاز بالجائزة الاولي في مسابقة (كامل الغزي في حلب) ثم طبعته وزارة الثقافة في دمشق ..ونفد بسرعة..

في العام الماضي نشرته (pdf) لكن تحصلت على الجديد في المواقع وألهمني ربي أن اوثقها ومن بينها هذه الكتابة التي تعود إلى أوائل العهد الاسلامي : باتجاه الشمال وليس بعيداً عن قلعة(أبوسفيان)، تقع كتابة في أحد القبور القديمة المنقورة في الصخر، على الجانب الجنوبي لضريح واجهته نحو الغرب، على يمين أحد مداخله. ومن خلال الاطلاع تبين أنها مكتوبة بيدين مختلفتين، وربما في زمنين مختلفين، الأدنى

مؤلفة من سطرين، وهي الأقدم. وبالإمكان قراءة ((سنة أربعين ومائة [٣])) **وهي أقدم كتابة عربية كوفية** يعثر عليها في المنطقة ،وفوقها سطران آخران يمكن قراءة السطر الأول ((خلد بعمارة لدار حساب ماهر كعب)) وفي السطر الثاني نقرأ ((....؟...السيد الرسل العادم نعسا(ن))). ولعله قبر أحد الشهداء من رسل الصحابة الكرام،كما يروى السكان توتراً، باستشهاد الكثير من الصحابة في هذا الحي.. وأما الكتابات العربية الأخرى في هذا الحي فهي مكتوبة على الفراغات بين الحفر المقبرية، وبالخط الكوفي كالمجموعة الثانية _الأدنى _ ويحتمل أنها تعود إلى ذات العهد، أي القرن الثاني الهجري.

٥-*في الجزء الجنوبي* *:*للبلدة مواجهة للشارع، وعلى جدار قديم كان في أصله معصرة خمر، توجد كتابه عربية منقورة بجانب كتابه لاتينية، على بعد بضعة أمتار شرقاً ((١- بسم الله الرحمن الرحيم ٢- الملك لله وحده ٣-وكتب سلطان بن محمد [أو مؤيد – بركة] ٤-من سنة (إحدى) وستين وأربعمائة)) [٤]، وبجانبها كتابة أخرى ((محمد وعلى كلاهما أملى)) واعتبر (لتمان وبرشم) أن هذه الكتابة الأخيرة دلالة على استغاثة شائعة في العهد الفاطمي، أو مكتوبة من قبل أحد دعاة المذهب الإسماعيلي. ونحن نوافقهما الرأي لأن هذا المذهب انتشر في جبل الزاوية وسفحه الشمالي ومن جنوب إدلب إلى سرمين.



كتابة عربية٤٦١هـ – كتابة(بسم الله الرحمن الملك لله وحده..)(لتمان)



كتابة(بسم الله الرحمن الملك لله وحده..)من تصويرنا(**قوصرة**)

---

[٣] – ذكرت سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣٢١ هـ ص ٨٨ وجود (صحابة وأهل بيت كرام عبد الرحمن بن أبو بكر (رضي الله عنه) إدلب قضا سنده) ويقع مزاره في البارة قرب شجرة قديمة في مدخل البلدة الحديثة ، أزيلت معالمه . أما عبد الرحمن فقد توفي بمكة المكرمة

[٤] -AAES- 4 –P.192



كتابة سورة الاخلاص(قوصرة)



كسيرة كتابة اسلامية قديمة(قوصرة)



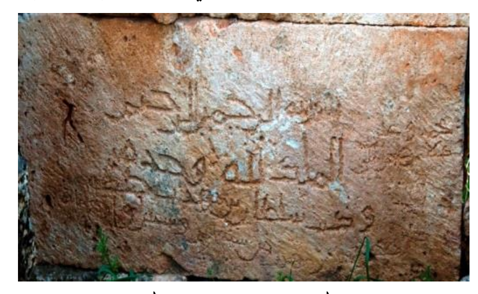
كتابة اسلامية قديمة(قوصرة)



الكتابة الاسلامية في شكل بيزنطي/الخرطوش(قوصرة)



كتابة اسلامية قديمة(قوصرة)



كتابة(بسم الله الرحمن الملك لله وحده..)

(قوصرة)





شاهدة قبر(كل نفس ذائقة الموت) (قوصرة)



شاهدة قبر (بسم الله...) (قوصرة)



كتابة شاهدةابن الحلبي(قوصرة)



نقوش اسلامية تحيط بالقبر(قوصرة)

كتابة شاهدة(قوصرة)





نقوش اسلامية تحيط بالقبر(قوصرة)

٦-من الآثار الإسلامية في كفر البارا ..، وهناك كتابة إسلامية على ساكف إلى جانبه وجدنا نقوشاً مختلفة ، وهناك شاهدة قبر (بن الحلبي رحمه الله / من سنة ستين بالسبع ؟) ولعل شاهدة هذا القبر المعبرة في زخرفها في الأعلى ثلاثة أشكال قرصان وشكل مثلث / كأس فيها التأثير البيزنطي ، أما الكتابة (بسم الله الذي / قل هو الله أحد / الله الصمد ؟ / لله ؟) يحيط بها نقش زخرفي، نرجح تاريخها إلى العهد المملوكي .هذا القبر يعتبرونه مقاماً لأحد الصالحين ، كون القبر محاط بأحجار مزخرفة من كل الأطراف ...

٧-قبر ابن الحلبي :جنوب خراب عنكور وجدنا القبر المميز في النقوش والشواهد.. كتابةشاهدة القبر (كل نفس ذائقة الموت توفي بن الحلبي رحمه الله / من سنة ستين بالسبع ؟) ولعل شاهدة هذا القبر المعبرة في زخرفها في الأعلى ثلاثة أشكال قرصان وشكل مثلث / كأس فيها التأثير البيزنطي ، أما الكتابة (بسم الله الذي / قل هو الله أحد / الله الصمد ؟ / لله ؟) يحيط بها نقش زخرفي، نرجح تاريخها إلى العهد المملوكي .هذا القبر يعتبرونه مقاماً لأحد الصالحين ، كون القبر محاط بأحجار مزخرفة من كل الأطراف .



شاهدة قبر ابن الحلبي(قوصرة)



الزخرف المحيط بالقبر(قوصرة)



كتابة شاهدة قبر ابن الحلبي(قوصرة)



الزخرف المحيط بالقبر(قوصرة)

٨- شاهدة سورة الاخلاص: وجدناها جنوب غرب خراب عنكور.. يعلوها إطار متدرج ،وقرصان بزخرف ،بينهما مثلث ،مع زخرف في الجوانب ..في الداخل سورة الاخلاص(بسم الله الرحمن الرحيم ٢- قل هو الله أحد....و هكذا..


(قوصرة)

شاهدة سورة الاخلاص/من تصويرنا

١٠-*شاهدة قبر*: وجدها لتمان ١٩٠٠م بين الضرائح والقلعة مضمونها ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر محمد بن عيسى رضي الله عنه مات يوم (الأحد) في (السابع) عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة))





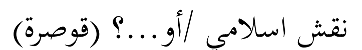


نقوش اسلامية مختلفة في المسجد الكبير(قوصرة)



نقش اسلامي /أو...؟ (قوصرة)



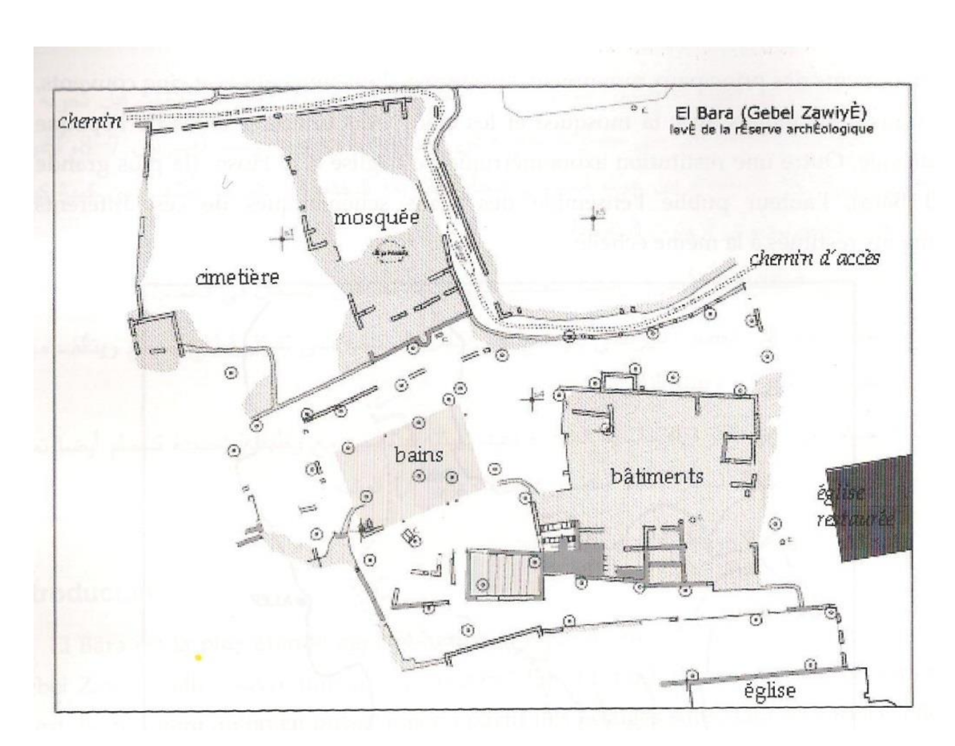


نقش اسلامي /أو...؟ (قوصرة)

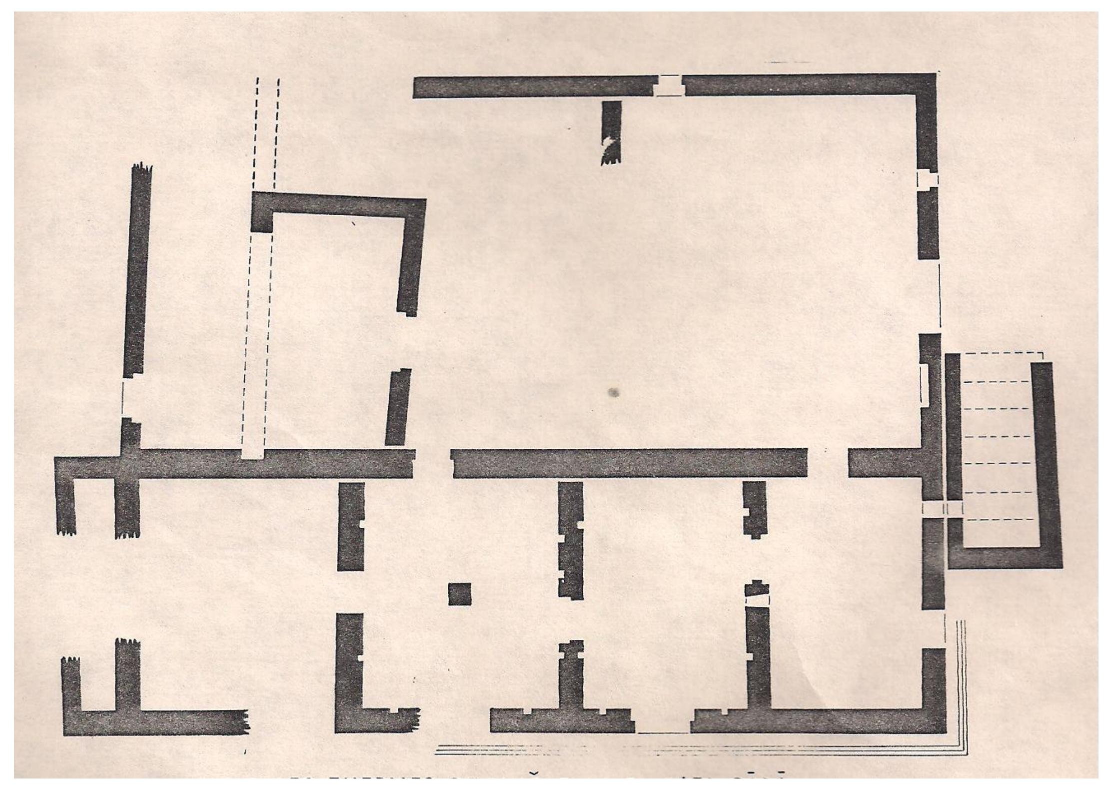
**

١١-**الحمام في كفر البارا:**قبل اكتشافهاعام ٢٠٠٩م كنا نبحث عن الحمام بلا جدوى ،من غير المعقول ألا يكون هناك حمام حتى جاءت بعثة سورية-فرنسية لتنقب فيها ..تقع وسط الحي الاسلامي (وسط البلدة) مساحتها ٢٩٨م مؤلفة من قسمين شمالي-جنوبي في خمس صالات ..يبدو التوزيع مشابه لحمام سرجلا وشنشراح..وجدوا في أصله حمام بيزنطي تم العمل فيه في وقت مبكر في العهد الاسلامي إلى العصر المملوكي.تم العثور على فسيفساء ،ولقى اسلامية..نتابع من تقرير مأمون عبد الكريم رئيس البعثة((هو من قسمين شمالي من صالة كبيرة II, وجنوبي من خمس صالات قائمة على محور واحد وهي ١١١- ١٧- ٧١- ٧١١ وهي تشابه في مخططها حمامات جبل الزاوية (الشكل) تعد الصالة الكبرى في قاعتها المستطيلة ١٨.٣٥ x ٨.٢٥ م٢لتغيير الملابس ولكنها خالية من المنصة.

مدخلها الشمالي. أما الصالات الساخنة فهي في ١٧- ٧- ٧١ القائمة على أعمدة التسخين, فيها فتحات تهوية وإضاءة أما الصالة الباردة III فتؤدي إلى الدافئة وفي الأخيرة ٧١ وجد حوض الماء الساخن (الصورة). تحول الحمام إلى منزل في العهد المملوكي. اكتشف فحم خشبي ونوى الزيتون المتفحمة وكسر فخارية, تعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي. يعتبر الحمام من العهد البيزنطي (من ٣ غرف) ثم وظف في الفتح الإسلامي (الصورة) مأمون عبد الكريم: القرى الأثرية في الكتلة الكلسية شمال سورية ص ١١٨- ١١٩- ١٢٠.))



موقع الحمام في الحي الاسلامي وسط القرية(البعثة السورية)



مخطط توزع الحمام(البعثة السورية)

**

١٦-آخر الاكتشافات في كفر البارا:



أرضية الحمام(البعثة السورية)



جانب من الصالة(البعثة السورية)



جزء من الفسيفساء(البعثة السورية)

إطار لوحة الفسيفساء/الضفائر المجدولة والسنارات(البعثة السورية)

حد اللوحة ،وإطارها(البعثة السورية)



طير في اللوحة(البعثة السورية)



الغزال في اللوحة متوثباً(البعثة السورية)



الغزال والطير(البعثة السورية)

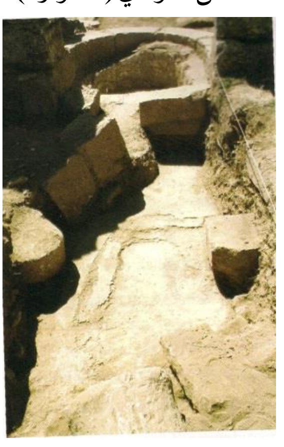
تعتبر الفسيفساء المكتشفة في كفر البارا هي آخر الاكتشافات في المنطقة قبل الأحداث الأخيرة. مشوه معظمها، بفعل الزمن لكن مما تبقى يظهر هناك غزالاً يحاول الهروب وطيور ونباتات ..اللوحة ذات إطار كشريط يلفها كضفيرة متداخلة، لها مثيل في متحف أنطاكية ..

هي أعرض من الإطارين الآخرين الخارجي البسيط دون زخرف، والداخلي على شكل سنارات الصيد ،ومثلها في لوحات أنطاكية .يغلب عليها اللون الأبيض و الترابي ..

مدخل طولاني(تصويرنا)



جرن الحمام(تصويرنا)



بقايا الحمام



قواعد العواميد وتاج كورنثي في باحة الحمام(تصويرنا)

**

تاسعاً–حصن أبي سفيان : يقع شمال الخراب في الحي الشمالي. .يدعى عند الأهالي القلعة وأيضاً البرج، وإن كان لا يدل مخططه وشكله على أنه قلعة كمثل القلاع الأخرى

أشار للحصن ياقوت، كما أورد صاحب الروضتين، في سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م استرد نور الدين "حصن البارة" والتي ذكرها باسم حصن وليس ببلدة، وهذا يؤكد أن فيها حصن منيع، ولعله هو نفسه المسمى الآن "حصن أبو سفيان" وقد يكون هو الذي ولاه الحكم بعد استرداده؟! وكذلك ذكر أنه استرد في هذا العام "كفر لاتا وحصن بسرفوث في جبل بني عليم".ورد في سيرة الملك الظاهر بيبرس الشعبية ذكر له باسم (حصن بارة) وهو اسم متوارث إلى اليوم..

كذلك أشار إليه الرحالة فيما بعد منهم (والبول)١٨٥٠م مؤكداً إنه عربي وله سور وذو طابقين، ولا أثر للفندق فيه انظر كتابنا (الرحالة في محافظة إدلب/) الجزء الثاني ص٨٦وما بعد أما (ليد)عام١٨٥٠ فقد اعتبره من الحصون العائدة إلى زمن الإقطاع والحملات الصليبية. أول من أشار إليها الرحالة بوكوك ١٧٣٨م(راجع كتابنا) صحيح هو من قدم أول رسم لكنيستها ومدفنها الهرمي ولكن الرحالة والعالم الأثري الفرنسي (فان برشم) زاركفرالبارا الأثرية عام ١٨٩٥م وهوأول من درسه، ورسم له مخططاً مع إنه

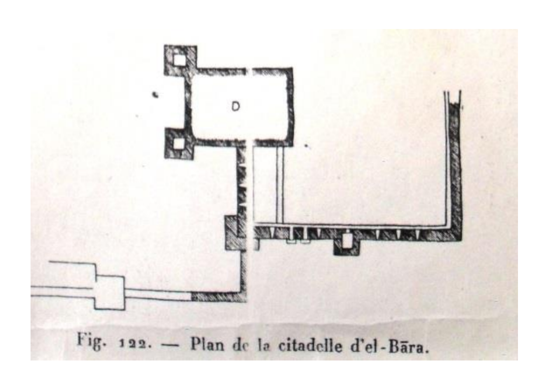


Fig. 122. — Plan de la citadelle d'el-Bāra.

متراكم عليه الأحجار....حدثنا عنه بقوله ((لعل البناء الوحيد من القرون الوسطى هو(القلعة) القائمة على رابية شمال الكفر ....البناء واسع ومعمر بأحجار جميله ومصقوله بدقة ...لكن أكثر من نصف البناء خرب، والقسم الباقي بشكل جيد هو (برج الدفاع). إن مخطط وتفاصيل البناء تشير إلى إنجاز عربي ،وليس من الممكن القول أنه من عمل الصليبيين، لأنهم لم يبقوا طويلاً في البارا ....ولكننا نعتقد أن هذا العمل بني قبل الصليبيين، لأسباب نوجزها بما يلي :

– عندما احتل الفرنجة كفر البارا عام ١٠٩٨م كانت هذه المدينة محصنة، وبما أنها مسورة، وبموجب الملاحظة التي أبداها مؤرخ لاتيني [٥] لا تنطبق إلا على الحصن : – يعتقد بأن البارا كانت لها أهميتها في القرن الحادي عشر، حيث هضاب سورية الشمالية، انتشرت فيها تجمعات إسلامية – شيعية وبالفعل

---

[٥] Berchem- V.p. 198-199- وقد أكد برشم هذا الرأي في مجلة Journal Asiatique. II – 1895.p .497 بقوله ((إن خراب حصن البارا، وما بقي فيه من آثار بلدة العصور الوسطى. يبدو في أصوله عربي.

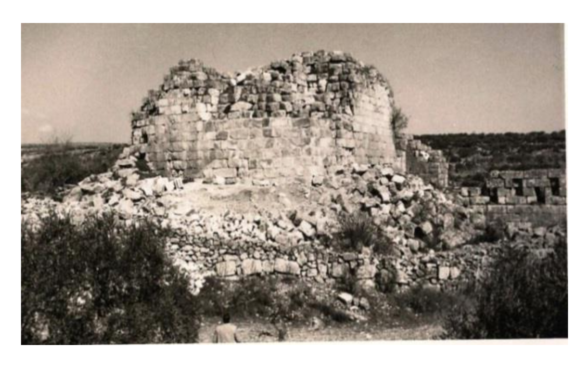
الكتابات العربية المعروفة والموجودة حتى الآن في البارا والخرائب المجاورة في معظمها تعود إلى هذا العصر – يعني القرن الحادي عشر – يلاحظ فيها الأثر الشيعي، وعلاوة على ذلك عدم ذكر المؤرخين البارا بعد سنة ١١٢٣م يشير إلى إنها انحطت في القرن الثاني عشر، إن دقة البناء في القلعة وبساطته، لا تقارن بالقلاع العربية الجميلة في القرنين الثاني والثالث عشر، مما يثبت هذا الرأي ولذلك فهي تستحق الترميم ورفع بقايا هذا البناء، ليس لقيمتها الجوهرية، بل لكونها أثراً من آثار الفن المعماري العربي العسكري السابق للحروب الصليبية، ولكون مثل هذه الأعمال نادرة[٦]))

إننا نوافق الرحالة (برشم) الرأي في أن الحصن بني قبل الحروب الصليبية وأنه عربي البناء، ولكننا نخالفه الرأي بتحديد فترة بنائه، خاصة وأنه ذكر إنه بسيط، ولا يقارن بالقلاع العربية الجميلة في القرنين الثاني والثالث عشر .... وإنه عمل نادر ليس له مثيل، إن هذا الحصن بحاجة إلى دراسة مفصلة بعد رفع الأنقاض عنه، وقد تم ذلك إذ رممت المديرية العامة للآثار الزاويتين الجنوبية والشرقية.

حاولت بعثه وطنية ترميمه ونجحت في ذلك، ولم نطلع على تقريرها بعد. حاولنا مع مجموعة من طلاب كلية الآثار دراسته (ضاعت الدراسة بسبب الحرب وتوزع الطلاب) يتألف من سور مزدوج، ينهض في حافته برج ضخم لا يزال قائماً، بواجهته التي يبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً



صورة للحصن عام١٩٠٥م/بطلر



الحصن قبل الترميم

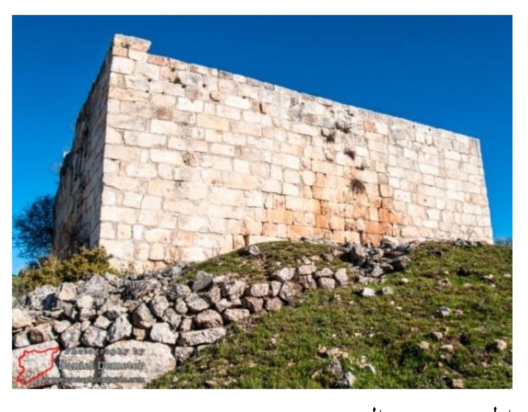
المهم وجدنا هذا الحصن فيه مستلزمات الحياة حتى ولو حوصر، مع إن له أبراجاً دفاعية.. تبين لنا إنه قد بني مع عناصر عمرانية سابقة(بيزنطية) إذ هناك نقوش تدل على ذلك(كما هو في الصور التي تنشر عنه لأول مرة). يتميز بكثرة المداخل، والمستودعات، كما أن فيه بئر خاص على عمق، رغم مجاورة الحصن لبئر علون إلى الشرق، وهو أهم بئر في الخراب كما أن فيه حمام و معصرة ،وآثار الحرق فيها

٦ -AAES- 4 –P.193-195- وهو لم يتمكن من قراءة الكتابة غير (حلد بعمارة) وتخميناً (ياسين) ونحن قرأنا الأول ونخالفه بكلمة ياسين

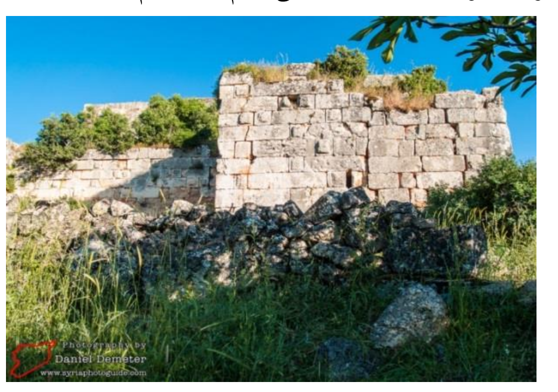
،ومستودعات.. النقوش فيه بيزنطية/ إسلامية مختلفة.. فيه باحة اجتماع/ تدريب في القسم الجنوبي أمام المدخل..أما السور الواضح فلم يبق فيه غير القليل ، القسم الغربي والجنوبي مع أبراج يصعد إليها بدرج



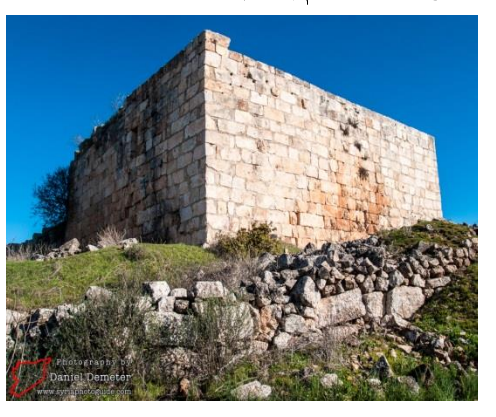
أول صورة أخذتها للحصن عام١٩٨٥م



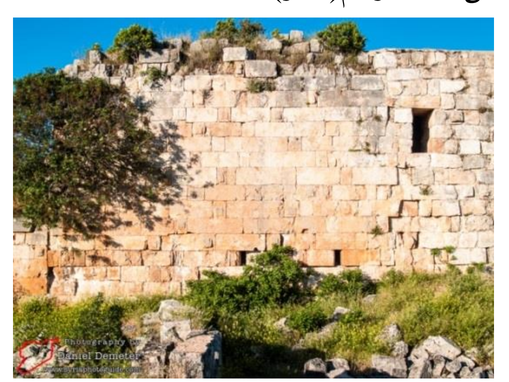
الحصن بعد الترميم(ديمتر)



الحصن بعد الترميم(ديمتر)



الحصن في جداره الشرقي/الجنوبي(ديمتر)



السور /فتحة المراقبة(ديمتر)



السور الغربي–الدرج(قوصرة)



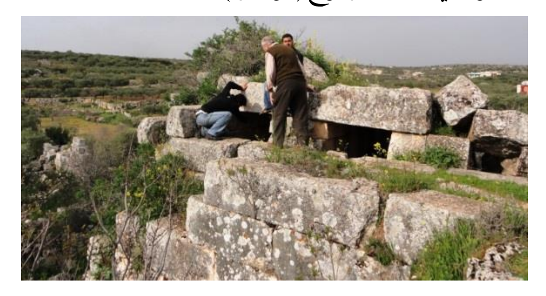
السور من الباحة(قوصرة)



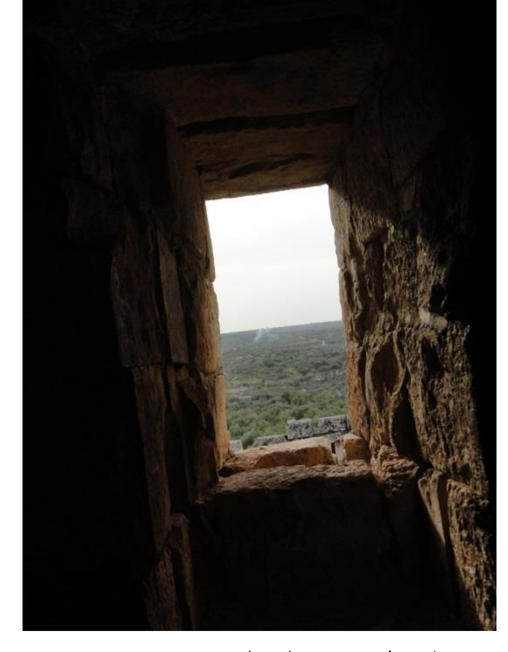
السور في بناء مزدوج(قوصرة)



جانبان من السور الغربي –الجنوبي(من تصويرنا)



نحن وطلاب الآثار(قوصرة)

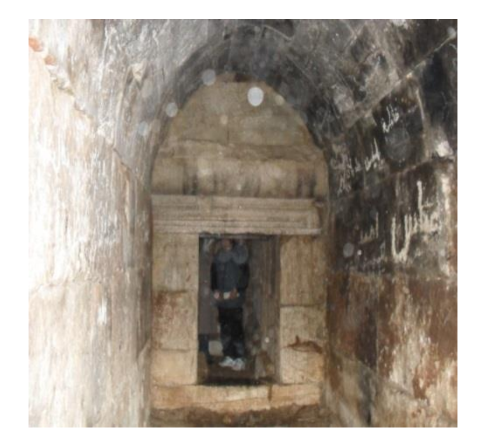


نافذة المراقبة(معظم الصور من تصويرنا)

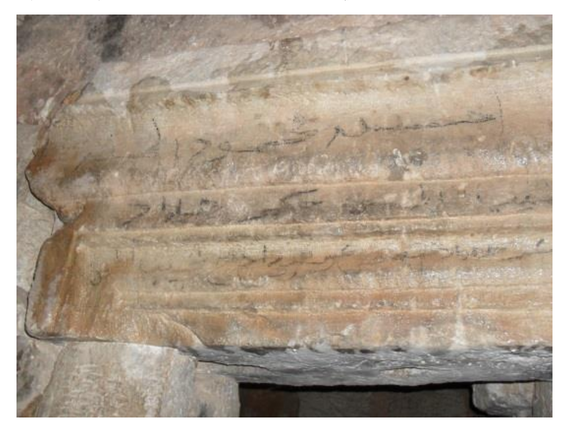


قنطرة بمرحلتين في أعلى البرج(قوصرة)

نقوش في الجدار الشمالي فيها أقراص بداخلها صليب(**قوصرة**)



المدخل الجنوبي من الداخل(**قوصرة**)



ساكف داخلي مزدوج(قوصرة)



مدخل فوقه نحوت نافرة عليها كتابة(قوصرة)



سلسلة أقراص بداخلها صليب(قوصرة)



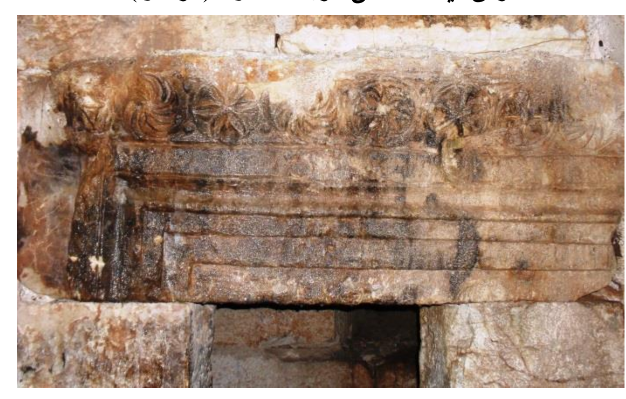
جرن الحمام(قوصرة)



نقوش في الداخل لورق الكرمة(قوصرة)



حفرة بئر المعصرة(قوصرة)



ساكف في نقش زخرف نباتي(قوصرة)



نقش نادر في شكله في أربع أجنحة(قوصرة)



مدخل فوقه نقش زخرفي وطيرين(قوصرة)



ساكف داخلي نقوش /كتابة؟(قوصرة)



زخرف في الجدار الشمالي وأقراص(قوصرة)



نفق داخلي/سرداب للخروج؟(قوصرة)



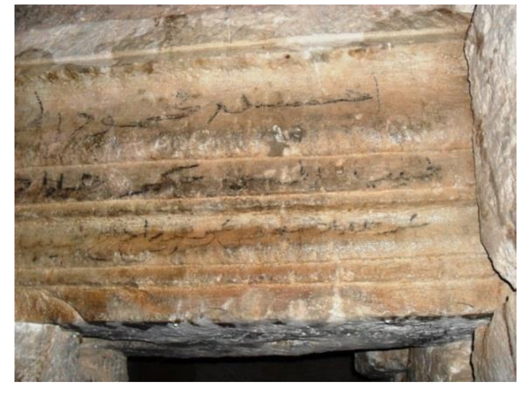
السور والبرج من الخارج(قوصرة)



بقايا الحمام؟(قوصرة)



بوابة داخلية(قوصرة)



مدخل إلى مستودع؟(قوصرة)



بئر علون –آثار الحت من الحبل الجرار(قوصرة)



بئر علون –مضخات حديثة لنهل الماء منه

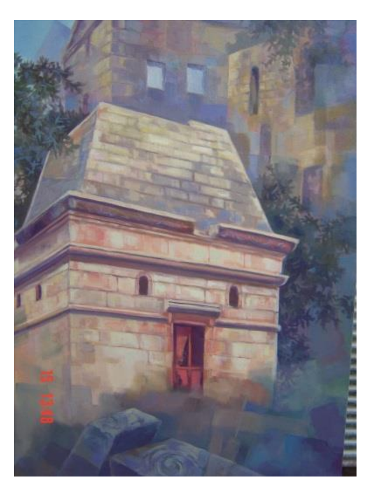
عاشرً– بئر مكتشف حديثاً :ليس بعيداً عن المعصرة بعمق ٤٥ متراً وعرض ١/٥م فإذا امتلأ يوزع مياهه قبل طوفانه، إذ هناك قبل ثلاثة أمتار قناة مياه غرباً إلى خزان ماء، وإلى الشمال أيضاً بحيث يوزع الماء لأوسع مكان حتى إلى المعاصر، والتي إحداها رممت في ٨٧- ١٩٨٨م وحولت إلى متحف صغير.المياه في الكفر وفيرة وخاصة جب علون/بئر علون في الشمال الشرقي الذي مازال يقدم الماء

حادي عشر– آثار كفر البارا في رسوم فنانينا: أراد الفنان الادلبي(سمير حميدي) توثيق إبلا في ريشته ، قليل من اهتم بمتابعة التوثيق الأثري ،كما يفعل الأجانب .... لكن فناننا حاز على ذلك في إبلا .. فقد رسم الرقم/اللوحاتوالجرات والنحوت على الأجران وغيرها، أراد أيضاً توثيق خراب كفر البارا في جبل الزاوية،ودير سوباط فجمعهما في لوحة رائعة للمدفن الهرمي الكبير(المزوقة) وخلفه معالم دير سوباط الواقع جنوب الخراب.. كذلك رسم المدفن الهرمي الكبير،وخلفه أبنية دير سوباط جنوب غرب البارا..أما الفنان الادلبي عصام السيد يوسف فقد رسم الواجهة الشرقية لديرسوباط ...

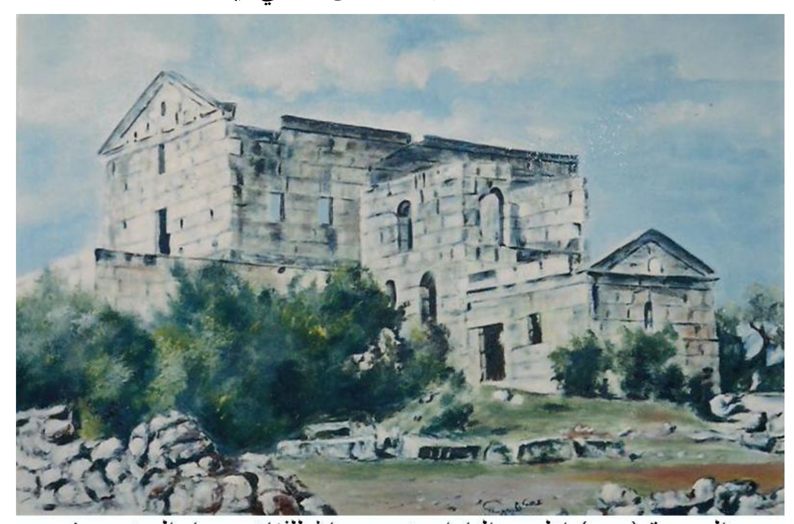
لوحات جمعت بين الماضي والحاضر، وكأنهم يقولون لنا: هنا دفن من بنى هذه الحضارة ..))



لوحة الفنان سمير حميدي التي جمعت بين آثار إبلا وكفر البارا



لوحة الفنان سمير حميدي –المدفن الهرمي في كفر البارا



الصورة (   ) إدلب - البارا - دير سوباط للفنان عصام السيد يوسف

ثاني عشر–الرحالة بوركهارد في البارا عام١٨١٢م((البارا جزء من الجبل وفيها آثار مدينة كانت مزدهرة زمن الإمبراطورية البيزنطية.. أسوار البلدة على الجانب الشرقي لا تزال قائمة؛ وهي مبنية بدقة من الحجارة الصغيرة، مع عمود مربع كل ست أو سبع خطوات، هناك أنقاض تمتد لمسافة نصف ساعة تقريباً من الجنوب إلى الشمال، وتتألف من عدد من المباني العامة والكنائس والمساكن الخاصة، وجدران وسقوف المنازل بعضها لا يزال قائماً. والحجر الذي شيدت منه المباني هو من النوع الكلسي اللين المعرض للتآكل بسرعة وهو يشبه الحجارة التي بنيت منها المدن حول جبل سمعان، وآثار دير سمعان العمودي. عاينت هذه المدينة في كل الاتجاهات.. ولفت نظري ثلاث مقابر هرمية.. مساحة هذه المقابر من الداخل ست خطوات، وفي الجانب المقابل للباب تابوت حجري، السقف الهرمي متقن البناء، ويضيق باتجاه الأعلى دون أي دعامات داخلية. والسطح الخارجي للهرم مغطى بأحجار رقيقة.. وما

لفت نظري أن طريقة بناء جميع المساكن الخاصة تشبه تلك التي رأيتها في المدن القديمة لحوران.. وفي الجانب الشمالي من البارة تنتصب قلعة إسلامية تعود إلى فترة الحروب الصليبية، وفي القرية هناك بئر قديمة تدعى بئر علون ويبدو أنها لم تكن كافية للسكان، إذ وجدت العديد من الصهاريج المحفورة في الصخر.. وقد مررت على ضريح مسلم يدعى قبة ابن الإمام أبو بكر.. غادرنا البارة في منتصف النهار ، مع اثنين من الرجال المسلحين.. نحو وادي العاصي ...))هذا النص قد قمنا بتحليله في كتابنا

(الرحالة في محافظة ادلب)الجزء الثاني مع غيره

**

٢٨–الخلاصة ..و..التحليل: تعتبر الكتلة الكلسية في مجموعاتها الأثرية الأشد إعجابا في العالم, في هذا الزخم من القرى الأثرية التي تمتد على مساحة ٢٠٠ كم مربع ،وتضم من الشمال جبل سمعان وجبل الحلقة وفي الوسط جبل باريشا، وجبل الأعلى, وفي الجنوب جبل الزاوية, يضاف إليها جبل الدويلي وجبل الوسطاني, وبعد تعداد حوالي خمسين قرية موجودة بشكل كامل تقريبا, وبناؤها في بعض الارتفاعات تصل إلى عشرة أمتار, ويكفي أن تضع ألواح الخشب والعوارض عند سقوفها المغطاة بالآجر لكي تعاد إلى حالتها الأصلية..

.نادرة الوثائق حول وضع الجبل في القديم غير شذرات هنا ،وهناك ...لكن من التحليل العام للمواقع قد وصل بعضهم إلى مايلي((إن هذه الوظيفة العسكرية بالأصل، والتي تلاحظ طوال العصر الهلنستي ثم ستعود وتظهر في القرن الثالث من عصرنا وفي الفترة الصليبية، لا يجب أن تؤدي إلى إغفال مسألة وجود المدينة في مركز إقليم واسع زراعي بشكل أساسي، تمتدح كل التعريفات القديمة رخاؤه والذي يتعمق نحو الشرق ليصل إلى البادية،لكي يكون على تماس مع البدو الرحل، العرب من سكان الخيم (سكينيتي Skenitai، تعني حرفياً "أولائك الذين يسكنون الخيم"). لقد اعتبر سترابون العديد من القرى تابعة لأفاميا مثل أبولونيا Apollonia وكاسيانا Cassiana ولاريسا larissa(شيزر) ومغارا Megara.(في جبل الزاوية) ولكن في الوضع الحالي من الصعب، لا بل من المستحيل أن نتعرف عليها عملياً بناءً على المعلومات المؤثرة لدينا حالياً، إذ لايمكن أن نحدد بدقة إقليم المدينة، على الأقل في زمنها. في المقابل، يلاحظ أن عدداً كبيراً من قرى المنطقة مذكور في الكتابات الجنائزية في القرن الرابع

والخامس والسادس من عهدنا، كشواهد قبور التجار السوريين الذين غادروا المشرق ليستقروا في مراكز تجارية مختلفة في حوض المتوسط والبحر الأسود، في بيزيدي pisidie ورودوسRhodes وفارنا Varna (بلغاريا)وسالون Salon وكونكورديا Concordia وأكيلي Aquilee وروما Rome بل حتى تريف Treves. هؤلاء التجار الذين تمسكوا بذكر مركز مقاطعة سورية الثانية التي تتبع لها إدارياً البلدات الذين جاؤوا منها، إنها جزء من "المدن الميتة" في سوريا الشمالية، أي إلى الجنوب من خط فاصل يمكن التعرف عليه بسهولة بفضل اعتماد عهدين متمايزين (عهد قيصر في أنطاكية، والعصر السلوقي في أفاميا)، لا سيما موقع البارا والمزارع التابعة لها (مجليا، بترسا، بشلا). بعودا، سرجلا، شنشراح، دلوزه، ربيعة، حاس، جرادة، فركيا.)) **

هذه النهضة العمرانية في كفر البارااالتي امتدت على مساحة ٦كم تقدم لنا الدليل على أهميته في كل المجالات..

١-الموقع الهام وسط طريق يجمع بين عاصمتين أنطاكية/ أفاميا

٢-وجود المياه خاصة(بئر علون) في عمق١٢م وغيره من الينابيع في جوف الأرض مع وجود نهر جاف غربيها(وادي مرتحون)الذي فيه ورشات صناعية

٣- التعايش الذي ضم كل فئات المجتمع على اختلاف مذاهبها

٤- عمرانياً تضم توزعاً مختلفاً عن غيرها في أحياء واضحة المعالم ، وأديرة(ليس دير واحد) وكنائس، ومساجد عدة. إذن لعب التعايش دوراً مهماً في نهضتها العمرانية. كذلك نلاحظ أن العمارة الاسلامية أثبتت وجودها في الزخارف الحجرية التي لا نجدها في المواقع الأخرى.. نقبت فيها بعثة أثرية وطنية فرنسية(جامعة فرساي ٢٠٠٦-٢٠٠٨م)

**

يعتبر(تشالنكو) من الباحثين الذين اهتموا ب كفر البارا وتوضيح أهميتها ففي الصفحة١١٤-قال ((البارا-كانت مطرانية لغاية الغزو البيزنطي في النصف الثاني من القرن العاشر،ومطرانية لاتينية لغاية الغزو الفرنجي في نهاية القرن١١م..حولوا كنيسة الحصن إلى قلعة ..الكتابات العربية الأربع فيها تعتبر هي

الأقدم بالمقارنة مع حاس جنوبها ١-شاهدة قبر ٤٥١هـ/١٠٥٩م ٢-نقش حجري٤٦٢هـ/١٠٧٠م ٣-تدشين مسجد في ٤٩٧هـ/١١٠٣-١١٠٤م مما يتاح لنا القول هناك خمسة مساجد صغيرة(فيها محراب) ٤ شاهدة في ٥٢٤هـ/١١٣٠م...هناك مسلمون في العهد البيزنطي تعايشوا مع المسيحيين،وكذلك طائفة يهودية مثبتة في كتابات مدفنية مكتوبة في موقع يمك أن يكون مدفناً جماعياً..موقعها يدل على إنها كانت عقدة مواصلات في العصر الوسيط، لذلك شكلوا تحصينات لحمايتها ك حصن انب /أرنبا/وعلاروز من الغرب..وفي الشرق معرة النعمان وتل منس وكفر روما...صحيح فيها قلعة الحصن ذات الأبراج العشرة،وقلعة (أبوسفيان) وهي الأكبر ذات البرجين..كان هناك مراكز دفاعية ك المعلقة في الشمال(هي بلدة قديمة)...كذلك الأديرة الثلاث المحصنة في الغرب الجنوبي،وهي دير الرهبان/دير صوباط/دير دبانة..وشرقاً سنجد سور الدير،إضافة لمركز دفاعي بني في موقع القرية الحالية..وأخيراً مزرعة (البريج) القديمة التي تحولت إلى مركز دفاعي..توضعت البلدة خاصة في العصر الوسيط في محيط قلعة ابو سفيان بإنشاء حارات جديدة والمعلقة وعلى تلة القرية الحالية الحديثة..التحصينات الكثيرة فيها وبما يجاورها دفعت الكثيرين إلى الإحجام عن غزوها،هي بما يسمى موقع(الطرق الدفاعية)لذلك جاء الكثير للسكن فيها والتعايش السلمي الحاصل فيها بموجب ما سبق..بعد الحكم الزنكي ضعفت البارا،وقويت المواقع الأخرى..ضعفت الأبنية إذ أصبحت بسيطة ،مع ضعف الحياة الاقتصادية ..الخشب والقرميد يأتون بها من أنطاكية من القديم ..لم يلتفت الرحالة إلى الأبنية البسيطة في العصر الوسيط غير فوغوية الذي اهتم بزخرفة المساجد..))

**

تعتبر من أوائل المدن الأثرية التي استوطن فيها المسلمون والدليل وجود أقدم كتابة في المنطقة:باتجاه الشمال وليس بعيداً عن القلعة، تقع كتابة في أحد القبور القديمة .. كما يروى السكان تواتراً، باستشهاد الكثير من الصحابة في هذا الحي ..

أما الكتابات العربية الأخرى في هذا الحي فهي مكتوبة على الفراغات بين الحفر المقبرية، وبالخط الكوفي كالمجموعة الثانية _الأدنى _ ويحتمل أنها تعود إلى ذات العهد، أي القرن الثاني الهجري.

أسباب الهجرة: بدأت هجرة هذه القرى من القرن الثامن, وكذلك العوامل المناخية والهزات الأرضية, والحروب الصليبية ... ولكن منذ أعوام تمت الاعتداءات والنزوح السكاني إليها في ازدياد...

إنني لا أتفق مع معظم آراء الباحثين الأجانب في أن معظم القرى قد هجرت, إذ أظهرت لي الوثائق العثمانية في توطن السكان فيها إلى وقت متأخر, إلى جانب اللقى الأثرية المكتشفة في ديحس وغيرها, والتي ترقى إلى وقت متأخر. صحيح إن كفر البارا ليست هي الأكبر في الكتلة الكلسية، فهي تغطي مساحة ٢ كم من الشمال إلى الجنوب ،و ١ كم من الشرق إلى الغرب.

أهم سماتها أبعادها, فهي أبعاد مدينة حقيقية, رغم ما هو ظاهر تنظيمها تنظيم قرية, كما هو في القرى الأخرى، وسمتها الثانية في تسلسلها الزمني وتطورها... فهي في سهل واسع تربته غنية, لذا فقد ظلت مستوطنة بعد الفتح الإسلامي, وازدهرت في العصر الإسلامي وخاصة العهد الأموي – ولعل اسم(حصن أبو سفيان)متوارث لأحد قادتها أو حكامها!

ظلت هي قوية حتى قدوم الإفرنج كونها كانت تابعة لمملكة حلب, وتشير حولياتها إلى ذلك, وتعتبر هي أنموذج القرى التي خضعت بشكل مبكر للإسلام. ويمكن القول إنها تطورت بسرعة بدءاً من القرن الرابع ثم في العصر الوسيط الإسلامي - والإفرنجي كونها مركز أسقفية. وهذا هو الجامع المبني في العهد الأموي في القسم المركزي للتجمع, ثم الحصن والمسجد المجاور في الشرق, أدلة على هذا التوطن وكذلك وجود الحمام الذي تم تشييده في مرحلتين الروماني ثم الإسلامي, دليل آخر على ذلك. ليبانيوس فصيح إنطاكية قد أشار في خطبته " الخطاب ضد الأسياد ". إلا أن فلاحي المنطقة كانوا يأتون إلى هذه القرى ليبادلوا فيها المنتجات الزراعية مقابل مشغولات حرفية وأكد ذلك أيضا في خطابه عن الإنطاكيين بأنها مراكز إدارية واقتصادية للمناطق المحيطة بها,

يعتبر مسجد البارا الكبير الأغنى بعناصره المعمارية والزخرفية, وإن كانت التنقيبات فيه قد دلت على آثار عائدة للعهد الروماني. ما زال جداره الجنوبي محفوظا والمحراب البارز قائما (الصورة) إلى جانب بعض الأقواس المزخرفة بنقوش إسلامية نباتية مميزة يماثل بعضها تلك التي نجدها في العهد الأيوبي, (الصورة) ووجدت بعض التيجان التي أعيد استخدامها في الفترة الإسلامية. يتألف المسجد من المبنى الأساسي المخصص للصلاة يتقدمه رواق, بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطها بئر للماء, مساحته ٧٠٠ م مربع, ولكنه مستطيل الشكل ٢٥ X ٢٠ م. يحاذي المسجد زقاق ضيق من صفوف بالمداميك الحجرية في الجهة الشرقية (الصورة) , ولكنه في أصله مع المسجد كمصطبة. المسجد بني على مرحلتين أولى أموي – أيوبي والثانية مملوكي, ولكن في الجزء الغربي من المسجد قاعة وجد فيها بقايا لوحة من

الفسيفساء (الصورة). هناك مراحل لمسجد ثان وتوضعت قبور إسلامية متأخرة. النتيجة بعد التنقيب أن الموقع استوطن منذ العهد الروماني ثم البيزنطي.

توصلوا إلى القول إن الموقع المشغول في كفر البارا في الحي الإسلامي الرئيس إلى إنه عائد إلى العصر الأموي، أو العباسي, وليستخدم في وقت متأخر كمقبرة.

وفي بناء آخر أحدث فيه لوحة حجرية بكتابة(لااله إلا الله محمد رسول الله... مطموسة) قيل إنه كان في أصله مسجد قديم. لكن المسجد العتيق فيه زخارف فوق الباب مشابهة للتي في الكفر أقراص غنية بالأشكال النباتية، مع كوة للإضاءة ومعالم المحراب واضحة(الصورة) ولا يخلو الموقع من نحوت عتيقة مختلطة مع العمارة الأحدث نرجح ترقى إلى العهد المملوكي(الصورة) نجد مثيلاً لها في بكفالون جنوب ادلب وغيرها ...تشير الحوليات إلى تحول المكان الموقوف(سواء كان إسلامياً ،أم مسيحياً) من مسجد إلى كنيسة،أو من كنيسة إلى مسجد،وهذا حسب القوة المتمكنة حينذاك... قد أوا هذا النص((ولم يقم دقاق بأية محاولة للدفاع عن البارا فاستولى عليها ريموند في ٢٥ أيلول ١٠٩٨م "وعاقب الرجال والنساء واستصفى أموالهم وسبى بعضاً وقتل بعضاً"

((فضلا عن أنه حول جامعها الكبير إلى كنيسة...)) فاستسلم سكانها وكلهم من المسلمين, غير أنهم تعرضوا إما إلى الموت قتلاً, وإما جرى بيعهم رقيقا في أنطاكية. في رواية((غصت البارة بالمسيحيين ، وحول المسجد إلى كنيسة ..))

**

في كفرا لبارا تتوضح لنا حياة التعايش بشكل واضح..فهناك كتابات رومانية-لاتينية ومسيحية وعبرية وإسلامية من مختلف المذاهب قد التقت هنا ،في دليل على التسامح ،ولقاء الحضارات

**

قد ظلت الحياة فيها إلى وقت متأخر ..ففي وثيقة عثمانية تشير إليها((أهالي قرى وفقراء قرى شيخ إدريس وبرنا و معرنبه و مرديخ و البارة و شريع و تلا و جدعين و عسكتت و الدير و اصطمك و حوير نعرض أننا لم نستطع جمع نصف ما بذرناه في الأرض هذا العام وفي الوقت الذي عجزنا به عن

دفع الأموال الأميرية المترتبة علينا فالدائنون يؤذوننا ويضغطون علينا لاستيفاء ديونهم ولما كان هذا يستوجب تركنا قرانا وبالتالي خرابها فإننا نرجو إمهالنا إلى البيدر القادم كما نرجو فضيلة قاضي حلب أن يبلغ قضاة سلقين و ارى (عرى) وحارم و سرمين و أنطاكية و الباب إحسان سعادتكم بهذا الصدد قائمقام حلب إسماعيل على العريضة المذكورة بتحقيق الرجاء ١١٥٧هـ " = ١٧٤٤م))

هنا قرى دثرت بسبب تراكم الديون وهجرتهم وقرى ظلت عامرة كـ البارة في جبل الزاوية واصطمك (المسطومة الآن) جنوب ادلب

**

رابع عشر– ملحق: كنا لاحظنا (كما لا حظ غيرنا) في البارا ثلاثة مشاهد شخصية في السلوك الحضاري ..

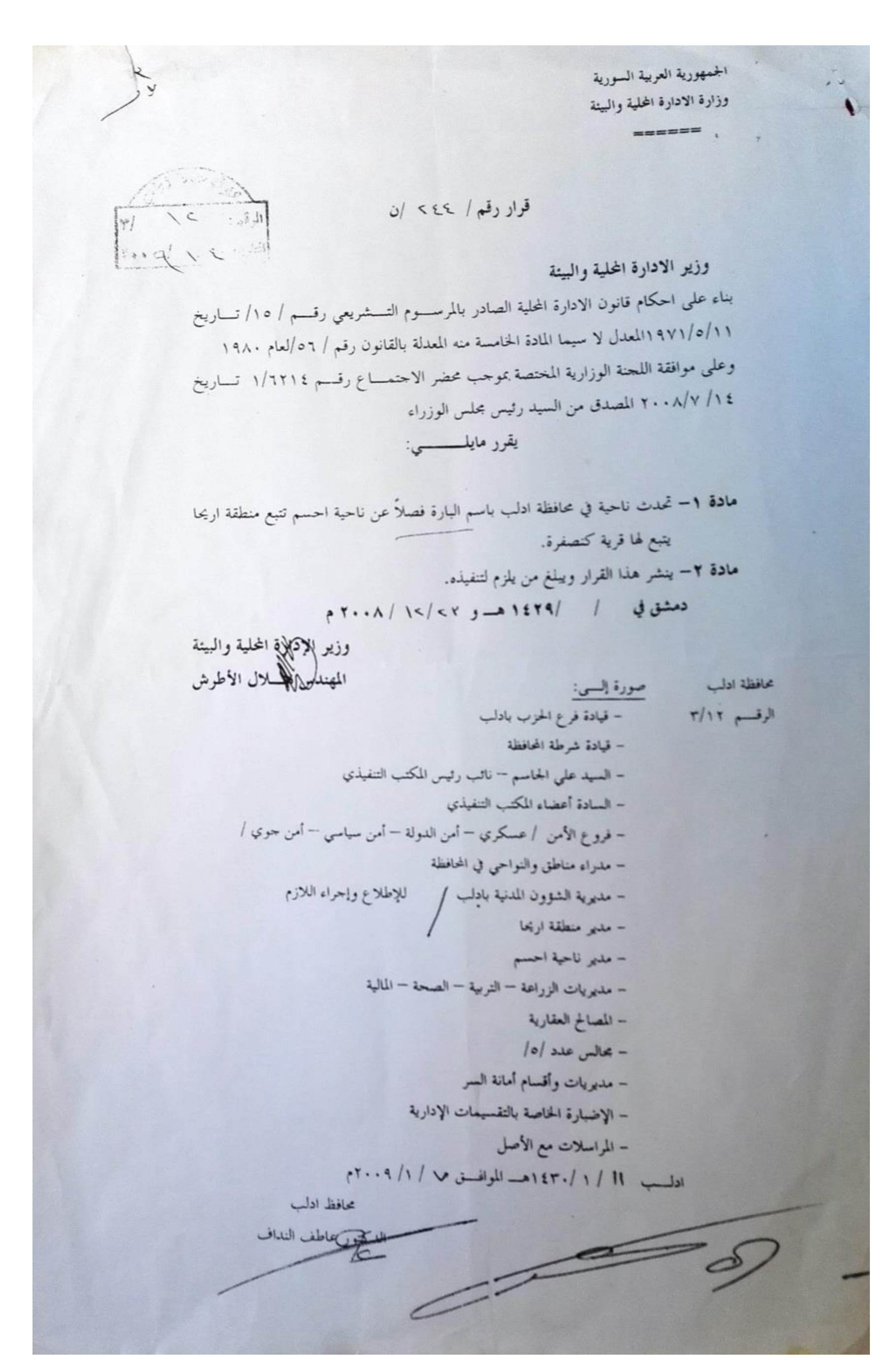
١–الكرم ،والدعوة إلى الضيافة مهما كانت هذه الأسرة فقيرة تظل مضيافة..

٢–النساء يسلمن على الجميع كما هي عادات أهل الجبل..ويرحبن بكل ضيف..

الجدير بالذكر وجود الشقران ،والعيون الزرقاء الجميلة ،والطول المميز للجميع في دلالة على أصول بعضهم



آخر صورة لنا في كفر البارا داخل المدفن الهرمي مع المضياف الآثاري (نايف القدور)أنا أمسك بابني الأشقر ،وهو يمسك بابنه الأشقر/الأبيض.قارنوا بينهما



الجمهورية العربية السورية
وزارة الادارة المحلية والبيئة
=======

قرار رقم / ٢٤٤ /ن

وزير الادارة المحلية والبيئة

بناء على احكام قانون الادارة المحلية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم / ١٥/ تاريخ ١٩٧١/٥/١١المعدل لا سيما المادة الخامسة منه المعدلة بالقانون رقم / ٥٦/لعام ١٩٨٠
وعلى موافقة اللجنة الوزارية المختصة بموجب محضر الاجتماع رقم ١/٦٢١٤ تاريخ ١٤/ ٢٠٠٨/٧ المصدق من السيد رئيس مجلس الوزراء

يقرر مايلي:

مادة ١– تحدث ناحية في محافظة ادلب باسم البارة فصلاً عن ناحية احسم تتبع منطقة اريحا يتبع لها قرية كنصفرة.

مادة ٢– ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق في / /١٤٢٩ هـ و ٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٨ م

وزير الإدارة المحلية والبيئة
المهندس هلال الأطرش

محافظة ادلب
الرقم ٣/١٢

صورة إلى:
- قيادة فرع الحزب بادلب
- قيادة شرطة المحافظة
- السيد علي الجاسم – نائب رئيس المكتب التنفيذي
- السادة أعضاء المكتب التنفيذي
- فروع الأمن / عسكري – أمن الدولة – أمن سياسي – أمن جوي /
- مدراء مناطق والنواحي في المحافظة
- مديرية الشوون المدنية بادلب / للإطلاع وإجراء اللازم
- مدير منطقة اريحا
- مدير ناحية احسم
- مديريات الزراعة – التربية – الصحة – المالية
- المصالح العقارية
- مجالس عدد /٥/
- مديريات وأقسام أمانة السر
- الإضبارة الخاصة بالتقسيمات الإدارية
- المراسلات مع الأصل

ادلب ١١ / ١ /١٤٣٠هـ الموافق ٧ / ١/ ٢٠٠٩م

محافظ ادلب
الدكتور عاطف النداف

قرار إحداث ناحية البارة /منطقة أريحا/محافظة ادلب

**

بطاقة شكر:

لا يسعني وقد انهينا البحث(حول البارا وآثارها)في الظروف الصعبة، إلا أن أشكر أهل البارا، وجبل الزاوية على ضيافتهم لنا، وحسن استقبالهم.

آملين أن يعودوا إلى قراهم بعد هجرتهم الواسعة

ملحق:

لقد سبقني(جورج تشالنكو) الفرنسي في شكرهم

(عمل بين الأعوام ١٩٣٥- ١٩٥٠) في إهداء كتابه(القرى الأثرية في الشمال السوري) فقدم لهم الشكر،ووصفهم في إنهم من هذ ا الشعب المضياف !



من اليمين الملحق الثقافي الفرنسي في دمشق(كريستيان لوشون) والمؤلف فايز قوصرة في كفرالبارا عام١٩٨٨م

الفصل الثاني

وادي مرتحون WADI MARTTHUN

١–الموقع :هذا الخراب في سورية /جبل الزاوية إلى الغرب الجنوبي من كفر البارا ٣ كم. يعتبر أحد أجمل المواقع الأثرية في إطلالته المميزة على الوادي (الصورة), والأرجح قد كان فيه (نهر) يسيل فيه, لذلك هو قد دعي باسم وادي ,أما الشق الثاني من الاسم, فهو وارد في تراثنا في موقع

(مرتحوان) الاسم الأقدم لـ معارة الإخوان في ناحية معرة مصرين شمال غرب إدلب.

لعل أول من ذكرها بوركهارد حين زار المنطقة عام ١٨١٢م وكتب اسمها بالعربية (معرت حول) كما سمعها وبالانكليزية Houl الاسم الأول وارد في نطق السكان معرت أو مرت, وأما حول فهذا الاسم موجود في اسم بحيرة الحولة في حمص أو قرية الحولة . تمت دراسة الموقع في إطار البرنامج الأوربي واعتبروها قرية ورسموا مخطط توزيعها نظرا لموقعه (صعود ونزول) في أعلى الوادي وأسفله .. لم يحصل تداخل سكاني فيه بعد, بل ظل كما هو.

لكن لجنة المعجم الجغرافي السوري أعطته أسما جديدا (مردحون بليون) واصفة اياه بأنه يقع على أطراف ثلاثة أودية متقابلة, ويتألف من ثلاثة أحياء وهي الحي السكني في المرتفع الجنوبي, ويشتمل على دارات غنية وحي الماشية في المرتفع الشمالي الشرقي والذي تم حفره نقرا, والمبنى من طابقين.. وحي ثالث للمنشآت الصناعية والاقتصادية.. وهناك مدافن عليها غطاء سنامي, وبعضها محفور في الصخر بقناطر.. وبئر تقليدي في الوسط وخزانات تحت سطح الأرض

تقوم عليها قناطرتعلوها عوارض حجرية في سقفها.أماالنحت المقوس يعلو رأسه تاج’ يمسك بيمينه رمحاً وبيساره زمام

سبع هائل المنظر والهيبة ..))



وادي مرتحون من الجو عام ١٩٣٠م(المعهدالفرنسي)	من تصوير دانييل
من تصويرنا	من تصويرنا
من تصويرنا	من تصويرنا



من تصويرنا/القسم الغربي | من تصويرنا

٢-**البيوت:** بقى فيه بعض البيوت المتميزة بسعتها وباحتها, ولكن لم يبق غير بيتين متكاملين (الصورة) أبوابه الثلاث السفلى تشابه الأبواب الثلاث في الطابق العلوي مع نوافذ صغيرة, ولابد أنه قد كان هناك رواق وشرفات أمام الأبواب العليا. ولكن هناك تساؤل, هل هناك توطن سكني أقدم في سفح الوادي, قد يكون ذلك وكما سيرد أحدهما بطابقين. هناك بناء مربع الشكل يشبه بناء سرجلا هو في أصله مدفن(هرمي؟)



دارة الطابقين والباحة /بقايا السور(تصوير دانييل) | باب وشبابيك(تصوير دانييل)

دارة الطابقين والباحة /بقايا السور(من تصويرنا) | تفاصيل الواجهة (تصوير دانييل)



تفاصيل المداخل(تصوير دانييل) | الدارة من الشرق الجنوبي(من تصويرنا)

كما يوجد دارات بطابقين وكذلك المغارات بطابقين إحداها لها عدة مداخل. مدخل الدارة الكبرى يشبه مدخل دارة بشلا، ولكنها بمدخل آخر طويل له رواق. لها باحة واسعة فيها بئر. وراءها في الوادي كهف بطابقين وله عدة مداخل وموزع إلى اليسار واليمين .

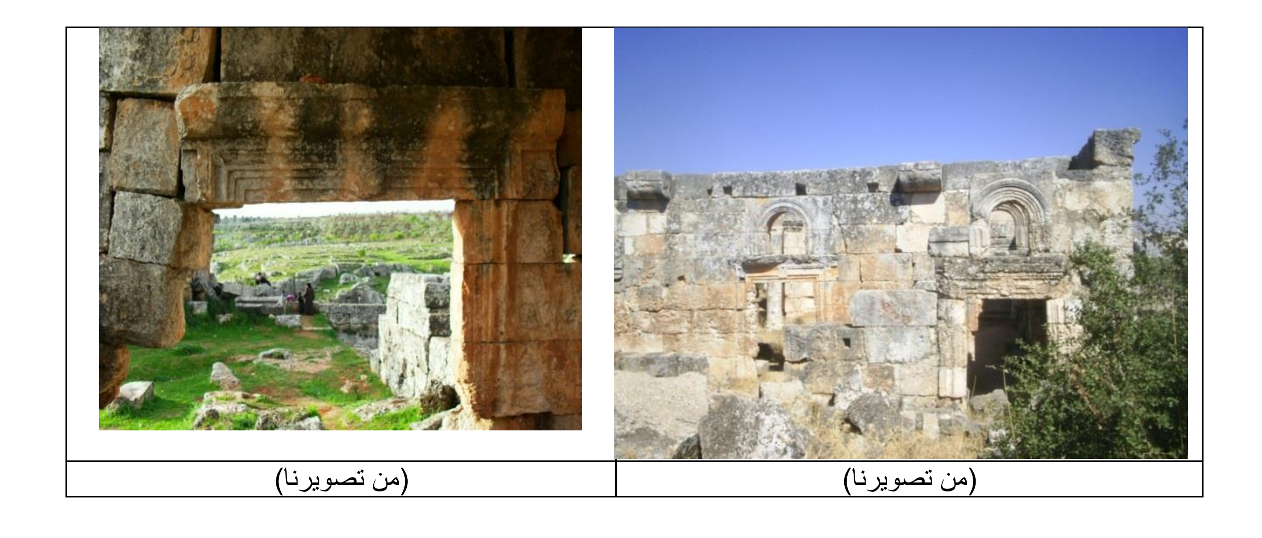
إلى الغرب بعد الوادي يوجد دارة واسعة بعده مداخل. نظرة إلى الواقع في الوادي هذا السيل يجرف المادة



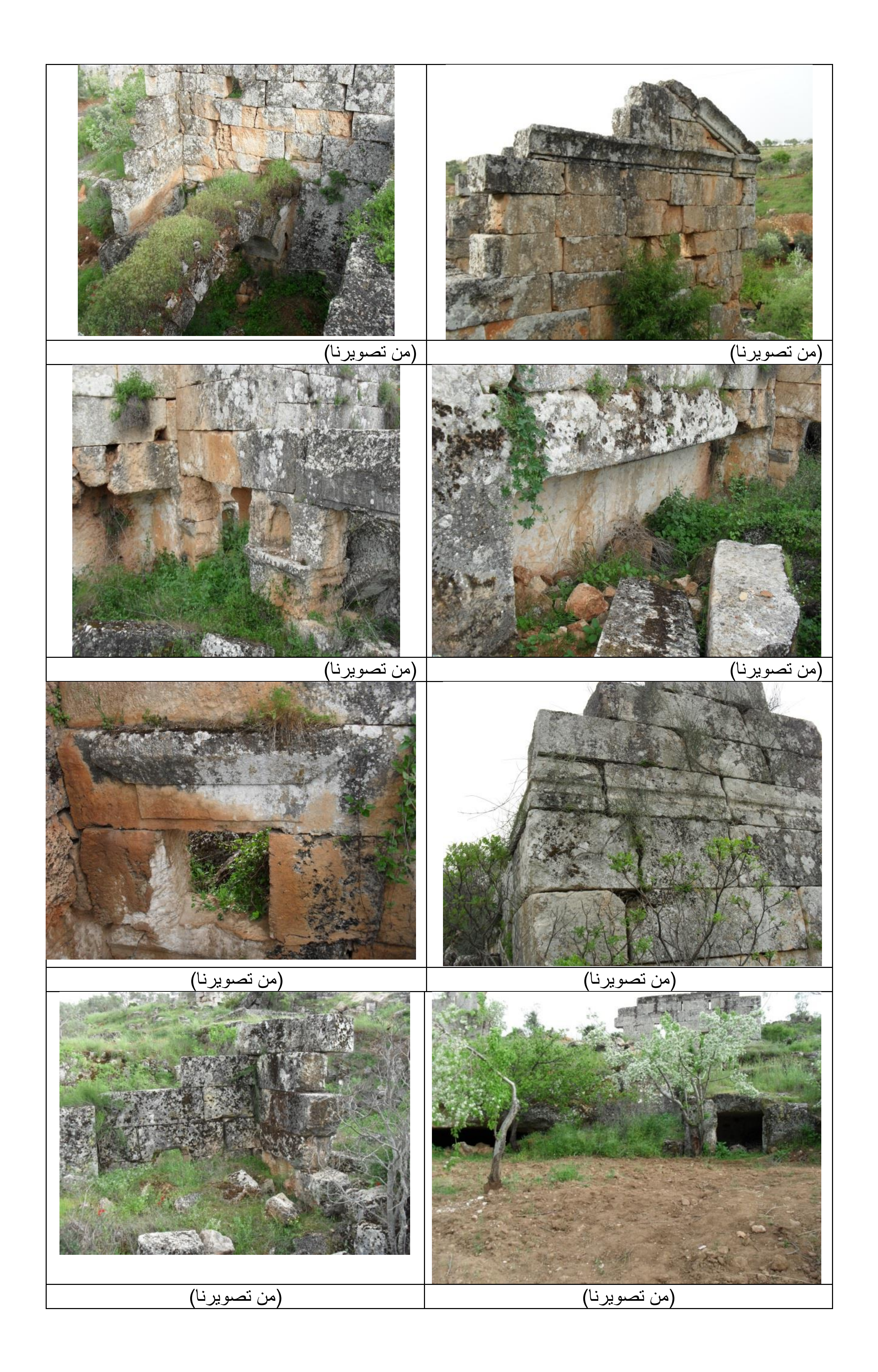
منظر عام للسكن (تصوير دانييل) | جدار عال(تصوير دانييل)

دارة مبنية بين الصخور(تصوير دانييل) | دارة مبنية بين الصخور عن قرب(تصوير دانييل)

دارة ذات جملون(تصوير دانييل)	بقايا سكن(تصوير دانييل)
بقايا سكن(تصويرنا)	بقايا سكن(تصويرنا)



(من تصويرنا)	(من تصويرنا)

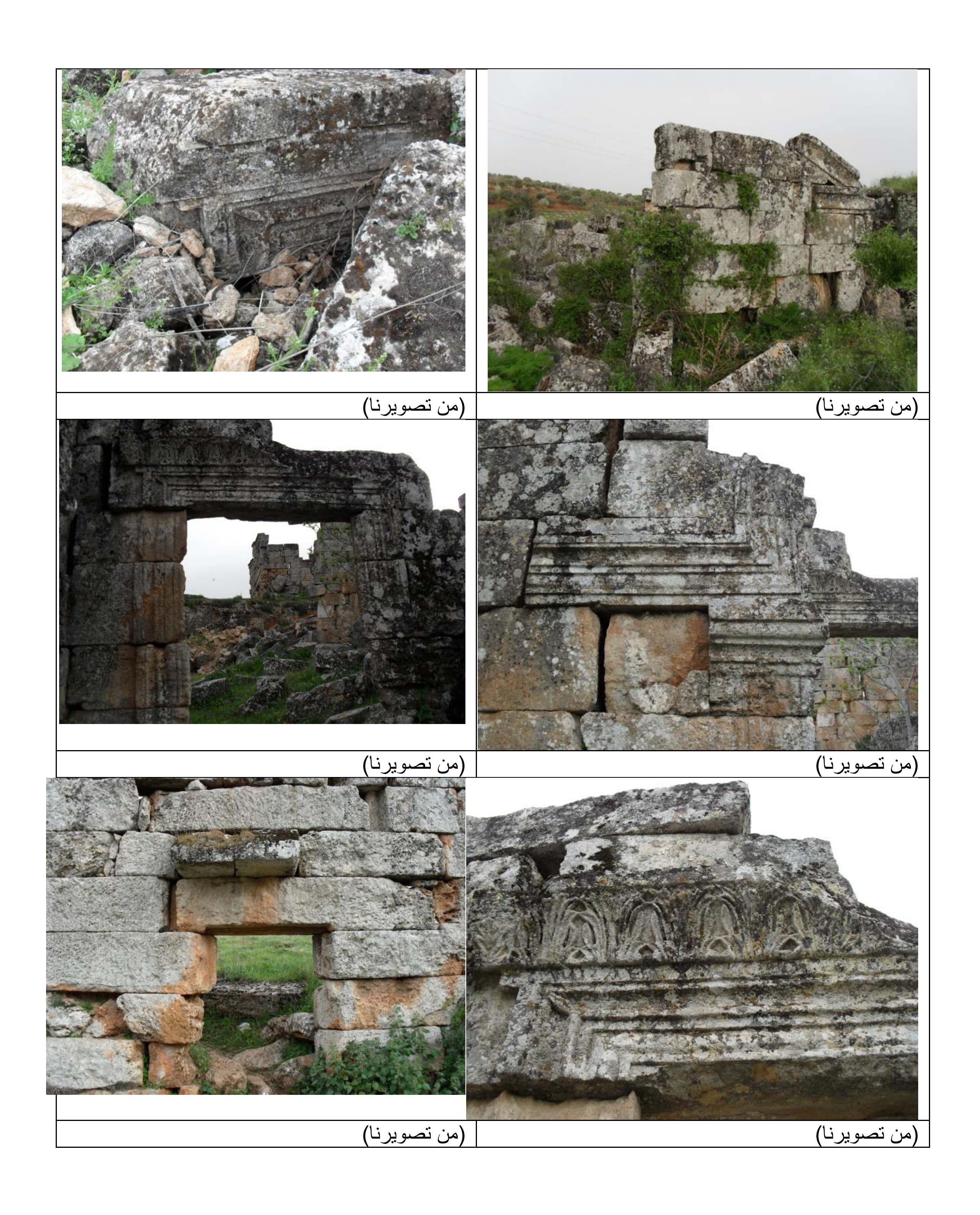


(من تصويرنا) (من تصويرنا)

(من تصويرنا) (من تصويرنا)

(من تصويرنا) (من تصويرنا)

(من تصويرنا) (من تصويرنا)



(من تصويرنا) (من تصويرنا)

(من تصويرنا) (من تصويرنا)

(من تصويرنا) (من تصويرنا)



ساكف ونحوت نباتية(من تصويرنا)	باب ذو سقيفة (من تصويرنا)
جدار مبني بحجارة مختلفة الحجم (من تصويرنا)	باب ذو سقيفة (من تصويرنا)
بيت ذو إطلالة إلى الوادي(من تصويرنا)	بيت مهشم في الداخل(من تصويرنا)
بقية البناء العلوي(من تصويرنا)	بقايا داخل بناء ؟(من تصويرنا)

وفي بيت على واجهته الشمالية الشرقية, وهو بطابقين هناك ساكفة على المدخل المؤدي لباحة جميلة, عليها كتابة يونانية في وسطها صليب, لكن نصف الكتابة مهشم, و وجدت البعثة الأمريكية بعضها مرميا على الأرض

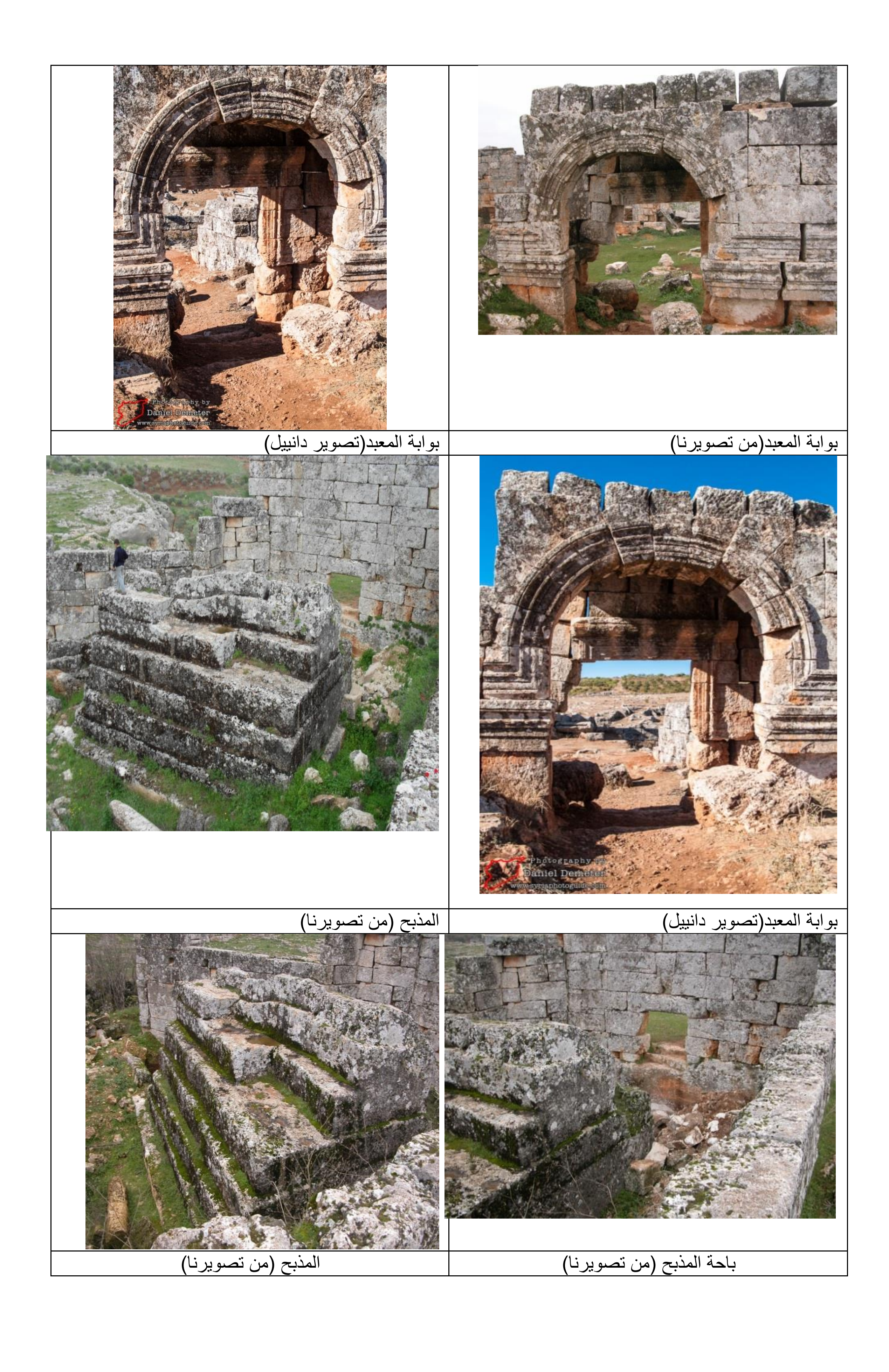
ΔωΞΑЄΝΥΨΙCΤΟΙCΘЄω ✣ ΚΑΙ, ЄΝΑΝΘΡ
تعريبها "المجد لله في الأعالي والخير للخلق أجمعين"

٣-الكنيسة : تقع إلى الشرق في وسط الخراب, ولا تظهر معالمها الواضحة.



الكنيسة؟(دانييل)	من بقايا الكنيسة؟(تصويرنا)

٤- **المعبد الوثني**: يعتبر أحد أكبر المعابد الوثنية, ويشير إلى التوطن السكني الأقدم إلى جانب نحت محراب الضابط الفارس في الوادي, إلى القرن الثاني الميلادي, ولا زالت بقايا المذبح المدرج واضحة معالمه (الصورة) حيث كانت الأضاحي فيه , وطبيعة هذا الموقع تشير إلى أنه كان مزارا للحجيج في وجود الماء والموقع بين عدة قرى أثرية هامة كان من عادة السلطات منح أراضي للضباط المتقاعدين وتخصيصها إقطاعاً لهم, ولابد أن هذا الموقع قد منح الجانب الشمالي الغربي إلى هذا الضابط, فسعى إلى استثمار هذا الموقع في إنشاء مشاغل الفخار, وبعد قرنين انتشرت المسيحية فتحول المعبد الوثني إلى مسيحي وتم إنشاء كنيسة والتمجيد لله كما ورد في الكتابة الوحيدة.



بوابة المعبد(من تصويرنا)

بوابة المعبد(تصوير دانييل)

بوابة المعبد(تصوير دانييل)

المذبح (من تصويرنا)

باحة المذبح (من تصويرنا)

المذبح (من تصويرنا)



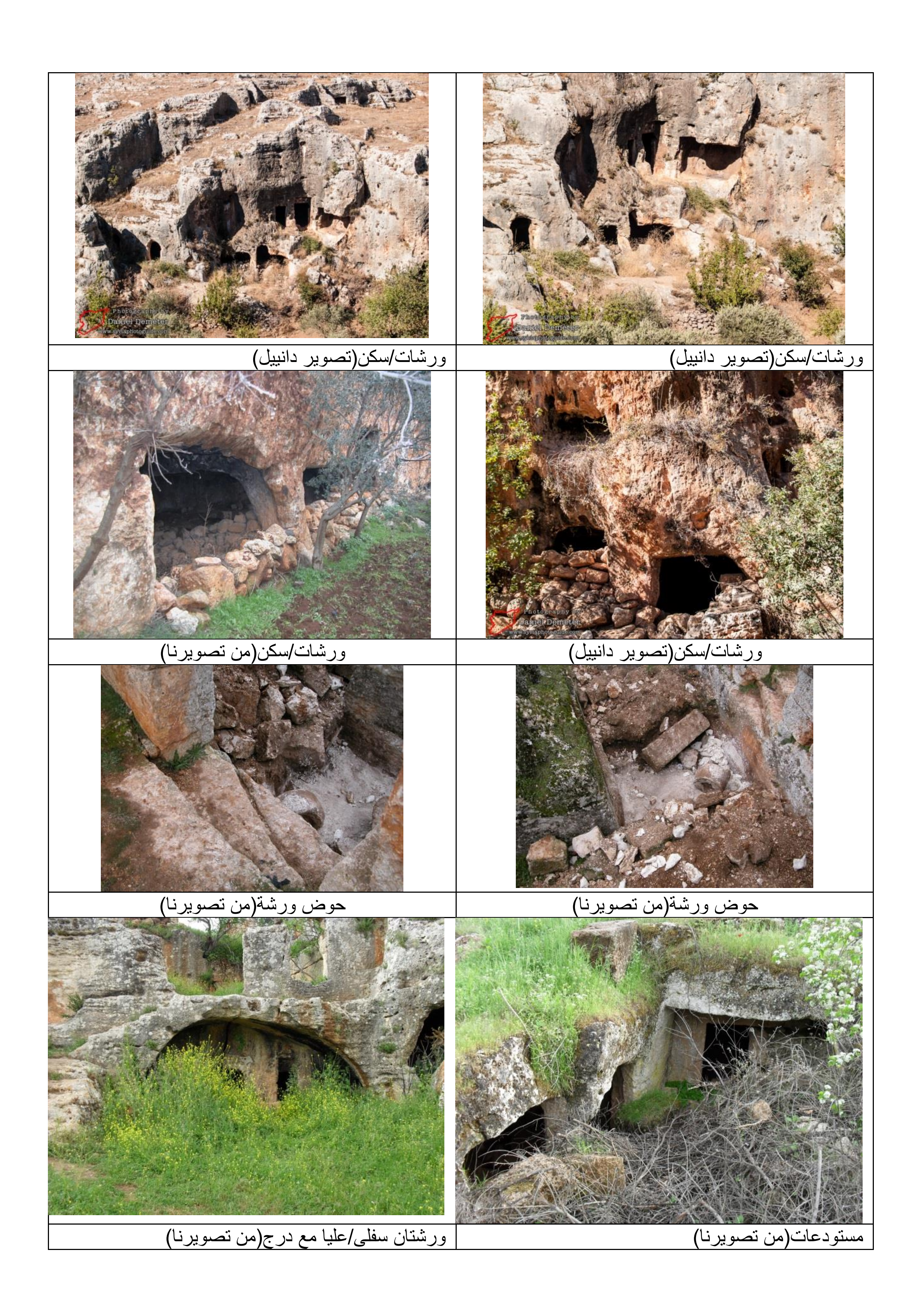
واجهة جدار المعبد(من تصويرنا)	دارة/أو معبد منعزل في الغرب الشمالي(تصويرنا)

٥- المدافن: لايخلو أي موقع من المدافن ..تم تصوير بعضها..مع العلم هناك اختلاط بين الورشات والمدافن

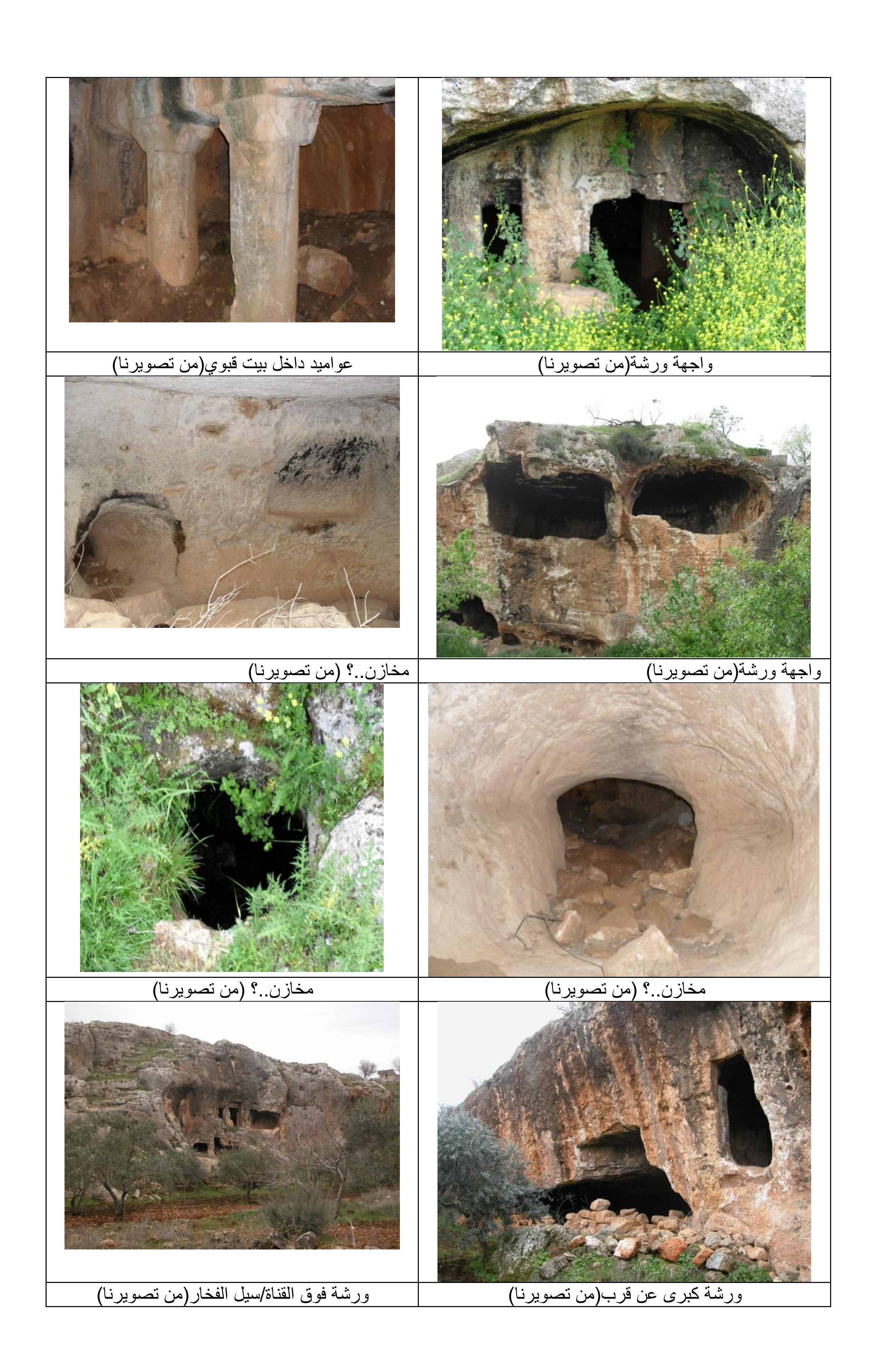


واجهة المدفن القبوي(تصويرنا)	مدفن علوي محفور في الصخر(تصويرنا)

٦-ا لكهوف في الوادي / مصانع الفخار: يتبادر إلى الذهن إنها بيوت السكن الأقدم, ولكن الواقع الطبيعي بوجود النهر أو السيل مع المادة الفخارية, أدت إلى إنشاء مشاغل لصناعة الفخار في هذا الوادي, بعضها بطابق، وبعضها الآخر بطابقين حفرا في الصخر, قد يكون الثاني للسكن الخاص بعمال الفاخورة (الصورة), بلغ عدد هذه المشاغل ثلاثون وفي الأعلى إلى الغرب هناك بيوت أخرى خاصة بأصحاب المشاغل. غربيها مدافن قبوية/ معازيب.. وكذلك المغارات بطابقين إحداها لها عدة مداخل-



ورشات/سكن(تصوير دانييل)	ورشات/سكن(تصوير دانييل)
ورشات/سكن(تصوير دانييل)	ورشات/سكن(من تصويرنا)
حوض ورشة(من تصويرنا)	حوض ورشة(من تصويرنا)
مستودعات(من تصويرنا)	ورشتان سفلى/عليا مع درج(من تصويرنا)



واجهة ورشة(من تصويرنا)

عواميد داخل بيت قبوي(من تصويرنا)

واجهة ورشة(من تصويرنا)

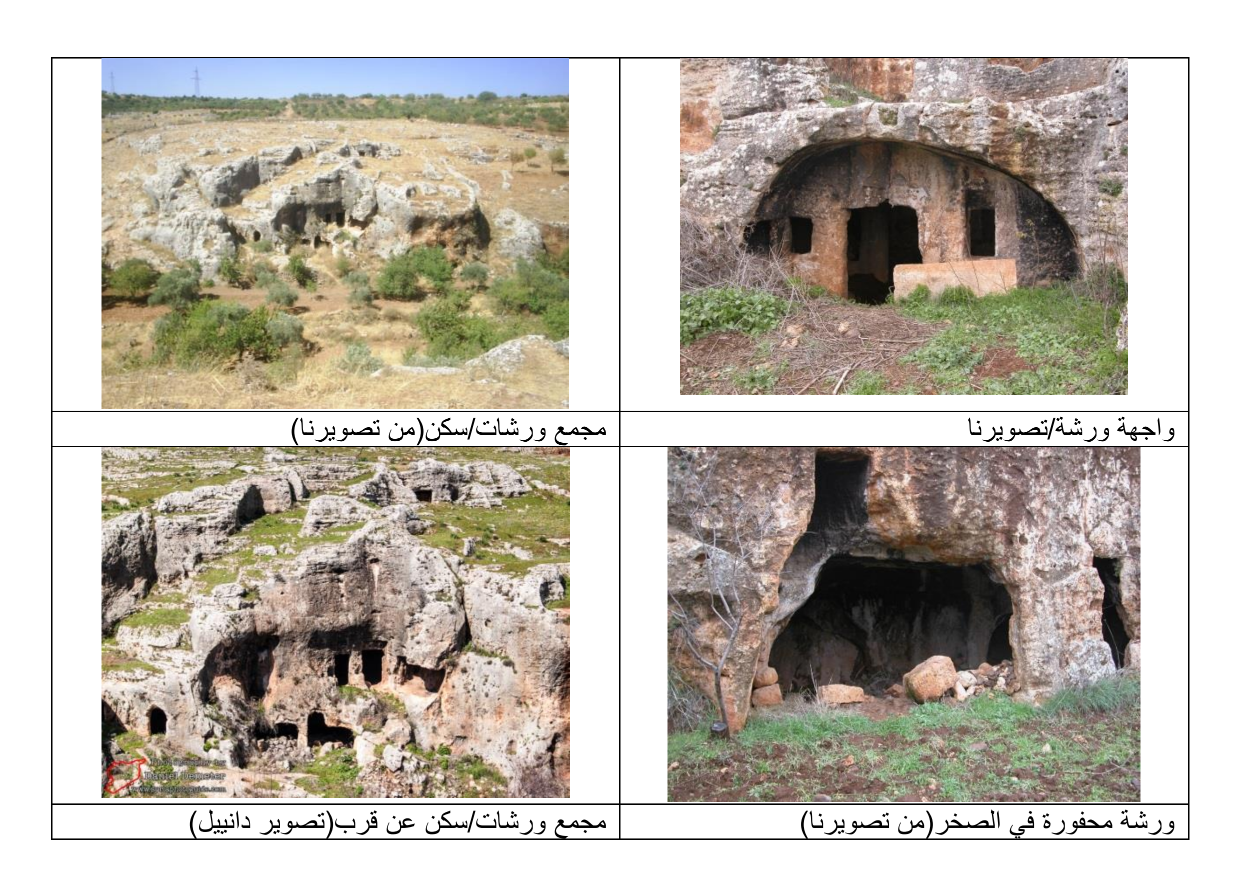
مخازن..؟ (من تصويرنا)

مخازن..؟ (من تصويرنا)

مخازن..؟ (من تصويرنا)

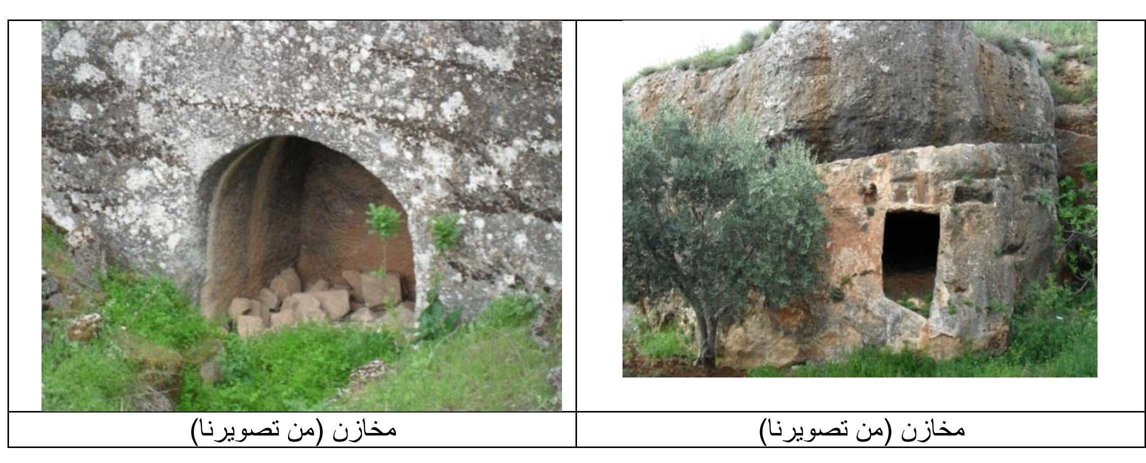
ورشة كبرى عن قرب(من تصويرنا)

ورشة فوق القناة/سيل الفخار(من تصويرنا)



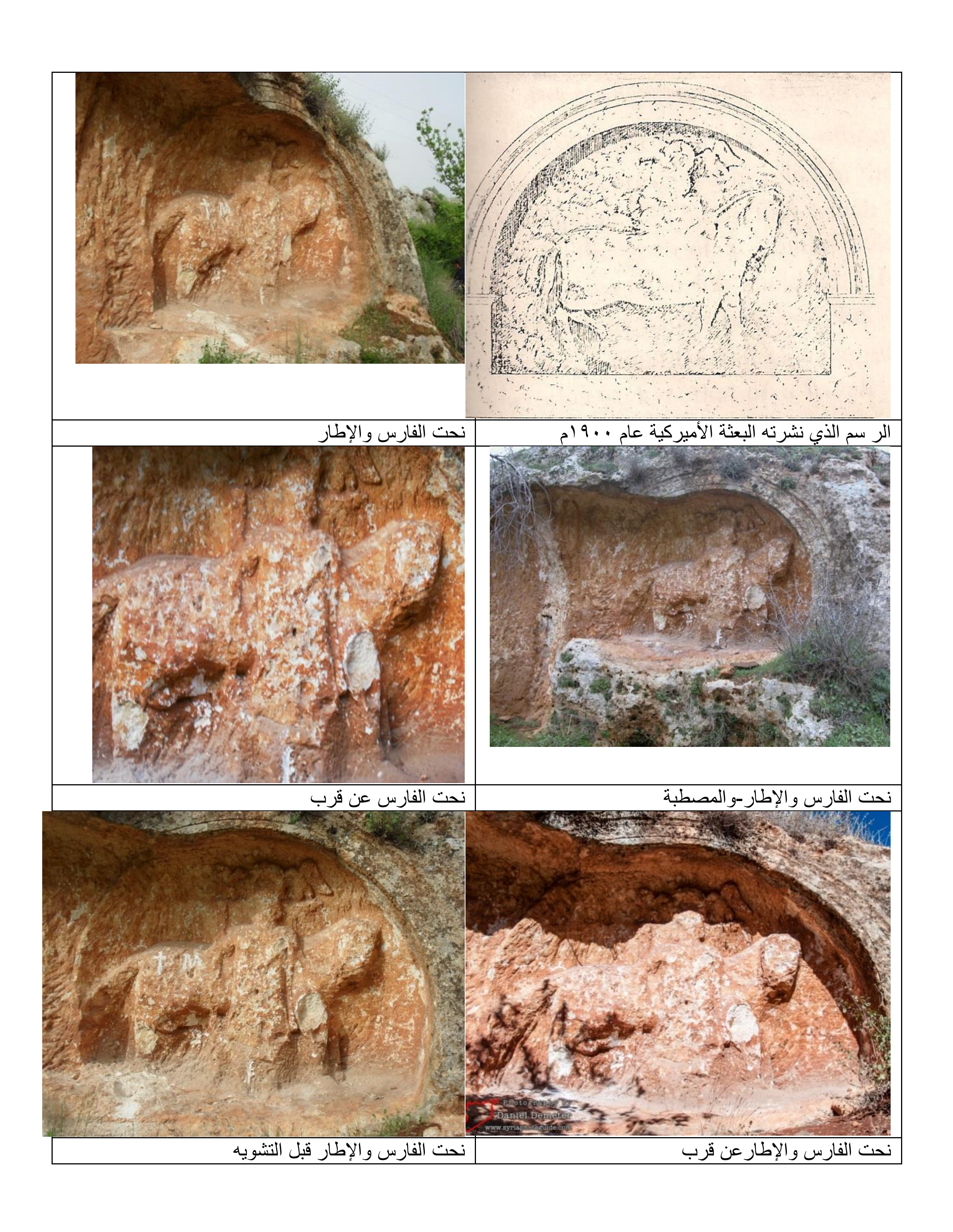
واجهة ورشة/تصويرنا | مجمع ورشات/سكن(من تصويرنا)

ورشة محفورة في الصخر(من تصويرنا) | مجمع ورشات/سكن عن قرب(تصوير دانييل)



مخازن (من تصويرنا) | مخازن (من تصويرنا)

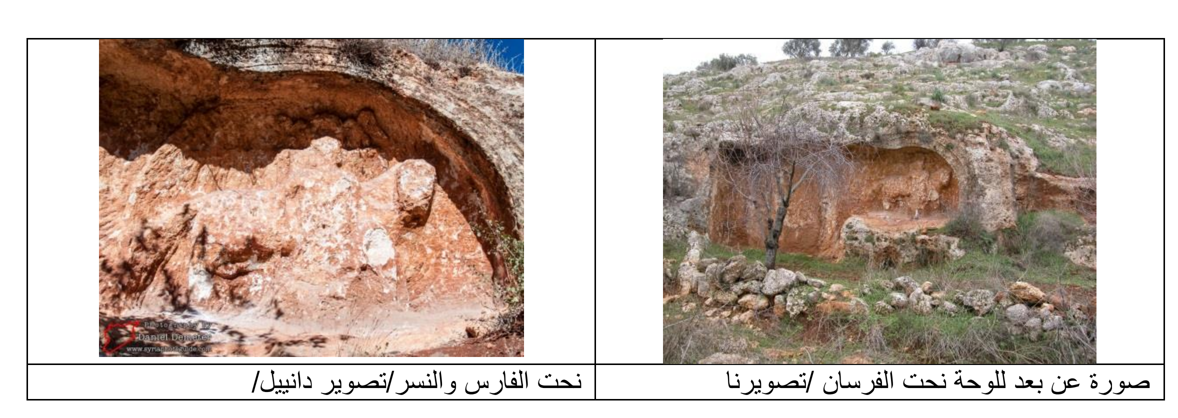
٧- لوحة نحت الفارس :أول من أشار إليه البعثة الأميركية ،رسمه لنا ..وجدوا تجويفا منحوتا على شكل نصف قوس بإطار جميل فيه نحت نافر لحيوان (حصان) وفارس يمتطيه وفوقه رسم لنسر، بل ثلاث، و بإكليل غار(الصورة). نرجح أنه لأحد القواد أو الضباط المتقاعدين, وقد يكون قبره يجاوره, أو هذا النصب تم وضعه حيث قبره بجواره, قريب من هذا الرسم النافر نجده في خراب ربيعه في جنوب كفرالبارا لفارس بيده رمح يرقى للقرن الرابع الميلادي. أما النصب (وادي مرتحون) الجنائزي السابق نرجح يرقى للقرن الثالث الميلادي. ولنا تعليق على هذه الرسوم النحتية النافرة نجدها في كثير من القرى الأثرية في جبل الزاوية، وخاصة في مغارة وفركيا وشنان ودير سنبل.



الر سم الذي نشرته البعثة الأميركية عام ١٩٠٠م	نحت الفارس والإطار
نحت الفارس والإطار-والمصطبة	نحت الفارس عن قرب
نحت الفارس والإطارعن قرب	نحت الفارس والإطار قبل التشويه



نحت الفارس من اليمين	نحوت الفرسان في الشمال الشرقي



صورة عن بعد للوحة نحت الفرسان /تصويرنا	نحت الفارس والنسر/تصوير دانييل/

٨- **النحوت الأخرى** :وجدنا نحتاً غريباً لأول مرة هو مشابه للتنور في تراثنا.. على شكل قوس محفور في الصخر وفي الداخل مصطبة في وسطها حفرة تنور.. إذن هنا فرن طبخ الفخار ليس إلا، أو العكس للخبز... وجدنا نحوتاً أخرى لها علاقة بورشات الفخار كطابعات ولوازم العمل..



هناك صهاريج جانبية وأجران وأحواض ونقوش زخرفية مبعثرة هنا وهناك أخذنا لها صوراً للتوثيق الأثري

٩- مغارة القداس/نقوش مختلفة:

فيها بئر لعله يعبأ بماء التطهر و القداس.. لكن الملفت للنظر هذا النحت النادر في المنطقة.. إلى اليمين وجه حصان يليه ما يشبه حيوان أليف(كالأرنب) في الأعلى بويضات(اسماك) بعضها داخل إطار في رمز إلى التقدمة النذرية في الأسفل نحوت لأشخاص يقومون بالقداس تليها في الأسفل أسماك

أما بئر التطهر فهو واضح المعالم من غير شك طالما هناك نحوت نافرة بجانبه. ..

كذلك سنجد نحتاً ضمن شكل مستطيل فيه حيوان وطيور، وفي الأسفل نحت اللوحة الحجرية مع رموز مائية..

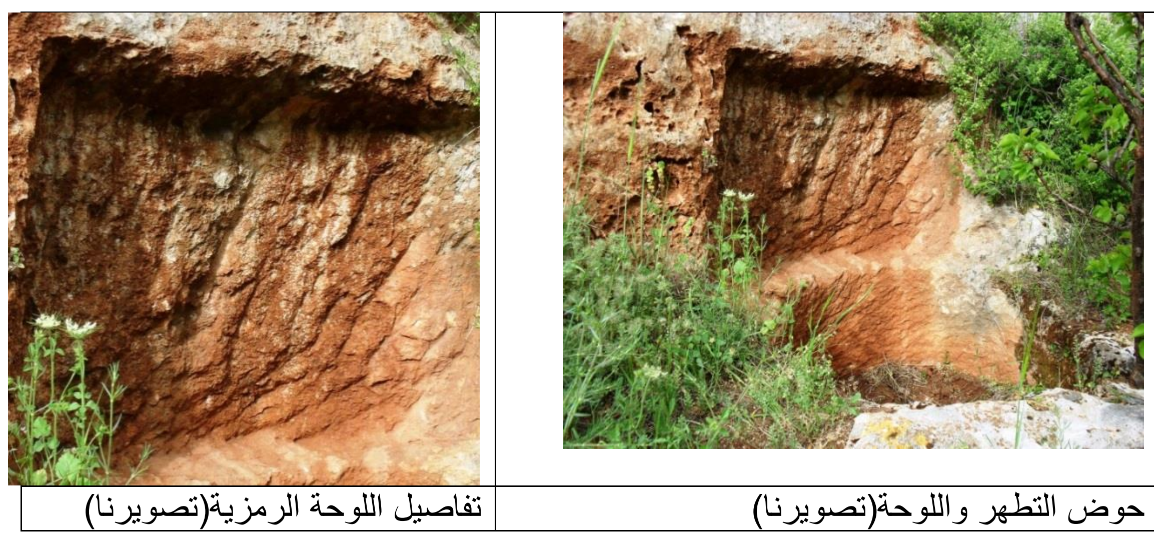


مجموعة الرموز عن قرب

حوض القداس

لوحة منحوتة في داخلها رموز/في الأسفل رموز مائية(تصويرنا)

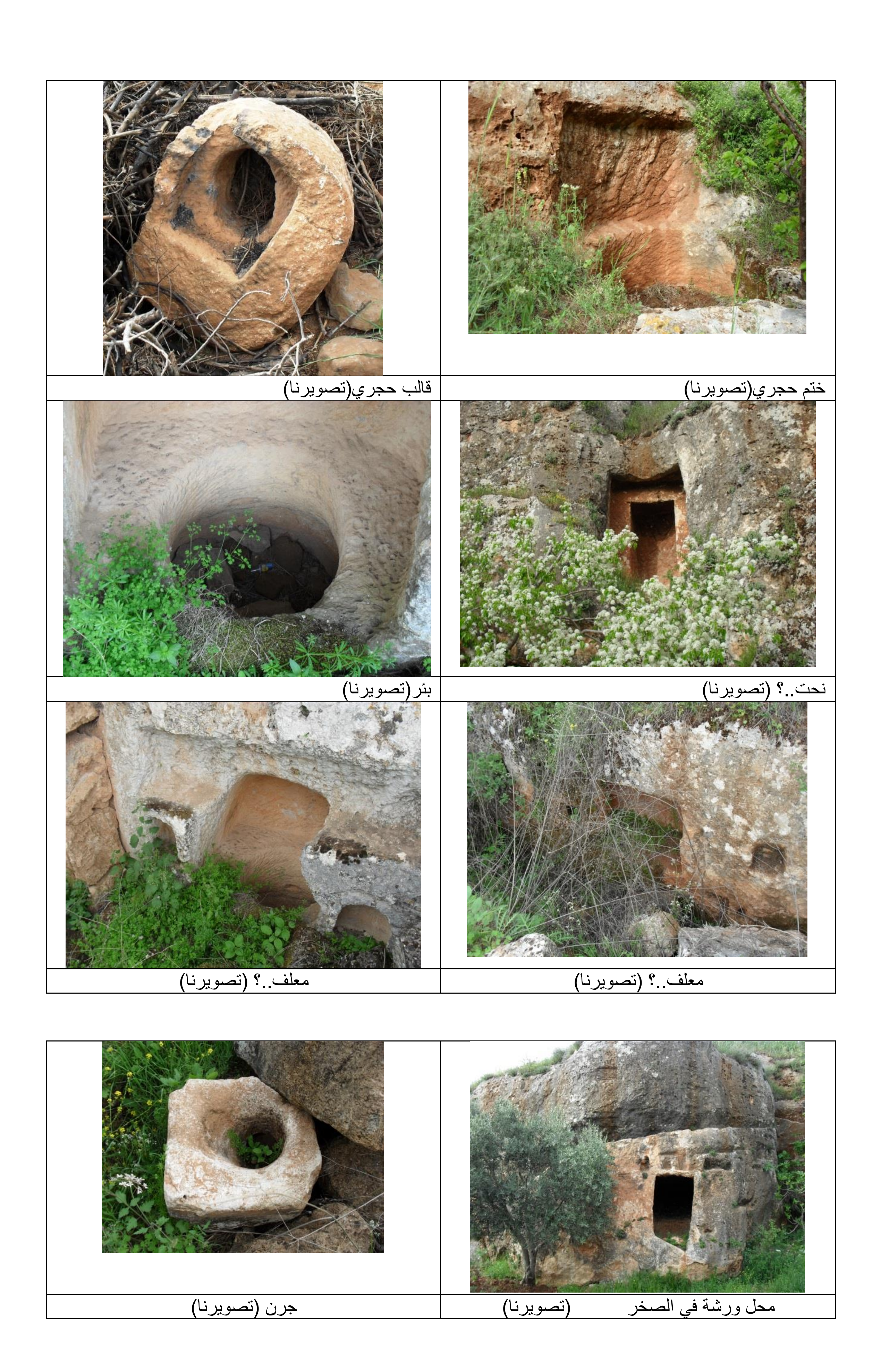
صورة مقربة للرموز(تصويرنا)



حوض التطهر واللوحة(تصويرنا)	تفاصيل اللوحة الرمزية(تصويرنا)

نحت في شكل تموجات يرمز للورشات(تصويرنا)	نحت في شكل ثلاثي يرمز للعمال(تصويرنا)

قالب لصنع الفخار /طابعة(تصويرنا)	جرن(تصويرنا)



ختم حجري(تصويرنا)

قالب حجري(تصويرنا)

نحت..؟ (تصويرنا)

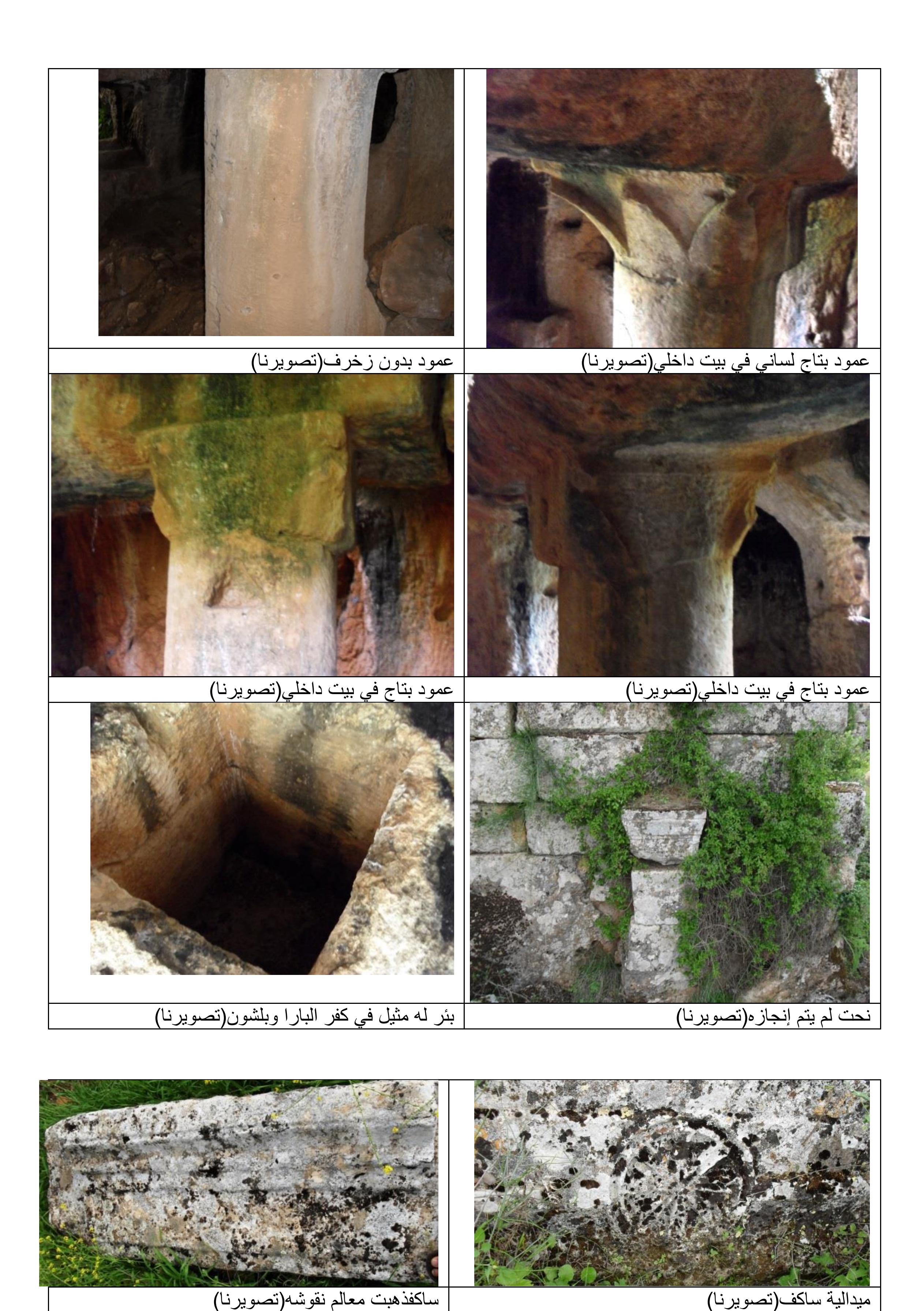
بئر(تصويرنا)

معلف..؟ (تصويرنا)

معلف..؟ (تصويرنا)

محل ورشة في الصخر (تصويرنا)

جرن (تصويرنا)



عمود بتاج لساني في بيت داخلي(تصويرنا)

عمود بدون زخرف(تصويرنا)

عمود بتاج في بيت داخلي(تصويرنا)

عمود بتاج في بيت داخلي(تصويرنا)

نحت لم يتم إنجازه(تصويرنا)

بئر له مثيل في كفر البارا وبلشون(تصويرنا)

ميدالية ساكف(تصويرنا)

ساكفذهبت معالم نقوشه(تصويرنا)



مدخل له ساكف بنقوش نباتية/ميدالية(تصويرنا)

ميدالية محاطة بزخرف نباتي(تصويرنا)

ميدالية ساكف(تصويرنا)

ساكف منحوت فوقه ميدالية/قرص(تصويرنا)

الفصل الثالث

مجليا MUGLEYA

١–**الموقع** :تقع هذه البلدة الأثرية جنوب كفر البارا بـ ٥٠٠م فوق نجد على يمين الطريق إلى كفرنبل وخربة شنشراح ومعرة النعمان، تمتاز بأنها قد كانت محصنة في العصر الوسيط لوجود بقايا تحصيناتها إلى اليوم، تلك البلوكات الضخمة القائمة في الغرب والجنوب، وحصنها الشمالي، ثم كنيستان، وحمام، ودارات وأزقة، ومدافن مميزة، ومعصرة تحت الأرض. وهي قد كانت مركزاً زراعياً هاماً في هذا الجبل ، بالإضافة لتقديم خدماتها الاجتماعية بوجود حمام. ..

قد ذكرتها سجلات المحكمة الشرعية بحلب في وثيقة تاريخها ١٠٠٤ هـ/١٥٩٥ باسم مجدليا كقرية تابعة لقضاء أريحا وهذا يؤكد بدلالة قاطعة على أنها قد كانت مسكونه في القرن الحادي عشر الميلادي، لذلك كانت تذكرها سجلات المحاكم، فالوثيقة تبحث في قضية تخص هذه القرية وسكانها.



مجليا من الجو..عن البعثة السورية -الفرنسية

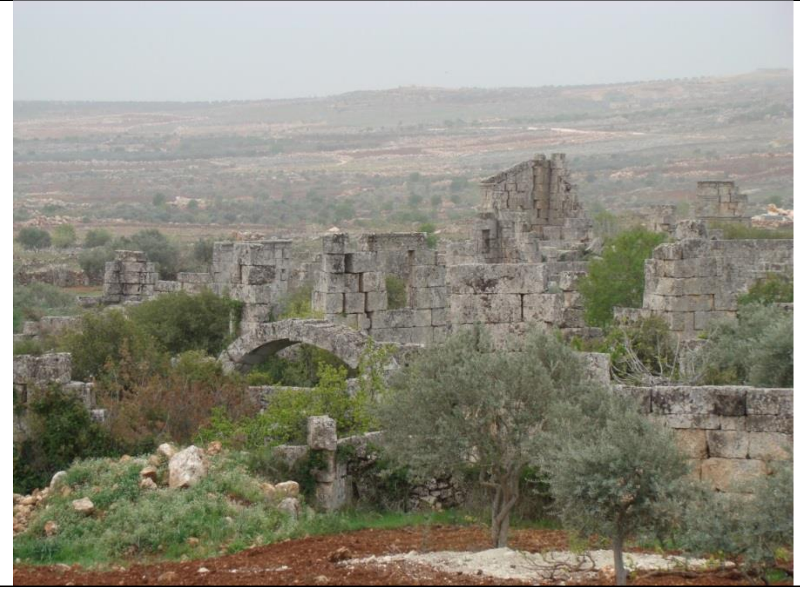


مجليا من الطريق العام في الشرق/يظهر بقايا السور الشرقي/بعض دارات الحي الشرقي الجنوبي

(من تصويرنا)

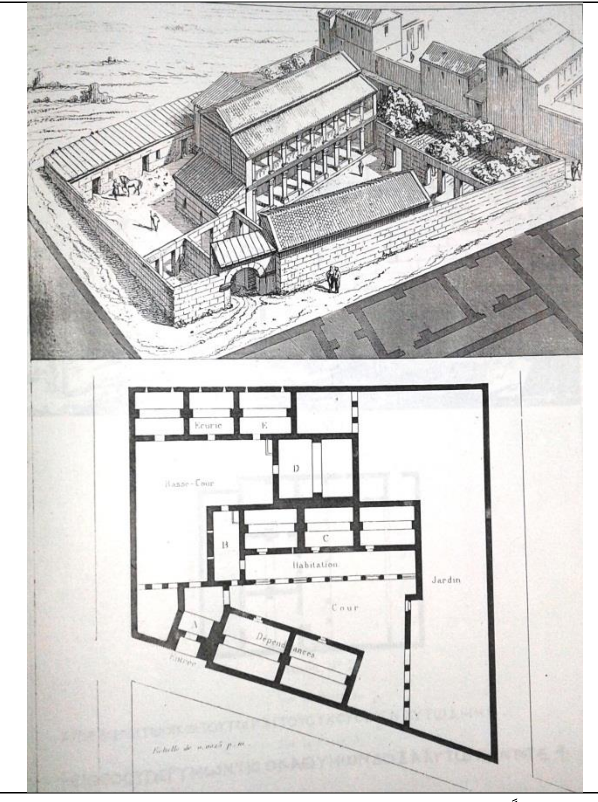


مجليا منظر عام من الشرق٢٠٠١م(تصوير قوصرة)

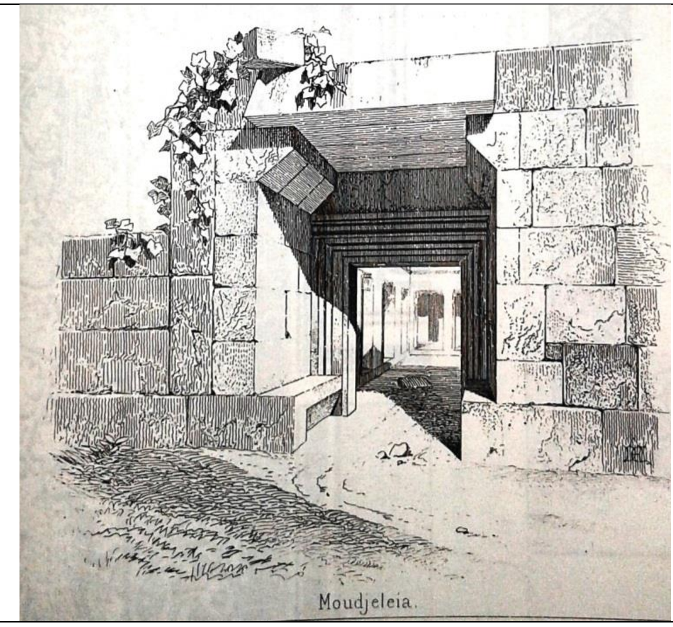


مجليا منظر عام من الجنوب٢٠٠١م(تصوير قوصرة)

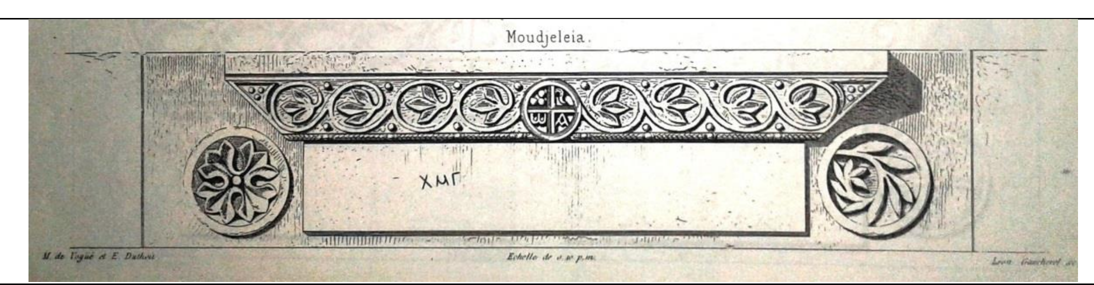
أول من ذكرها يوركهارد عام ١٨١٢ باسم مجليّه Medjellye بالعربية والإنكليزية ثم جاء بعده فوغويه عام ١٨٦٢م ليرسم ويبحث بعض أوابدها..التي نتواصل معه في هذه اللوحات الموثقة لهذا الموقع الجميل



اللوحة-٣٨-مجليا:قدم لنا رسماً لدارة كبيرة يحيط بها سور ولها مدخل A مقوس مع توزع البناء لقسمين ،وحديقته ،والاسطبل، أو الحظيرة، وغرف السكن وباحة الدارة. هذا المنزل بطابقين يتقدمه رواق قائم على عواميد بسقف مرتفع على شكل مائل من القرميد بواجهة جملونية عليا ،وقد أشار إلى المطبخ بحرف B، وإلى الصالة الكبيرة بحرف D. هناك دارات بثلاث طوابق غير محدودة بشكل كامل، وسواكف أبوابها ذات زخرف بسيط وأقراص. في الأسفل مخطط الدارة،وتوزع غرفها.



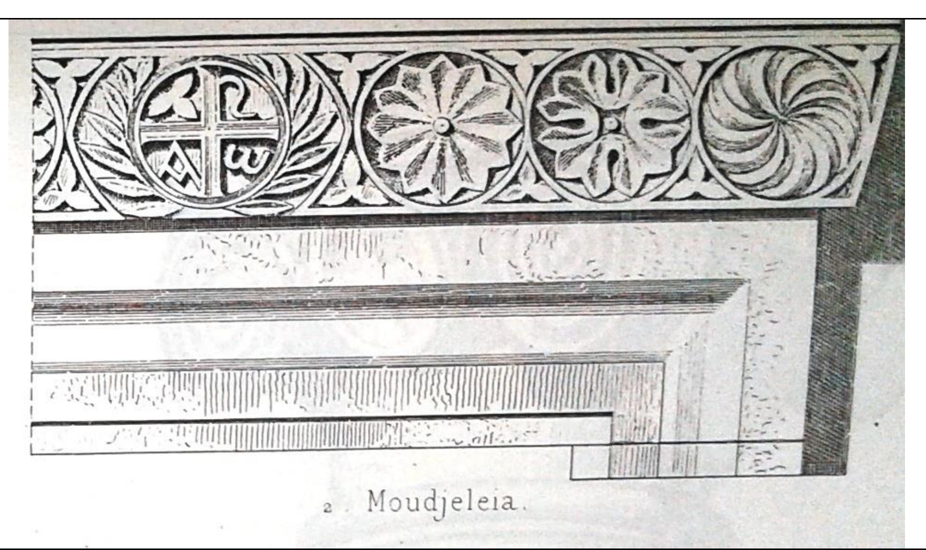
اللوحة ٤٤ عرضت لبوابات الدارات-مدخل دارة في مجليا غير مقنطرة،سطحها من بلاطات مستقيمة.نلاحظ وجود مقاعد حجرية في المدخل



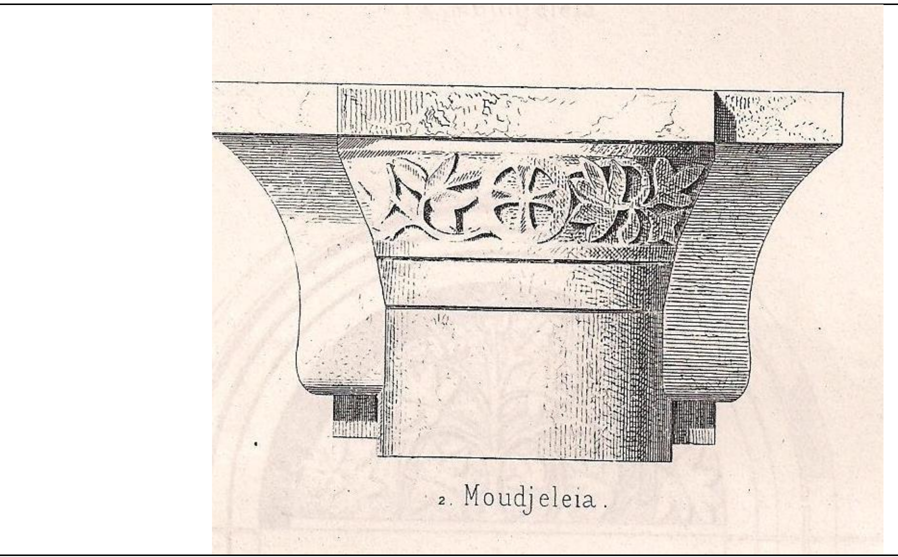
اللوحة٤٥ - في مجليا. ساكف فيه ثلاثة أقراص, أحدها فيه صليب والباقي نباتية ..

..كتابة الساكف هي في ثلاثة أحرف تختصر العبارة

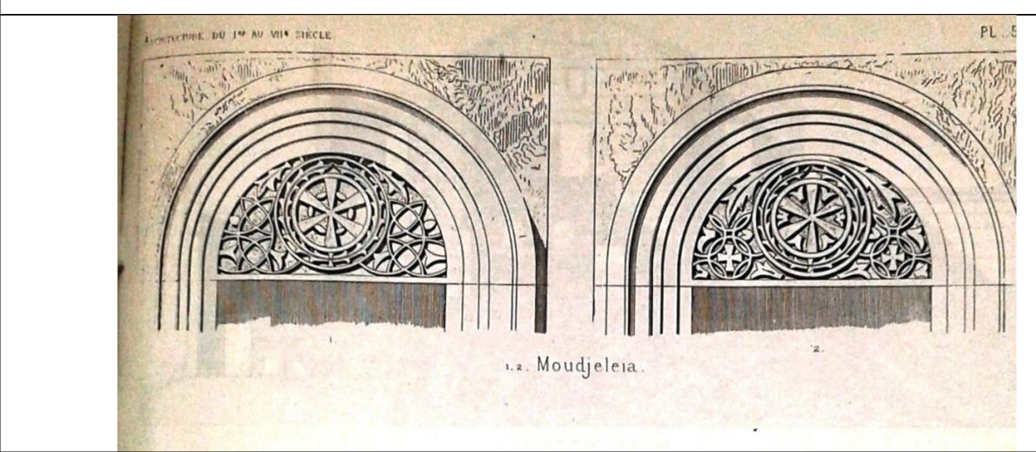
(المسيح المولود **من** مريم)عربها لنا الباحث ملاتيوس جغنون مشكوراً..



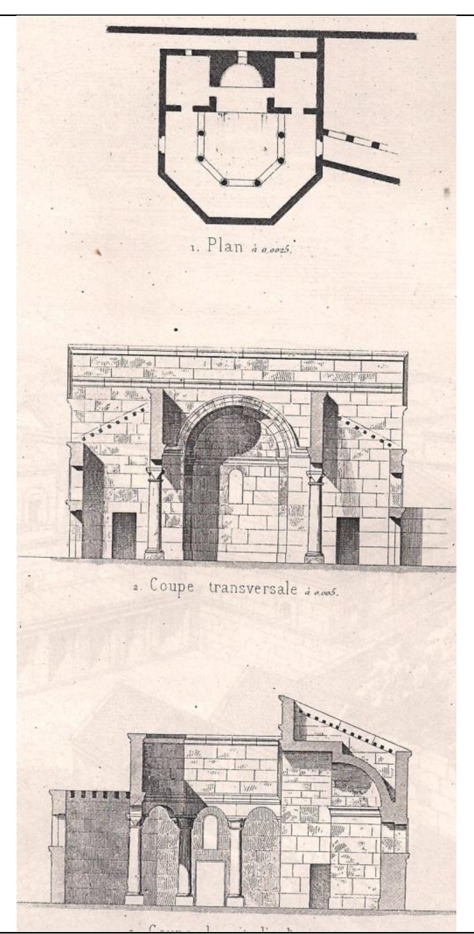
- ساكف مجليا, أقراص متصلة, فيها زوبعة /نقوش نباتية وصليب.مع الحرفين ألفا واوميغا في رمز لقول السيد المسيح (أنا البداية والنهاية)



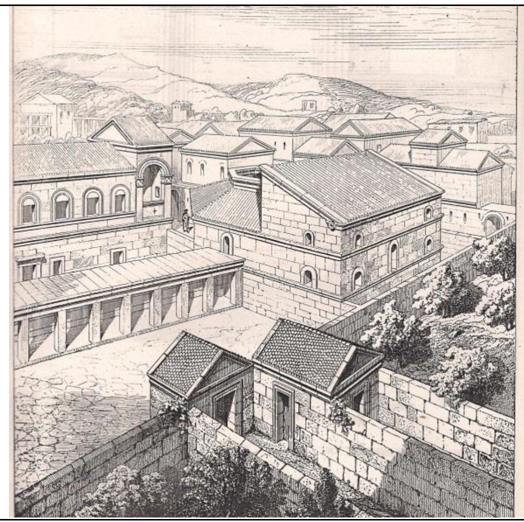
اللوحة ٤٩- تفاصيل كتب عنها هي لنقوش مجليا ، يغلب فيها النقوش النباتية ضمن أقراص, إما على ساكف, أو تاج.



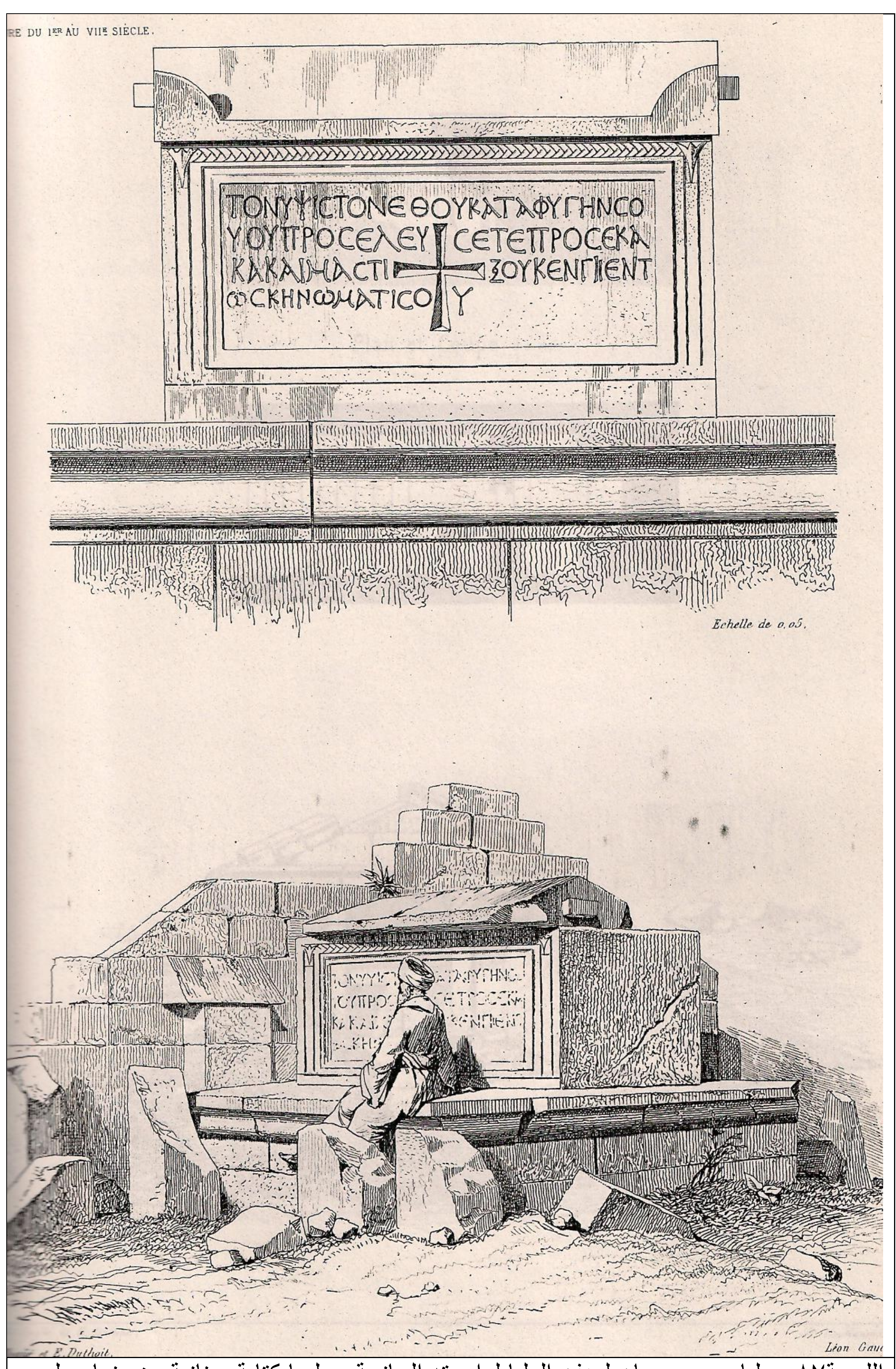
اللوحة٥٠- وهي كتب عنها سواكف رسوم لنقوش تزيينية داخل أقواس حجرية في
١-٢مجليا- اثنتان في الأعلى في داخلها قرص بداخله صليب يحيط به شريط مثلث, وفي الخلفية نقوش مفرغة هندسيا, الثاني فيه صليبان



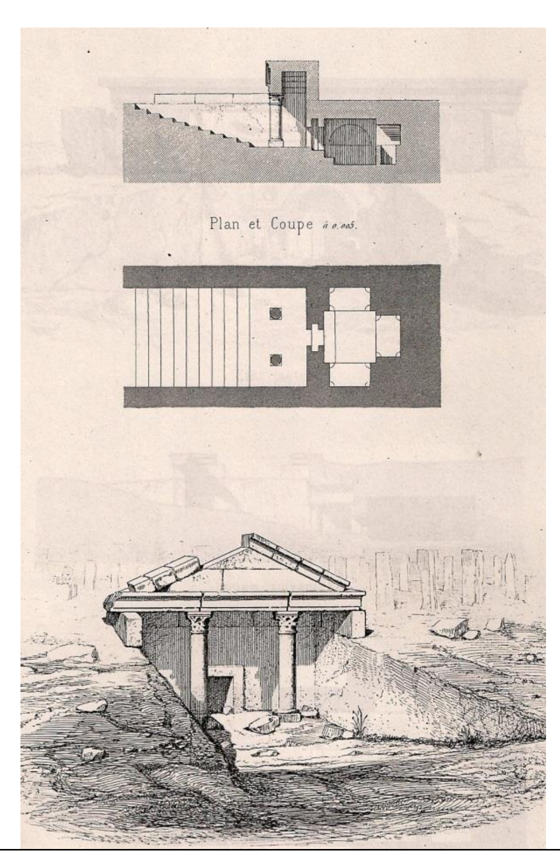
- اللوحة :٦٣ مجليا : قدم لنا مخطط الكنيسة المضلعة مع مقطع لواجهتها الشرقية من الداخل(الحنية والملحقات) ومقطع جانبي لصحن الكنيسة القائمة على عواميد.
اليوم هي خراب, ذهبت معظم معالمها غير الجدار الشمالي الشرقي.



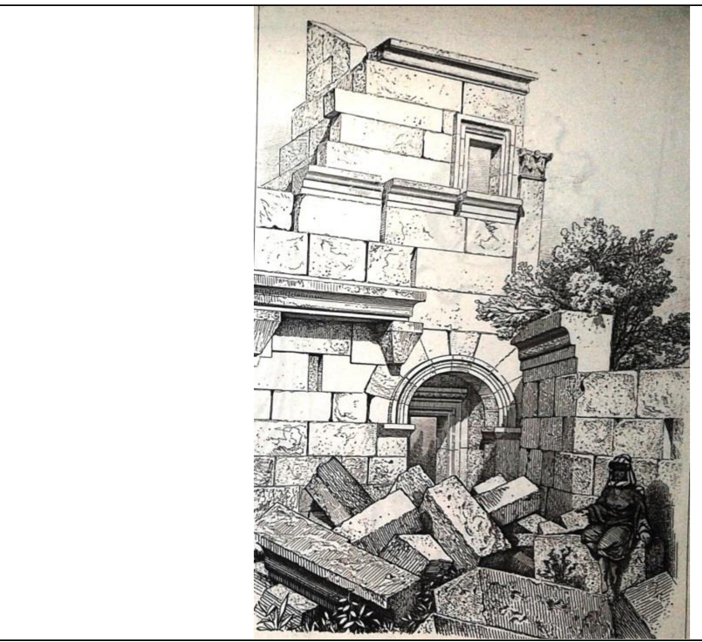
مجليا- اللوحة٦٤ : عرفها بـ الكنيسة المضلعة في إعادة تصور. التعريف غير مطابق للرسم, الدارات والأزقة والكنيسة المضلعة، وما يشبه رسم للسوق المغطى بالحجارة. نفضل تسميتها مجليا منظر عام.



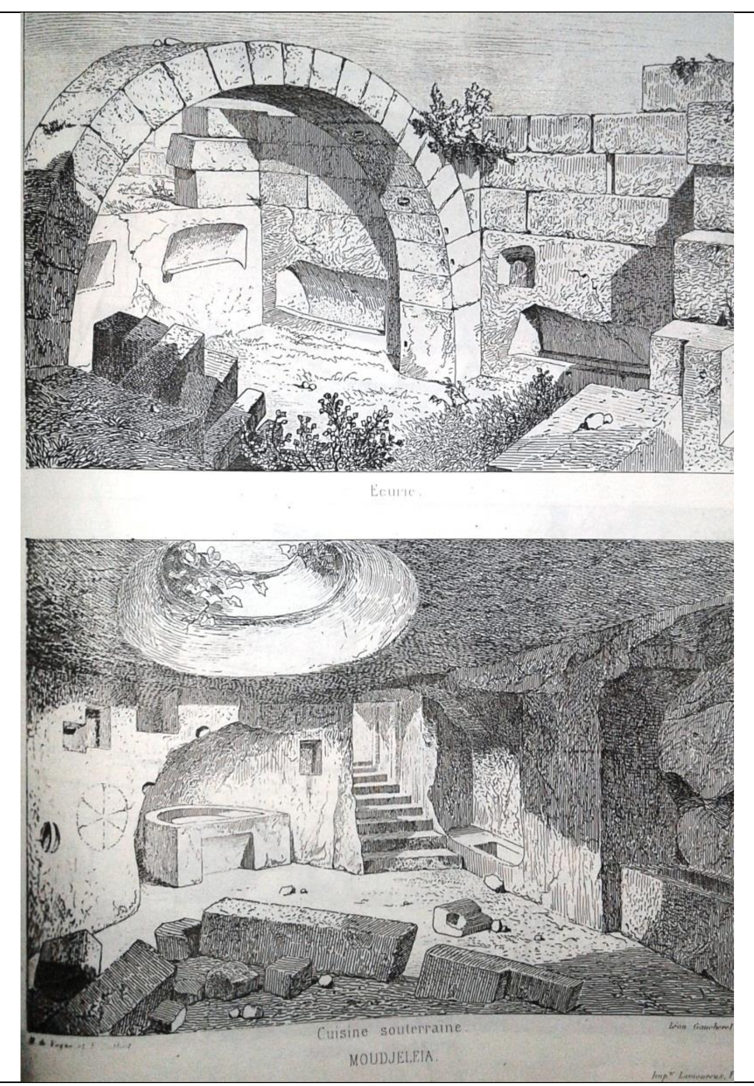
اللوحة٨٧ مجليا -.... رسمان لمدفن العليا لواجهته الجانبية وعليها كتابة يونانية, ضمنها صليب هي في أربعة أسطر السفلى للتابوت الحجري(هو كتب مدفن) يجلس مزارع بجانبه, قائم على مصطبة, وغطاء حجري ووراءه جدار. لم نجد اليوم هذا التابوت؟!



اللوحة٨٨ مجليا.... مدفنا في٣رسوم العليا مخطط مقطعي وداخلي, ورسم لواجهته الجملونية القائمة على عمودين متوجين.

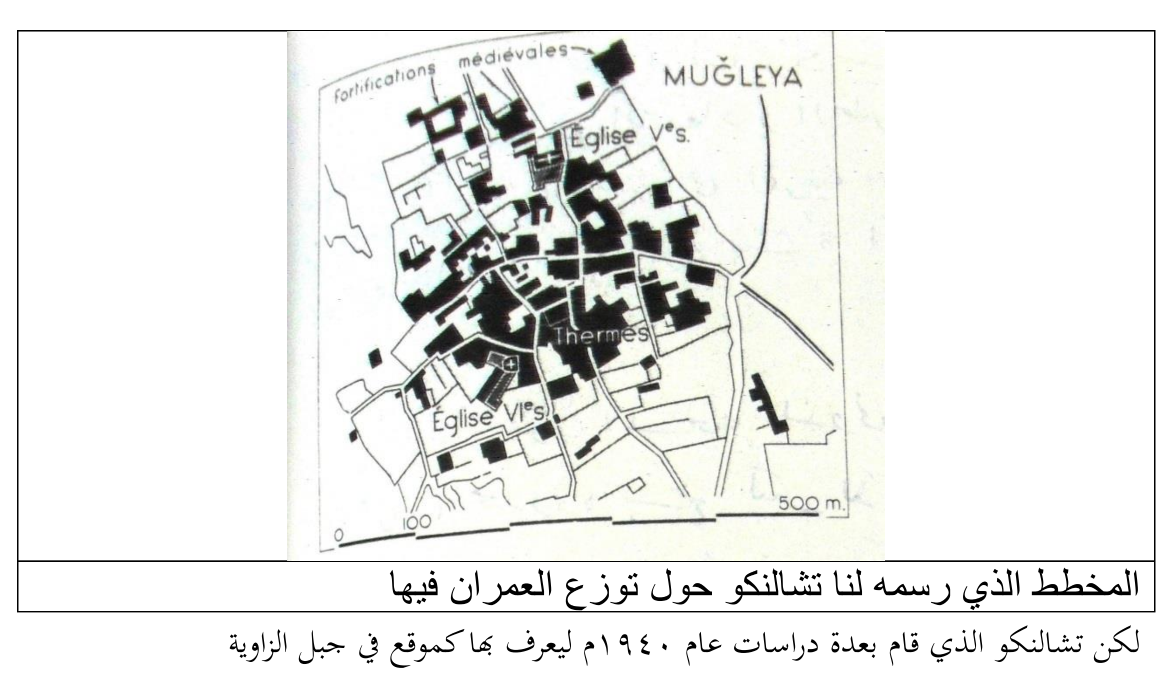


اللوحة٤١ - عرض لنا الأزقة في مجليا.



اللوحة٣٤- مجليا: فيها رسمان ..في الأعلى حظيرة مواشي ،قسم منها محفور في الصخر ،وقسم مبني، فيه تقو يسة استنادية ،وفي الأسفل مطبخ تحت الأرض. مدخله مدرج, وفيه فتحة عليا للتهوية ،وحوض ، ومصاطب وخزانات. ..نجد مثيلاً له شمال ريحا ،والتي اطلقنا عليها(بتراء ادلب)

ثم جاء الرحالة الفرنسي فان برشم عام١٨٩٥م ليدرسها (تم نشر نصه في كتابنا /الرحالة في محافظة ادلب –الجزء الثاني)



المخطط الذي رسمه لنا تشالنكو حول توزع العمران فيها

لكن تشالنكو الذي قام بعدة دراسات عام ١٩٤٠م ليعرف بها كموقع في جبل الزاوية

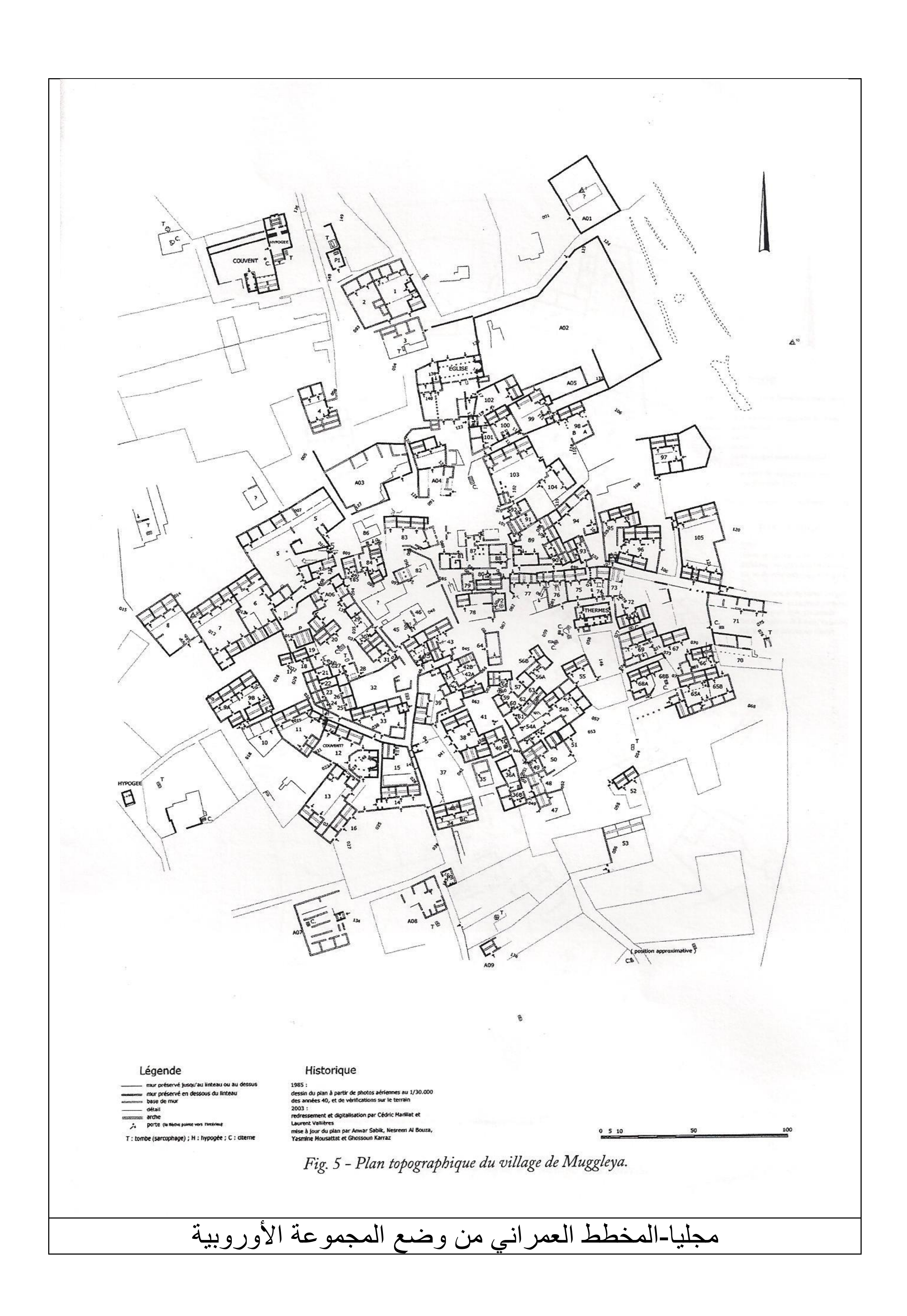


Fig. 5 - Plan topographique du village de Muggleya.

مجليا-المخطط العمراني من وضع المجموعة الأوروبية

٢- **الكنائس:** فيها كنيستان شمالية وجنوبيه.

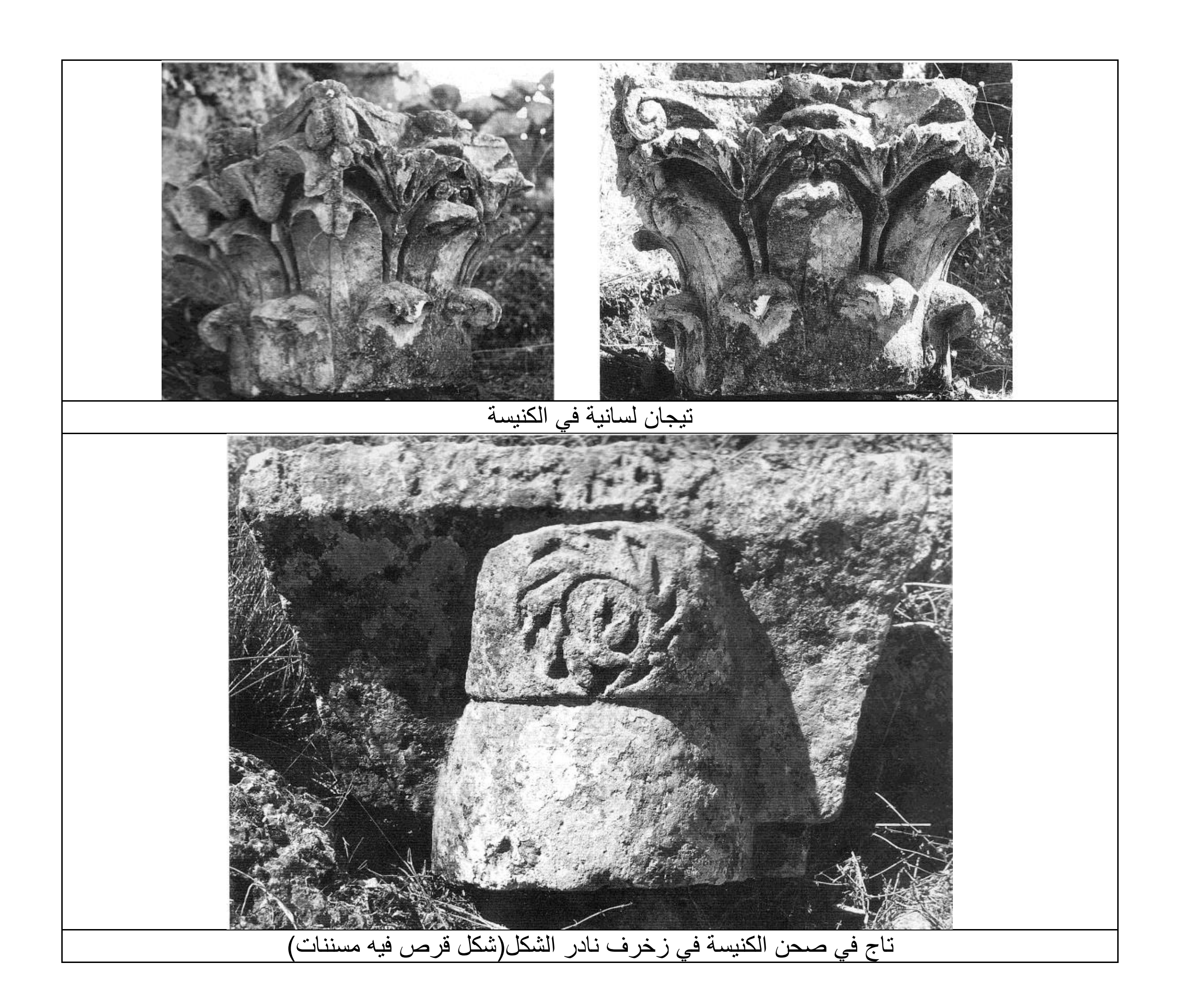
أ- **الكنيسة الشمالية:** لم يبق فيها غير جدارها الغربي والشمالي، وبعض أجزاء نهايتها الشرقية، وهي من الطراز البازليكي القائم على ثلاثة أسواق وخنيتها الداخلية قائمة على عمودين ونافذة إلى الشرق أما صحنها فقائم على تسعة عواميد تشبه التي في الحنية. وهي هنا تشبه كنيسة رويحا الجنوبية، ولها غرفتان ملحقتان بها دون باب إلى الحنية بل إلى الصحن، ولها باب غربي يتقدمه رواق وبابان شماليان، ولا بد أن يكون لها أيضاً بابان جنوبيان ونوافذها مستطيلة كالتي في سرجلا.. ومن ميزاتها أن مقوسات صحنها قد كانت تستند على قواعد مربعة يعلوها تيجان لسانية، مما يعطيها جمالاً خاصاً بها، بدأ يظهر في القرن الخامس الميلادي.



ب-

صحن الكنيسة الشمالية والحنية من الغرب(عن بطلر)

صحن الكنيسة الشمالية والحنية(تصوير قوصرة)



تيجان لسانية في الكنيسة

تاج في صحن الكنيسة في زخرف نادر الشكل(شكل قرص فيه مسننات)

ت- **الكنيسة الجنوبية المضلعة**: يبدو أنه بنيت مكان التجمع السكني الأكثف بما يسمى اليوم مركز البلد، وهي من طراز الكنائس الصغيرة chapel ولكن هي نصف مضلعة ،والوحيدة في طراز بنائها في هذا الجبل بين الأبنية المتعارف عليها في القرن السادس الميلادي. مدخلها الجنوبي كان متصلاً بزقاق ولها مدخل آخر شمالي حنيتها داخلية لها شباك وصحنها يتقدمه بيما يحيط بها رواق مضلع قائم على ستة أعمدة لتصل في امتدادها إلى الغرفتين المجاورتين الذخائر والشمامسة (بطابقين) ولكل منهما باب إلى المذبح وباب آخر إلى الرواق مع شباك خارجي من الشرق، مما يساعدنا على القول إنها من الطراز البازليكي، ولكن ليست كغيرها مستطيلة بل مضلعة، وسقفها مرتفع قائم على بناء في شكل جملوني، ولم يبق قائماً غير جدارها الجنوبي الشرقي، والإضاءة فيها قليلة وكما يبدو متعدد النوافذ غير بين وهي صغيرة الحجم. وفي الأعلى في الجدار الجنوبي في الزاوية الشرقية نقش لقرص فيه صليب مرشرش، يعلوه زنار متصل به يلف السقف العلوي بالإضافة لزنار آخر في الوسط وآخر في الأسفل

وهذا الشكل لم نجده منتشراً في الكنائس الأخرى بالإضافة للزنار الذي يلف الشبابيك الصغيرة، دون زخارف مميزة، وإن كان داخل الكنيسة.



الواجهة الشرقية للكنيسة المضلعة عام١٩٠٠م (عن بطلر)

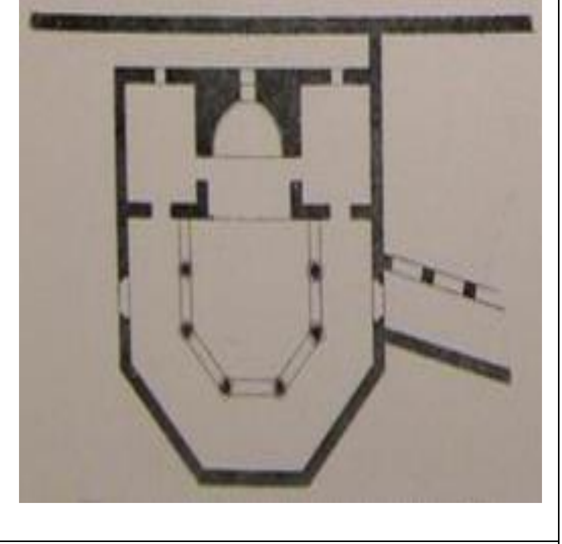
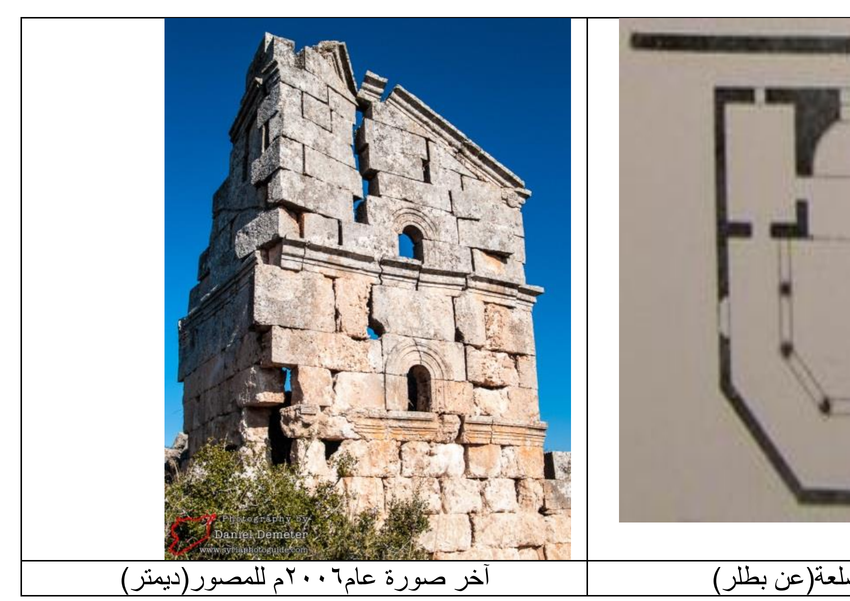
الواجهة الشرقية للكنيسة المضلعةعام٢٠٠م(تصوير قوصرة)

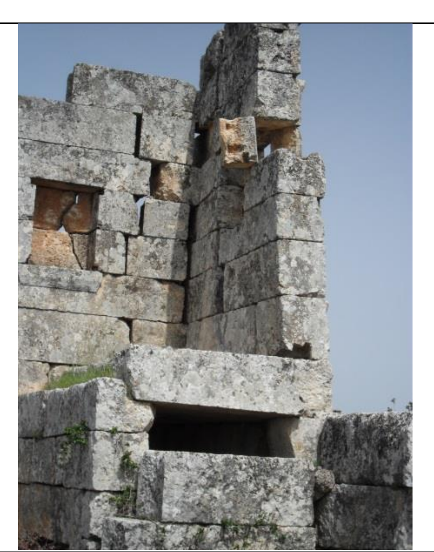
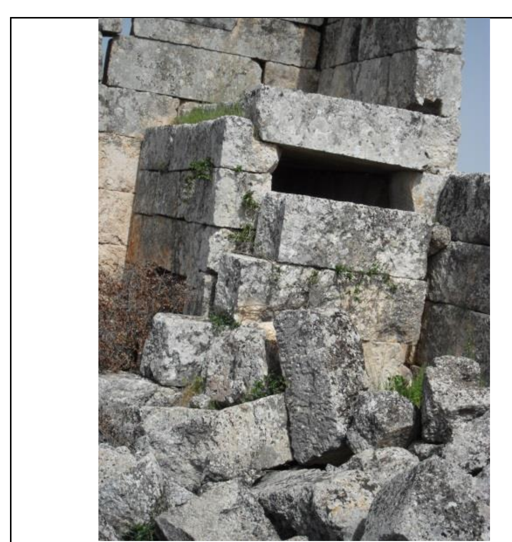
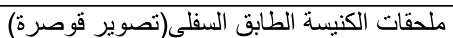
الواجهة الشرقية للكنيسة المضلعةعن قرب (تصوير قوصرة)

الواجهة الشرقية للكنيسة الزاوية العليا /عليها نحت لقرص/تصدع(تصوير قوصرة)

الواجهة الشرقية للكنيسة التصدع الواضح (تصوير قوصرة)

الجانب الثاني للتصدع(تصوير قوصرة)

	
مخطط الكنيسة المضلعة(عن بطلر)	آخر صورة عام٢٠٠٦م للمصور(ديمتر)

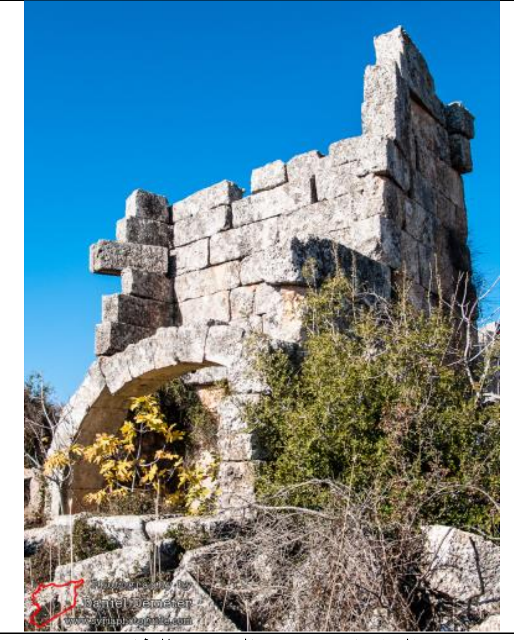
	
ملحقات الكنيسة في طابقين(تصوير قوصرة)	 ملحقات الكنيسة الطابق السفلي(تصوير قوصرة)

٣–**البيوت:** هي كثيرة وكثيفة تجمعت من الكنيسة الشمالية إلى الجنوبية والحمام، ومعظمها دارات بطابقين ومغلقة على بعضها، وكأنها بيوت عربية، تتخللها أزقة ضيقة ومبلطة، وقد أتى فوغوية على رسم أزقتها وكتب Rues شوارع مع رسم لامرأة تحمل وعاء للماء ضمن رقاق وكذلك في الأخير بيت بطابقين وله شرفة بنموذج كورنيشي (كمشربية). كذلك قدم لنا رسماً لدارة كبيرة يحيط بها سور ولها مدخل A مقوس مع توزع البناء لقسمين وحديقته والاسطبل أو الحظيرة وغرف السكن وباحة الدارة. هذا المنزل بطابقين يتقدمه رواق قائم على عواميد بسقف مرتفع على شكل مائل من القرميد بواجهة

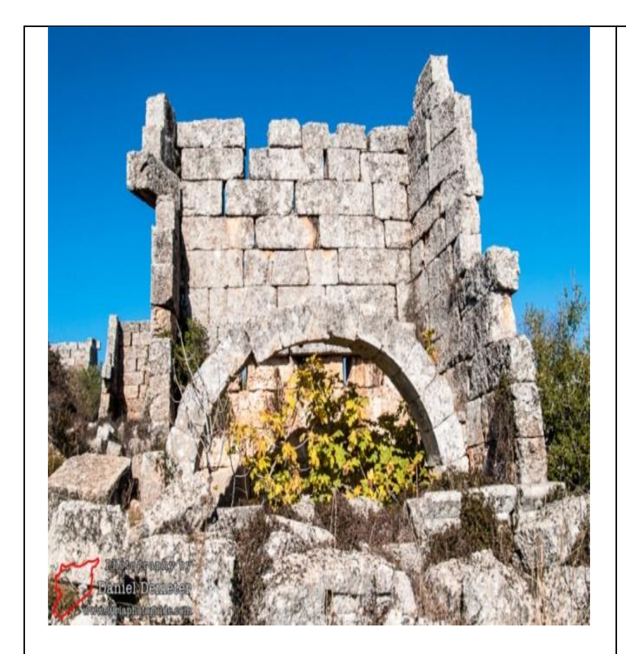
جملونية عليا وقد أشار إلى المطبخ بحرف B وإلى الصالة الكبيرة بحرف D. هناك دارات بثلاث طوابق غير محدودة بشكل كامل، وسواكف أبوابها ذات زخرف بسيط وأقراص بداخلها صليب.



جدار في الحي الجنوبي (تصويرديمتر)	دارة ضخمة بطابقين(تصويرديمتر)
دارة ضخمة بطابقين(تصويرديمتر)	دارة ضخمة بطابقين(تصويرديمتر)
دارة ضخمة بطابقين(تصويرديمتر)	دارة ضخمة بطابقين(تصويرديمتر)



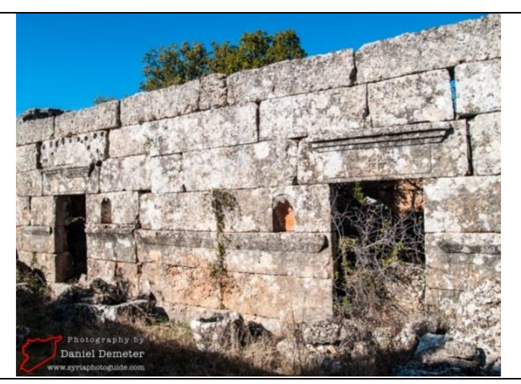
البناء الاستنادي المقوس للطابق العلوي(تصويرديمتر)





البناء الاستنادي المقوس للطابق العلوي(تصويرديمتر)

شمال الكنيسة الجنوبية دارة ضخمة من طابقين، موزعة إلى قسمين غربية وشرقية، غنية بالزخارف على سواكف الطابق السفلي والعلوي، مع كوى للإضاءة.. أما زخارف سواكف البناء بجانبها فأقل زخرفة، وتقتصر أقراصها على ورود وصلبان وسحابات السماء. في البناء الداخلي رواق متهدم، أما باحة الدار ففيها صهريج ماء، بينما الجدار الجنوبي المطل على الباحة، فزخارف سواكفة بسيطة وقليلة وإلى شرق الكنيسة المضلعة وأول ما نصل إلى البلدة في وسط الطريق بيوت بطابقين أيضاً بعضها مغلقة وكأنها



بابان وكوى الإضاءة (تصويرديمتر)



(تصويرديمتر)



دارة كبرى (تصوير قوصرة)

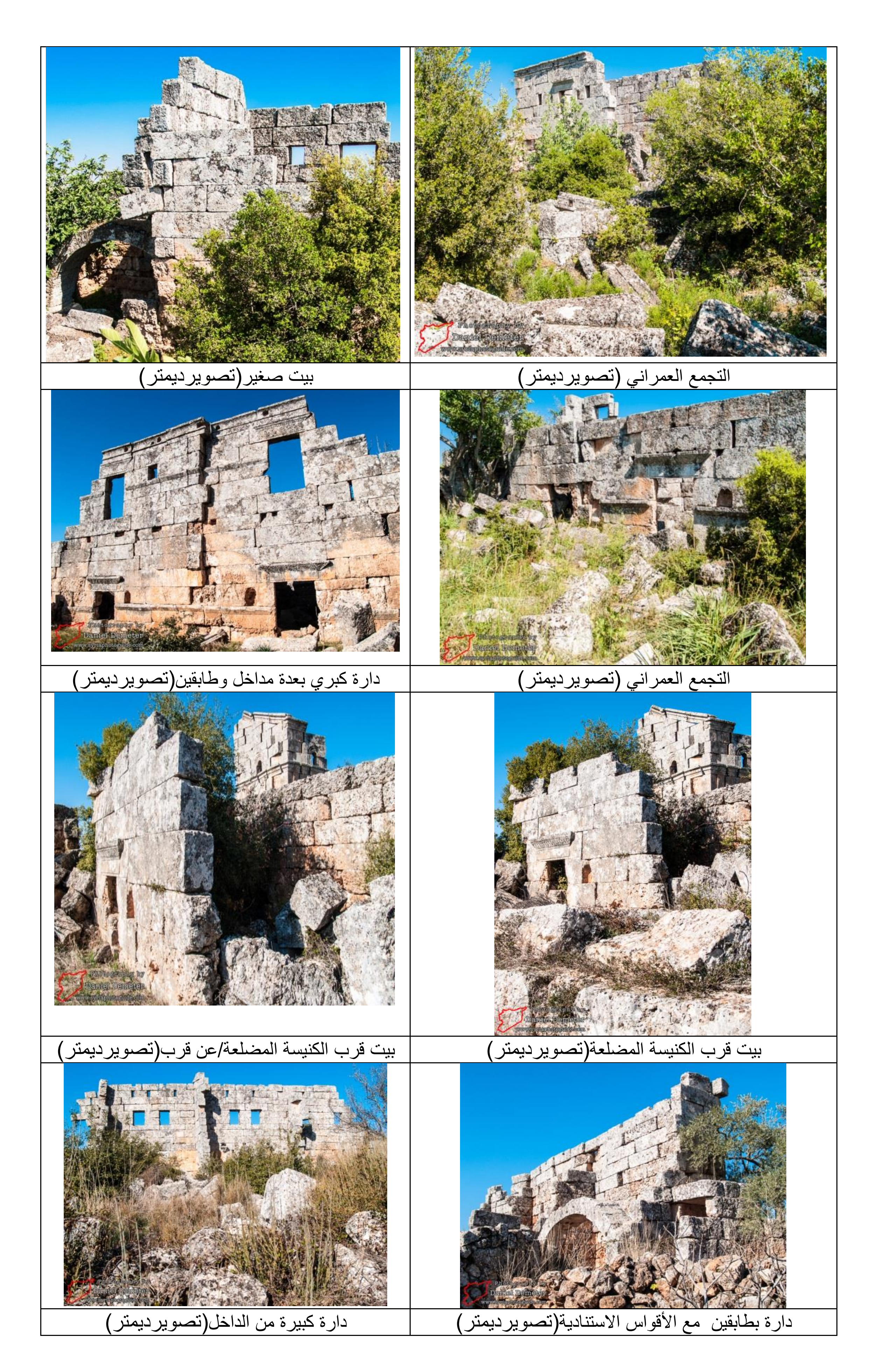
ساكف مدخل(تصوير قوصرة)

ساكف مدخل(تصوير قوصرة)

ساكف مدخل(تصوير قوصرة)

نقوش تزييني فوق الساكف ساكف مدخل(تصوير قوصرة)

ساكف مدخل والمداليات الثلاث(تصوير قوصرة)

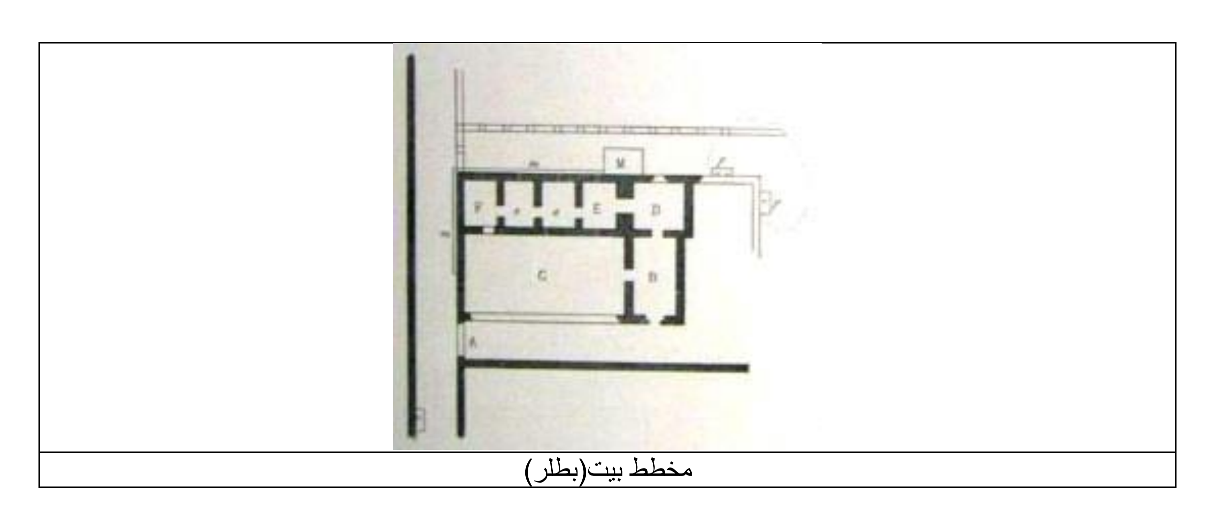


التجمع العمراني (تصويرديمتر)	بيت صغير(تصويرديمتر)
التجمع العمراني (تصويرديمتر)	دارة كبري بعدة مداخل وطابقين(تصويرديمتر)
بيت قرب الكنيسة المضلعة(تصويرديمتر)	بيت قرب الكنيسة المضلعة/عن قرب(تصويرديمتر)
دارة بطابقين مع الأقواس الاستنادية(تصويرديمتر)	دارة كبيرة من الداخل(تصويرديمتر)



الطابق العلوي بالشبابيك (قوصرة٢٠٠١م)	نفس البناء السابق بطابقين(تصوير ديمتر عام٢٠٠٦م)

(بيت عربي) وفيها أروقة قائمة على عواميد أسطوانية ولها تيجان غير واضحة وفي بعضها حظيرة ٣×٢م مع حوض ماء، إضافة إلى كثرة كوى الإضاءة. كما رسم لنا فوغوية نقوشاً في مجليا لأقراص متداخلة



مخطط بيت(بطلر)

لتؤلف شكلاً جميلاً كوريدات يتوسطها قرص فيه صليب سداسي بينه زخرف آخر ويحيط به أيضاً أقراص أحداها حوافه مسننة والآخر في الشكل الأيمن يختلف عنه في أنه يجاوره صليبان يمين ويسار ضمن أقراص متصلة بنقوش معبرة في جماليتها الفنية عن غيرها، يعلوها وريقة زيتون الرسمان ضمن قوس بأفاريز متدرجة جميلة لها شبيه في مسجد البارة، ومن التيجان تلك التي تتميز عن غيرها في النحت والزخرف كقرص صغير بداخله صليب تجاوره أوراق العنب. وكذلك تلك الأقراص الجميلة فوق ساكف دارة ثلاثة أقراص بداخلها تموجات (ترمز للسماء) ووريدات (ترمز للأرض) ويليها قرص بداخله صليب وحرفان الفا وأوميغا A.W. كما أن هناك رسم آخر لساكف فوقه نحت لقرص فيه صليب وحرفا الفا

وأوميغا يجاوره ثلاثة أقراص على اليمين وثلاثة إلى اليسار في كل منها رسم لأوراق العنب أو ثمر آخر كالرمان وهذه ترمز للجنة وهناك رسم آخر لحظيرة نشاهد فيها حفر معالف في الصخر وفتحات لربط الدواب. كما قدم لنا رسماً لمدخل بيت مسقوف ببلوكات حجرية واحدة ومصاطب حجرية كمقاعد تتصدر باب المدخل المنحوت على شكل إطارات متدرجة جميلة وكأنها لوحة عصرية ومثل هذا المدخل يوجد في بشلا رسمه لنا أيضاً –انظر بحثها–.



تاج لساني

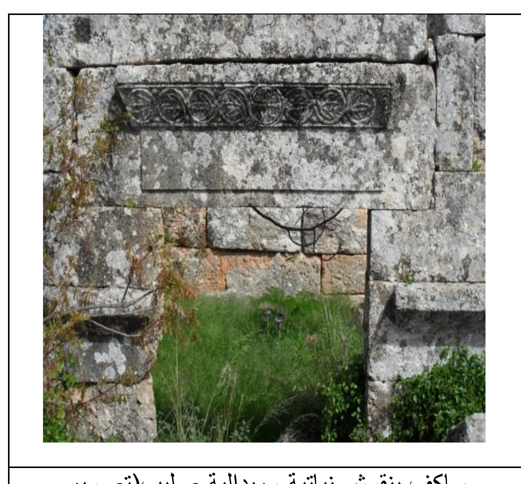
تاج لساني رسم تفصيلي

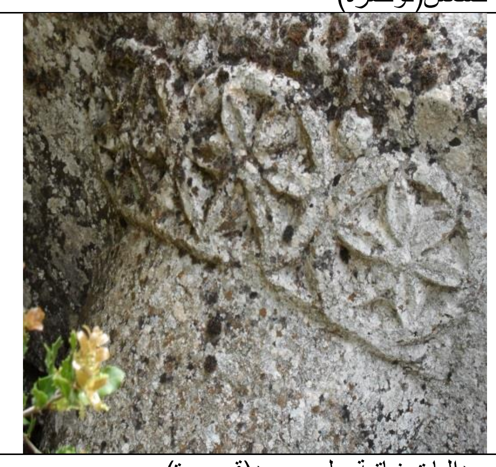
ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب

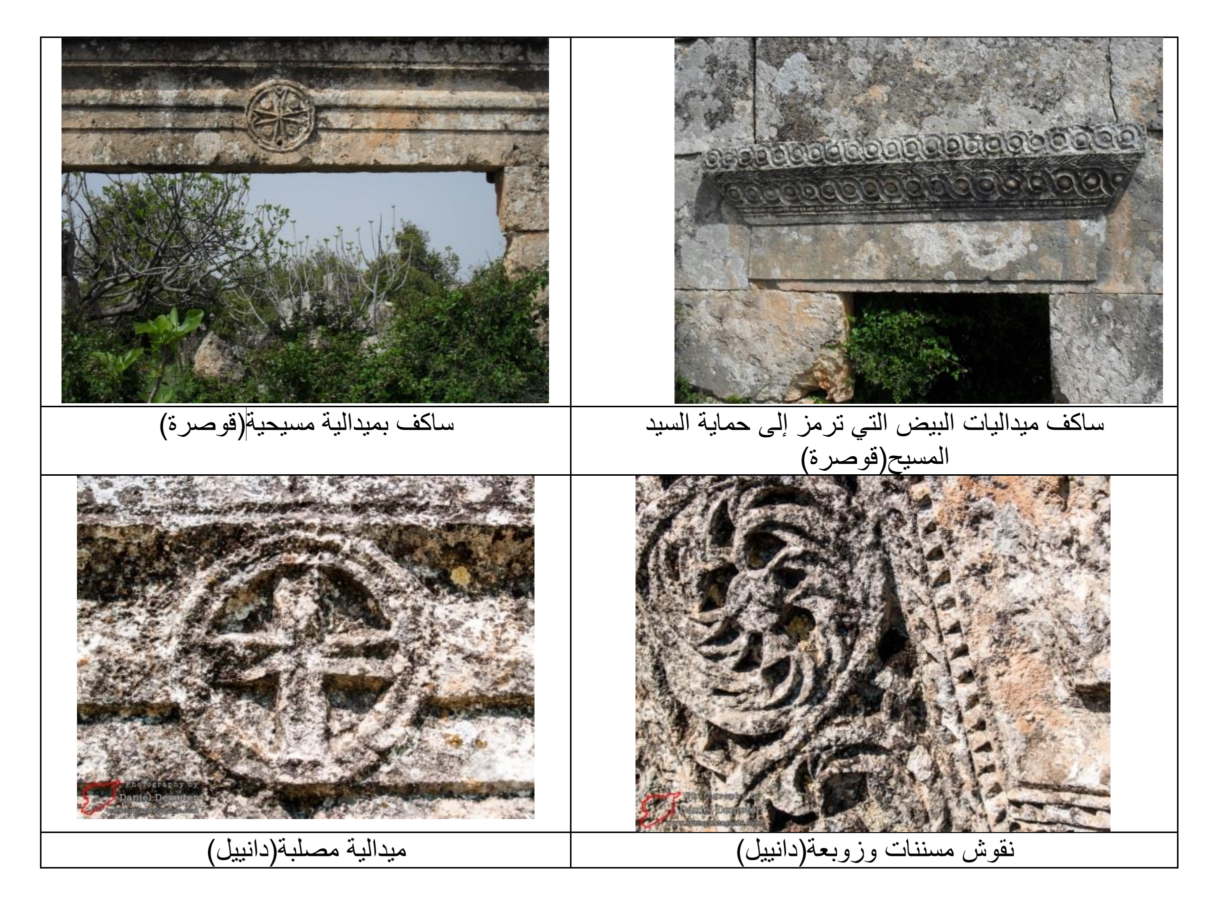
ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب

ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب(تصوير قوصرة)

ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب(تصوير قوصرة)

	
ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب(تصوير قوصرة)	ساكف بنقوش نباتية وميدالية صليب(تصوير قوصرة)

	
ساكف بيت غني بالميداليات(قوصرة)	ساكف بيت مخرف نباتي ومدالية/ميداية سفلى ترمز للشمس(قوصرة)
	
ساكف ب٣ميداليات في رمز مسيحي (قوصرة)	 ميداليات نباتية على عمود(قوصرة)



ساكف ميداليات البيض التي ترمز إلى حماية السيد المسيح(قوصرة)

ساكف بميدالية مسيحية(قوصرة)

نقوش مسننات وزوبعة(دانييل)

ميدالية مصلبة(دانييل)



مدخل دارة مقنطر(قوصرة)

ساكف مدخل داخلي عليه نقوش زخرفية(قوصرة)



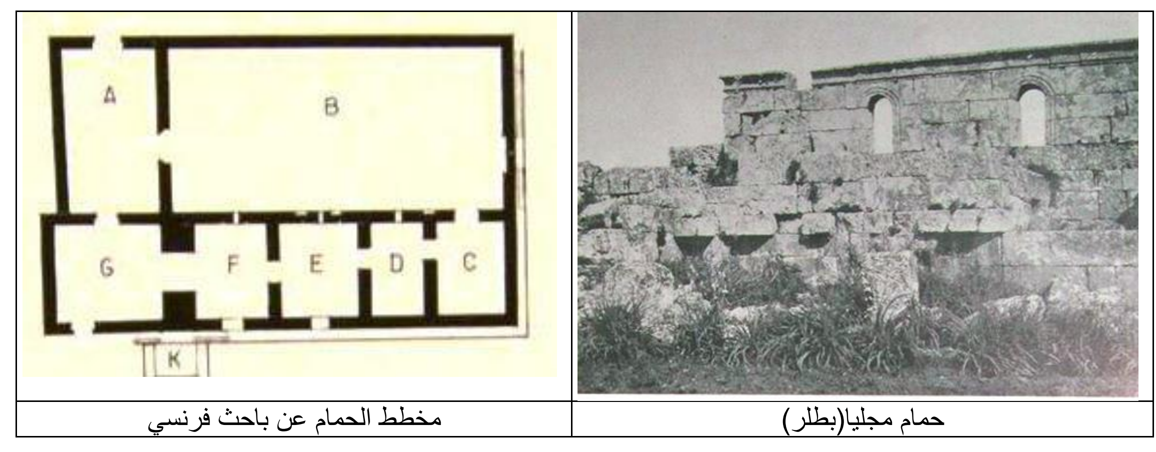
ساكف مدخل داخلي عليه نقوش زخرفيةعن قرب(قوصرة)

٤–المعاصر: هناك مغارة يظنها المشاهد مدفناً بل هي معصرة، ومن جاء سابقاً قال إنها مطبخ ولا شك أن الرحالة يوليان قد تأثر بالباحث الأثري دي فوغيه الذي زار المنطقة قبله ١٩٦١–١٨٦٢ وتحدث عن هذه المغارة واصفاً إياها كمطبخ، بينما بطلروبرنتيس وتشالنكو اعتبروها مصنعاً للخمر أو الزيت. والفتحة الفوقانية لرمي الثمار كما في معصرة كفرالبارا، ورويحا، توفيراً للجهد ولليد العاملة. وتعتبر هذه المغارة طبيعية، كغرفة قبوية واقعة في المركز الشمالي للبلدة، بمسافة قصيرة جنوب شرقي الكنيسة البازيليكية. وهي غرفة واسعة دائرية ولكن الجانب الشمالي منها منقور في الصخر. وفي أحد جوانب المدخل صهريج. والفتحة العلوية مغلقة الآن بقطع الأحجار، وقد استخدمت للضوء ورمي الثمار كما ذكرنا... ويبدو أنه يوجد مدخل آخر لها في الزاوية الجنوبية الغربية ومغلق الآن، ويظن أنه المدخل الأصلي لها. وهذا الكهف، كما يبدو بوسط البلدة، كعقدة وصل، فوق مرتفع صغير. وفي الزاوية الغربية حفرة منقورة في الصخر لتثبيت أدوات المعصرة. عليها كتابة يونانية منقورة على الجدار الشرقي، شمال المدخل، فوق فجوة غير متناسقة وتعريبها(سيدي المسيح، استجب (يوليان) ودمتريوس، لأنهما اكملا هذا العمل)

نلاحظ فوق الكتابة صليب مع ألفا وأوميغا A and W وهذه الكتابة مع الشكل مطلية بلون قرمزي، ورغم عوادي الطقس، فهي واضحة تماماً. وإلى اليسار، نلاحظ صليباً آخر، داخل دائرة مطلية باللون الأحمر. وبين الصليب والكتابة حرف C. ومعنى الجملة أنها نذر قد أدى من قبل هذين الشخصين. أو أنها تشير إلى أنهما قاما بإنجاز هذا المصنع، أو واجباتهم تجاه مساهماتهم في خدمات الكنيسة وإني اعتبرها معصرة وظف موردها كوقف لصالح الكنيسة.

٥–الحمام: نادرة الحمامات في القرى والبلدان الأثرية، ولعلهم كانوا يغتسلون في بيوتهم دون التفكير بإنشاء حمامات عامة غير أننا سنجد هن حماماً في الحي الجنوبي بجانب زقاق الرمز A يشير إلى المدخل الرئيس B ومتصل به وهو صالة انتظار، D غرفة كبيرة، E مصممة لتكون القسم المعتدل (أي الوسطاني) وتؤدي إلى الجواني المؤلف من حجرتين وF البراني و G صالة الاستراحة والخدمة بعد الحمام وm يشير إلى حجرة تسخين الماء (القميم).

هي ليست كاملة البناء اليوم كما هو حال حمام سرجلا، ولكنها في كل الأحوال تدل على أن مجليا ليست بقرية صغيرة، بل بلدة فيها كامل الخدمات.



مخطط الحمام عن باحث فرنسي	حمام مجليا(بطلر)

٦–المدافن: يمكن القول إن معظم المدافن والأضرحة هي في الحي الجنوبي للبلدة، إذ وجدنا هناك بعض النواويس المتناثرة وذات الغطاء الحجري، ولم يبقى غير تابوت حجري قائم. أما التابوت الذي درسه فوغويه عام ١٨٦٢م فلم نجد له أثراً، وهو قائم على مصطبة ذات إفريز يلفها، وخلفه جدار معمر بأحجار بسيطة، غطاؤه بمسننات نقش في وسط واجهته رسم لصليب كبير وكتابة يونانية بأربعة أسطر، وفوقها نقش زوايا متداخلة تنتهي بشكل مخروطي للأسفل.

أما الضريح الآخر فهو مدفن قبوي يقع جنوب البلدة، يشبه الذي شاهدناه في ربيعة ورسمه فوغوية أيضاً ولكن هذا واجهته العليا على شكل جملوني يتقدمه رواق سقفه مبني ببلوكات قائمة على عمودين اسطوانيين بتيجان كورنثيه من قطعة واحدة. ثم ندخل إلى المدفن عبر باب مستطيل ودرج منحوت، وكوى الدفن على اليمين واليسار والصدر كغيره من المدافن القبوية والعائدة إلى القرن الخامس الميلادي لم تعد تظهر معالمه اليوم غير كومة من البلوكات أزالت معالمه.. والملفت للنظر وجود مقلع أمامه، نفّذ على شكل مستطيل ومدرجات وكأنه قد أصبح مكان (صالة ألعاب؟!) للمناسبات!!!

وجدت البعثة الأميركية جنوب شرق القرية تابوتاً حجرياً ضخماً نقرت على جانبه العلوي الشمالي كتابة يونانية مؤرخة عام ٤٦٣م وتحتها قرص عليه نقش لصليب بثمانية أذرع، وهناك إطارات داخلية سطرت بين ثناياها الكتابة.



التابوت الحجري الكبير على واجهته كتابة ٤٦٣م(بطلر)

TONYΨICTONEΘOYKATA
YOYΠPOCEΛEY CETEΠ
KAKAIHACTI ΣOYKE
ΩCKHNΩHATICO Y

الكتابة(عملت ملجأك أكثر شموخاً)



تابوت حجري نحت عليه ميدالية صليب(قوصرة)

مجليا: اسم ديرها (سبقليس) والذي ذكره ميخائيل السرياني.

٧-الحصن:كما في كفر البارا حصن صغير ،كذلك في مجليا..لكن ليس بوضوحه ،بل ببقاياة المتراكمة ككتل من الأحجار في الشرق من الخراب ..أول من أشار إليه الرحالة برشم ١٨٩٥م (انظر كتابنا الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني)..كم كان بودي لو البعثة الفرنسية قد أعادت بناءه ثانية؟**!**لعل اسم مجدليا قد اشتق من الواقع الطبيعي بوجود هذا الحصن/البرج(للمراقبة) إذ اسمها يعني البرج



بقايا الحصن في الشرق/لليسار السور الجنوبي(تصوير قوصرة)

الفصل الرابع

بترسا-BTIRSA

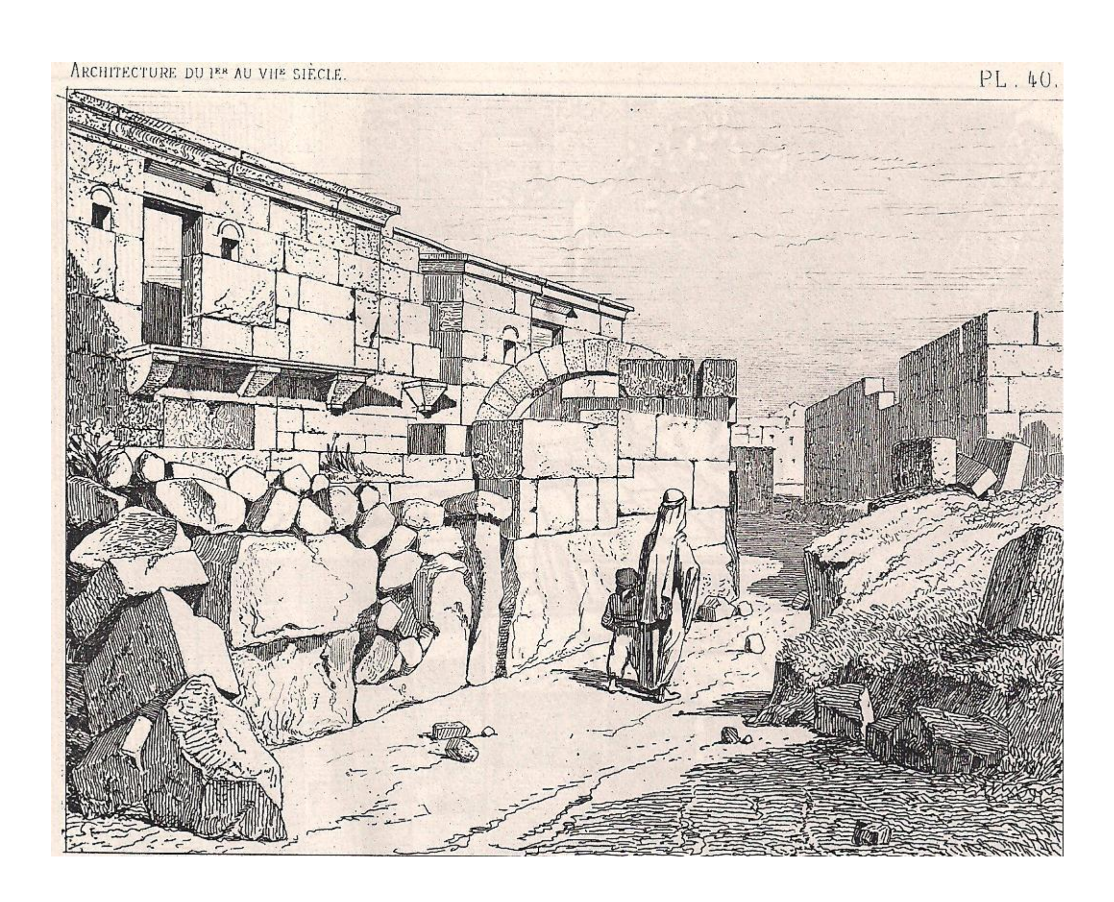
١- **الموقع** تقع جنوب كفر البارا بـ ٨٠٠م بين مجليا وبشلا.. تعتبر هي الضاحية الأكبر بعد مجليا لكن هي امتدت إلى الوادي الجنوبي في حافته العليا ...



بترسا من الجو (عن البعثة السورية)

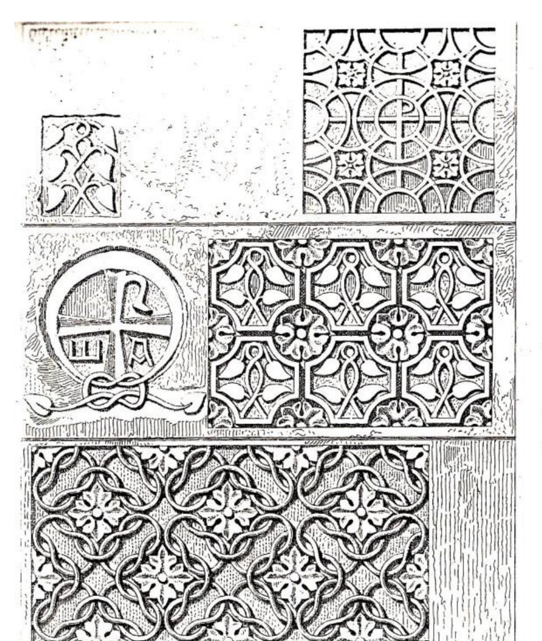
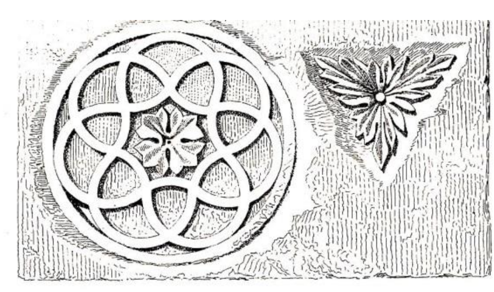
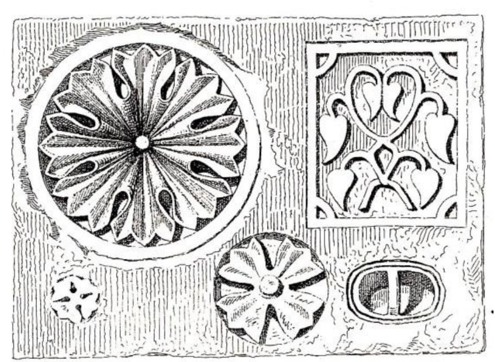


بترسا-مخطط التوزيع –عن البرنامج الأوروبي



اللوحة –٤٠ تضمنت رسمان باسم أزقة:

العليا في بترسا..فلاح مع ابنه يمشي، والدارة إلى اليسار بطابقين،وإلى اليمين مثيلها عن بعد..

اللوحة ٤٣– بترسا: عرض لنحوت جميلة, في نقوش على واجهات البيوت ،هي زخارف متداخلة, ووريدات ضمن أقراص, فيها الصليب السرياني وحرفا ألفا و أو ميغا. لوحة مستطيلة لضفائر مجدولة بداخلها وريدات(أوأوراق العنب) دائرتان بداخلهما زخرف نباتي بديع الشكل



بترسا من الجنوب يظهر الوادي ثم البلدةعام ٢٠١٠م

أول من زارها وعرف بها الفرنسي (فوغوية) عام ١٨٦٢م..نشرها في كتابه (سورية المركزية)في اللوحة٤٠/٤٣

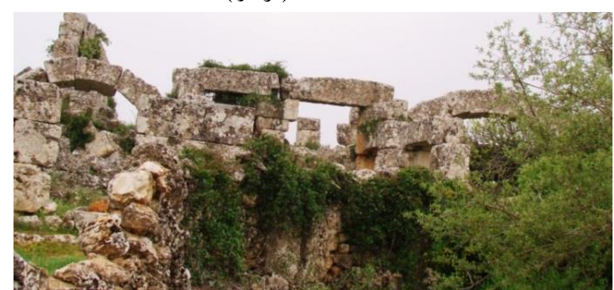
٢–- **البيوت** :كذلك هي تدل على غنى أهلها في بناء البيوت الضخمة التي نسميها ب(الدارة) و باللغات الأجنبية(فيلا) وهي في معظمها بطابقين يتقدمها رواق قائم على عواميد، وسور يحيط بها ليشكل باحة..



بيت بمدخلين(قوصرة)



بقية بيت (قوصرة)



مجموعة بيوت(قوصرة)



بوابة مقنطرة بمدخلين(قوصرة)



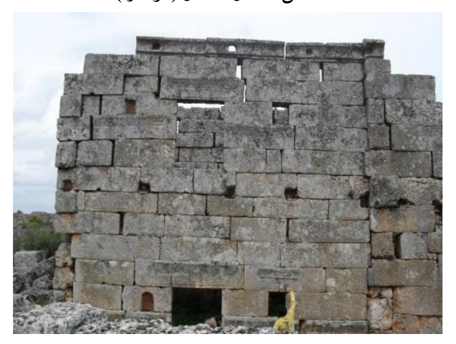
دارة بطابقين يتقدمها رواق وباحة وسور(قوصرة)



تفاصيل عمارة الدارة(قوصرة)



دارة كبرى بطابقين(قوصرة)



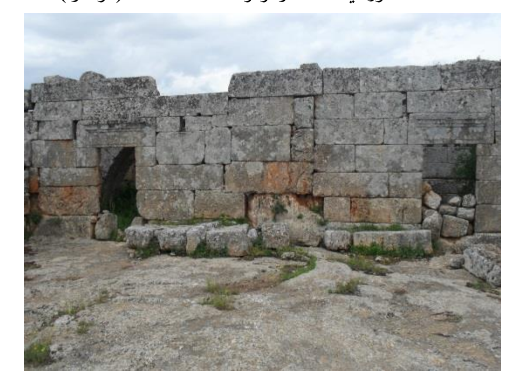
تفاصيل دارة كبرى بطابقين(قوصرة)



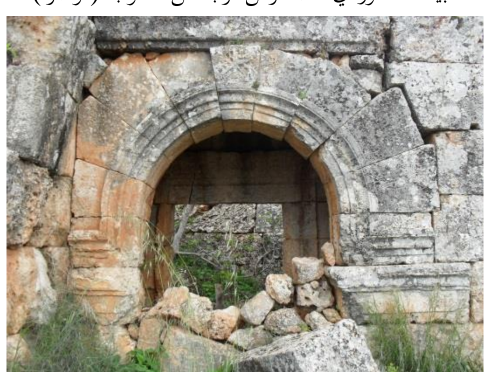
البيت المحفور في الصخر وفوقه بيت أحدث(قوصرة)



البيت المحفور في الصخرعن قرب من الجنوب (قوصرة)



بقايا بيت(قوصرة)



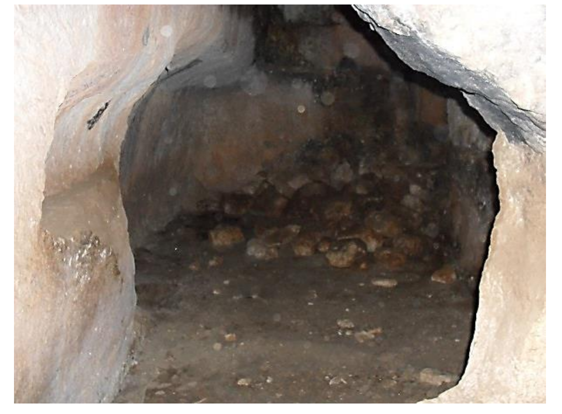
بوابة مقنطرة (قوصرة)



سكن بين الخراب(قوصرة)



دارة بطابقين وباحة(قوصرة)



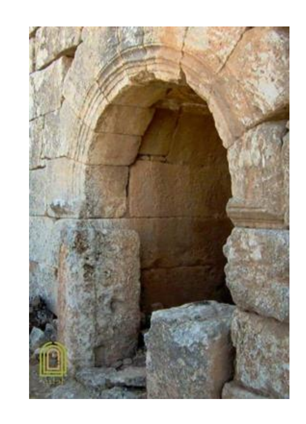
كهف محفور في الصخر(قوصرة)



بناء مقوس داخلي(قوصرة)



تفاصيل البناء الداخلي(قوصرة)



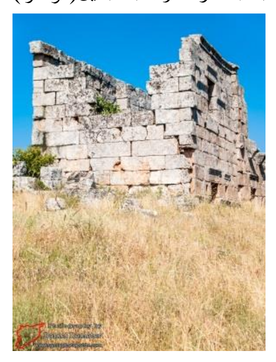
بوابة مقنطرة



بقايا دارة كبرى بطابقين(قوصرة)



ساكف داخل القنطرة فيه نقش نباتي(قوصرة)



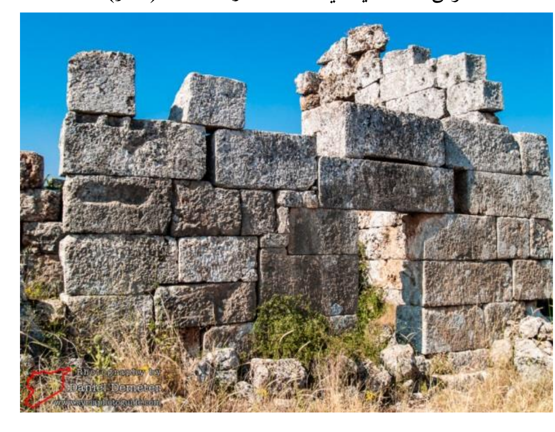
بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



قوس استنادي /في الخلف دارة بطابقين(ديمتر)



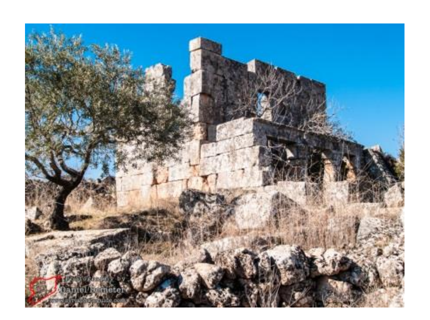
بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



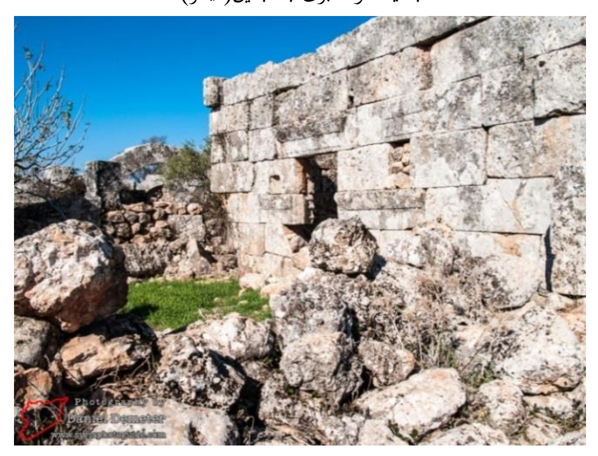
واجهة بيت بسيط(ديمتر)



بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



واجهة بيت بسيط (ديمتر)



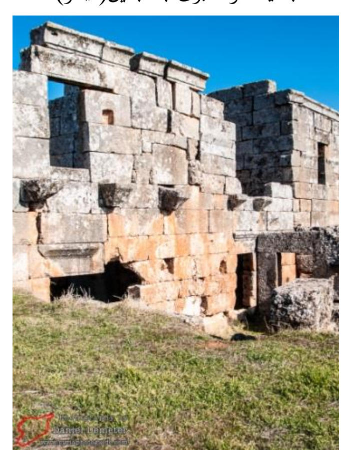
بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



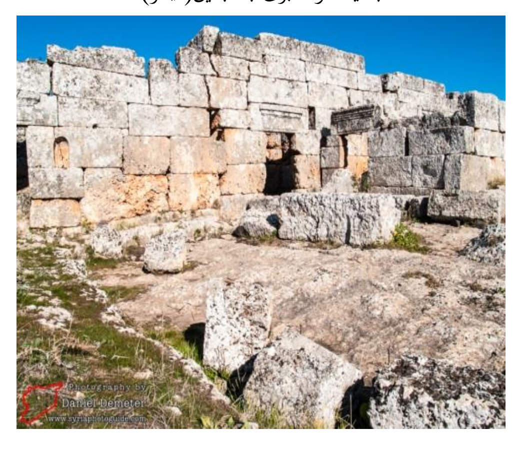
بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)



البيت المحفور في الصخر وفوقه بيت أحدث(ديمتر)



بقايا دارة كبرى بطابقين(ديمتر)

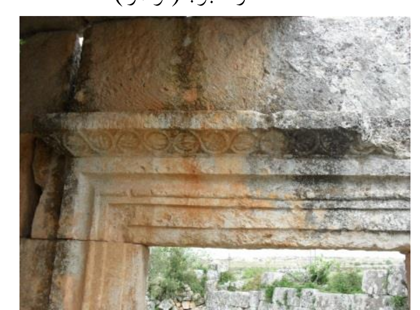
تتميز بترسا بكثرة السواكف فيها بحيث يمكن أن نقول عنها(بلدة السواكف) وهي في الإجمال تحمل نقوشاً رمز يه(تم شرح بعضها تحت الصور) تشير إلى النهضة العمرانية فيها التي قامت بعد القرن٤م..



نحت قنطرة البوابة(قوصرة)



نحت ساكف (قوصرة)



نقش ساكف داخلي (قوصرة)



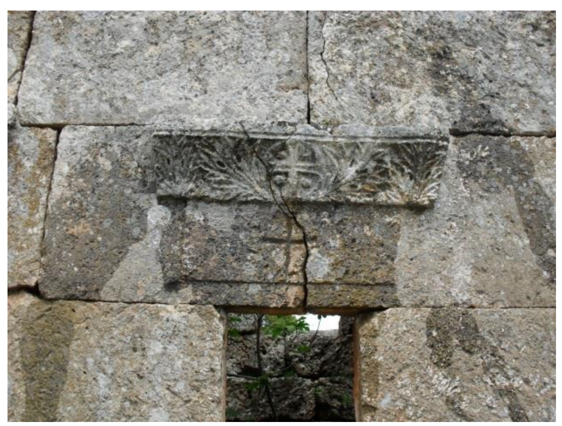
نقش ساكف ميدالية (قوصرة)



نقش ساكف في ميداليات /كوةالإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف في ميداليات /كوةالإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية وورق النخيل (قوصرة)



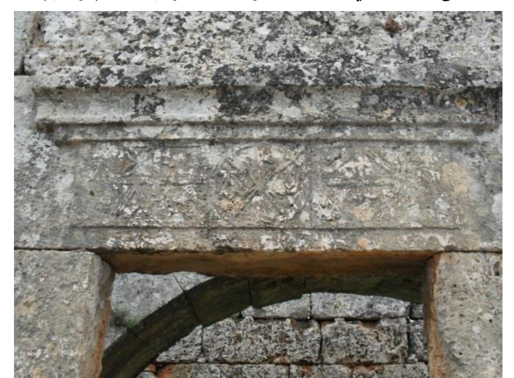
نقش ساكف ميدالية وورق النخيل (قوصرة)



نقش ساكف في ميداليات وسلسلة دوائر الحياة(قوصرة)



نقش ساكف ميدالية في صليب (قوصرة)



نقش ساكف في٣ ميدالية (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية في خرطوش/ذيل السنونو(قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (قوصرة)



نقش ساكف ٣ ميدالية / كوةالإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية / كوةالإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف في سلسلة دوائر الحياة / كوةالإضاءة (قوصرة)



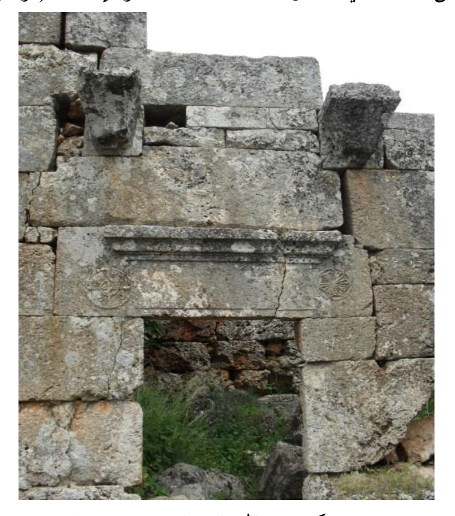
نقش ساكف بميدالية /كوةالإضاءة(قوصرة)



نقش ساكف في ضفيرة ميداليات نباتية/ كوةالإضاءة (قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (صليب)وسقيفة حجرية(قوصرة)



نقش ساكف معالمه غير واضحة (قوصرة)



ساكف ٣ميداليات(قوصرة)



ميدالية في داخلها شكل بيضوي رمز للمسيح(قوصرة)



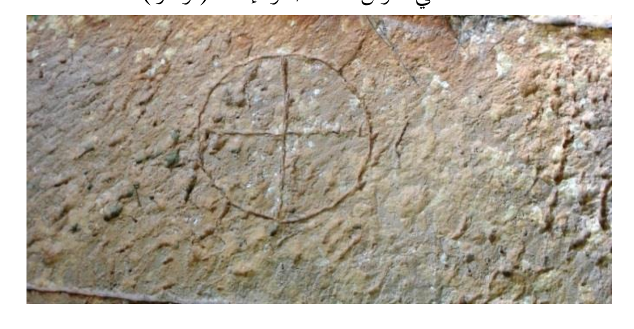
ساكف بميدالية(قوصرة)



ساكف قي نقوش النخلة/كوة إضاءة(قوصرة)



ساكف باب فوقه ضفيرة ميداليات زخرفية(قوصرة)



صليب سرياني ضمن قرص/نقوش سريانية إلى اليمين(قوصرة)

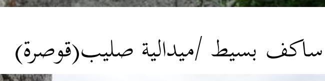


ساكف في نقوش النخلة /ميدالية في الوسط (قوصرة)



مساكة حجرية لربط الدواب(قوصرة)





ساكف بسيط /ميدالية صليب(قوصرة)

ساكف ٣ميداليات(قوصرة)





ساكف فيه خرطوش و ٣ميداليات(قوصرة)

ساكف بميدالية صليب ولآلئ(قوصرة)





اللوحة٤٨– تقدم أربعة نماذج فنية في النحت.

١- وتاج لساني-أكانتيا(الخرشوف) في بترسا. وهذا نادر،ولذلك اختاره فوغويه

ساكف فيه ميداليتان وفوق نقش ضفيرة زخرف نباتي(قوصرة)





نحت البوابة المقنطرة/في أعلى الوسط نقش زخرفي(قوصرة)

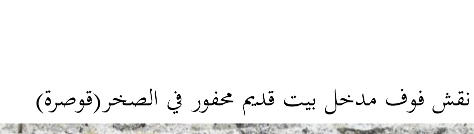
ساكف البوابة الداخلية في نقش ميداليات (قوصرة)



نقش فوف مدخل بيت قديم محفور في الصخر(قوصرة)



كوة إضاءة نقر فوقها وجه وجناحا طير(قوصرة)





نقش ساكف ميدالية وورق النخيل(قوصرة)



نقش ساكف ميدالية (صليب)وورق النخيل (قوصرة)

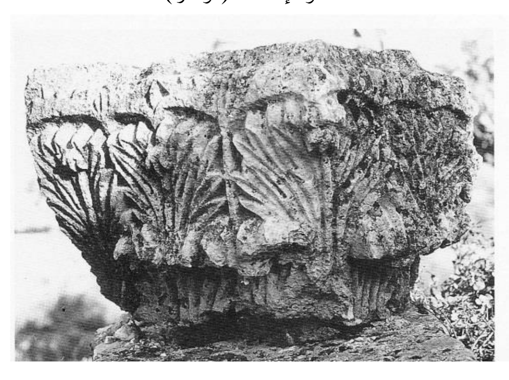
نقش ساكف ٣ميدالية (قوصرة)



كوةالإضاءة (قوصرة)



نقش تاج في الكنيسة(مرجع لمصور ألماني)



نقش تاج في الكنيسة(مرجع لمصور ألماني)

ننتقل إلى الوادي الجنوبي.. حيث سنجد بيوتاً كهفية محفورة في الصخر واجهتها إلى الجنوب، لكن نظرة، تأملية هل هي بيوت أم ورشات عمل مشابهة للتي في وادي مرتحون؟!



بيت كهفي من الجنوب



مدخل بيت كهفي(قوصرة)



حفر كمستودع في بيت كهفي(قوصرة)



بقايا في بيت كهفي(قوصرة)



بقايا في بيت كهفي(قوصرة)

عمارة متأخرة في بيت كهفي(قوصرة)



قوس استنادي في بيت كهفي(قوصرة)



عمارة متأخرة في بيت كهفي(قوصرة)



عمارة متأخرة في بيت كهفي(قوصرة)



جار حجري واحد في بيت كهفي(قوصرة)

المهم أطلقنا عليها (البيت الكهفي).. لكن الرموز المكتشفة فيها ،والتي هي الأندر في مواقعنا الأثرية الي ماذا ترمز هناك؟!

أقراص بداخلها نقش لطيور ونباتات هل هي رسائل للسماء؟!

أرجح ذلك إذا اعتبرنا هي بيوت سكنها المسيحيون الأوائل ،ضمن ذلك ينبغي رسم لصليب وهذا لا يوجد، فهل هي ورشات؟ لم نجد ما يشير إلى ذلك ..

إن لم تكن بيوتاً سكنية، أو ورشات عمل، فالأرجح هي كهوف عبادة، وهذه طلاسم دينية كانوا يعتقدون بها للتواصل مع الأرواح؟!

٣-الكنيسة: هي التي بقي فيها بعض أجزاء من حنيتها ،وجدار،و غرفة الذخائر..



صحن الكنيسة والحنية وغرفة الذخائر(بطلر ١٩٠٥م)

٤-المدافن: قليلة جداً التوابيت الحجرية(كما في سرجلا ومجليا) فلم نجد غير واحد له غطاء حجري مسنن.. التابوت الحجري مشابه للذي في المدفن الهرمي في كفر البارا في نقش لوحة بقسمين في كل منهما قرص بداخله صليب سرياني وحرفا الفا واو ميغا. أما الغطاء فهو مسنن في الزوايا الأربع.

أما المدافن القبوية/الدياميس أحدها قائم على عمودين وركيزة. مدفن آخر فيه قرص(أو قرصان؟) بداخلها صليب وحرفا الفا واو ميغا. هناك مدفن قبوي يتقدمه قنطرة ومدافن جانبيه خارجية ... ومدفن قبوي إلى الشرق له مدخل عريض مقنطر..

أحدهما ذو غطاء حجري متقدم كسقيفة مقوس الشكل



المدفن القبوي من الشرق(قوصرة)



المدفن القبوي من الشرق(قوصرة)



المدفن القبوي القائم على عواميد وقنطرة بلا ملاط(قوصرة)



ناغوس داخلي (قوصرة)



ناغوس داخلي(قوصرة)



ناغوس داخلي(قوصرة)



تابوت في نقش بسيط وغطاء ذو سنامات(قوصرة)



ناغوس داخلي(قوصرة)



تابوت حجري نقش عليه قرصان بداخلها صليب سرياني/القرن٦م(قوصرة)



تابوت حجري نقش عليه قرصان بداخلها صليب سرياني القرن٦م(ديمتر)



ناغوس/لحد داخل مدفن قبوي(قوصرة)



غطاء تابوت/ناووس ذو سنامات وصليب /القرن٥م(قوصرة)



ناغوس/لحد داخل مدفن قبوي(قوصرة)



ناغوس/لحد داخل مدفن قبوي(قوصرة)

الفصل الخامس

خراب بشلا/بشلة ...BSILA

١-**الموقع** -تقع في سورية/محافظة ادلب /جبل الزاوية جنوب/غرب كفر الباراب٢٥٠٠م

تعتبر إحدى ضواحيها التي تشير إلى غنى أهلها بوجود إحدى الدارات الكبرى ذات البوابة المميزة بقنطرتين فوقهما سقف حجري ونقوش معبرة عن فلسفة إنسان القرن السادس الميلادي



مخطط البرنامج الأوروبي لخراب بشلا

منظر عام من الشرق(قوصرة)

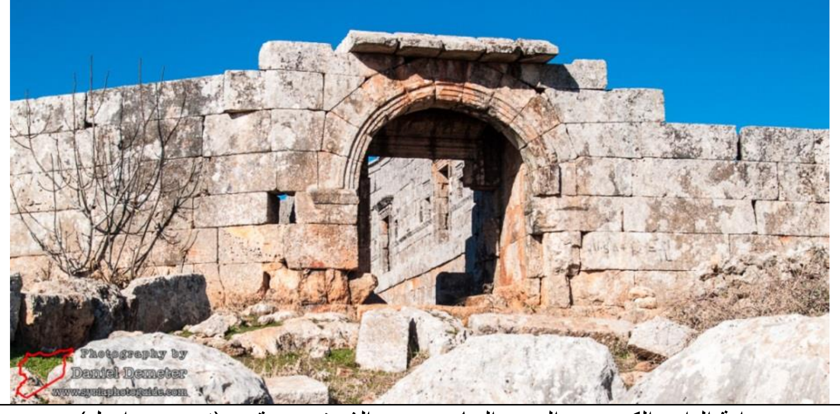


منظر عام من الشرق(ديمتر)

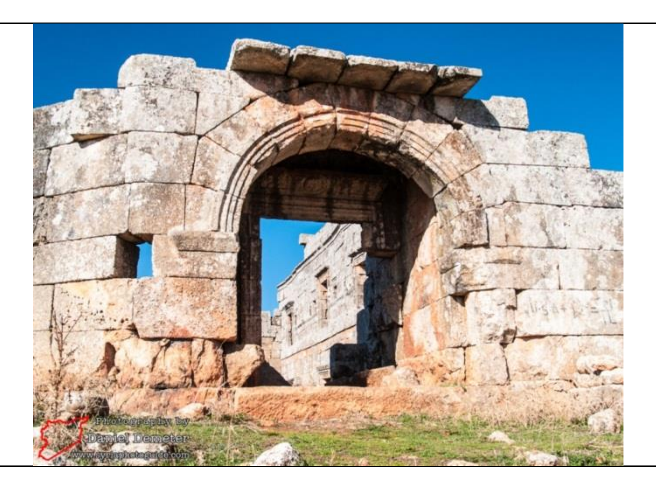
٢-البيوت-أول من أشار إليها فوغوية عام١٨٦٢م في رسوماته ودراسته الأولية، مركزاً على زخرف السواكف(الصورة) الغنية بالوريدات ضمن الأقراص ،وأوراق الكرمة ،ولآلي في الصلبان. أهم ما يميزها أبنيتها المتجمعة على أكمة باتجاه الغرب, فمن بعيد نشاهد إلى اليمين بناء في وسطه تقويسه, وبناء آخر إلى اليسار. لعل البناء الأهم ذو المدخل الخارجي للشرق والمتصل بسوره وبقربه تقويسة حجر، وللبناء طابق ثان. في الداخل بناء



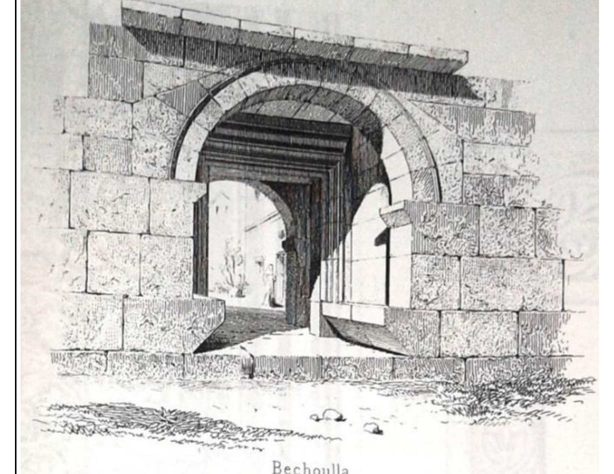
بوابة الدارة الكبرى ،والسور الخارجي من الشرق(تصوير قوصرة)



بوابة الدارة الكبرى ،والسور الخارجي من الشرق عن قرب(تصوير دانييل)



بوابة الدارة الكبرى ،والسور الخارجي من الشرق عن قرب(تصوير دانييل)



اللوحة ٤٤عرضت لبوابات الدارات العليا في الأعلى بشلا مازالت قائمة في الحي الغربي فيها بواجهة إلى الشرق. جماليتها في مدخلها المقنطر القائم على ركائز، وسقف حجري ممتد إلى الخارج ،أيضاً في داخل البوابة سنجد نحوت لمدخل غير مقنطر .الجمالية فيه أن هذا هو الوحيد في هذا الطراز المعماري في الشمال السوري ،يضاف فيه مصاطب للجلوس على اليمين واليسار.(عن فوغوية١٨٦٢م)



البوابة الكبرى (تصوير قوصرة)

البوابة عن قرب من الشرق(تصوير قوصرة)	تفاصيل بناء تقويسة البوابة(تصوير قوصرة)
نقوش داخل البوابة المسقوفة بحجرعلي ساكف داخلي/رموز نباتية النخلة والزيتون/حمل في رمز للسيد المسيح /ميدالية عنب وصليب كرمز ديني/نباتات(تصوير قوصرة)	البوابة من الداخل (تصوير قوصرة)

بطابقين ،ونافذتين في الوسط ،وباب في الطابق الثاني ،وفيه أربع كوى للإضاءة. الطابق الأرضي في نفس التصميم تقريباً، وفيه يتصل ببناء آخر.هناك مدخل مقوس على عضادتين نافرتين ،وبالداخل مدخل عادي. في الشرق عواميد اسطوانية .وجدنا بيتاً عواميده مربعة وتاج توسكاني كما في بترسا ،ورواق شبيه برواق كنيسة مجليا. الملفت للنظر هذا المدخل الذي نشره فوغويه ،ومازال موجوداً إلى اليوم .أحد المداخل الأكبر في المنطقة، وله شبيه في مجليا .هنا مقوس وله عتبة خارجية ،ومصاطب على الجانبين

	
الجدارالداخلي للدارة الكبرى من طابقين و٣أبوب في الأسفل /في الأعلى ٣باب تؤدي إلى الرواق الخارجي القائم على أعمدة/غير موجود/ (تصوير قوصرة من الجنوب الشرقي)	صورة عن قرب لواجهة البيت الداخلي في الدارة الكبرى/من الجنوب تصوير دانييل

شبابيك محاطة بزنار زخرفي (تصوير قوصرة)

البناء والسور(تصوير قوصرة)

توضيح لسماكة الأحجار والبناء الداخلي(تصوير قوصرة)

مدخل فيه أثاليل بسيطة(تصوير قوصرة)

نموذج العمارة والبلاطات الإستنادية(تصوير قوصرة)

الصورة عن قرب(تصوير قوصرة)



صورة جانبية لبيت والسقف الجمالوني (تصوير قوصرة)

جدار دارة وشباكين (تصوير قوصرة)



دارة بطابقين مع السور (تصوير قوصرة)

دارة بطابقين (تصوير قوصرة)

دارة بطابقين (تصوير قوصرة)

ساكف شباك بيت بميدالية (تصوير قوصرة)

ساكف مدخل بيت بميداليات دينية (تصوير قوصرة)

ساكف مدخل بيت بميداليات نباتية(تصوير قوصرة)

للجلوس, والمدخل التالي المتصل به ليس مقوساً ،هو الأوسط, يليه مقوس(الصورة) أحد الأبواب زخرفه شبيه لزخرف المدفن الهرمي في كفر البارا(المزوقة) والباب الآخر الثاني فوق ساكفته نجد نقشاً لقرص ،فيه صليب سداسي .

يلفت نظرنا الدارة التي هي الأوسع، وذات الباحة المسورة, لكن فيها ثلاثة أبواب داخلية .الأوسط هو الأكبر, كليهما مزخرفة مع كوى الإضاءة. لها شباك شرقي ،وشباك كان في اليسار.

ساكف بإفريزناتئ بارز. هناك باب غربي الحديقة يتقدمه رواق ،ولم نجد أثراً للأعمدة .هي بطابقين قائمين على مقوسات حجرية, ومن ثلاثة غرف بينهما بابان.

هناك أبواب في الطابق الثاني تصل بين الغرف, يضاف إليها حظيرة في الشرق الشمالي, وغرفة أخرى في الشرق، وهي تتصل



البوابة عن قرب(تصوير دانييل)

دارة في الجنوب(تصوير دانييل)

دارة في الجنوب(تصوير دانييل)

دارة في الجنوب(تصوير دانييل)

دارة في الجنوب(تصوير دانييل)

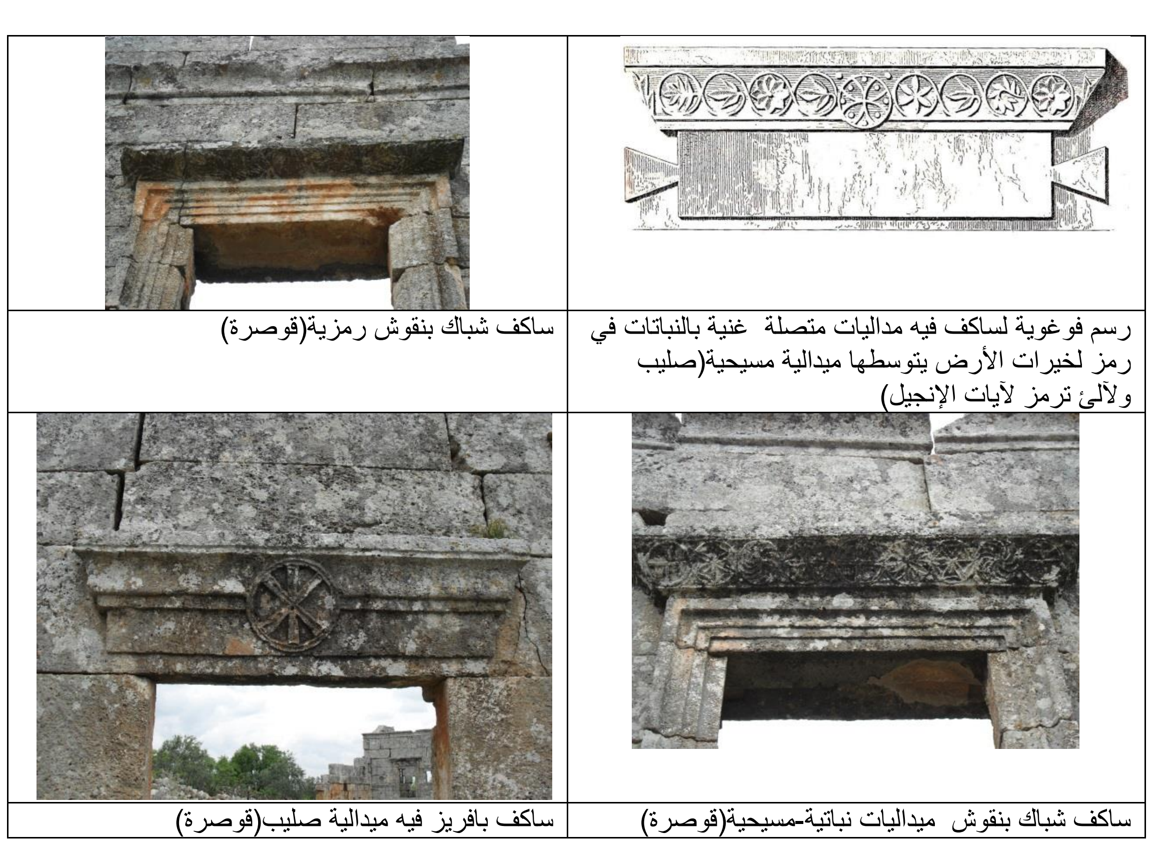
واجهة بيت بسيط(تصوير دانييل)



(تصوير دانييل)

(تصوير دانييل)

بالكنيسة, أو قد يكون رواقاً إلى الكنيسة. هي بسقف نصف جملوني, لكنه مرتفع كملحق للمونة(إذ كانوا يضعون المونة في الأعلى لأسباب معروفة، وهذه العادة إلى اليوم عند الرومان) في الغرب دارة بطابقين ،هي الأقدم القرن٢م .قائمة على أقواس .ميزتها ثلاثة غرف بثلاثة أبواب بواجهة جنوبية.



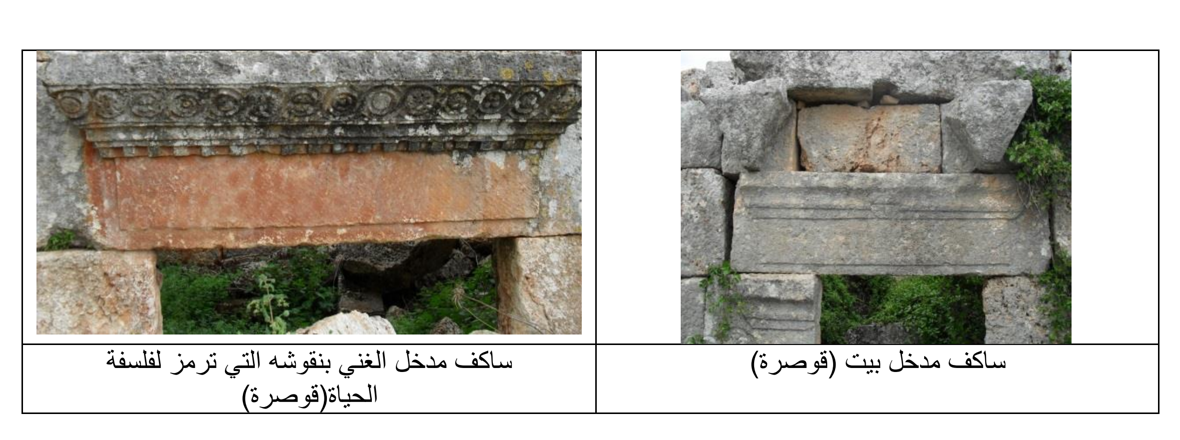
رسم فوغوية لساكف فيه مداليات متصلة غنية بالنباتات في رمز لخيرات الأرض يتوسطها ميدالية مسيحية(صليب ولآلئ ترمز لآيات الإنجيل)

ساكف شباك بنقوش رمزية(قوصرة)

ساكف شباك بنقوش ميداليات نباتية-مسيحية(قوصرة)

ساكف بافريز فيه ميدالية صليب(قوصرة)

ساكف بإفريز فيه ميداليات متصلة تعبر عن فلسفة الحياة/القرن٦م... (قوصرة)	ساكف بإفريز فيه طاس وعنب ونخلة تعبر عن السيد المسيح /القرن٦م(قوصرة)
ساكف مدخل بنقوش نباتية في رمز لخيرات الأرض/القرن٥م (قوصرة)	ساكف مدخل بنقوش لقرصين في رمزمسيحي والزوبعة(للحياة) /القرن٥م(قوصرة)



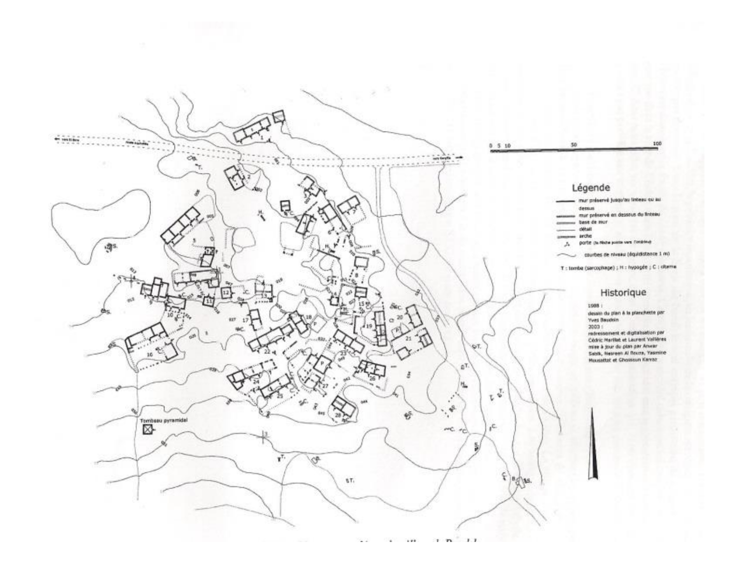
ساكف مدخل بيت (قوصرة)	ساكف مدخل الغني بنقوشه التي ترمز لفلسفة الحياة(قوصرة)

٣-**الكنيسة** ما زالت بقاياها في الجوار الجنوبي و خاصة الحنية في القاعدة السفلية, وباب غرفة الذخائر مربعة, وجد ناجرن المعمودية .لها بابان جنوبيان(هي سريانية) فيها غرفتان للشمامسة والذخائر.

الفصل السادس

بعودا B'UDA

١- **الموقع**:تقع القريةإلى الشرق من البارا بـ ١.٥ كم/ بين البارا وسرجلا ,وهناك موقع أثري في جبل باريشا يحمل شبيه اسم هذا الموقع باسم(باعودا).. لم يأت على ذكرها غير(فوغوية)أول الباحثين في المنطقة عام ١٨٦١-١٨٦٢م باسم Elouda , ولكن الرحالة بوركهارد أورد اسمها دون زيارتها , عام ١٨١٢م بالعربية والانكليزية بعوزه Baoza .



.المخطط الطبوغرافي لخراب بعودا-البرنامج الأوروبي

رغم قلة خرابها فإننا نأتي على ذكر بعضها:

٢-**البيوت** : سنجد فيها دارات مختلفة الأحجام ولكن ميزتها غناها في جدرانها قرب النوافذ والأبواب وجود كوى الإضاءة منها ما هو بسيط , ومنها ما هو مزخرف داخلياً كآثاليل لتوزيع الريح . بعض البيوت سقفها قائم على جدار جملوني الشكل غرب جنوب القرية, وبعضها يتقدمها أروقه عواميدها مربعة الشكل بمساحة واسعة , ولكن هناك دارة مميزة لها مدخل (كالبرج) ندخل إليه عبر بوابه مقوسة جهتها للشرق بعدها هناك باحة واسعه يطل عليها بناء بغرف متلاصقة لها أربعة أبواب , ثم طابق آخر مثلها , وله رواق قائم على عواميد مربعة الشكل , وهو له باحة بطراز الدور العربيه وسور مشكل من عواميد , وله شبيه في قرية قرق بيزه في جبل الأعلى (قرب كنيسة قلب لوزة) ولعله قد كان (خاناً) للقوافل التجارية ! ولم نجد سواكف غنية بالزخرف كغيرها من القرى الأثرية , ونقوش مميزة !!!



المجمع السكني في بعودا(قوصرة)



مدخلا بيت عام ١٩٠٥م(بطلر)



الدارة الكبرى التي صورها بطلر عام١٩٠٥م /لم تعد تشاهد اليوم



مدخل مقنطر له شبيه في مجليا(بطلر)



دارة /اوخان –القرن ٤م(قوصرة)



بيت بسيط يتقدمه بقايا رواق(قوصرة)



بقايا زاوية بيت قرب المدفن الهرمي ولعله بيت صاحب المدفن(قوصرة)



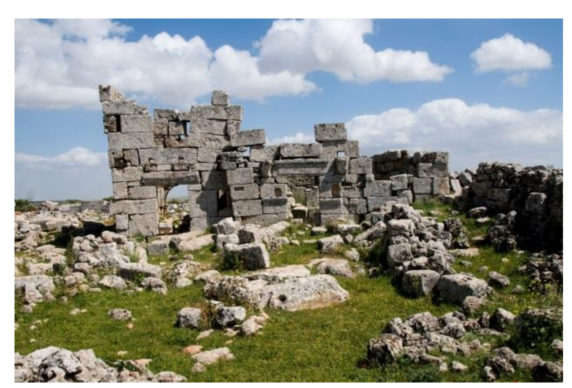
بقايا بيت من الداخل(قوصرة)



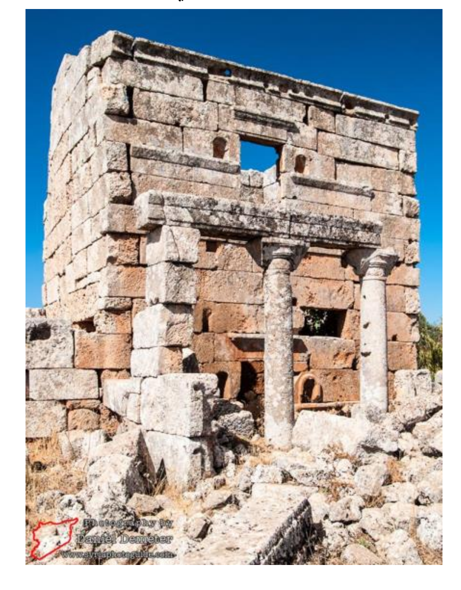
قوس استنادي للطابق العلوي(قوصرة)



بقايا بيت بسقف جملوني (قوصرة)

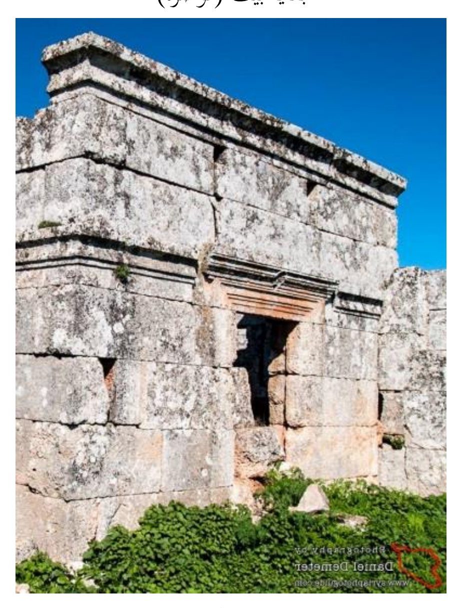


بقايا بيت (قوصرة)



واجهة بيت بطابقين يتقدمه رواق قائم على أعمدة

(تصوير ديمتر)



واجهة بيت بسيط(تصوير ديمتر)



بابان فوقهما سواكف بنقوش رمزية (قوصرة)

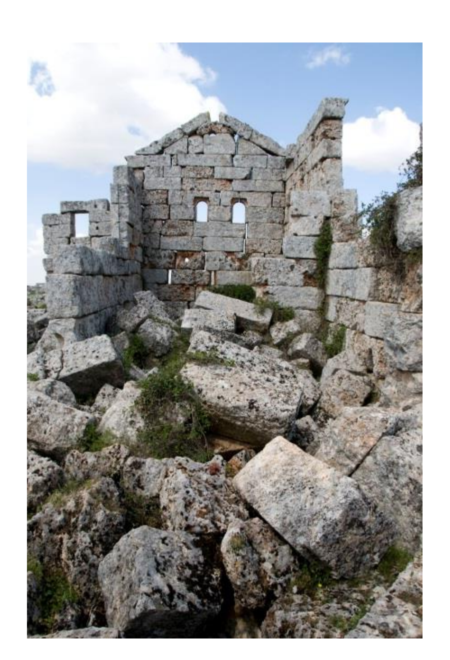


ساكف عن قرب وله ميداليات(قوصرة)



ساكف بنقوش الميداليات /الوبعة ونباتات

٣-الكنائس : هي من طراز الكنائس الصغيره Chapell ولم يبق غير أسس بنائها في الناحية الشمالية من القرية , سنجد ضمن الكنيسه المفتوح على الجوانب , ولا يوجد هناك زخارف للتعرف عليها أكثر , وهي مستطيلة , حنيتها داخلية, ولها بابان للجنوب وباب للغرب , يتقدمها غرفة مربعة ذات أبواب وشبابيك .



بقايا الكنيسة (قوصرة)



مخطط كنيسة بعودا (بطلر)

٤-المدافن : تمتاز النواويس فيها أنها بداخل القرية وفي طرفها , بينما في سرجلا في طرفها الغربي /الجنوبي. معظم المدافن إما في توابيت حجريه قائمة بشكل كامل فوق الأرض , أو بعضها تحت الأرض , ولكن مغطاة ببلوك حجري له مسننات , وجدنا فقط على إحدى واجهات الناووس نقش لصليب كبير مرشرس (سرياني) ووجدت البعثة الأمريكية **كتابة يونانية** على ناووس في آخر الجزء الشرقي للبلدة, وعلى الجانب منها على نحو ما شمال المركز , وتحت الكتابة صليب جميل بشكل غير اعتيادي ,ارتفاعه ٤٠ سم وعرضه ٣٥ سم حتى الكتابة أخذت ١٤٤ سم طولاً , وارتفاع الأحرف ٨ سم وتعريبها " المسيح بن مريم ! باسم المسيح " .



ḤΓΕΝΑΝΟΗΑΤΥΧΡΥϹ̣Τ̣Ο̣Υ

216. B'ÛDĀ. SARCOPHAGUS.

ḤΓΕΝΑΝΟΗΑΤΥΧΡΥϹ̣Τ̣Ο̣Υ

[Χ(ριστὸς)] (ὁ ἐκ) Μ(αρίας) γ(εν-νηθείς). Ἐν ἀνόματυ Χρυστοῦ.

Ch(rist) b(orn) (of) M(ary)! In (the) name of Christ!

الكتابة اليونانية وتعريبها " المسيح بن مريم ! باسم المسيح " .

التوابيت التي صورتها البعثة الأميركية- اعتبرت وجود نيكروبول فيها (مدفن جماعي) صورت لنا نواويس/توابيت حجرية عدة في عام١٩٠٥م، ولم نعد نجدها اليوم..نعرضها للتوثيق..









لكن الأهم وجود **مدفن هرمي** جنوب غرب القرية وهو مربع الشكل ٦×٦ م في قاعدته , وفي زواياه الأربع نتوء بارز على شكل افريز بدون زخرف (وكأنه تاج بسيط) ولكن في الأعلى هناك أيضاً مسننات كالتي نشاهدها في مدافن كفر البارا , له مدخل للشرق.. أيضاً هو بسيط مشابه للمدفن الشمالي في كفر البارا الذي يرقى إلى القرن ٢م.



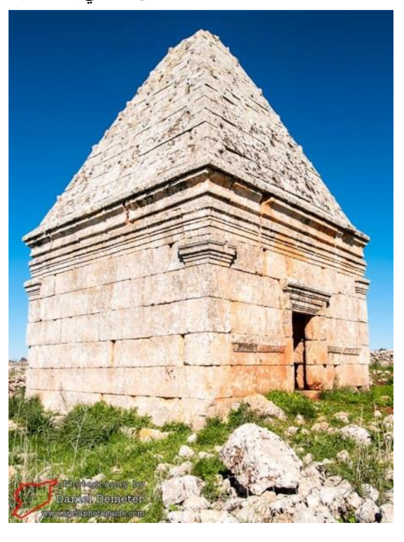
الصورة الأقدم للمدفن الهرمي عام١٩٠٥م(بطلر)



واجهة المدفن الهرمي(قوصرة)



المدفن الهرمي من الخلف(قوصرة)



المدفن الهرمي في لقطة جانبية(ديمتر)

٥–المعاصر والصهاريج : في وسط القرية معصرة ،وبعض الصهاريج , وبئر ماء جنوبها.

الفصل السابع

سرجلاّ - SERGILLA

ا-الموقع :بلدة أثرية هامة تقع إلى الشرق من البارا بـ ١.٥ كم.تتوزع فوق نجد ،ووادي ،ومرتفع شرق- جنوب ليشكل فيه الحي الغربي،والحي الشمالي ،والجنوبي الشرقي الذي هو الأغنى بالدارات الجميلة..أتينا على ذكرها في الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني من خلال النصوص الوصفية..أول من أشار إليها فوغوية عام ١٨٦٢م ،ثم الرحالة برتون-دريك١٨٧١م / يوليان١٨٨٨م،وبرشم١٨٩٥م/بل الانكليزية١٩٠٥م

اليوم نبحث في توثيق كل ما ورد لدينا ،خاصة من البعثة الأميركية برئاسة بطلرعام١٩٠٥م،والبعثة الفرنسية منذ عام١٩٨٥م ..إضافة لتوثيقنا الميداني...



منظر عام من الغرب الجنوبي(تصوير دانييل ديمتر)

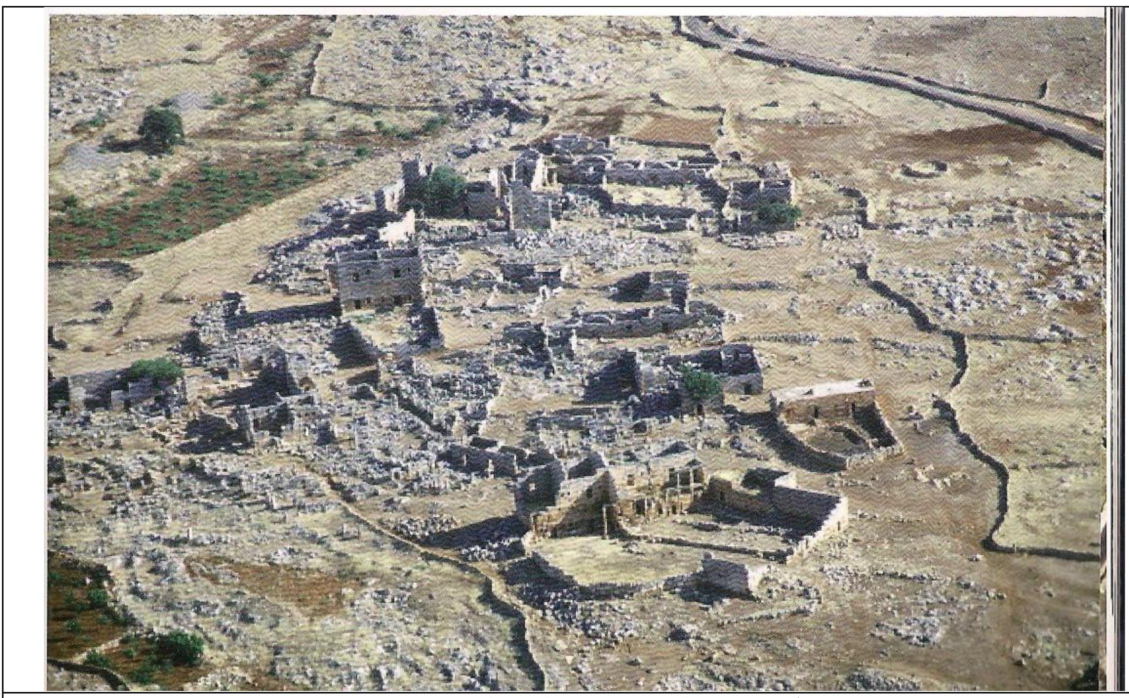
منظر عام من الجنوب المجمع الديني/الحمام والندوة (قوصرة)



منظر عام من الغرب الطريق/ الحمام والندوة/في الخلف الحي الشرقي(قوصرة)



منظر عام من الغرب الحمام والندوة/في الخلف الحي الشرقي(قوصرة)



منظر عام من الجو ..تصوير البعثة الفرنسية عام٢٠٠٠م



منظر عام من الغرب.الحي الغربي . /في الخلف الحي الشمالي والأوسط(قوصرة)



منظر عام من الغرب..بقايا أحجار مقتطعة من المقلع المجاور/بناء الحمام/في الخلف الحي الشمالي والأوسط



منظر عام من الغرب..بقايا أحجار مقتطعة من المقلع المجاور/بناء الحمام/في الخلف الحي الشمالي والأوسط

٢-البيوت:لن ندخل في التفاصيل العمرانية في سرجلا التي أخذت حقها من الجميع الذين شدتهم في مشيداتها العمرانية المميزة عن غيرها ..بل تركنا التوضيح للصور والتعليقات حولها...



سرجلا من الحي الغربي(قوصرة)

بقايا باب في الحي الغربي(قوصرة)

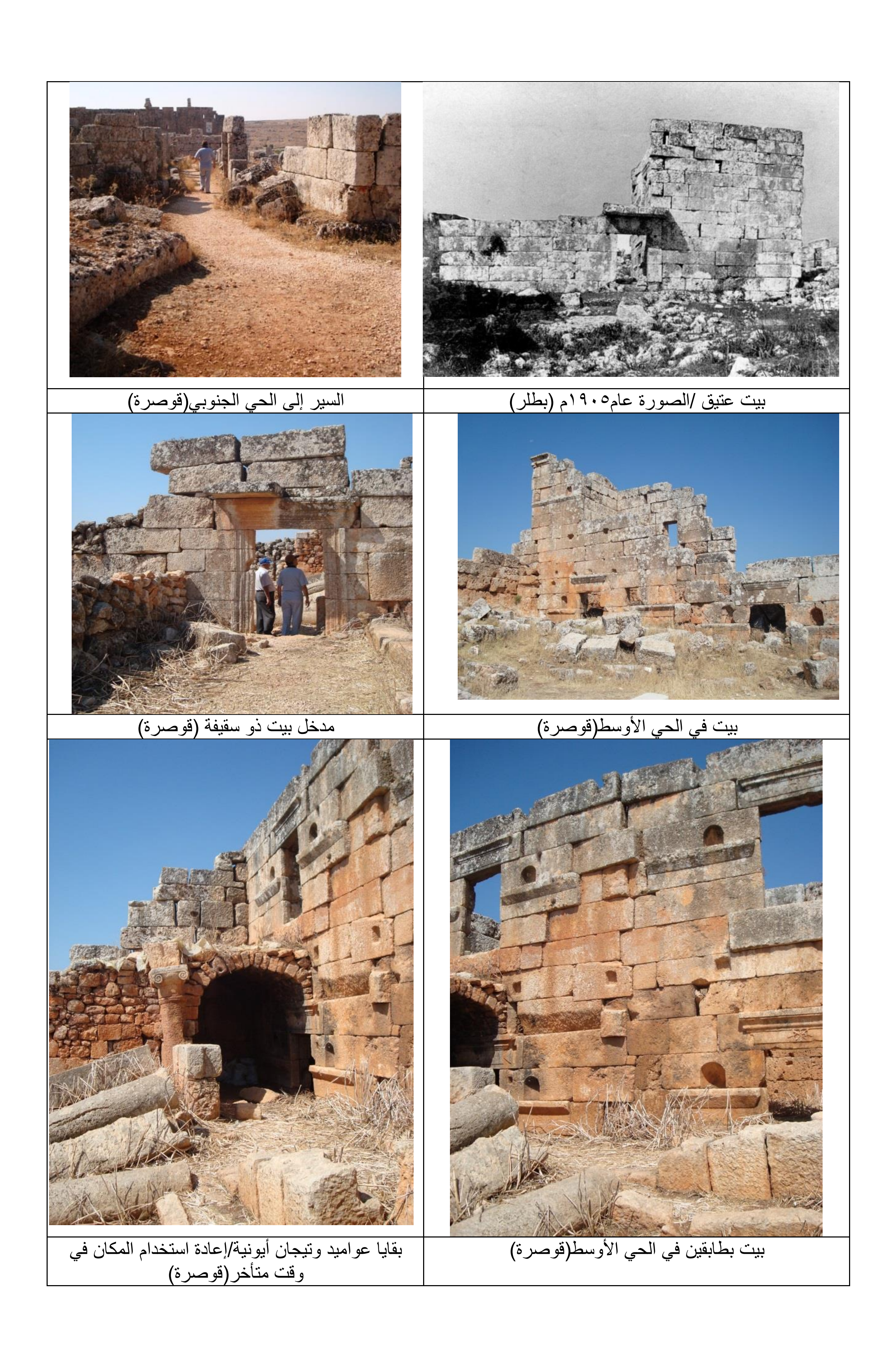
واجهة بيت بسيط في الحي الغربي(قوصرة)

واجهة بيت بسيط في الحي الغربي(قوصرة)

بيت بسيط في الحي الغربي(قوصرة)

سرجلا من الحي الغربي(قوصرة)

بيوت صغيرة تم ترميمها من قبل البعثة الفرنسية خاصة بوضع السقف القرميدي(قوصرة)



بيت عتيق /الصورة عام١٩٠٥م (بطلر)

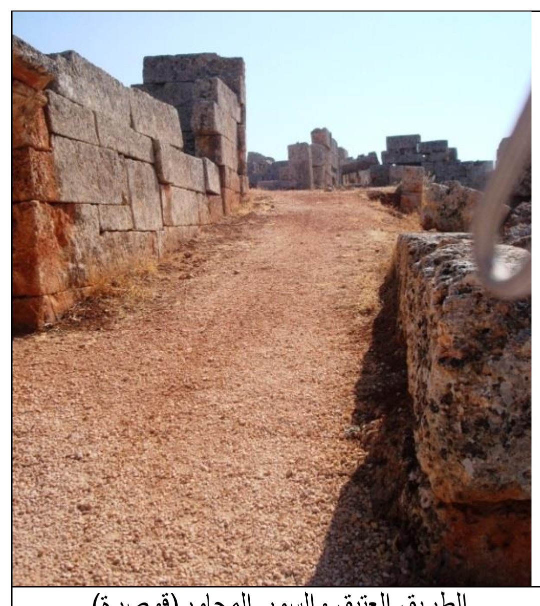
السير إلى الحي الجنوبي(قوصرة)

بيت في الحي الأوسط(قوصرة)

مدخل بيت ذو سقيفة (قوصرة)

بيت بطابقين في الحي الأوسط(قوصرة)

بقايا عواميد وتيجان أيونية/إعادة استخدام المكان في وقت متأخر(قوصرة)

	
الطريق العتيق والسور المجاور(قوصرة)	الطريق العتيق والسور المجاور(قوصرة)



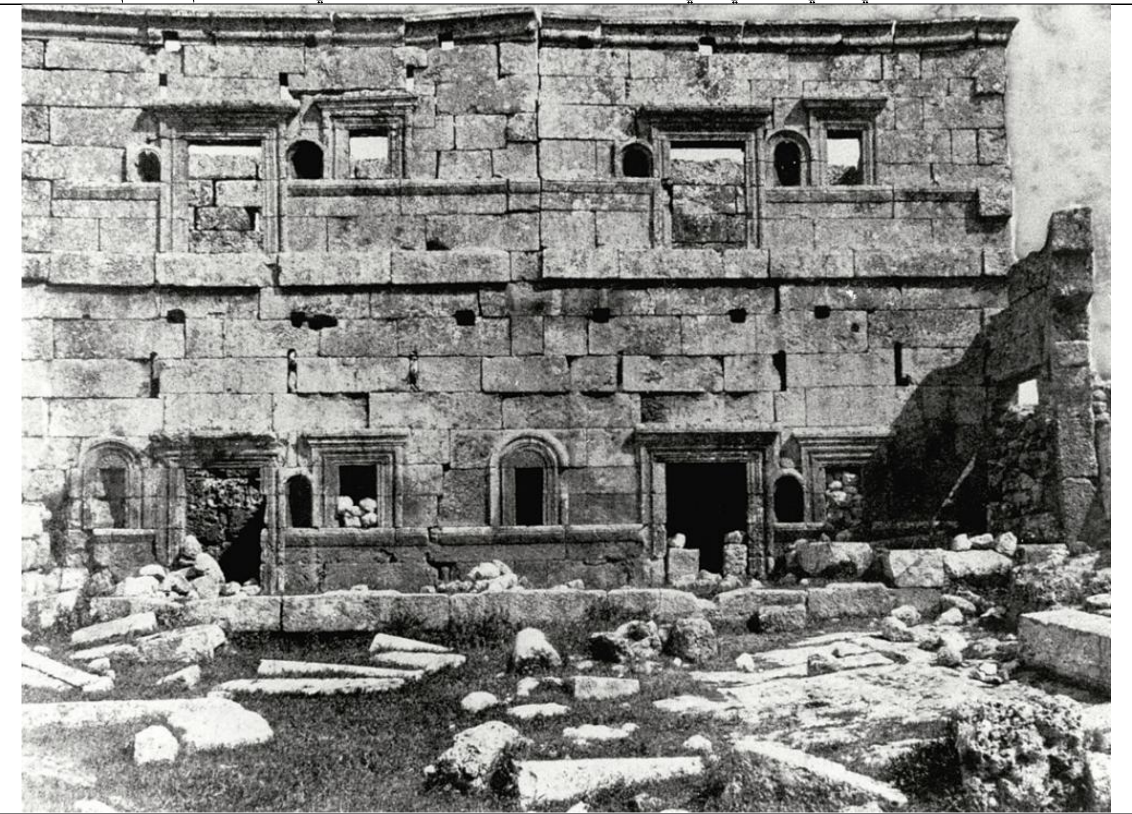
منظر عام من الجنوب لوسط البلدة (قوصرة)



منظر عام من الجنوب الغربي لوسط البلدة (قوصرة)



الدارة الكبرى في الحي الشمالي التي درستها البعثة الأميركية-بطلر يظهر في الصورة عام١٩٠٥م



الدارة الكبرى في الحي الشمالي التي درستها البعثة الأميركية-عن قرب عام١٩٠٥م



الدارة الكبرى من الغرب الجنوبي(إلى اليمين الكنيسة) عام١٩٠٥م(بطلر)



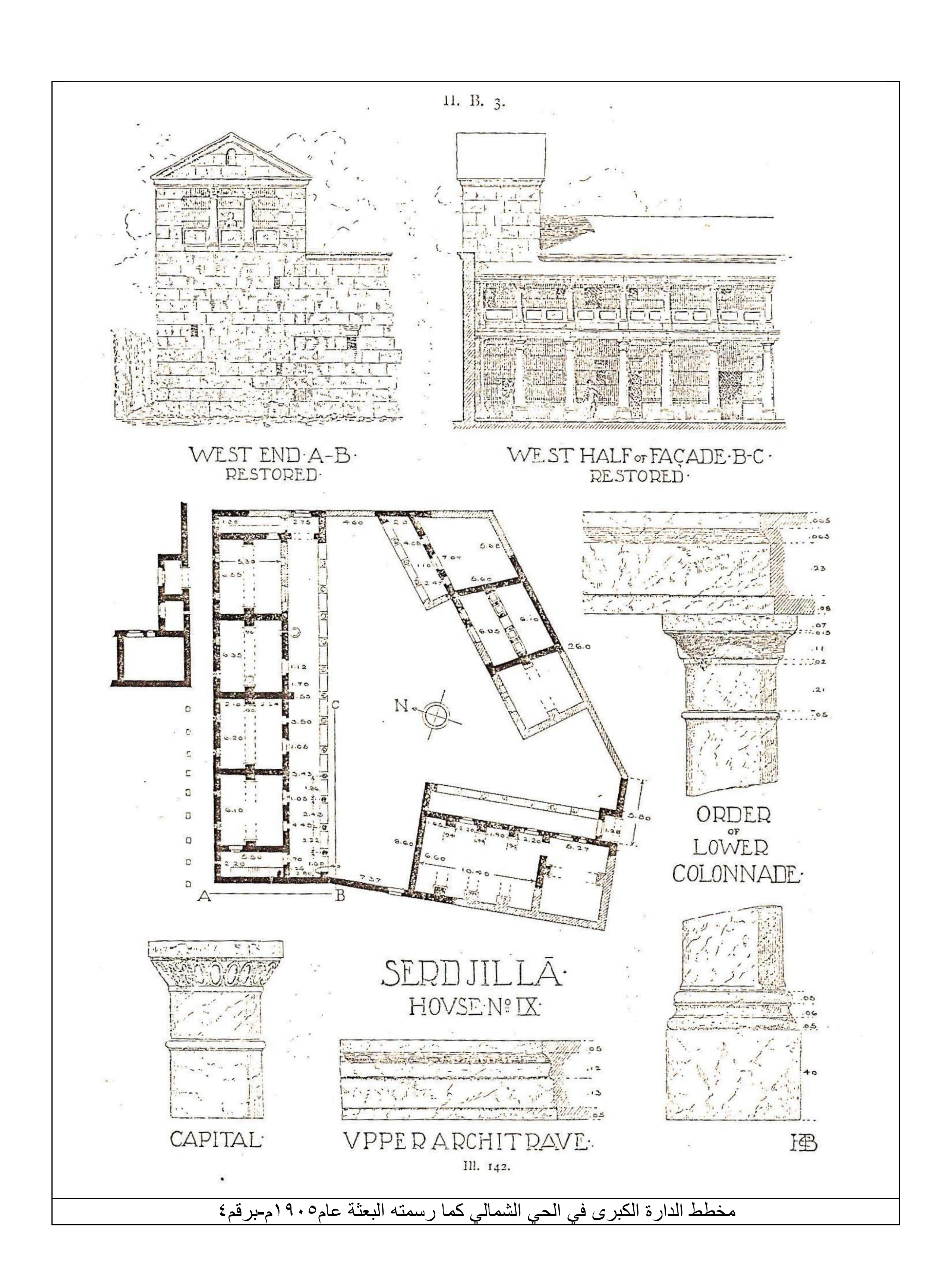
الدارة الكبري وجتها الجنوبية /طابقين /شبابيك وكوى الإضاءة/بقايا الرواق المتقدم/السور المحيط بالباحة(قوصرة)



الدرة الكبرى في الحي الشمالي من الغرب الجنوبي(قوصرة)



الدرة الكبرى في الحي الشمالي من الجنوب /من السور المحيط بها(قوصرة)



مخطط الدارة الكبرى في الحي الشمالي كما رسمته البعثة عام١٩٠٥م-برقم٤

إعادة تصور للدارة من قبل البعثة الفرنسية-السورية(شاربنتر)



قنطرة مدخل بجانب الكنيسة(بطلر) عام١٩٠٥م

نفس الصورة عام٢٠٠٠م(تصوير قوصرة)

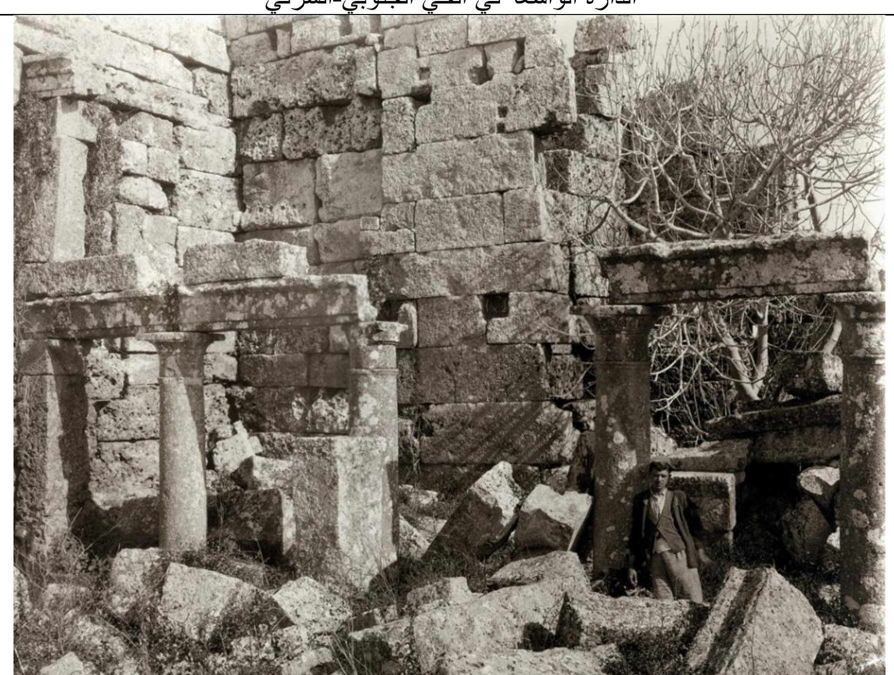
داخل دارة من تصوير (بل)عام١٩٠٥م	داخل دارة من تصوير بطلر ١٩٠٥م
داخل دارة من تصوير بطلر ١٩٠٥م	داخل دارة من تصوير بطلر ١٩٠٥م
تفاصيل العمارة مسننات دعم الطابق العلوي /شباك(تصوير قوصرة)	صورة لبناء بطابقين /مستودعات(تصوير قوصرة)



دارة كبيرة وسقفها الجملوني



الدارة الواسعة في الحي الجنوبي-الشرقي



بيت من الداخل /عواميد بسيطة (بطلر)



بيت من الداخل /عواميد /ساكف مدخل إلى اليمين (بطلر)



الصورة ملتقطة في عام ١٨٩٠م.وما بعد..
عرفوها بالعثمانية(قضاء إدلب خراب قائم لقرية رومانية في رسم) أي في صورة له



دارة العواميد من الداخل (بطلر)عام١٩٠٥م

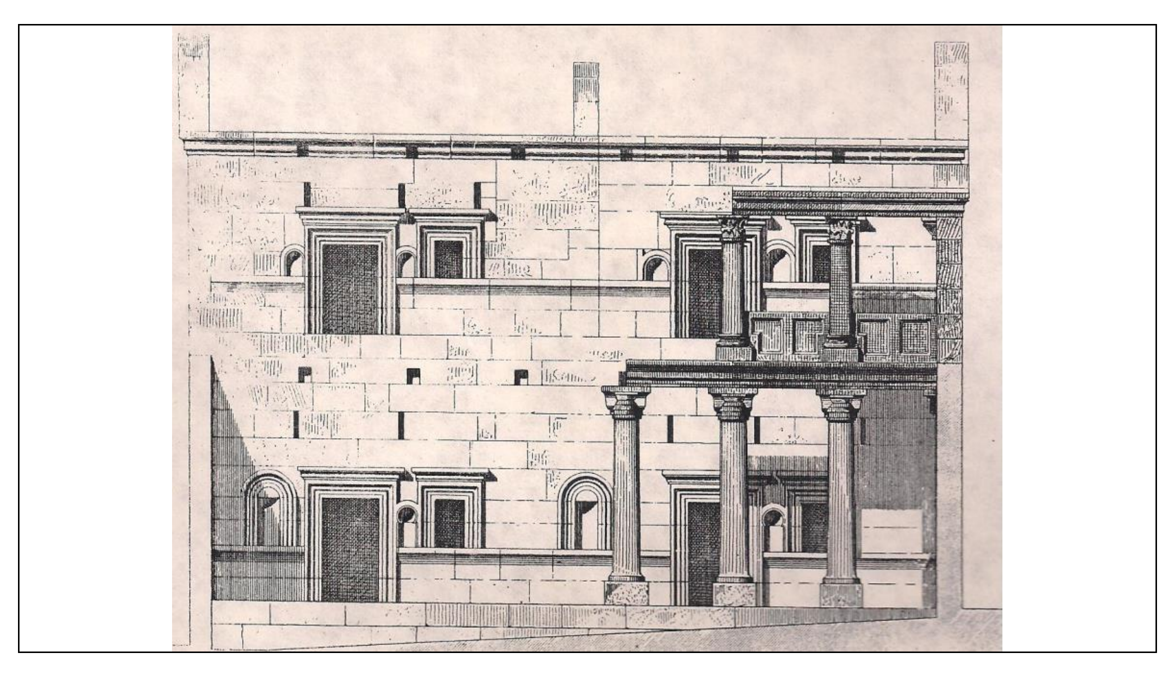


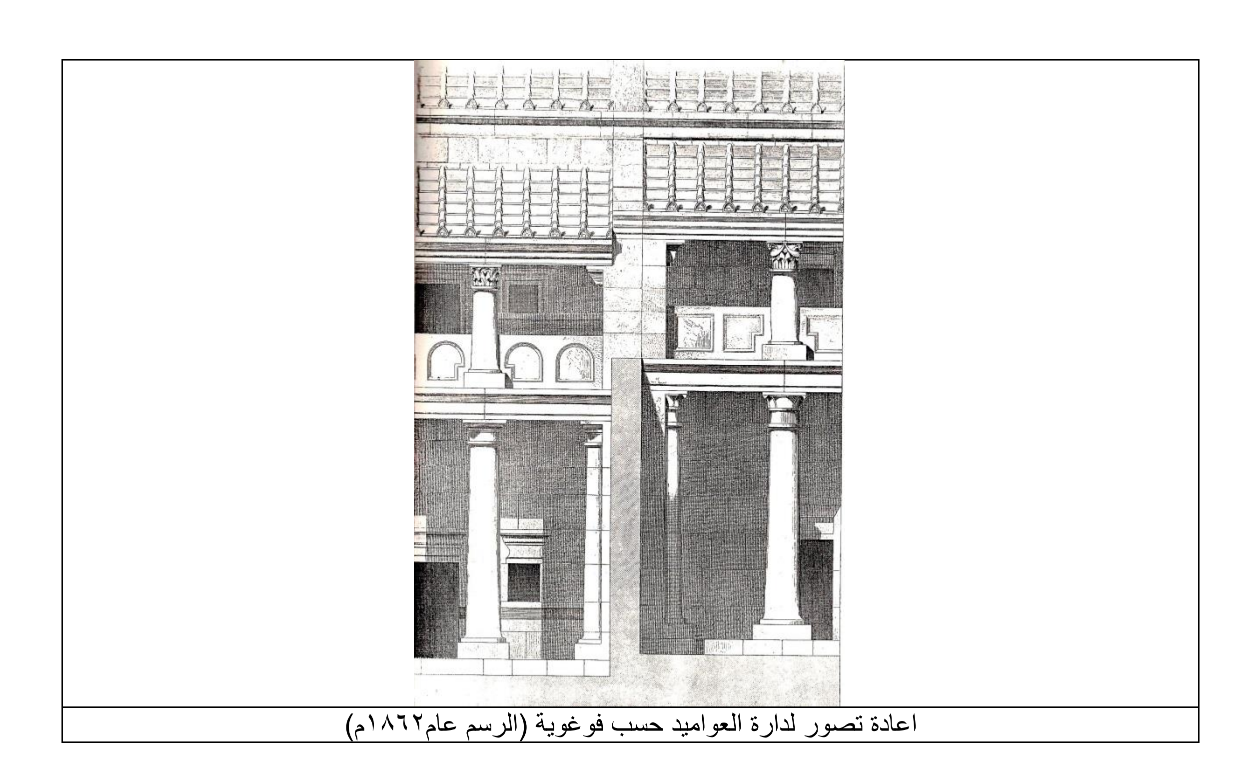
دارة العواميد صورة حديثة



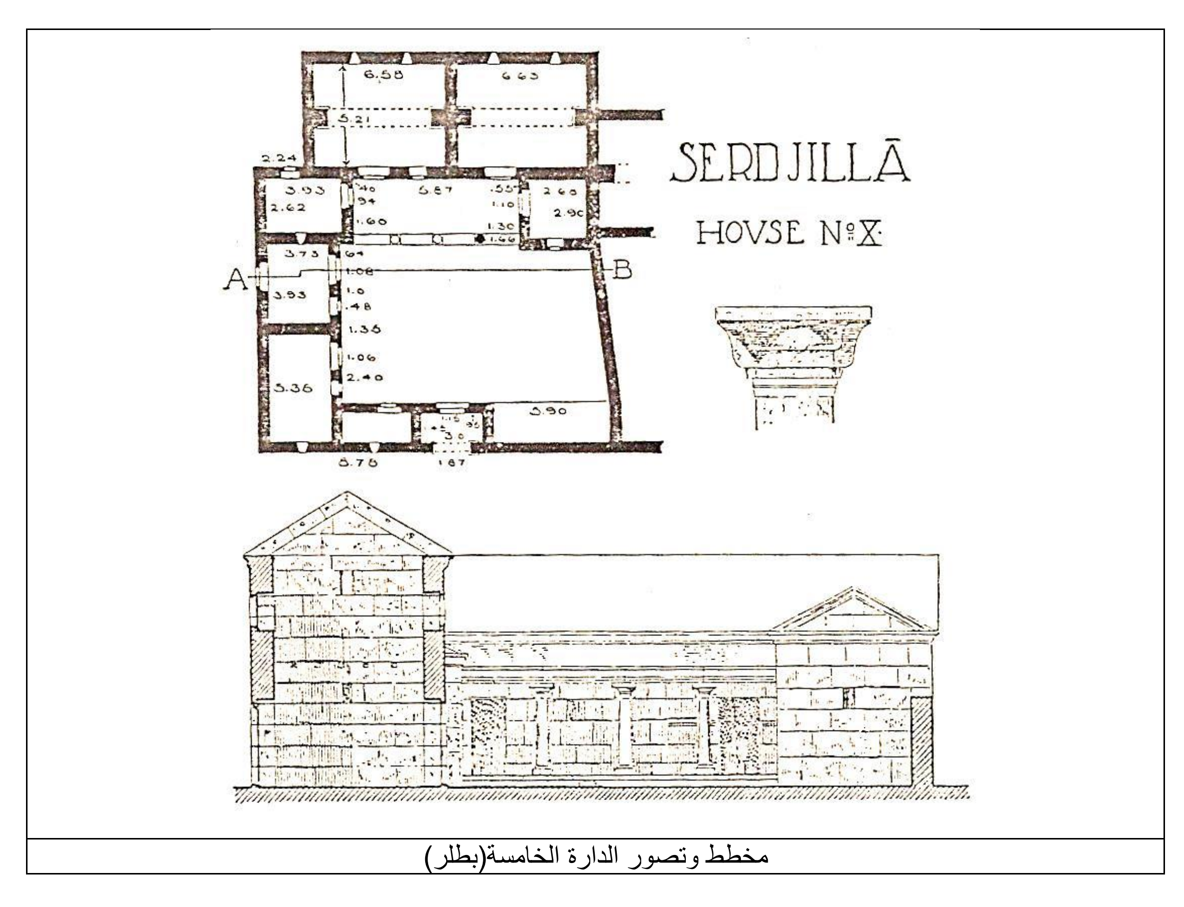
دارة العواميد وباحتها الواسعة صورة حديثة

دارة العواميد في الوسط عن قرب(قوصرة)

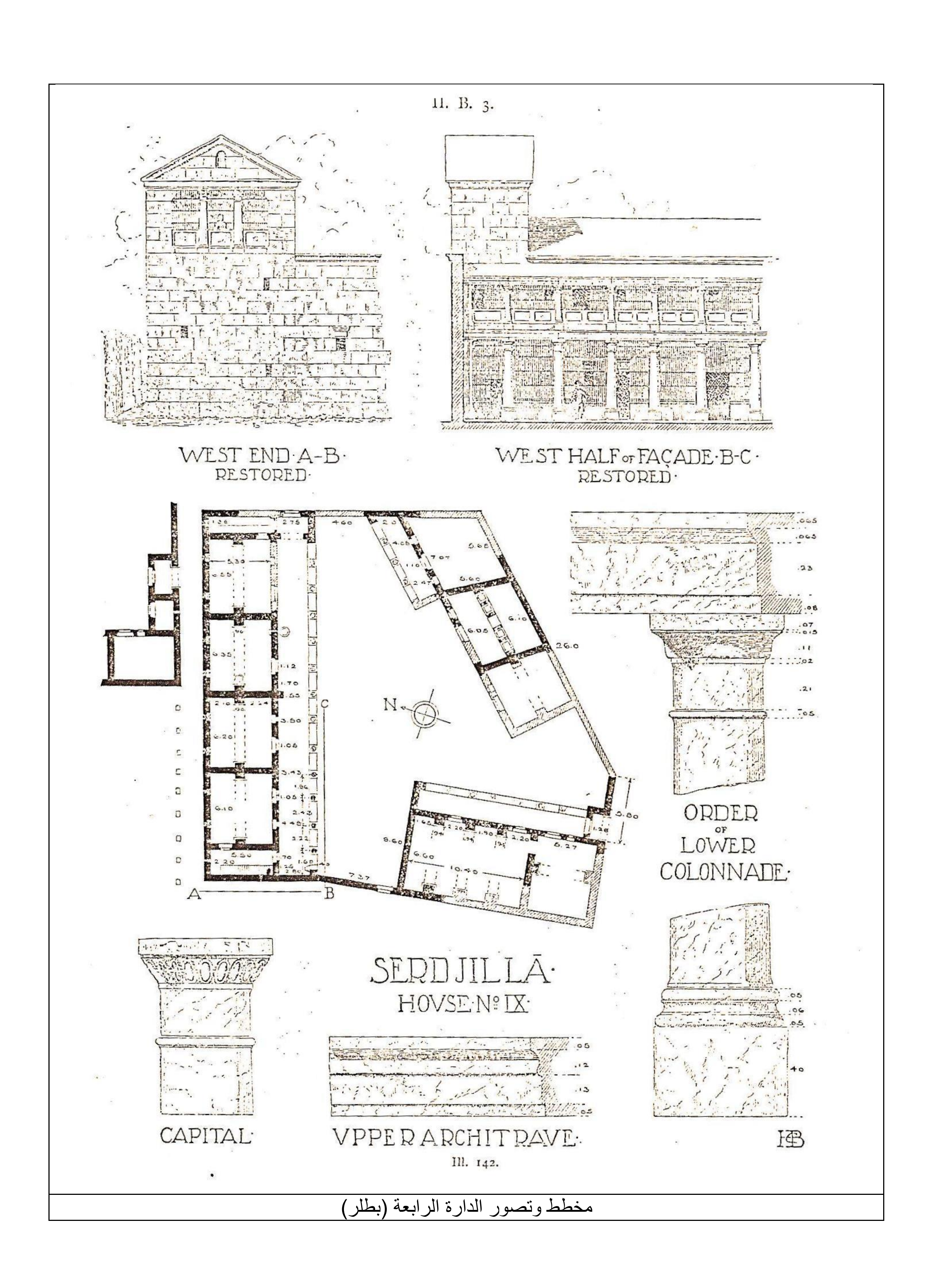




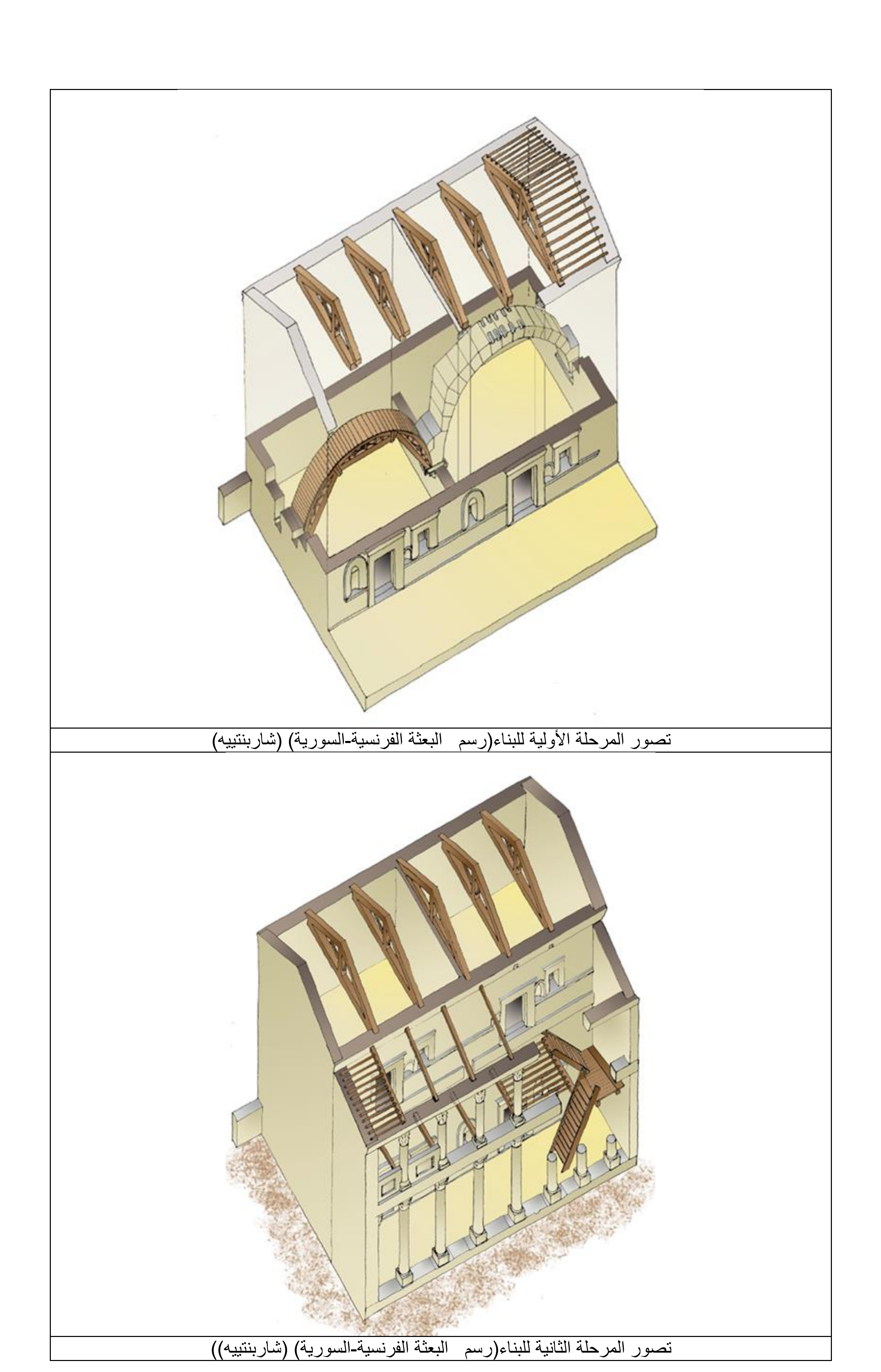
اعادة تصور لدارة العواميد حسب فوغوية (الرسم عام١٨٦٢م)



مخطط وتصور الدارة الخامسة(بطلر)



مخطط وتصور الدارة الرابعة (بطلر)



تصور المرحلة الأولية للبناء(رسم البعثة الفرنسية-السورية) (شاربنتييه)

تصور المرحلة الثانية للبناء(رسم البعثة الفرنسية-السورية) (شاربنتييه))



ساكف نقش الاكليل(قوصرة)	ساكف الميداليات المتصلة
ساكف القرص المسيحي والشجرتان(قوصرة)	ساكف الرموز العسكرية(قوصرة)
ساكف الميداليات الثلاث(قوصرة)	ساكف الميداليات المتصلة(قوصرة)
ساكف وكوة الإضاءة ذات النقش المسنن لحركة الهواء(قوصرة)	كوة الإضاءة المتطاولة(للريح)فوقها نقش وريدة(قوصرة)



قاعدة استنادية مقوسة (قوصرة)

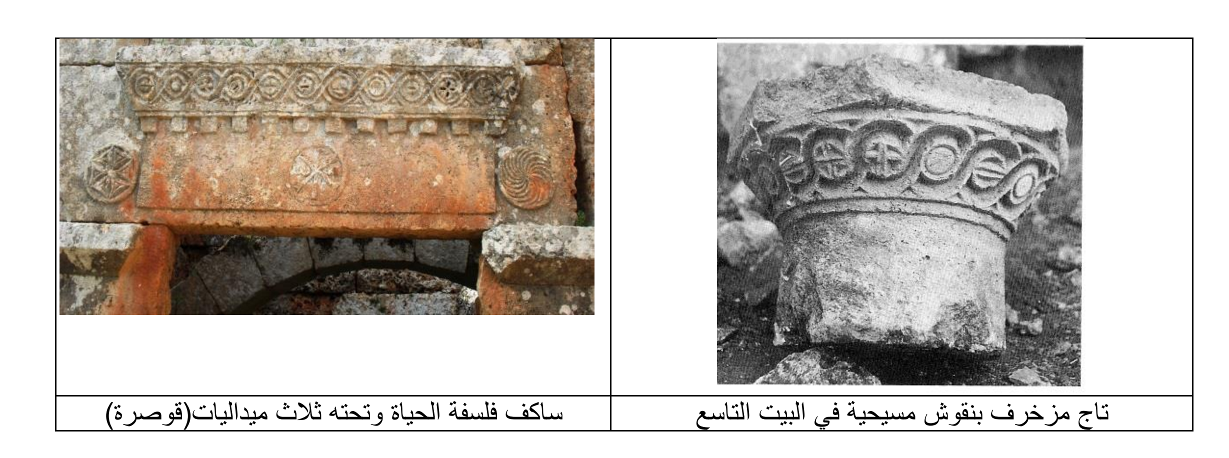
تتمة التقويسة(قوصرة)

بناء من الداخل بدون ملاط (قوصرة)

قاعدة استنادية مقوسة(قوصرة)

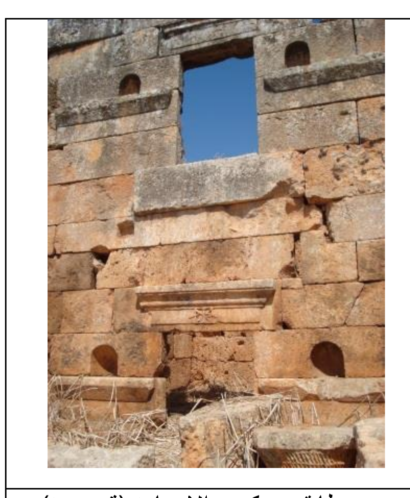
حوض(قوصرة)

جدا ر داخلي مع شباك(قوصرة)



تاج مزخرف بنقوش مسيحية في البيت التاسع	ساكف فلسفة الحياة وتحته ثلاث ميداليات(قوصرة)

ساكف غني بنقوشه النباتية/في الوسط قرص	ساكف بسيط(قوصرة)
ساكف بثلاث ميداليات(قوصرة)	بيت عمر من نفس المكان –هنا المقلع (قوصرة)
ساكف في ميداليات متصلة (قوصرة)	ساكف علوي بنقش كزخرف وكوة الإضاءة(قوصرة)

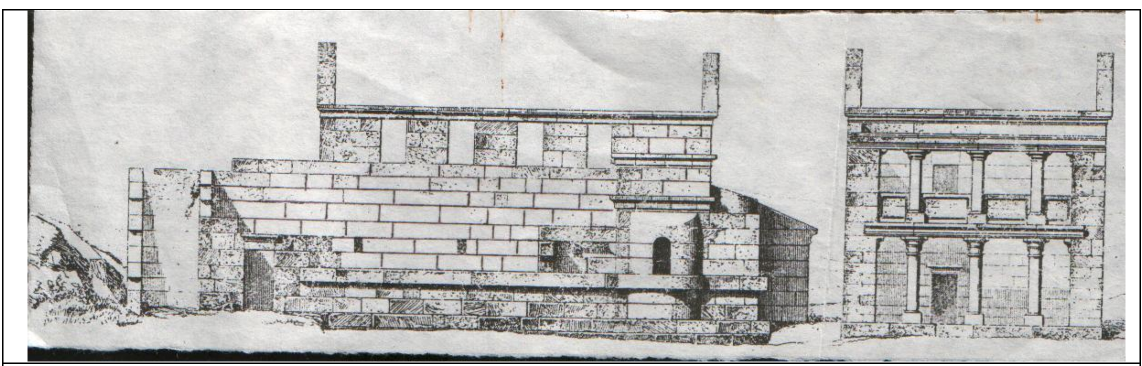
	
واجهة بيت عتيق(قوصرة)	بيت بطابقين وكوى الإضاءة (قوصرة)

٣-الحمام:

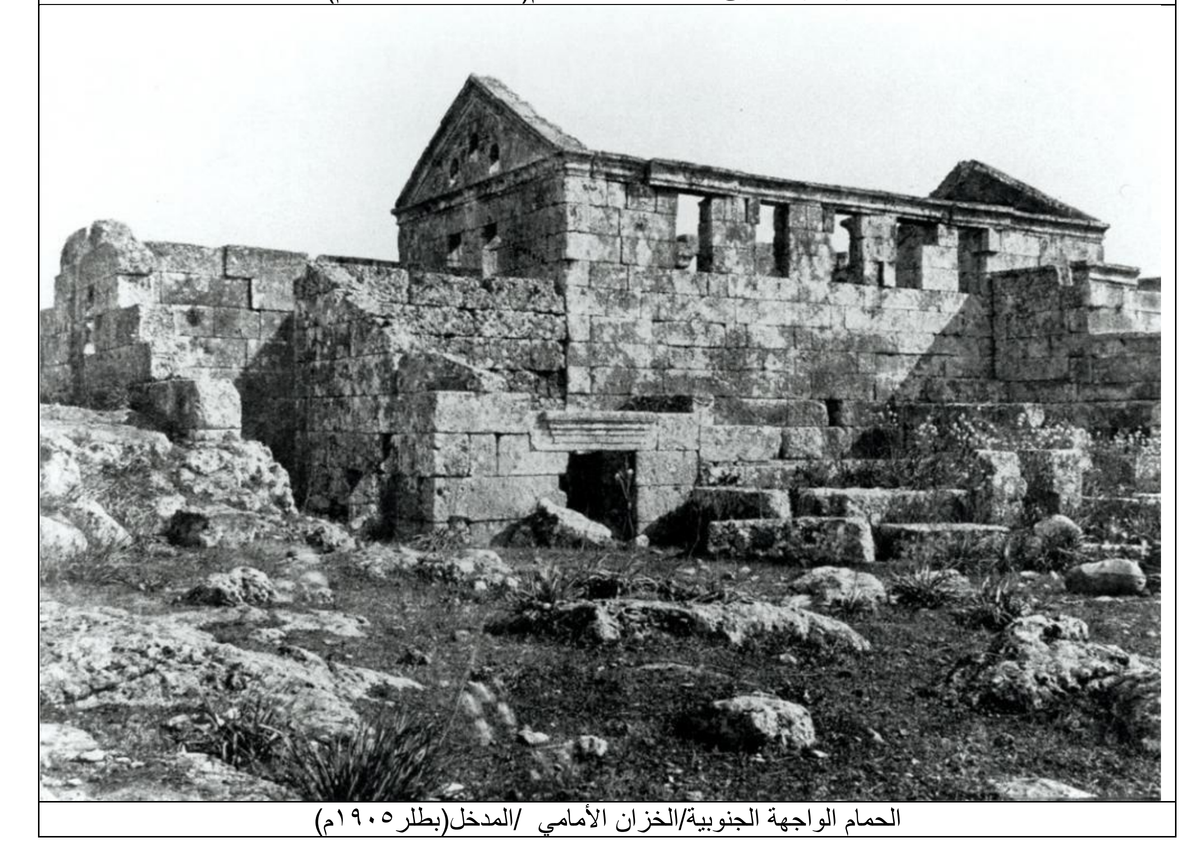
لقد تحدثنا عنها في كتابنا الرحالة في محافظة إدلب- الجزء الثاني تفصيلاً كما شاهدها الرحالة.. أول من زارها وعرف بها الفرنسي (فوغوية) عام ١٨٦٢م..نشرها في كتابه (سورية المركزية)في لوحات جميلة،ثم جاءت البعثة الأميركية (برئآسة بطلر)لتصورها لنا وتقوم بدراستها ،وعنها أخذنا الوصف الأثري



منظر عام من الجنوب –إلى اليمين الندوة /الحمام(عن فوغوية ١٨٦٢م)



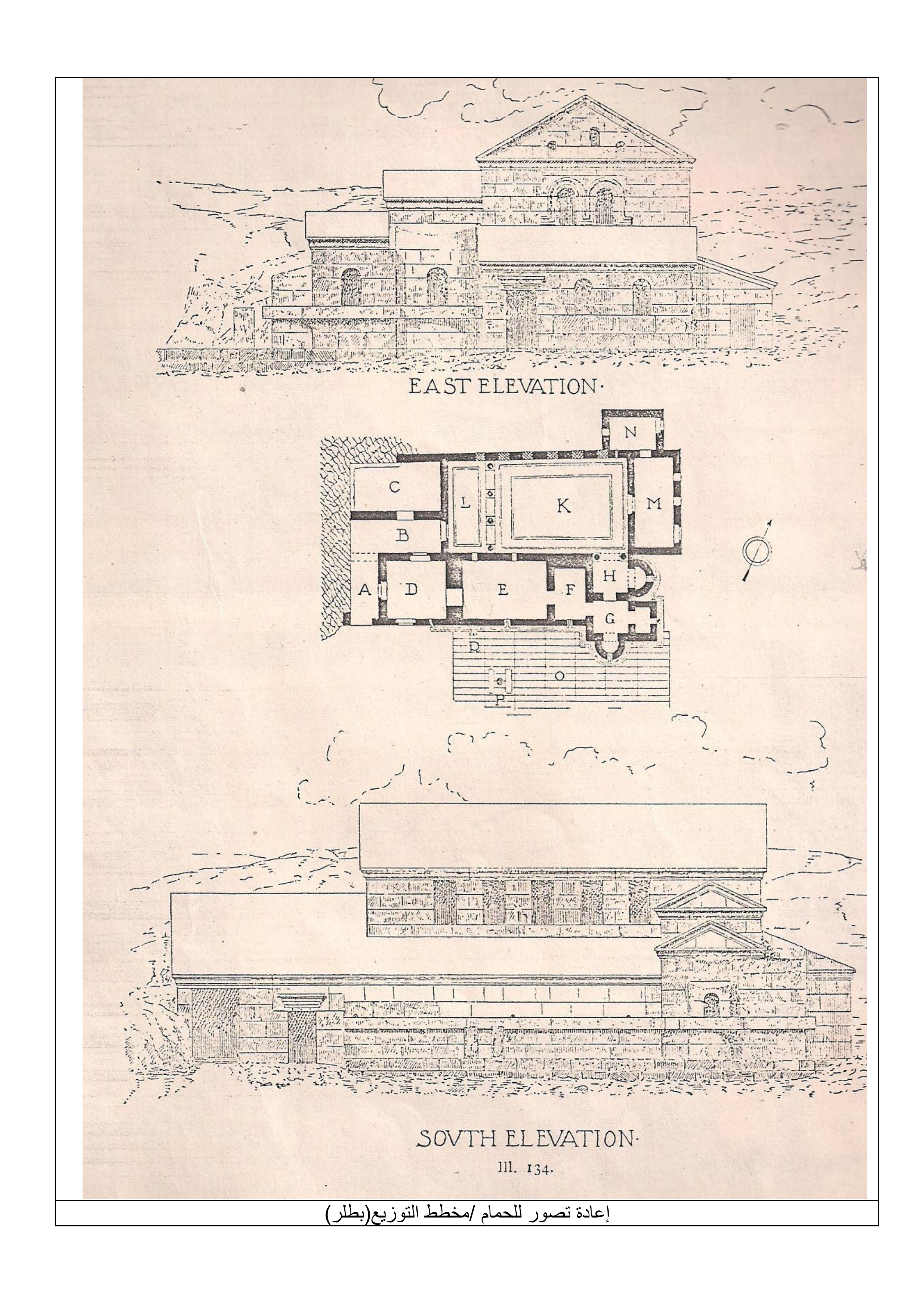
منظر مقرب –إلى اليمين الندوة /الحمام(عن فوغوية ١٨٦٢م)



الحمام الواجهة الجنوبية/الخزان الأمامي /المدخل(بطلر١٩٠٥م)



الحمام /الواجهة الجنوبية/ الشبابيك (بطلر١٩٠٥م)



إعادة تصور للحمام /مخطط التوزيع(بطلر)

من بين الحمامات أو الأبنية المشابهة لها والمعروفة , والتي تعود لعهد حكام القسطنطينية وجوستنيان . وخصوصاً , تبدو أهميتها بأنها تقدم لنا الأمثلة عن الحمام العام المشيد في العهد المسيحي بالمقارنة مع التي شيدت في زمن الامبراطورية الرومانية أو اليونانية القديمة [١] .

كانت جدرانها مطلية بالداخل , ومزينة بالألوان كما هو واضح من بقايا الألوان المطلية , والتي ما زالت على البناء . ومن المحتمل , ونتيجة المقارنة , فالطلاء من النوعية ذاتها التي رسمت به الفسيفساء المرصوفة في الحمام , والمزين لجدران الغرف الأكبر .. والأجزاء المتبقية من قوالب قرميد السطح , ترينا كيف كانت تقولب الأسطحة . ونظرة إلى المخطط المنشور [٢] والمؤشر عليه بأحرف لاتينيه للرمز والتوضيح .

فالرمز A يشير للمدخل الرئيسي , المكون من فتحة مرتفعة وعريضة و B ممر متصل مع المدخل A وقد يكون صالة انتظار .

C اسطبل , محفور جزئياً في الصخر الطبيعي , وهنالك معالف مقطوعة من الصخر على كلى الجانبين , وربما كانت لتثبيت حلقات مخصصة لربط الحيوانات , وربما المدخل A يسمح بمرور الخيل بسهولة . وقد كان هذا المدخل الرئيسي لزبائن الحمام القادمين من البلدان المجاورة , بينما كانت تساس خيولهم في C . كما كان هنالك طابق علوي فوق C وهو جناح متعهد الباب, الذي يقود إلى غرف الاستحمام الأولية .

لقد كان بابه الخارجي عبارة عن مدخل له شيء من الرونق بنقوشه التزيينية . شرقي D غرفة كبيرة هي E مصممة لتكون Tepidarium - القسم المعتدل – أي الوسطاني ,لأنها تشكل جناحاً كبيراً , ويدخل إليها عادة , قبل الدخول إلى القسم الحار , في الغرفة التالية لها , في الاتجاه الشرقي , والمؤشر عليها بـ µ يبلغ طولها أربعة أمتار وعرضها متران , أصغر من D أو E , لكنها أكبر من الحجرات الثلاث الأخرى الواقعة خلفها إلى الشرق وتدعى Caldarium – القسم الحار – أي الجواني , جدارها بسماكة مضاعفة , يفصلها عن الغرفة الكبرى الشمالية ,وقد كان مسقوفاً بسَلَبات – أحجار كبيرة – متقاربة من الحجر الحواري . ويبدو أنها تجاور بيت النار Hpno couqte – القميم – الذي ربما كان متوضعاً في قبو من نوع ما في الزاوية الجنوبية الشرقية من F يقودك ممر داخلي ضيق , إلى حجرة مربعة بحنية جنوبية وردهة صغيره مستطيلة تنفتح من خلال ممر ضيق إلى الشرق . الغرفة المربعة والردهة مسقوفتان بحجارة صخرية , والكوة الصغيرة مغطاة بنصف قبة حجرية . كل هذه السقوف منخفضة جداً,هذه السطوح تشير إلى أن الغرف تغطي µ والحجرة التي تليها والردهات الصغيرة , كانت تستخدم للماء الساخن والحمامات البخارية , إذ أن سقوف الخشب فوق مثل هذه الغرف لن تتحمل الحرارة وستتخرب بسرعة , لذا فإن الحجرة ذات الحنية الجنوبية , بقوسها وردهتها المربعة تدعى Sudatoria – حجرة التعرق – F غرفة صغيرة مربعة ذات سقف عالٍ من الخشب مفتوحة من احد جانبيها على الصالة الكبيرة بقوس قائم على عمودين .

وقد كانت Frigidarium تمثل القسم البارد أي البراني , فليس بالإمكان حبس الحرارة هنا للفتحات الواسعة وسقفها العالي المصنوع من الخشب , وربما في الكوة نافورة ماء بارد .

أما الصالة الكبيرة فتدعي Apodyterium صالة رواد الحمام , لنزع ثيابهم والاستراحة بعد الحمام , وهي التي كانت مرصوفة بالفسيفساء , وسنفصلها فيما بعد .

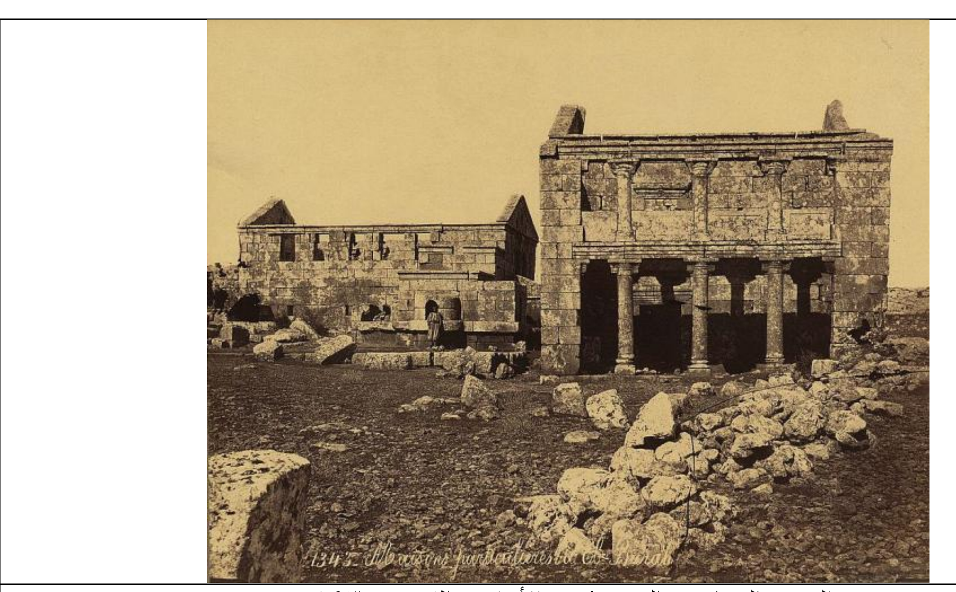
تمتد على طول الجانب الشمالي من الغرف E- µ - G ذات سقف مضاعف أحدهما من الخشب الغابي المتين , يزيد ارتفاعه عن بقية الأسطحة , مزوداً بنوع من الطوابق ذات الفتحات الخمس فوق السطح المائل . وفي نهاية الناحية الغربية من الصالة الكبيرة , وهنالك يوجد صفٌ مكون من أربعة أعمدة تحمل درابزوناً خشبياً – مصطبة – وضع بدون شك لكي يشاهد رواد الحمام جوقة الموسيقيين . ومن G يمكن للمرء المرور إلى B . ودارة الحمام تكتمل في النهاية الشرقية من G حيث يوجد مدخل يقودك إلى الغرفة H الممتدة عبر العرض الكامل للجدار الشرقي لـG.

ولهذا الجناح مدخل بنهايته الشرقية لنافذتين كبيرتين فيما بقي منه . وهنا لدينا مدخل آخر وغرفة انتظار , أكثر تلاؤماً للمستحمين الذين يأتون من الدارات الواقعة في المنحدرات الشرقية, هؤلاء الزبائن سيمرون من خلال الصالة الكبيرة إلى النهاية الأخرى من البناء , كي يبدؤوا استحمامهم . لقد كانت H مغطاة بسقف خشبي مائل , نشاهده بأعلاه نوافذ النهاية الشرقية للصالة الكبيرة . وأما الحجرة المنقطة على شكل حرف H فتقع منفردة على ثلاثة جوانب , سقفها قليل الإرتفاع تتصل بـ H بمدخل , وآخر كمدخل خارجي , وممر يمتد على طول الجانب الغربي من الغرفة , مشيرا إلى أن هذا كان مرحاضاً بقناة قطرها حوالي ٤سم , مجتازة جوار الصالة الكبيره من زاويتها الشمالية الشرقية . بمستوى سير مجرورها , حيث تنقل الماء من المجرى عندما تغسل الأرض إلى مجرور المرحاض . وأما P المخططة فتعبر عن جزء من الرصيف المحمول على سلسلة من الأقواس القبوية , ويشكل غطاءً للخزان الكبير المقوس , البالغ طوله ١٦م وعرضه ١٢م , وما يزال عمقه ٤م .

في p أثر تحت البناء للخزان المفترض , وبمساند للمضخة التي بواسطتها يرفع الماء من البئر إلى الخزان , الذي ربما يمتد فوق حاجز سميك جداً ما بين D و E . ينطلق من هذا الخزان مجرى خارجي أو قناة محفورة على السطح العلوي من الصخر المخطط في مستوى كوى النوافذ , والذي حمل كله على امتداد الجدار الجنوبي للحمامات وحول الجدار الشرقي , أعلى مستوى للمجرور كان يقابل الخزان . فمن احد اتجاهاته تنساب المياه مسافة قصيرة غرباً حيث تدخل إلى D من خلال ثقب في الجدار , ومن جانب آخر , كانت المياه تأتي من مسافة بعيدة منسابة إلى E و من خلال ثقوب في الجدار إلى الحنية وإلى الحجرة المستطيلة بواسطة قناة صغيرة مقطوعة من كوة نافذة هذه الحجرة . كان الماء ينساب حينذاك من كافة الجهات , حول زوايا غير نظامية بالجدار الشرقي . وتجد آخر مدخل من خلال قناة في كوة النافذة الكبيرة في الحنية المتصلة بـ F . وهكذا فان التزود بالماء البارد العذب , كان مستمراً إلى كل جزء من الحمامات , وكانت تجلب هذه المياه , بالاتصال مع جهاز التسخين , أما كيف كان يتشكل البخار ؟! يفترض فوغويه أنه كان متَّبعاً في الحمامات البخارية إسقاط الماء على حصى مسخنة بقوة النار ولدرجة الاحمرار , كي تنتج بخاراً ضرورياً وغير محتمل أبداً . وتلك الأنابيب الرصاصية التي كانت تحمل الماء من الخزان الضخم ومن المرجل الذي كان الماء يسخن فيه . وطبعاً لا ينسون غسل أجسامهم بالماء البارد . ولعل المظهر الداخلي للحمام في سرجلا , يمتاز بالبساطة الشديدة , فزخرفته المنقوشة , تشتمل فقط على مقاطع إفريزية , وتيجان في كل جدار,

الساكفة المنقوشة للمدخل الشرقي , والإطار الزخرفي المتصل بالنوافذ العلوية المقوسة في الشرق من الصالة الكبرى . ومما يثير الدهشة , المقارنة النادرة بين أبنية جبل ريحا , رغم شيوعها الزائد في كنائس الجبال المجاورة في الشمال . وتاريخ هذا الحمام أوضح لنا واقع وتاريخ الأبنية المجاورة , وتشتمل الزينة الداخلية للحمام على أعمدة كورنثية خاصة وجميلة , تتصل بأقواس المنصة في النهاية الغربية للصالة الكبرى . هذه الصالة المرصوفة بالفسيفساء الجميلة , ذات الرسوم والأشكال المعبرة عن واقع المنطقة الاقتصادي , والتي أنشأها أحد أعيان البلدة عام ٤٧٣م لتكون وقفاً للجمهور كما سيرد بالتفصيل عن الكتابة . رصفت هذه الصالة بالفسيفساء , لكي يجد رواد الحمام مع عزف الموسيقا سرورهم ومتعتهم .. ومشاهدة وسماع وانتعاش بعد الحمام – لعمري انه جو شاعري لم يتحقق لنا إلى الآن , ونحن نصغي لأشرطة التسجيل في الحمام .

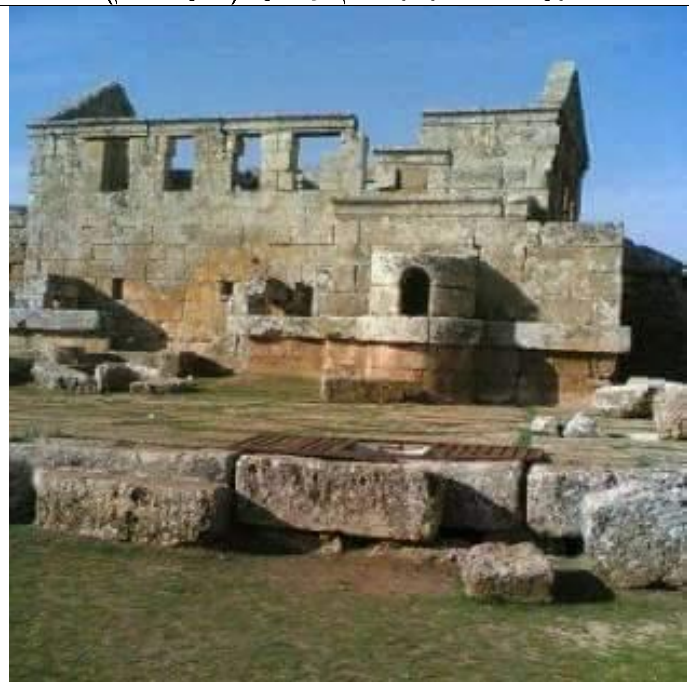
((هذه الصالة لنزع الثياب كما ذكرنا , ميزتها أنها أكثر سعة , وأشد علواً , وأحسن إضاءة , وبرواقها الداخلي , وأرضها المرصوفة بالفسيفساء , صار لها شكل مكان اجتماع أو أعياد [٣] وما بناء الندوة , والتي سيرد الحديث عنها , والمجاورة للحمام , غير بناء خصص للمتعة , سواء قبل الحمام أو بعده , فمن يرهقه التعب أمام الندوة كرياضي يُشاهد من قبل زملائه الكائنين في منصة الندوة , أو من يلعب ويتسلى في الندوة .. إن أراد الترويح عن نفسه يذهب إلى الحمام , وبالعكس من يستمتع بالحمام سيذهب للندوة المجاورة , ليتابع تسليته وراحته . وكان أصحاب اللهو والمتعة , وخاصة الرياضيون , يأتون من النواحي المجاورة للتسلية أيضاً , أمام الندوة وللاستمتاع بحمامها , الذي كان وقفاً على أبناء سرجلا وغيرها .



الندوة والحمام من الجنوب/ من الأرشيف الفرنسي١٩٣٠م



صورة قديمة للندوة والحمام من الغرب(بطلر١٩٠٥م)



بلاطات سطح الخزان /الواجهة الجنوبية للحمام(قوصرة)



قطع حجرية فوق الخزان (أجران)ووسط واجهة الحمام(شبابيك الإنارة في الأعلى) (قوصرة)



الواجهة الشرقية للحمام/باب خروج/شبابيك/سقف جملوني(قوصرة)



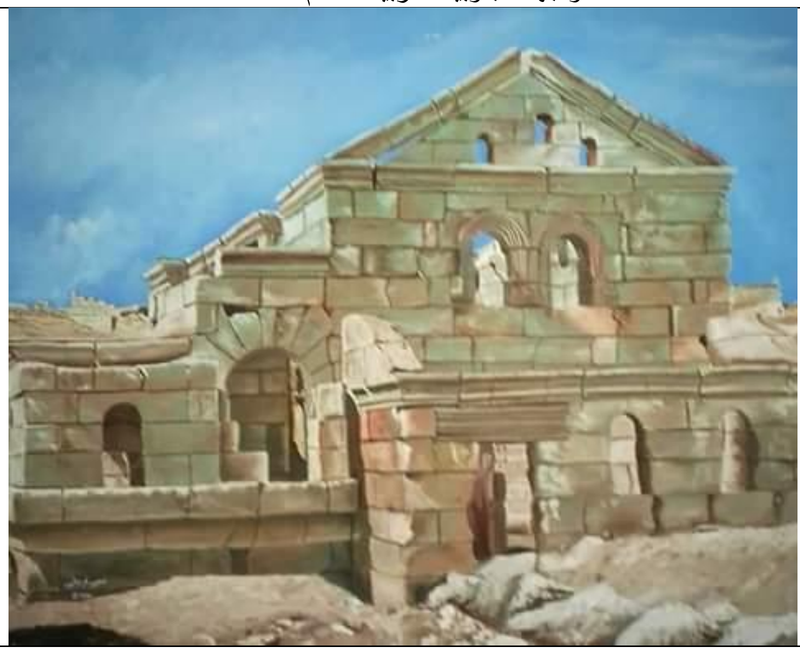
تفاصيل القسم السفلي من الواجهة الشرقية للحمام/باب الخروج/شبابيك/ (قوصرة)



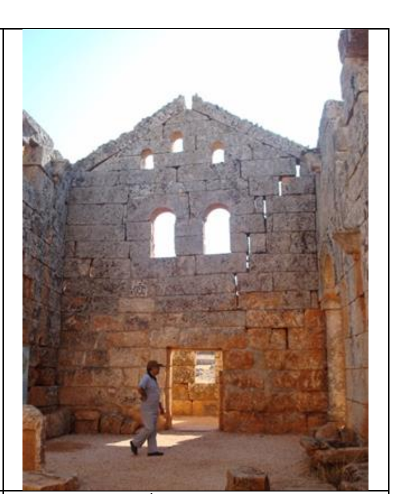
الحمام والندوة من الشرق(في المقدمة بقايا الكنيسة) (قوصرة)

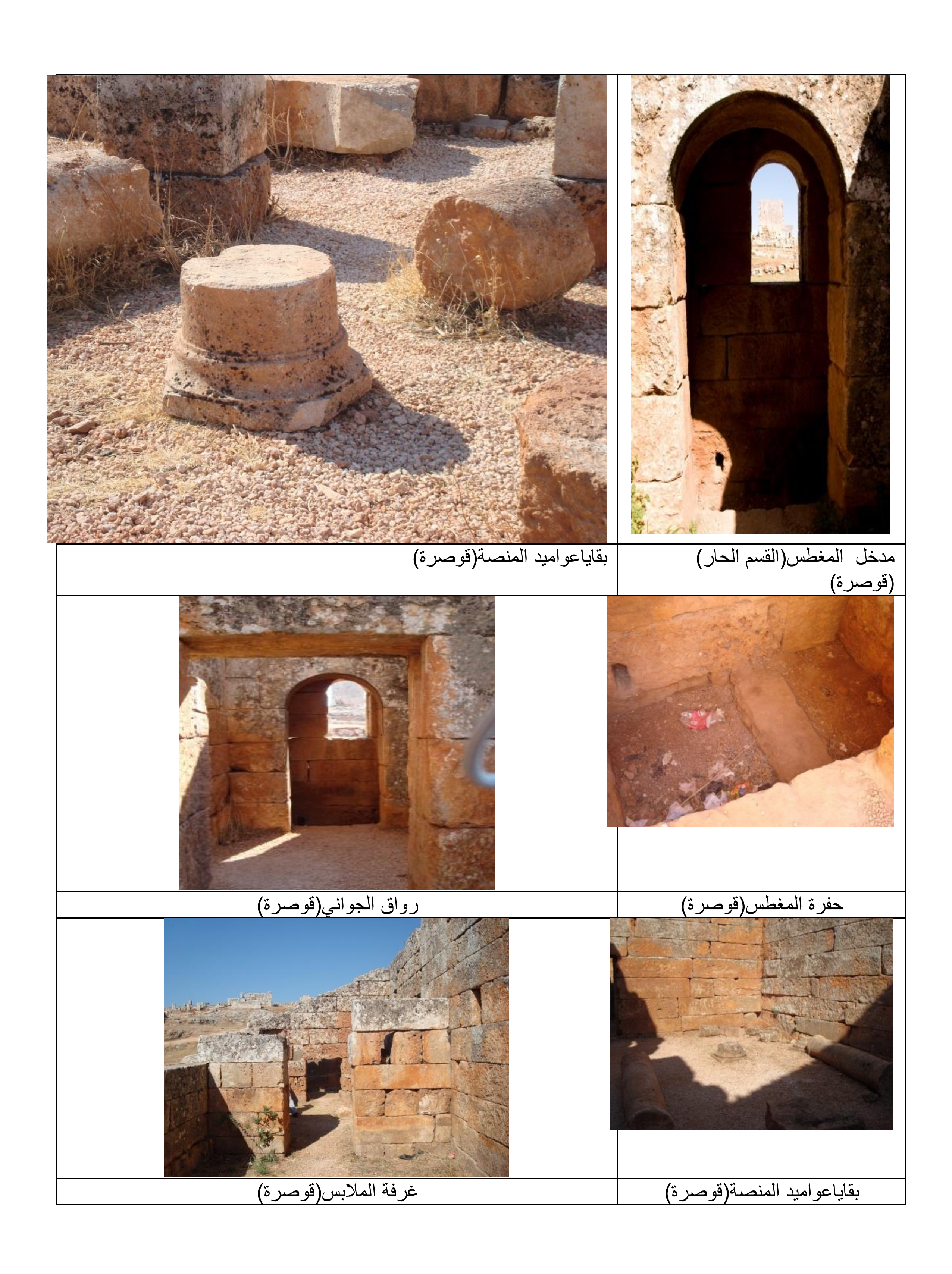

الحمام من الغرب-الجنوبي(قوصرة)

لوحات الفنان الادلبي سمير قريطبي :يعتبر الفنان سمير قريطبي الفنان الأوسع في رسم الآثار ،ليس في محافظة ادلب،بل انتقل إلى دمشق وتدمر ،وغيرها ..لكننا اليوم نرصد رسمه في سرجلا..


الواجهة الجنوبية-الغربية للحمام

الواجهة الشرقية للحمام

<table>
<tr><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">الرسم المعبر من الأعلى للندوة والحمام</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>المدخل المقنطر على عواميد إلى الجواني(قوصرة)</td><td>صالة الحمام/الشبابيك/أرضية كانت مفروشة بالفسيفساء</td></tr>
</table>



مدخل المغطس(القسم الحار) (قوصرة)

بقاياعواميد المنصة(قوصرة)

حفرة المغطس(قوصرة)

رواق الجواني(قوصرة)

بقاياعواميد المنصة(قوصرة)

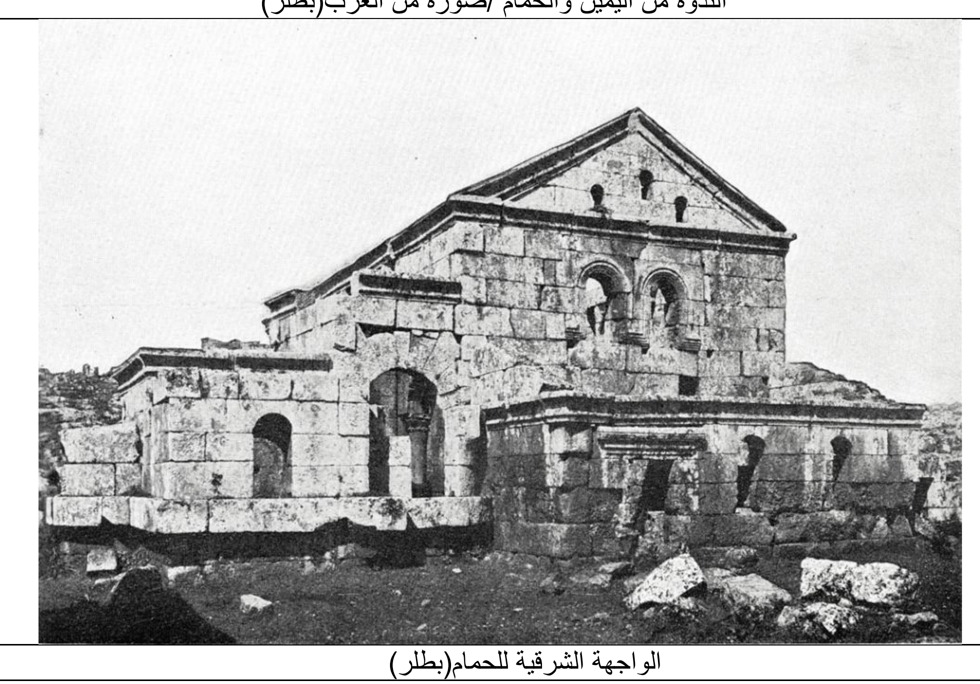
غرفة الملابس(قوصرة)



قنطرة المياه والجرن(قوصرة)	بلاطات سقف الخزان(قوصرة)



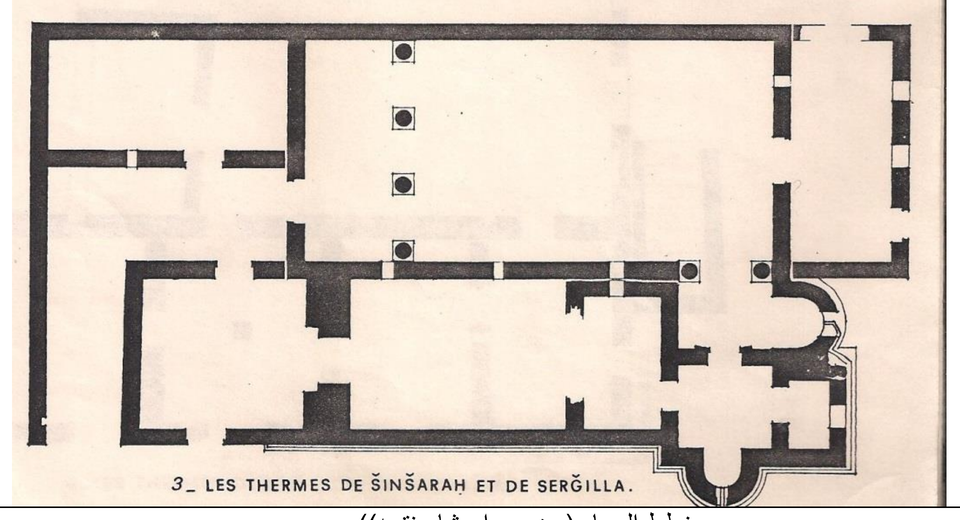
الندوة من اليمين والحمام /صورة من الغرب(بطلر)



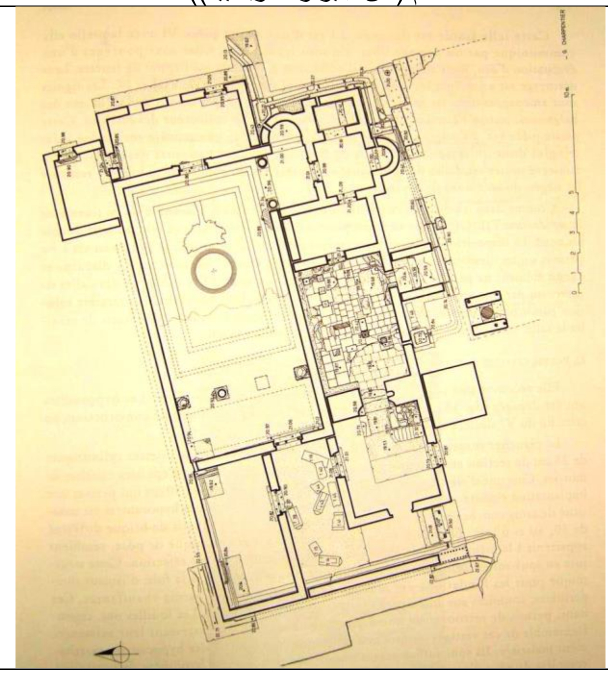
الواجهة الشرقية للحمام(بطلر)



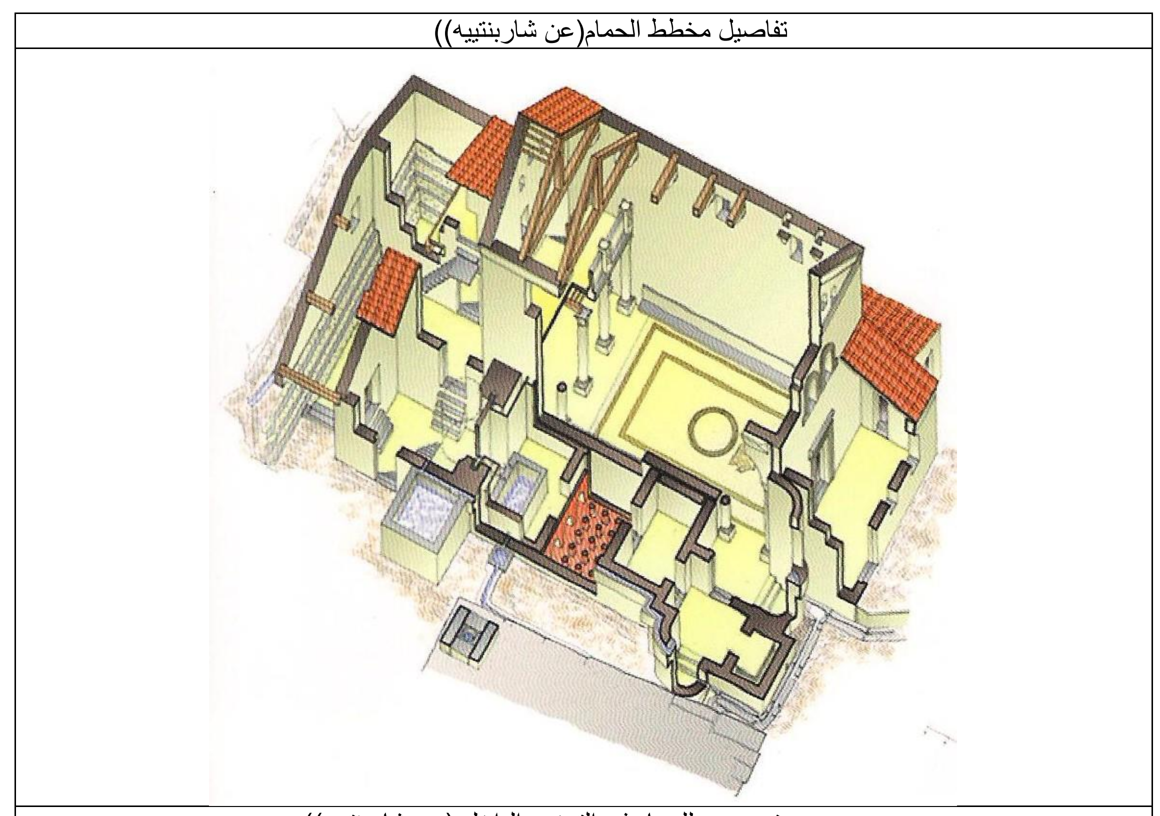
صورة حديثة من الغرب للندوة والحمام /في الخلف الحي الشمالي



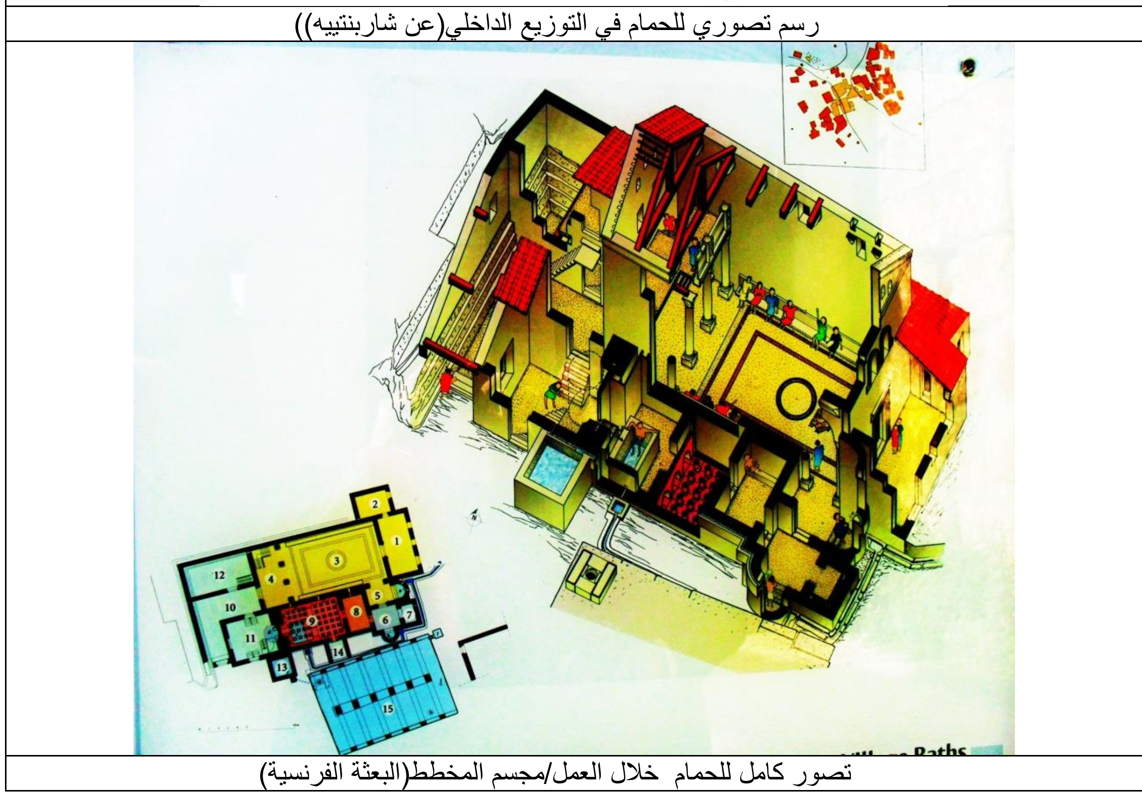
مخطط الحمام (عن جيرار شاربنتييه))



تفاصيل مخطط الحمام(عن شاربنتييه))



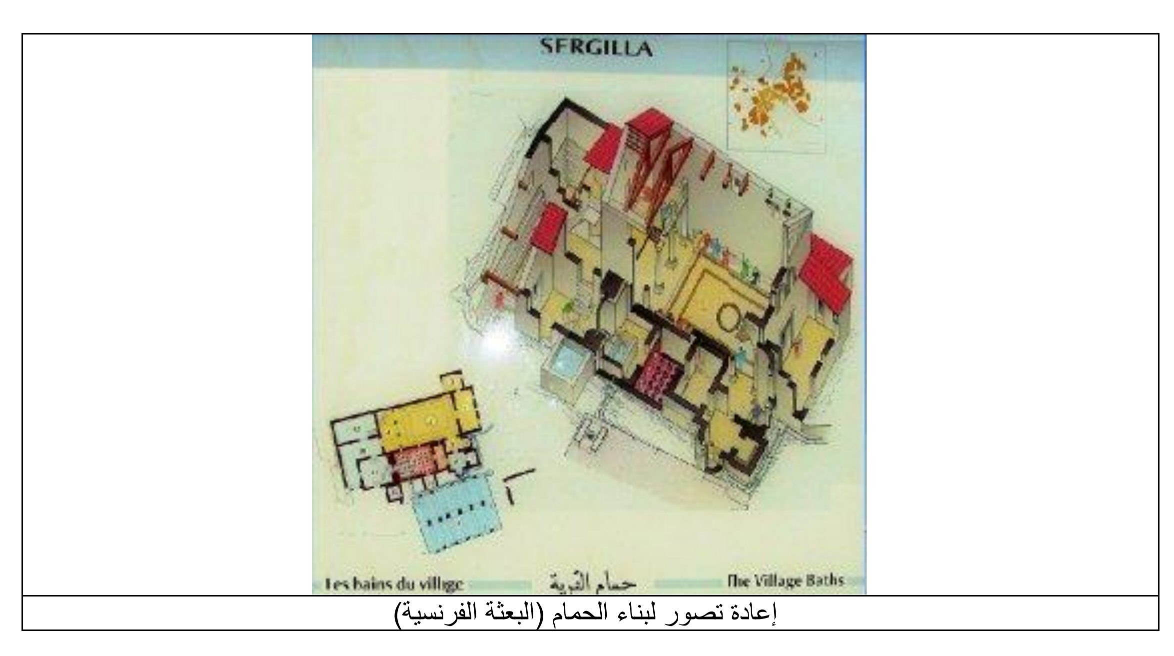
رسم تصوري للحمام في التوزيع الداخلي(عن شاربنتييه))



تصور كامل للحمام خلال العمل/مجسم المخطط(البعثة الفرنسية)



إعادة تصور لبناء الحمام (البعثة الفرنسية)



إعادة تصور لبناء الحمام (البعثة الفرنسية)



آخر صورة ملتقطة بعد عمل البعثة الفرنسية بوضع لوحة تعريف في البراني(قوصرة)

تعتبر الأجمل والأكمل بين حمامات المنطقة، بالإضافة لفرش الوسطاني، أو الصالة بـ لوحة فسيفساء جميلة مع كتابة. مدخلها الجنوبي بسيط وهناك اسطبل و ملحقات للثياب ومغاطس تستمد مياهها من الخزان الأمامي الكبير والمغطى بالبلاطات الحجرية ..مدخلها أو مخرجها الشرقي بشباكين وباب

في الصالة المفروشة بالفسيفساء هناك منصة إلى الغرب بقيت عواميدها هي للفرقة الموسيقية..

ولكي لا يطول حديثنا , فلنستمع لبطلر العلامة الأثري , يحدثنا عن رحلته الثانية إلى سرجلا , قبل عرض التفاصيل للفسيفساء والندوة :

١٩٠٥ – بطلر : وفي اليوم التالي اتجهنا إلى سرجلا , كنا قلقين جداً لرؤية فسيفساء أرض الحمام مرة ثانية , والتي تم اكتشافها عام ١٩٠٠م , وغطيت ثانية بالأرض عندما غادرتها البعثة .. وصلناها ظهراً , وهرولنا إلى الحمام القديم , فوجدنا الفسيفساء المرصوفة غير مغطاة , والكثير منها مخرب , وقد محيت الكتابة بكاملها , ولكننا شرعنا بأخذ القطع التي ما زالت متصلة , كي نرسلها إلى المتحف الامبراطوري في اسطنبول , بعد اتفاقنا على ذلك ... انه لمن الممتع أن تكون مرة ثانية في الهضبة الحوارية , حيث كل ما يشاهد جميل بحق , ورحلنا عدة أسابيع إلى المناطق المجاورة من المدن الميتة . الآن وصلنا إلى منطقة أبنيتها القديمة مبنية بالحجر الحواري , وببلوكات احجارها ضخمة واسعة , وفي معظم الأحوال محفوظة بشكل جيد ورائع , فالنقوش الفنية بكل أنواع الزينة , ستشاهد في كل مكان , والأودية التي تفاجئك هنا وهناك تنطوي بحد ذاتها على مغامرة مجدية . واظب مدير ريحا [٤] على اهتمامه بتفقدنا كل يوم في مخيمنا بسرجلا , بدا حلو المعاشرة دمثاً , كما أنه يبدو ذو أفق واسع , وانسان حاد الذكاء , عاداته أوروبية إلى حد ما , ويبدو أن طموحاته قادته إلى العالم الخارجي , وكان له نظارتي قراءة ذهبيتان , وبهما يظهر بمظهر الأبهة والتعالي , ولم نكن أنفسنا قد اعتدنا على مثل ذلك . أصدر الوالي أمره بإيقاف العمل في الفسيفساء , وتوقفنا لهذا السبب .

في اليوم التالي وصل ملازم الشرطة من ادلب , يرافقه شرطيان , متباهياً أنه قائم مقام [٥] , ولديه أمر من الوالي في حلب , بايقاف جميع أعمال الفسيفساء , ولم يقدم لنا تفسيراً أكثر من أنه جاء من قبل المدير ,, ساعدتنا القهوة والسجائر على تبديد ملامحه الرسمية المتغطرسة , وأصبح قليل الود لنا , ولكنه عاد في اليوم التالي ليدمر الفسيفساء جزئياً , بتغطيتها بالأحجار . كان هذا سيئاً وكنا بشكل كامل قد فقدنا حتى قدرة التخيل , أن تتدخل السلطات بعمل كنا تفاهمنا معهم عليه فوافقوا . ولم تجدِ برقيتنا لاسطنبول شيئاً , وعلمنا فيما بعد أنه تم سرقة اللقى الأثرية القديمة في بابل , ليتم على إثرها , خلال عدة أسابيع , توقيف أعمال جميع البعثات الأثرية في انحاء الامبراطورية [٦] .

إن هذه الفسيفساء التي ذهبت ولن تعود , نتيجة عدم وعي السكان لأهميتها , قد حفظتها لنا البعثة الأثرية الأمريكيه في جولتها الأولى عامي ١٨٩٩–١٩٠٠م , وذلك بتصويرها ووصفها . ونظراً لجمالها , ووجود كتابة في وسطها تؤرخ هذا الحمام نتوقف عندها مرة أخرى , كما توقفنا لنصف بناء الحمام .

هوامش :

[١] : PAES-2-P.122

[٢] : V.SC-P-94,PL55,PAES-2-P.120 اعتمدنا على المخطط الذي وضعه فوغويه , وبالدراسة على بطلر مع التوفيق بينهما حسب دراستنا الخاصة للحمام .

[٣] : VASN-1-P.26

[٤] : وهو " إبراهيم أدهم أفندي " سالنامة حلب لعام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م ص ٣٠٦

[٥] : وهو القائم مقام " حاجي محمد طاهر أفندي " نفس المرجع ص ٢٠٣ , وقائم مقام = مدير المنطقة الآن .

[٦] : PAES-1-P56-57

٦- فسيفساء حمام سرجلا

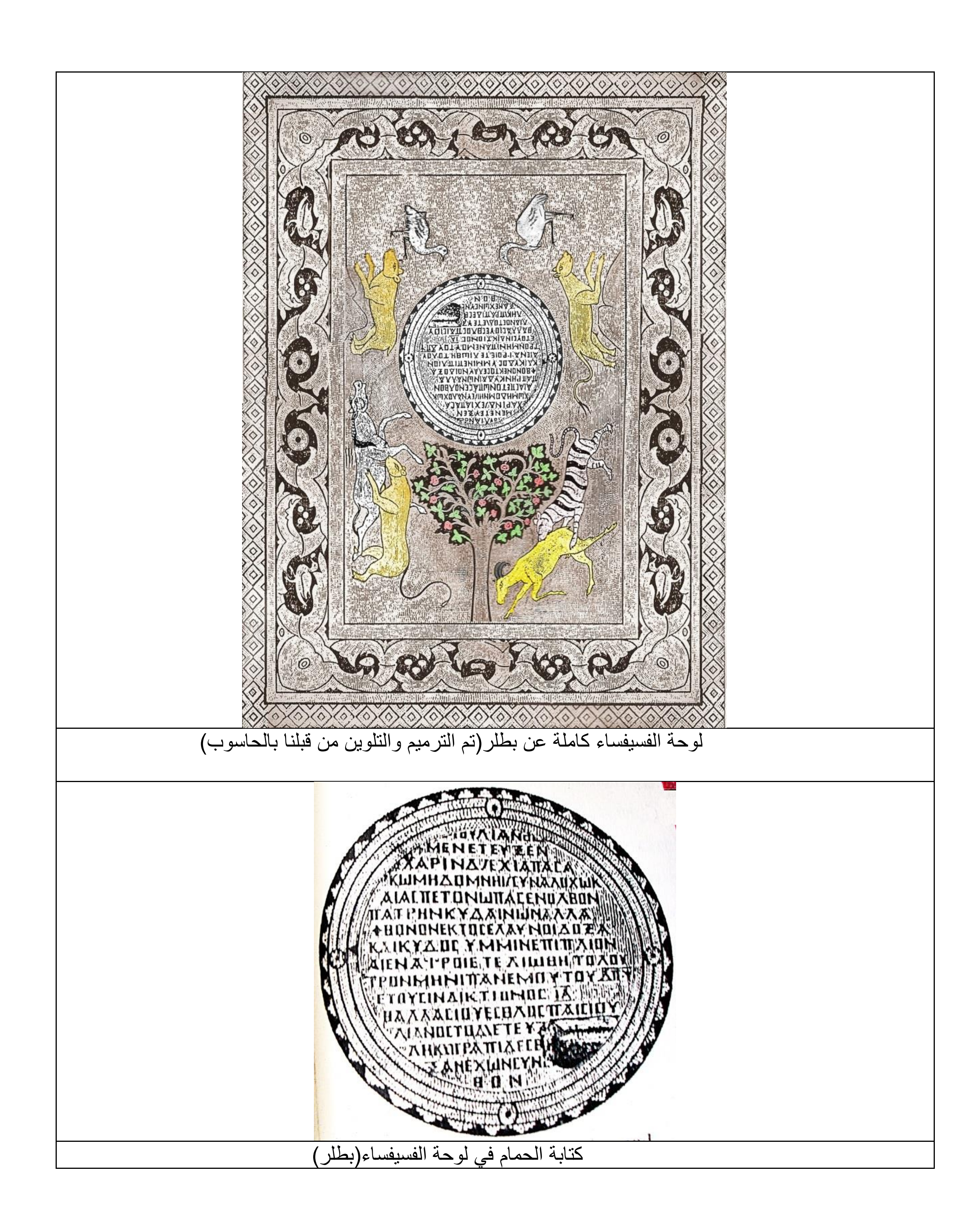
تم اكتشافها عام ١٩٠٠م من قبل البعثة الأمريكية , لكن الروس برئاسة (اوسبنسكى) لم يتوانوا عن الحضور لدراستها نظراً لأهميتها .

كانت موجودة في الحجرة الرئيسية , تحطم قسم منها نتيجة وقوع أعمدة تدعم الرواق الداخلي . مقياس الرصف ١٠.٨م أي يغطي كامل الغرفة . مركز الرسم إطار دائري , نفذ بحلقات مشتركه . يفصل بين داخلها وخارجها شريطان مظللان , وهما بالأحمر الغامق إلى الأبيض , يصلهما خط أسود , ويعطي الظل تأثيراً محيطياً , وللأعلى أقراص أربعة بيضاوية في الجهات الأربع , تشتمل على كتابة يونانية مرصوفة بالفسيفساء السوداء والبيضاء , وأما الحقل المحيط بالدائرة المركزية , فمملوء بالنماذج الحيوية للبهائم المتوحشة , بالألوان على الأرض البيضاء , يفصل بين المجموعتين شجرة رمان أغصانها مورقة , محملة بالثمر الوردي اللون في الزاوية الشمالية الشرقية نمر منقض على غزال , وكلاهما ملونان بألوانهما الطبيعية , وقرون الغزال سوداء , وبالمقابل حمار وحشي مستسلم للأسد , وفوق كتف الحمار , دم منساب تشير إلى جروحه التي سببتها أسنان ومخالب الأسد .

وكذلك هناك دب يركض بأقصى سرعته , بادياً يتعقب فريسته .. وهناك حيوان آخر رمادي في نهاية ذيله شعر يمكن هو فهد أو أنه أسد أو حيوان آخر . ونجد طائرين كبيرين أحدهما من أسرة طائر اللقلق , والآخر طائر مائي , ذو ساقين طويلين يشبه طائر الكركي نوعاً ما .

وأما الشريط المزخرف نبات شبيه بالقصب , بتجعدات متناوبة , ملئت الفراغات بطيور وثمار. وأما الشريط الخارجي ,و مشكل من مربعات منحرفة .

تتميز هذه الفسيفساء عن غيرها , بأنها من النوعية الواسعة الانتشار للفسيفساء الدينية التي بدأت في الاتتشار في نهاية القرن الرابع , أوائل العهد البيزنطي .



لوحة الفسيفساء كاملة عن بطلر(تم الترميم والتلوين من قبلنا بالحاسوب)

كتابة الحمام في لوحة الفسيفساء(بطلر)

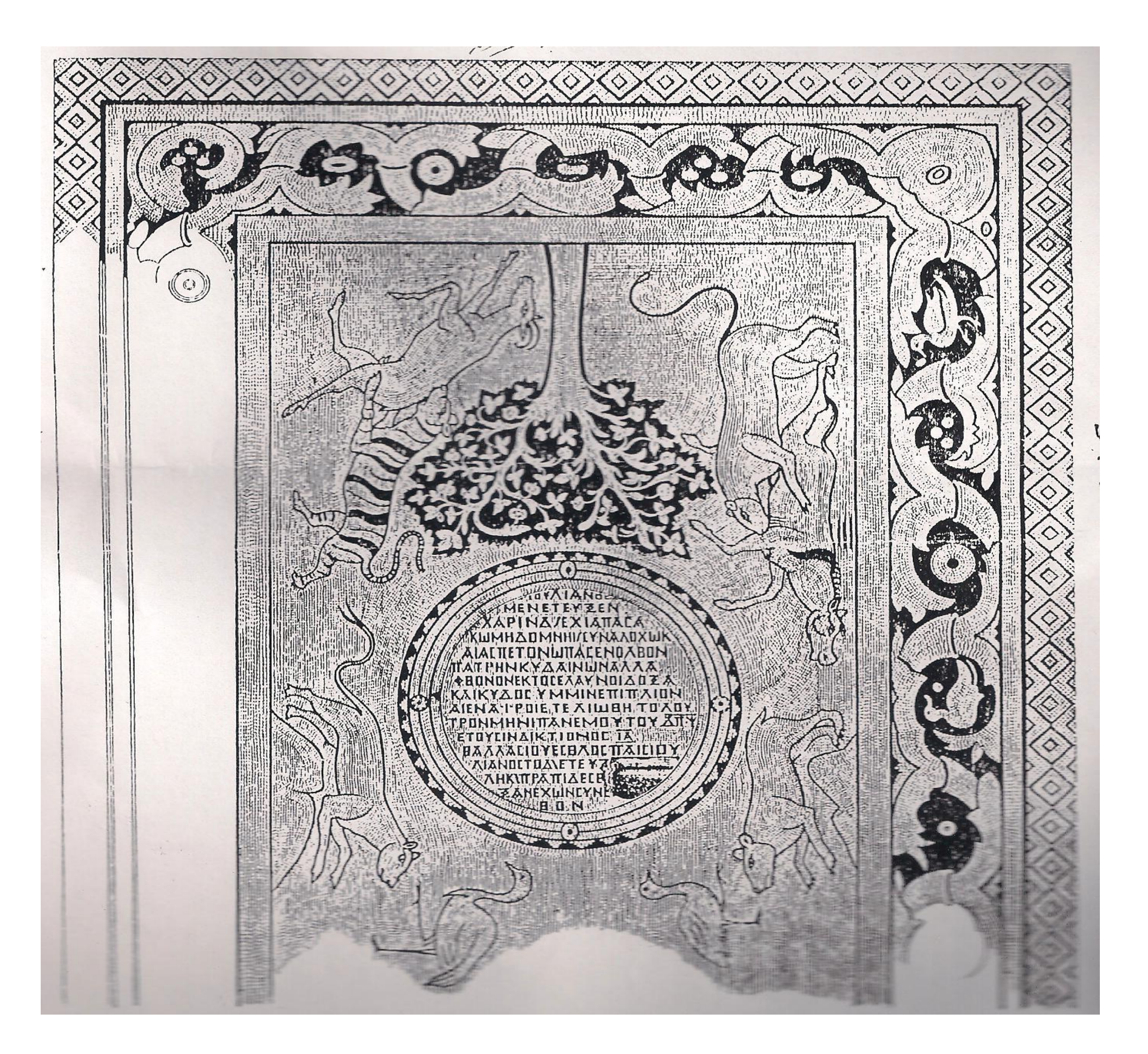
وأما كتابتها فقد رصفت بلونين أسود وأبيض , وبحقل دائري مؤطر من خلال ملامح الكتابة يستدل أنها تعود إلى القرن الخامس , وكأن الذي كتبها شاعر وتعريبها " يوليانس هو قد أنجزها – والبلدة ممتنة – منه ومن زوجته دومنا (تعني بالرومانية السيدة) , لقد منح السعادة والمجد لبلده . حسناً , [فعلت] فقد يذاع صيتك الحميد [ضد] كل حاسد وترفع من مجدك !

لقد تم تشييد هذا الحمام في شهر بانموس لعام ٧٨٤ في الخمسة عشرية الثانية . النبيل ثلاسيوس بن يوليانس أنجز هذا . لقد كان رجلا معروفاً بالتوفيق بين عقله وقلبه" .= تموز ٤٧٣م . لعل هذا الانجاز الكبير والذي يخص نفس العائلة ك فلافيوس يوليانس وثلاسيس والتي جاءت بأصلها من قاطورا في جبل سمعان (جبل الشيخ بركات). وأما فقرات الكتابة ذات النغم الشاعري , يبدو تأثر كاتبها بالشعراء القصصيين كهوميروس اليوناني في الالياذة (الأنشودة العاشرة رقم ٦٩) . وتأثر أيضاً بالاوديسة للشاعر ذاته (الأنشودة الرابعة عشرة برقم ٢) ,وبغيره من الشعراء القدامى , فهي ذات تخيل شاعري جيد وشائع في ذاك الوقت , وكما نجده في فقرات كتابة الحمام , وموجود كذلك في الانطولوجيا اليونانيه , وهي دليل على تأثير الثقافة اليونانية في المنطقة , والتي تحاول التوفيق بين حكمة الفلسفة (العقل) والعواطف (القلب) .

نخلص إلى القول: إن هذه الكتابة تشير إلى أحد أعيان سرجلا المحبين لبلدهم ليوقف حماماً لها , واسم زوجته دومنا [السيدة] شائع حينذاك ك جوليا دومنا الامبراطورة (١٥٨-٢١٧م) الحمصية الأصل , وقد يكون هناك صلة عائليه بين كتابة قاطورا عند جبل الشيخ بركات ,وهي إحدى أقدم الكتابات المسيحية في سورية , وهذه الكتابة , فاسمه فلافيوس يوليانس بنى مدفناً مقطوعاً في الصخر له ولعائلته , ومزين بملامح نافرة لشخوصهم في الأعلى . ويوجد كتابة على ساكفة أحد المنازل بقاطورا تتضمن اسم ثلاسيس Thalasis وهي كتابة مسيحية مؤرخه عام ٣٣١م , لها احتمال صلة بين يوليانس والد ثلاسيوس في حمام سرجلا .

ادلب عام ١٩٨٠

الباحث فايز قوصرة

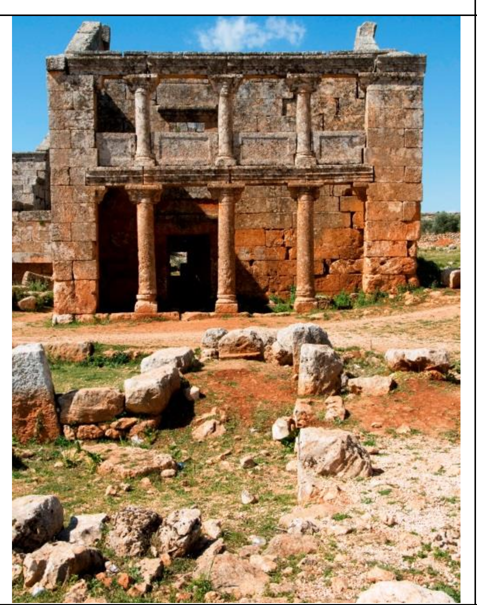


٥-**البناء الوحيد –المميز**:ننتقل الآن إلى الندوة المجاورة لها، يدعوها الأهالي ومعظم الرحالة القهوة cafe وندعوها (الندوة) فهي أشمل وأعمق. وهذه الندوة عبارة عن بناء محلي عام أكثر منه خاص، ولها صلة وثقى بالحمام، كخمارة لروادها. وليس لها حديقة أو باحة خاصة بها، كما هو ملاحظ في المنازل الخاصة...بل ساحة عامة تقام فيها الأنشطة الرياضية ، والإحتفالات ..

مؤلفة من طابقين وواجهة جنوبية مطلة على الشارع مباشرة نشاهد ستة أعمدة، ثلاثة بالطابق السفلي وهي أطول من الثلاثة الأخرى في الطابق العلوي، كل منها مزين بتاج توسكاني أو ديوري. وبالإمكان القول: إن الطابق السفلي مؤلف من رواق بثلاثة أعمدة، ومغلق الجانبين، ومن غرفة وحيدة واسعة ومنها مكان مخصص لإيقاف الخيول. وفي الداخل يستند الجدار الثالث على أربعة ركائز مربعة عليها تيجان ديورك وفيه باب خاص لا يغلق يؤدي بالرواد إلى الحمام.

أما الطابق العلوي، فيشتمل على مشرفة بثلاثة أعمدة، تتخلله غرفة، وحجرة ضيقة فوق الاسطبل، وهي التي تحتوي كما نعتقد على أدوات وطلبات رواد الندوة، وفيها يعد ملتزم الندوة ما يلزمها. وأخيراً إن هذا فريد في نوعه، ليس بالمحافظة فحسب، بل في القطر العربي السوري كذلك... فهو ممتع على الرغم من صغره، وجميل وجذاب، خاصة وأنه

من الابنية العامة القديمة، والتي لا زالت قائمة حتى الآن. وطراز بنائه يشير إلى أنه من الأبنية المسيحية بسورية، إذ يوجد قرص منقور بالصخر وبداخله صليب في وسط ساكف مدخل الغرفة الوسطى بالطابق الثاني. وهناك قرص آخر على نجفة مدخل الطابق الأول بعد الرواق. وكما ذكرنا فإنها مكان للتسلية والترفيه، فمن يحب الخلوة والانفراد يجلس في الغرفة الوسطى في الطابق الثاني، ومن التمتع بالإطلالة الجميلة الجنوبية، فعليه الجلوس في المشرفة لمن يرغب. وهل تتحول هذه الندوة مرة أخرى إلى مقصف سياحي !! ولتصدق رؤيا الرحالة الانكليزية – بل- ١٩٠٥- حين زارتها فوصفتها بقولها: وفي سرجلاّ ذات الهواء القوي المنعش، ورئة كل هذا الوقار والمهابة المتسمة بالاعتدال، ذات المظهر الجليل.. لمن الصعوبة مضاهاتها، رغم كونها مهجورة كلية، وأبنيتها بلا سقوف...))

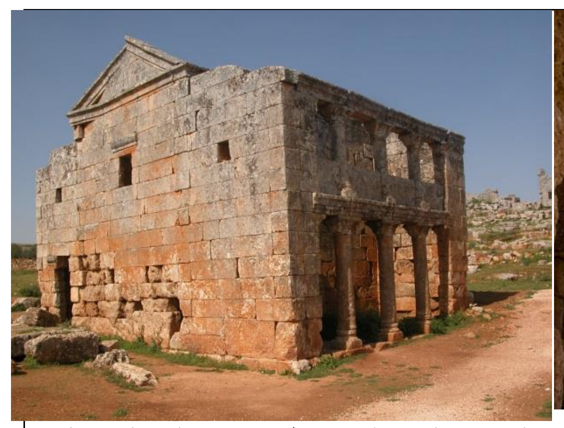
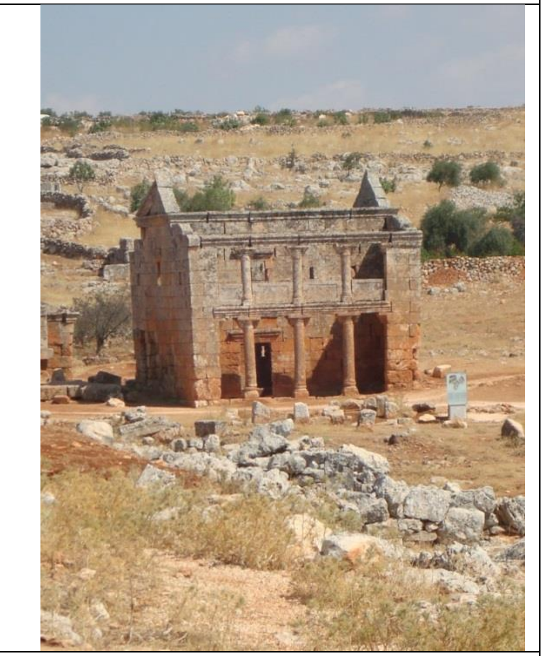
	
الصورة عام١٩٠٠م لنفس المكان ..يظهر (بطلر)رئيس البعثة الأميركية واقفاً	الصورة ملتقطة في عام ١٨٩٠م.وما بعد.. عرفوها بالعثمانية(قضاء إدلب خراب قائم لقرية رومانية في رسم) أي في صورة له. المكان هو الأشهر فيها المسمى بالقهوة، أو الندوةإلى اليمين/إلى اليسار الحمام
	
صورة من الأرشيف للبناء والساحة أمامه	الصورة المنشورة بالفرنسية (جبل الزاوية –سرجلا-حمام)لكن في المقدمة هي الندوة /إلى الخلف الحمام

صورة من الأرشيف الفرنسي عام ١٩٣٠م	صورة حديثة للبناء والساحة أمامه/بقايا الملعب
الواجهة عن قرب /من الجنوب	من الداخل إلى الجنوب



الساحة الأمامية وبقايا الملعب(قوصرة)

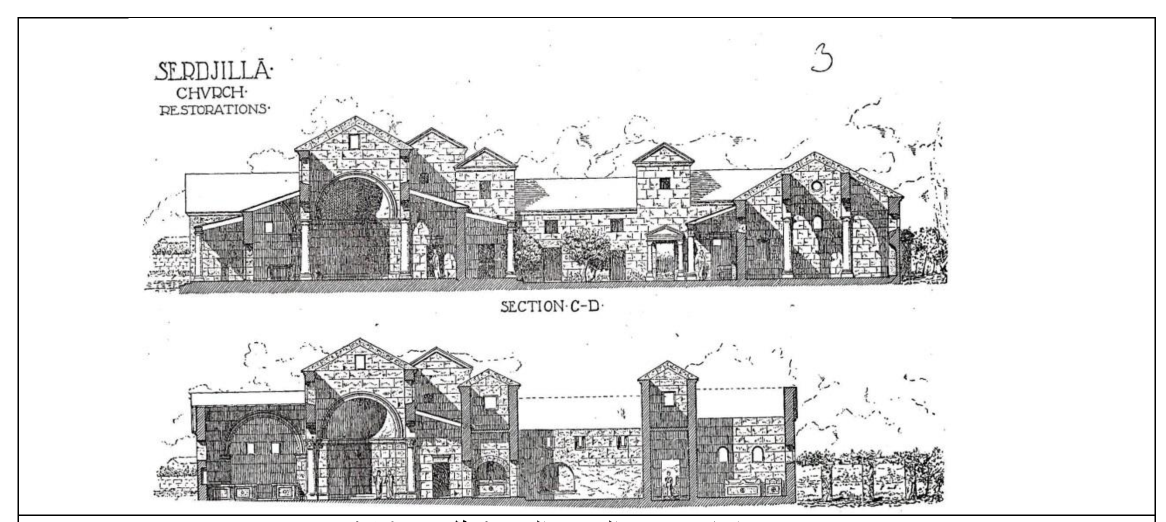
بناء العواميد العليا /البلاطات (الدرابزون) (قوصرة)

	
عمودان في الداخل /حوض المعلف(قوصرة)	البناء الداخلي في الأعلى الشكل الجملوني /شباك(قوصرة)
	
القسم الداخلي-العواميد والشباك(قوصرة)	البناء من النوب الغربي.تظهر فتحات التهوية واشكل الجملوني للسقف في الغرب(قوصرة)
	
من منجزات البعثة الفرنسية-السورية التعريف بالمكان تظهر لوحة التعريف	في أخر زيارة للموقع عام ٢٠١٠م(ابن خالي نشأت مقيد وزوجته الألمانية)

٦-المجمع الديني في سرجلا: يقع في السفح الشرقي للوادي, إلى جوار نبع ماء, ولعل فوغوية هو الأول من سلط الأضواء على سرجلا عام ١٨٦٢ م, ويعتبر بطلر الآثارى الأول الذي قام بدراستها, وترك صورا ورسوما لها, ونظر إلى كنيستها كنموذج للكنائس الأولى في الكتلة الكلسية. ولكن مؤخرا تم دراستها أثريا وتوصلوا إلى أن البناء تم على ثلاثة مراحل بدأت في القرن الرابع الميلادي في بناء كنيسة من جناح واحد (الصورة) في قسمين للرجال والنساء عبر بابين جنوبيين(باب خاص بالرجال ،وباب للنساء كعادة السريان في ذلك،كما في كنيسة قلب لوزة وغيرها من الكنائس السريانية), مع رواق جنوبي وبناء ملحق به, والمذبح في الشرق (الصورة) مع غرفتين للشهداء والشمامسة, ومخططها حسب كنائس أنطاكية, ثم عدل في القرن الخامس حسب مخططات كنائس أفاميا ذات الأجنحة الثلاثة, وتحولت المداخل إلى الشمال, وبنيت حنية أخرى, وفي القرن السادس توسعت غرفة الشهداء مع قاعات جديدة في الجنوب, قاعة رئيسية كمصلى على جانبيها رواقان, وغرفة فيها نواويس, وإلى الغرب غرفة شيدت منشأة خصصت لنشاطات حرفية (الصورة) بعد الهجرة أو الدمار لسبب ما, أعيد توظيف المكان إما سكن ،أو مهن, ثم مسجد في العهد المملوكي في الجهة الجنوبية أبعاده ٧.٥٧ X ٥.٤م٢ فما زال المحراب وعامود وخزانة حجرية فيه (الصورة) وكتابة كوفية على الجدار الجنوبي للباب الغربي مضمونها (الله ومحمد). (الصورة) افادنا محمد الابراهيم من البارا الذي رافق البعثة الفرنسية في اكتشاف بئر في سرجلا بين القهوة والحمام في عمق.. وتم تغطيته بحجر..اما الفسيفساء المكتشفة في المجمع الديني في الجناح المجاور للمسجد فقد صورت طيور كالحجل وغزال..ارادوا نقلها إلى متحف ادلب لكن تم سرقتها...



الدارة الكبرى من الغرب الجنوبي(إلى اليمين الكنيسة) عام١٩٠٥م(بطلر)

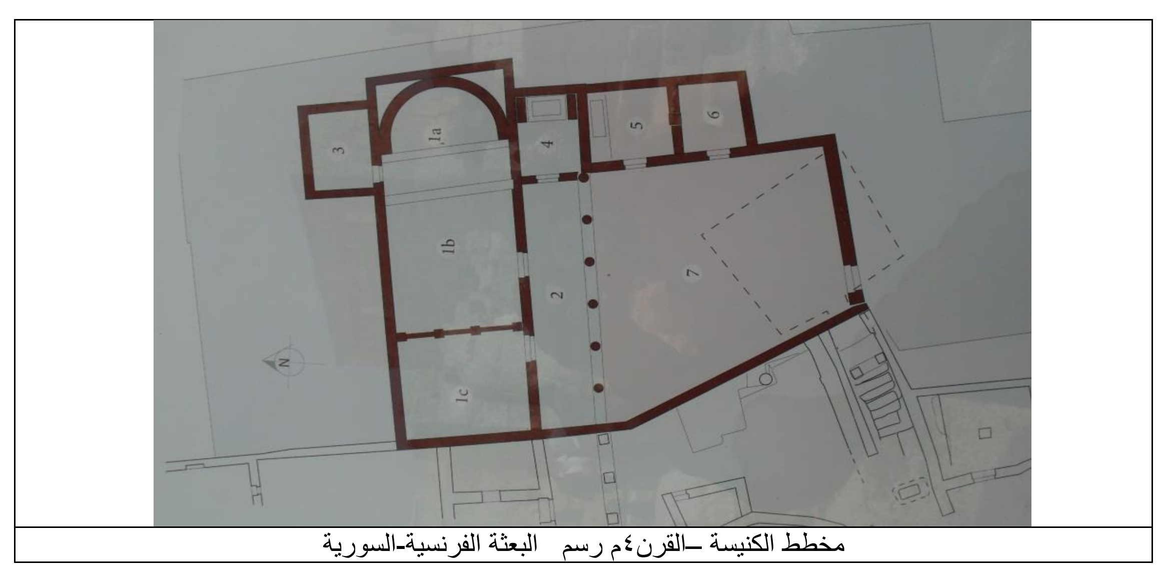


إعادة تصور المجمع الديني(بطلر ١٩٠٥م)

مخطط المجمع الديني(بطلر ١٩٠٥م)



مخطط المجمع الديني(شاربنتييه))



مخطط الكنيسة –القرن٤م رسم البعثة الفرنسية-السورية



مخطط الكنيسة وملحقاتها–القرن٦م رسم   البعثة الفرنسية-السورية



حنية الكنيسة عن قرب(قوصرة)

الجانب الأيسر من الحنية(قوصرة)

صحن الكنيسة من الغرب(قوصرة)

بقايا عواميد في صحن الكنيسة(قوصرة)

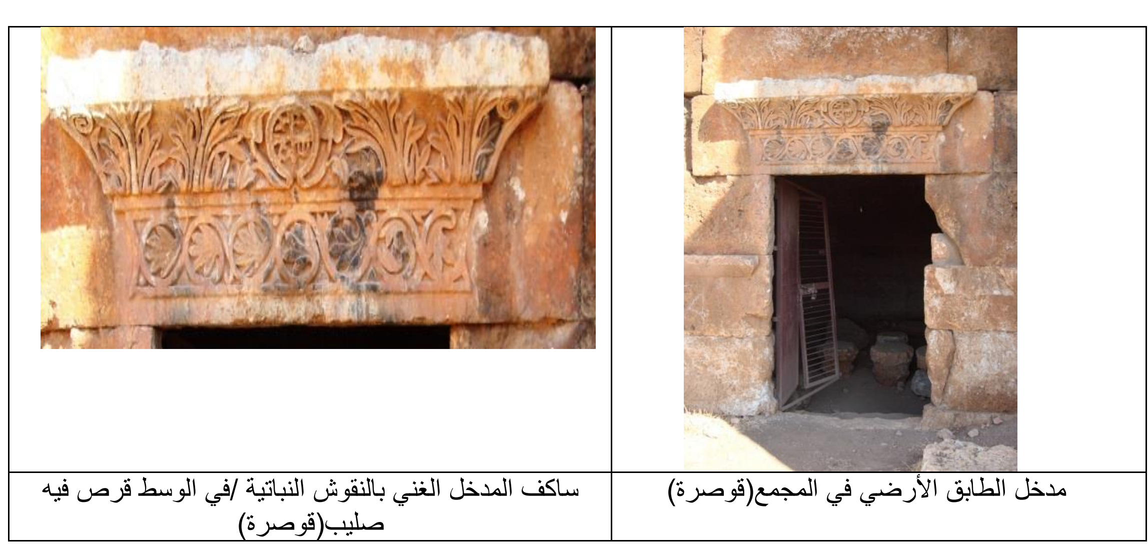


صحن الكنيسة وبقايا العواميد والبناء(قوصرة)

نقش مسيحي(قوصرة)

وضع بقايا الكنيسة

صحن الكنيسة من الشرق تظهر لوحة التعريف من قبل البعثة الفرنسية –السورية(بالعربية والفرنسية)

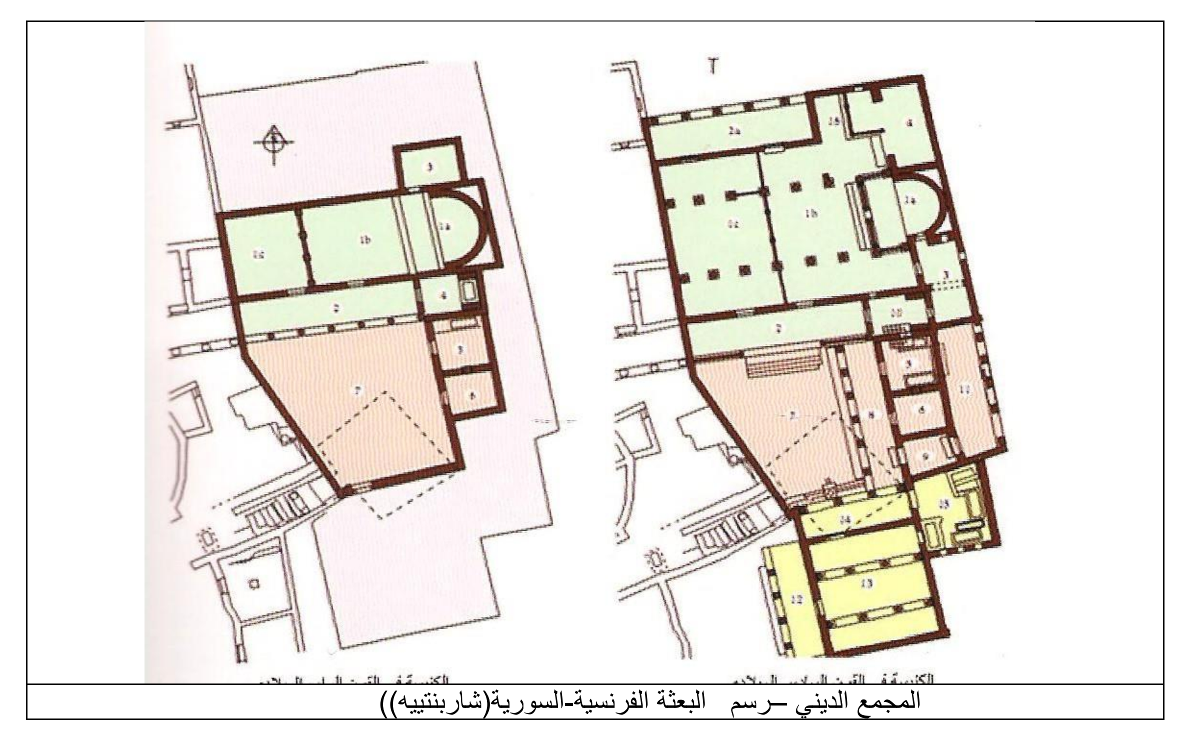


مدخل الطابق الأرضي في المجمع(قوصرة)

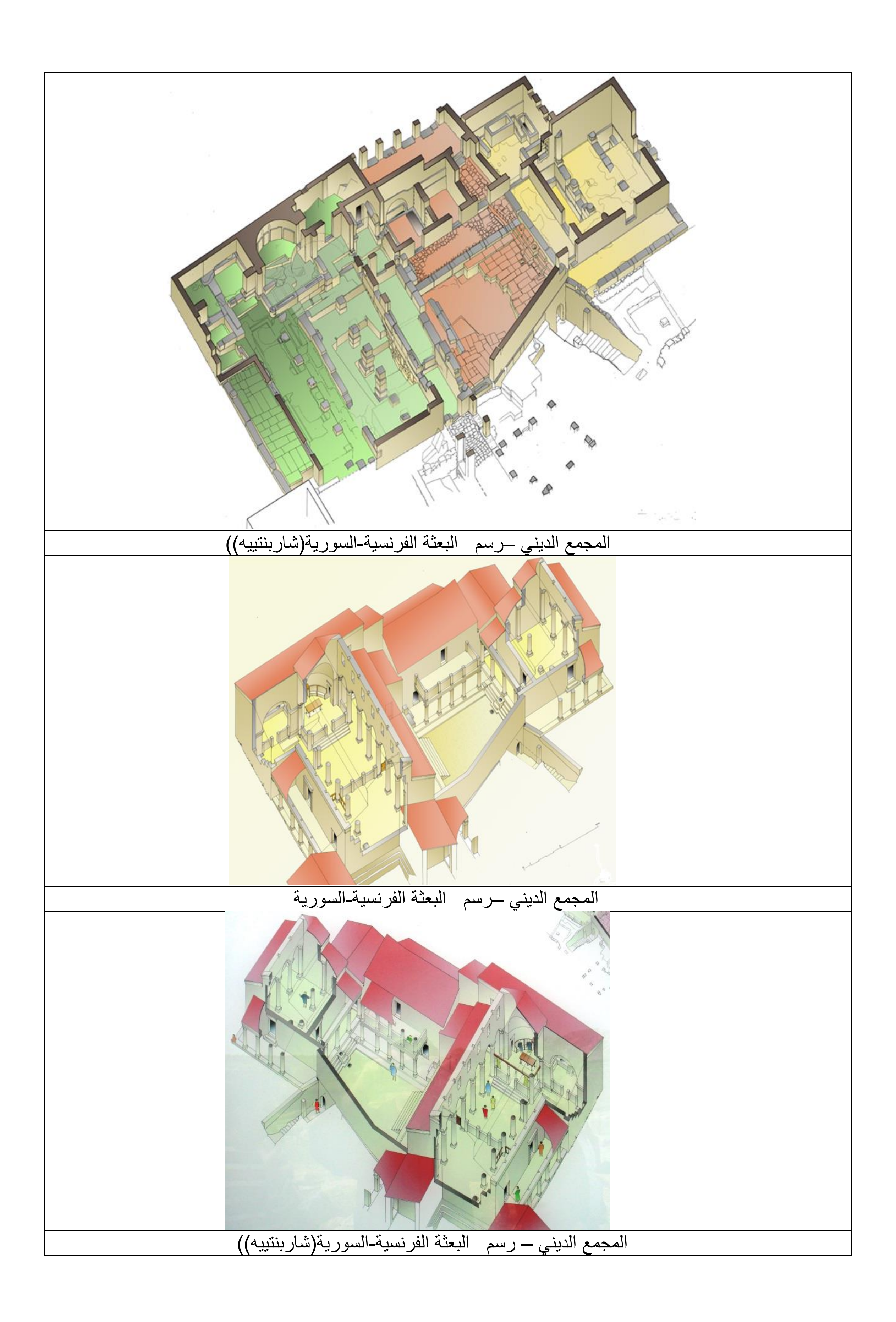
ساكف المدخل الغني بالنقوش النباتية /في الوسط قرص فيه صليب(قوصرة)



مستودعات الطابق الأرضي(قوصرة)	بقايا لقى في سرجلا /الطابق الأرضي (قوصرة)



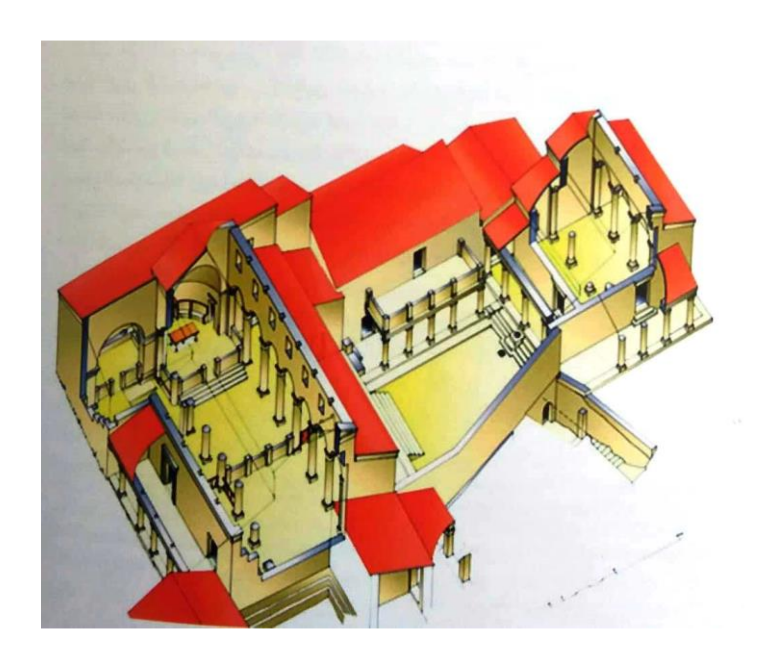
المجمع الديني –رسم البعثة الفرنسية-السورية(شاربنتييه))



المجمع الديني –رسم البعثة الفرنسية-السورية(شاربنتييه))

المجمع الديني –رسم البعثة الفرنسية-السورية

المجمع الديني – رسم البعثة الفرنسية-السورية(شاربنتييه))



هذا المجمع في سرجلا المشيد على السفح الشرقي تم اكتشاف نبع ماء نقي بجواره كان يستخدم لصالحه ..وصلوا إلى أن المجمع تم بناؤه على مراحل من القرن٤م إلى السادس م

٦- المعاصر في سرجلا: أكدت البعثة الفرنسية وجود ثلاث ..الأولى الكبرى في الحي الشمالي التي قمنا بتصويرها هنا ..الثانية مجاورة للكنيسة وهي برأي خاصة برهبان المجمع الديني كوقف ،بينما السابقة هي معصرة عامة..



المعصرة الصغرى المجاورة للكنيسة (قوصرة)	**المعصرة الصغرى المجاورة للكنيسة (قوصرة)**



منظر عام للمعصرة من الغرب(قوصرة)

أحواض المعصرة(قوصرة)

الجانب الشرقي-الشمالي/المعصرة الكبرى(قوصرة)

بقايا أبنية المعصرة(قوصرة)

الدرج والمكبس(قوصرة)

وسط وشرق المعصرة(قوصرة)

حوض تصفية الزيت(قوصرة)

اعادة تصور آلية المعصرة(رسم البعثة الفرنسية-السورية) (شاربنتييه)

من تقرير البعثة السورية–الفرنسية بعنوان (سرجلا–المعاصر).كما ورد في لوحة التعريف

((بدأ نشوء الصناعة بين القرنين الخامس والسادس، إذ زاد فائض الزيت والعنب(صناعة الخمر) كما يثبت ذلك وجود المعاصر الثلاث في سرجلا. أبعاد الكبرى ١٥×١٠م حفرت بالصخر على عمق ٤م كي تقاوم الاهتزازات الناجمة عن عملية الضغط، تم بناؤها من الحجر المنحوت على شكل أقواس مستعرضة ضخمة لحمل السقف الآجري.. هي معصرة مزدوجة تعمل حسب الفصول. كان إنتاج الزيت يبدأ بإزالة لب

الزيتون، بواسطة طاحونة رحوية، ثم كان يتم تخزين اللب في الحوضين

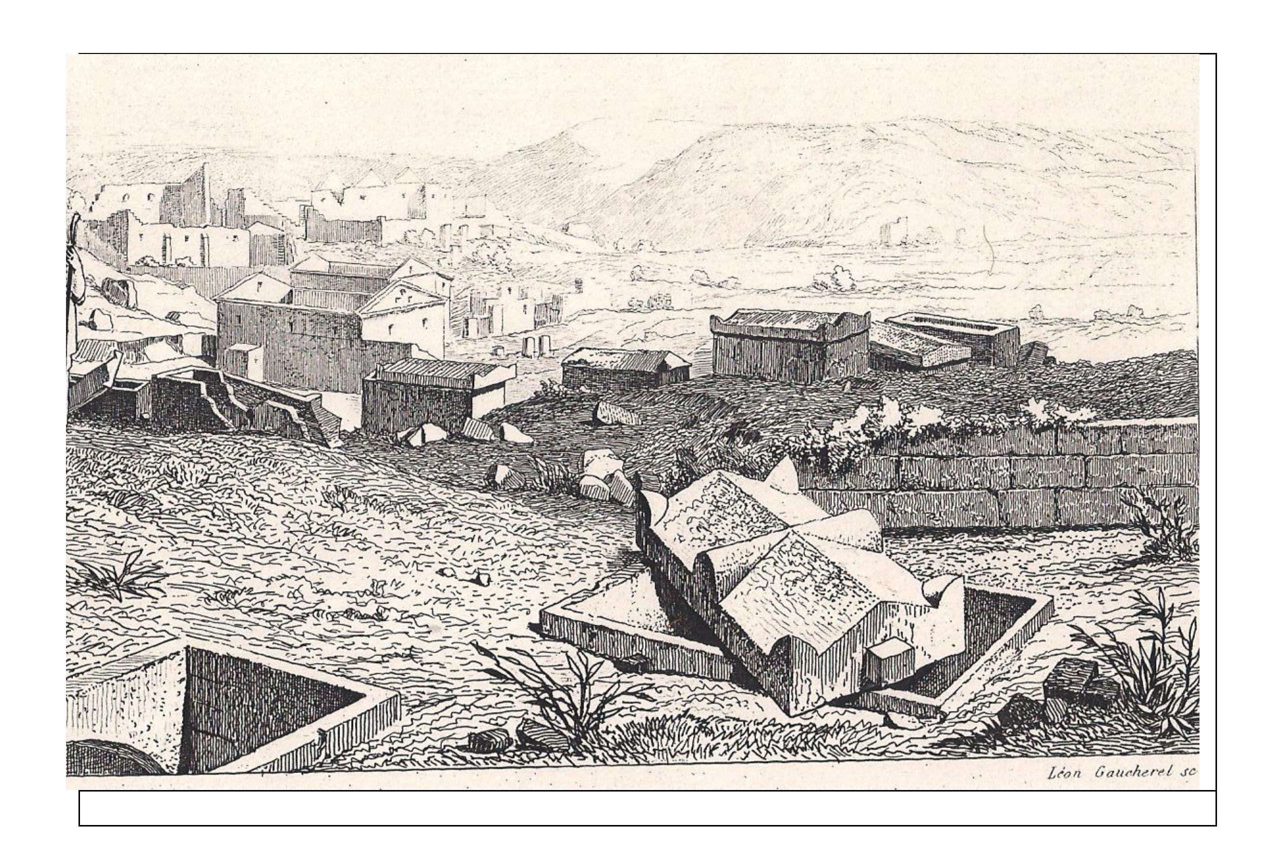
(9a9) و(b ٩) وبعدها يوضع في سلال من السوجر المتوضعة في مركز مساحة العصر(b2) وخلال عملية العصر كان الزيت ينساب عبر قناة دائرية إلى حوض يعلوه غطاء خشبي(b ٣) وبعد الانتهاء من عملية العصر الاولى هذه كان يتم نقل السلال الاولى إلى مساحة للانتظار

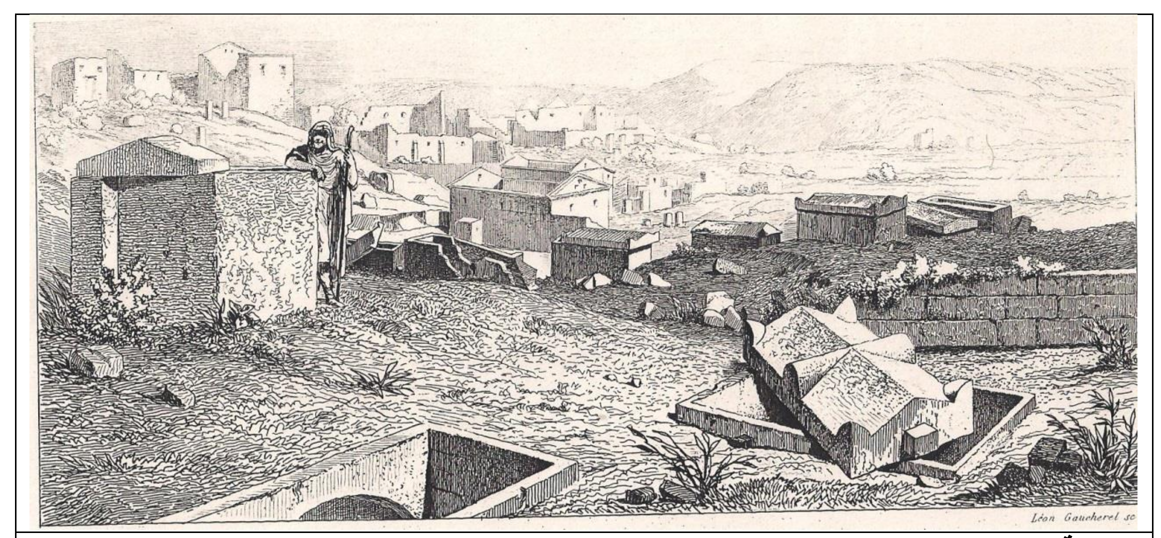
(2a)حيث كان الزيت سيمر في السيلان إلى وعاء(a ٣) بينما كان يتم عصر سلة جديدة، ثم كان يتم تبديل السلتين للقيام بعصرة تالية .كانت عناقيد العنب ترمي مباشرة من الخارج في مركز مستطيل الشكل(٤) بفضل مصب مفتوح في الجدار الجنوبي للمعصرة (مثلة في معصرة كفر البارا/قوصرة) وكان يتم تجميد ذراع المعصرة في وضعية عالية من أجل تلبيد عناقيد العنب في الحوض وكان عصير العنب يسيل في حوض (٥) محفور في الزاوية الشمالية الغربية من مساحة العصر..

الخلاصة: أن عصر الزيت والعنب كان يتم في مساحات منفصلة كانت تستخدم خلال فترات مختلفة من السنة))



٧- المقلع الحجري /والتوابيت في سرجلا:يقع في الحي الغربي إلى اليسار وأنت تدخل إلى البلدة..في كل المواقع مقالع حجرية, لكن هنا هو الأوضح, حيث توجد التوابيت الحجرية بجواره, بل أحدها لم يقلع بعد من مكانه, تركوه لنا لنفهم كيف كانوا يستثمرون الحجر..أول من أشار إليه فوغوية١٨٦٢م..فيرسم لوحة في ذلك الموقع





اللوحة ٨٦- سرجلا: عرضت لنا كما قال منظر عام للنيكروبول، أي المقبرة. ما زالت إلى اليوم موجودة أول ما ندخل إلى سرجلا من الغرب. يظهر أمامنا النواويس وغطاؤها المسنن, وكذلك التوابيت الحجرية.

تبلغ ٢٠ قبرا من بينها ١١ ناووسا نحتت بكتل حجرية ضخمة, على بعضها نقوش لأقراص بعضها فيها صليب (الصورة) وهناك مدافن أرضية تبلغ تسعة, في كل منها تجويفين, يوضع فيهما اللحد من حفرة مقوسة, يتم النزول إليها بدرجتين. وهناك المقلع الحجري الذي تم سحب هذه النواويس منه (الصورة)

بعض النواويس عليها غطاء حجري بمسننات أربع ,لكن هنا تتميز في وسطها نحت على شكل دائري كعمود, وجدنا مثله في المواقع الأخرى المجاورة, ولعل مدرسة النحت هنا واحدة (الصورة) والزخرف الأشهر في النواويس هو القرص

المسنن بداخله صليب ودائرة صغرى في الوسط (الصورة) وترمز إلى الزمن والحياة والعناء في شعارهم (وما الحياة إلا دولاب) كما هو وارد في دير سنبل غربي سرجلا. وهناك تابوت نقش عليه ثلاثة أقراص ترمز للتثليث المسيحي ,أيضا فيها صلبان وحرفا ألفا وأوميغا ومسننات المنشار المتكررة رمزا للزمن / السرمد (الصورة) . وهناك تابوت نقش عليه ثلاثة أقراص ترمز للتثليث المسيحي ,أيضا فيها صلبان وحرفا ألفا وأوميغا ومسننات المنشار المتكررة رمزا للزمن / السرمد (الصورة) قليلة نقوش الزخارف في التوابيت..لكن بعضها له سنامات أربع في رمز لصعو د الروح إلى العلا



المقلع الحجري في سرجلا(تصوير قوصرة)

المقلع الحجري في سرجلا عن قرب(تصوير قوصرة)

المقلع والتوابيت المجاورة(تصوير قوصرة)

مجموعة التوابيت الحجرية من المقلع(تصوير قوصرة)

صورة قديمة عام١٩٠٥م لتابوت حجري فيه نحت لقرص

نفس التابوت في صورة حديثة(عن النت)

تابوت عليه نقش في ثلاثة ميداليات مسيحية في رمز للتثليث(تصوير قوصرة)

تابوت عليه نقش ميداليات مسيحية (تصوير قوصرة)



تابوت لم يتم العمل فيه(تصوير قوصرة)

مدفن داخلي فوقه الغطاء الحجري السنامي في رمز للروح الصاعدة(تصوير قوصرة)

(تصوير قوصرة)

(تصوير قوصرة)

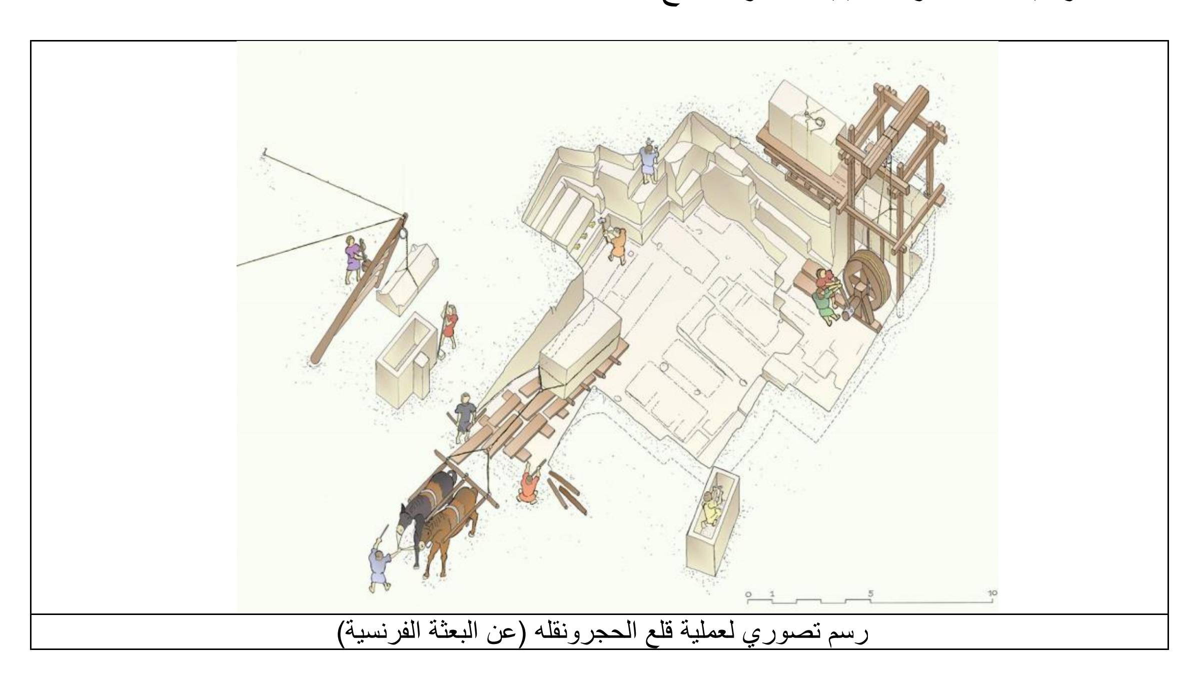
توابيت مختلفة(تصوير قوصرة)

(توابيت مختلفة(تصوير قوصرة)

النقش المميز في صدر التابوت/مسننات القرص في رمز للحياة كدولاب(تصوير قوصرة)

المؤلف في صورة من شبابه عند المقلع /في الخلف مبنى الحمام

البعثة الفرنسية قدمت لنا رسماً لكيفية استثمار **المقالع**..

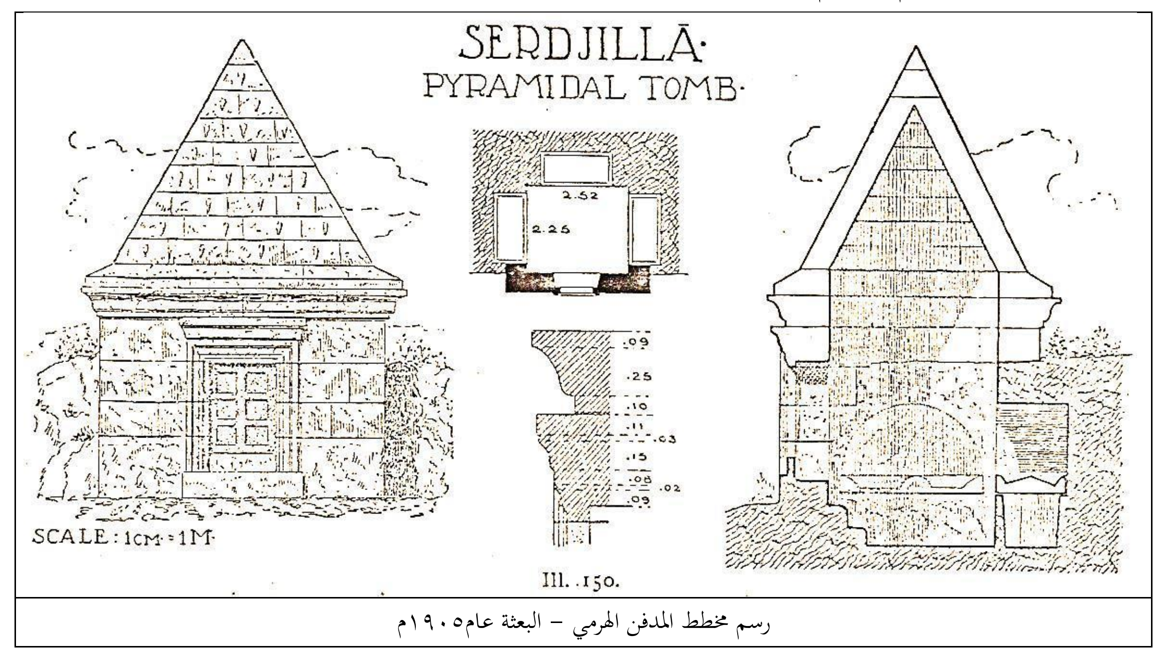


رسم تصوري لعملية قلع الحجرونقله (عن البعثة الفرنسية)

٨–المدفن الهرمي في سرجلا:

كل من يزور سرجلا لا يدري إنه كان يوجد فيها مدفن هرمي كما في خراب كفر البارا, وخراب بعودا المجاورة لها درسته البعثة الأميركية. في مدخل القرية الغربي فما زالت بقايا أسسه موجودة. بطول ٨.١ م وعرض ٥.٧م.., ولعله قد أزيلت معالمه ولم يشر إليه الرحالة..

(الصورة) ..قلنا القرن ٢م مقارنة مع المدفن الشمالي في كفر البارا..تشاهد اليوم قواعده فقط(الصورة) هو غرفة صغيرة مقطوعة في الصخر الحي على المرتفع واجهة الجدار بنيت بالحجر، لكن النواويس الثلاث محفورة في الصخر، أعلاه هرم بسيط شاهدته البعثة عام١٩٠٥م



رسم مخطط المدفن الهرمي – البعثة عام١٩٠٥م

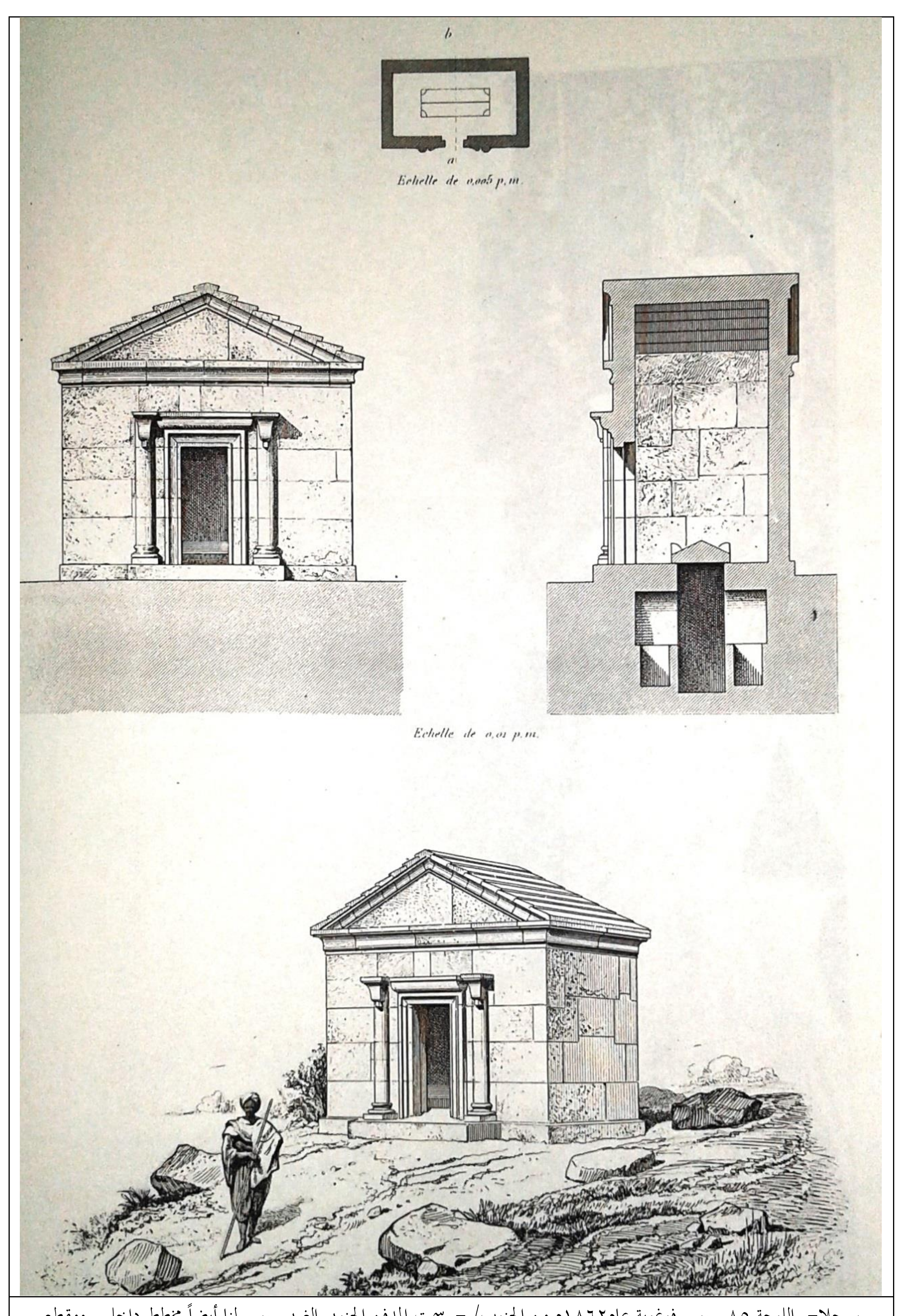


بقايا المدفن الهرمي–تصوير قوصرة عام٢٠٠٠م

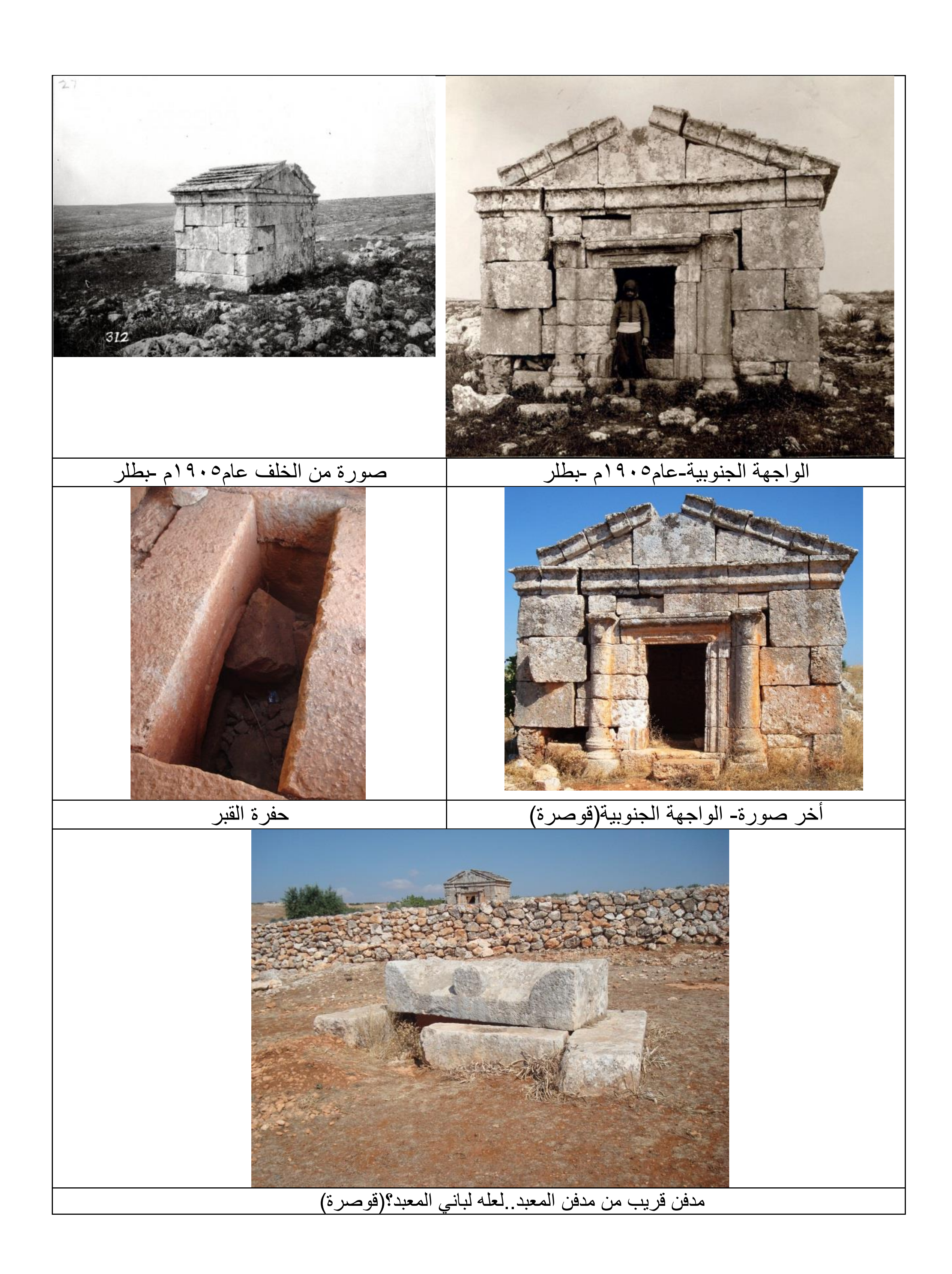
ورسمته(الصورة) نلاحظ بانه مشابه للمعبد المدفن في الحي الجنوبي الغربي ،لذلك يمكن القول إنه يرقى إلى القرن ٢م

٢٦٢– المدفن الجنوبي –الغربي: يقع فوق مرتفع بسيط متجه نحو الجنوب .. الغربي

المدفن في أصله معبد وثني (الصورة) وإن كان هو أبسط عن مدفن –المعبد في رويحا ولكنه ما زال واضح المعالم (الصورة) هو المنعزل عنها ، ولكن في الواقع منفرداً..شكله مربع مغطى بالقرميد في واجهة جملونية ،ومدخل قائم على عمودين..فوغوية رسم لنا أيضاً مخطط داخلي, ومقطع شاقولي نصفي له من الداخل ..(نلاحظ في رسمه لم يكن البناء متصدعاً كماهو اليوم) فواجهته القائمة في الأعلى على شكل جملون بنحوت نافرة فيها آثاليل يتصدر المدخل عمودان في أعلاهما نحت نافر على شكل طاس طولاني, لعله يرمز إلى جمع دم النذور فيه, ساكف المدخل فهو بسيط دون نقوش ويرقى هذا المعبد إلى القرن ٢ م (الصورة) ثم تحول إلى مدفن فيما بعد (الصورة) كما هو واضح في ناووس منقور في الصخر بداخله كقبر واحد. وقد أخبرتني مُسِنة أن أجدادها يقصدونه كمزار بإسم الشيخ طنوس ولعله قبر رجل دين مسيحي, ولهذا المدفن شبيهه في تدمر



سرجلا-. اللوحة ٨٥   رسم فوغوية عام١٨٦٢م من الجنوب/ - رسمت المدفن الجنوبي الغربي, رسم لنا أيضاً مخطط داخلي, ومقطع شاقولي نصفي له من الداخل



الواجهة الجنوبية-عام١٩٠٥م -بطلر

صورة من الخلف عام١٩٠٥م -بطلر

أخر صورة- الواجهة الجنوبية(قوصرة)

حفرة القبر

مدفن قريب من مدفن المعبد..لعله لباني المعبد؟(قوصرة)

١٠- الكتابات في سرجلا:



كتابة ساكف قرب منتصف البلدة

-.- ΑΝΟΥΗΛΧΜΓ
ΧΡΙCΤΟCΝΙΚΑ

كتابة وسط البلدة(ايمانويل المسيح بن مريم المسيح المنتصر)

A. On the first voussoir from the left:

ΥΗΔΟΚΑΙΕ CCY
ΗΑΤΟΙCΚΟΡΤΙΝ

B. On the second voussoir:

ΛΗΑΜΑΞΙΜΟΥΑΔ
ΙΑCΙΝΚΕΕΥΛΟ

C. On the third:

ΥΟШΗΟΥΚ

D. On the sixth:

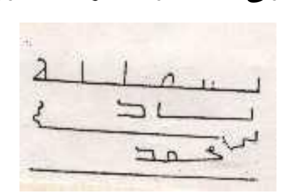
ΕΛΦΟΥΚΑΙΤΟC--
CΟΝΑΥΤΟΙC

كتابة قوس جنوب الكنيسة

٢٦٥–الكتابة العربية في سرجلاّ : بقرب موقع النواويس الحجرية في الجانب الشمالي لبيت قديم له ثلاثة مداخل ومطل على باحة، هناك كتابة على ساكفة الباب الأوسط في الجدار الجنوبي للبيت ((١- بسم الله ٢- نادى بن محمد)) وفيها مسجد ملاصق للكنيسة ٤ × ٥ م ما زالت بقاياه قائمة ، وعلى حامل نجفة الباب الغربي للمسجد كتابة (الله و محمد)(٧).

ويعتبر هذا المسجد أحد المساجد القديمة في المحافظة ، وقد يرقى تاريخه إلى القرن الأول الهجري ؟! إذ اكشفت فيه منذ عقدين ونصف فسيفساء عليها كتابة ورسم طاووسين ومزهريتين و ٢١ حرفا وبعد مدة سرقت ؟!

وقد ترقى إلى القرن الأول الهجري لأن خبراء المنطقة ما زالوا يمارسون فنهم المعماري والتزييني .



سرجلا: كتابة عربية قديمة على ساكفة باب بيت ←

سرجلا: كتابة عربية قديمة في المسجد القديم ←



٧- PAES, IVP 80



المسجد في الداخل/خزانة الكتب الحجرية(قوصرة)	عمود داخل المسجد وتاج بسيط(قوصرة)

١٢- نقوش الزخارف في سرجلا, لعل معظمها قد دثر أو سرق ولكن فوغوية عام ١٨٦٢م زارها ووثق بعضها كالتي في سواكف البيوت والعواميد (الصورة) نقوش ورق الخرشوف, والأقراص بداخلها صليب معقوف وحرفا A و Ω وأوراق أخرى من النبات والتيجان المتميزة فيها, أو تلك الأقراص المتماوجة بداخلها لآلىء تتصل ببعضها دالة على حركية الزمن وبجانبها سنبلة دالة على الأرض والخير والعطاء (الصورة) كما لفت انتباهه نحت كور الإضاءة المقوس لتتوزع فيه الريح (الصورة) . ...

٤ – سرجلا ثلاثة ضفائر, أو خطوط متصلة على شكل دوائر, ضمنها نقوش مع قرص جانبي فيه صليب وحرفا ألفا واو ميغا . (فوغوية١٨٦٢م)	يغلب فيها النقوش النباتية ضمن أقراص, إما على ساكف, أو تاج. (فوغوية١٨٦٢م)
تاج نادر في شكله نحته في رمز للطبيعة(نبات)ورمز ديني شكل بيضوي في رمز للمسيح(فوغوية١٨٦٢م)	قرص بداخله صليب/عن النت



زيارة السفير الصيني إلى سرجلا عام٢٠٠٩م/من اليسار الثاني فايز قوصرة والسفير الصيني



وفد سياحي سعودي عند الحمام/من اليسار الصديق المخرج لكتابنا (عبد اللطيف جباس)



طلاب قسم الأثار في جامعة ادلب٢٠١٠م/ فايز قوصرة في الخلف أمام باب الحمام



فايز قوصرة من اليمين مع طلاب قسم الأثار في جامعة ادلب٢٠١٠م

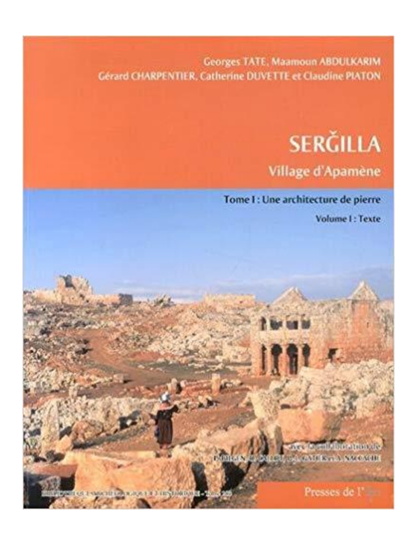
١٣- العمـران فـي سـرجلا :تشير الدلائل الأثرية في سرجلا إنها قد بنيت مشيداتها من قبل السكان المحليين، وخاصة الحمام ،وكما ورد في كتابة الفسيفساء. يبدو أن هذه الحمام عامة، وللمناسبات الخاصة، والاحتفاليات، إذ يخرج المستحمون إلى الندوة المجاورة للتسلية والترفيه. كان عندهم مناسبات وطقوس التطهير أيضاً حتى في العهد الروماني الوثني، صحيح أن البيزنطي قد أبطل عادات الوثنيين لكن ظلت بعض العادات المستحبة في الاحتفاليات..

نظرة ثاقبة إلى لوحة فوغوية للحمام والندوة سنجد هناك أوابد مشيدة في الساحة العامة

.

يمكن اعتبار الحي الغربي هو الأقدم في بيوته البسيطة من القرن٢م. أما الحي الشمالي والجنوبي فهو قد تشكل في القرن٤م(العصر البيزنطي) وجدنا في المجمع الديني مدافن هي لابد للعاملين في هذا المجمع، الذي تمت الحياة مستمرة فيه إلى العهد الاسلامي، بوجود المسجد في القسم الجنوبي

تمت الدراسات الأخيرة فيها من عام ١٩٨٩إلى ٢٠٠٦م..وقد تم طبع كتاب عنها بالفرنسية من قبل البعثة بعنوان(سرجلا – قرية أفامية) أي تابعة لإقليم أفاميا .



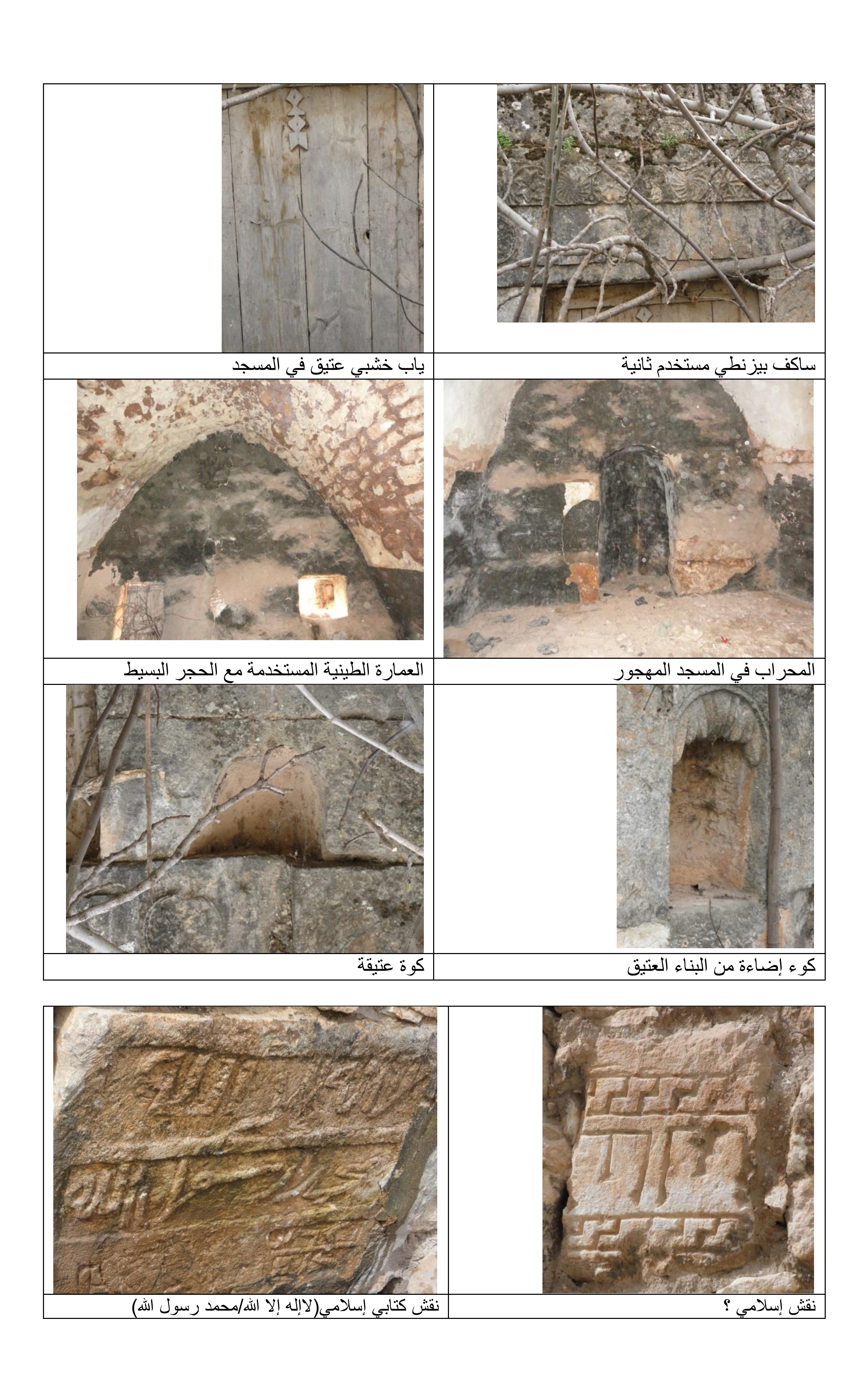
الفصل الثامن

أثار البارة التي لم يدرسها أحد

لايسعني إلا التأكيد على ترسيخ مصطلح (آثار كفر البارا) وهو الخراب الواقع غرب البلدة(البارة) الحالية،رغم أن الإعلام ومعظم الباحثين يكتبون(آثار البارة)وهوالخراب الغربي الذي يسميه السكان(الكفر) محتفظين بالاسم القديم إلى اليوم..

كنا قد قررنا توثيق مالم يوثقه غيرنا..وهو مايوجد في البلدة الحالية المسماة ب(البارة)والتي بلغ عدد سكانها عام ١٩٨٦م/٦٦٤٧ نسمة حسب سجلات النفوس في ناحية احسم كون البارة تابعة لها..لكن صدر قرار بتسميتها ناحية مطلع القرن٢٠م يتبعها قرية كنصفرة ..لم ينفذ..في إحدى جولاتنا قلنا لنتجول في البلدة لعلنا نجد الجديد ! قد حصلت المفاجأة والتي لم يشر إليها أحد..

وهذا غير متوقع في أن نجد بعض الخرابات العتيقة فيها..بقايا بيوت مهجورة ،أوفي بناء آخر أحدث فيه لوحة حجرية بكتابة(لااله إلا الله محمد رسول الله... مطموسة) قيل إنه كان في أصله مسجد قديم. لكن المسجد العتيق فيه زخارف فوق الباب مشابهة للتي في الكفر ..هناك أقراص غنية بالأشكال النباتية، مع كوة للإضاءة ومعالم المحراب واضحة(الصورة) ولا يخلو الموقع من نحوت عتيقة مختلطة مع العمارة الأحدث نرجح ترقى إلى العهد المملوكي(الصورة) نجد مثيلاً لها في بكفالون غرب ادلب، وغيرها



ساكف بيزنطي مستخدم ثانية

ياب خشبي عتيق في المسجد

المحراب في المسجد المهجور

العمارة الطينية المستخدمة مع الحجر البسيط

كوء إضاءة من البناء العتيق

كوة عتيقة

نقش إسلامي ؟

نقش كتابي إسلامي(لاإله إلا الله/محمد رسول الله)

الفصل التاسع

التحليل ،والخلاصة

أولاً– في النواحي الإدارية:كانت المنطقة تابعة لإقليم أفاميا في العصر البيزنطي.. فيما بعد أصبحت تابعة إلى أنطاكية بعد عام ١٠٩٩م ،أو أمارة حلب في الحروب الصليبية..في العهد العثماني إلى ولاية حلب/قصاء ادلب..

في عهد الاستقلال إلى منطقة ادلب/محافظة حلب ..

حين أحدثت محافظة ادلب عام ١٩٦٠م أصبحت تابعة إلى ادلب–منطقة ريحا

ثانياً– **الثقافة، والفن** : كانت الثقافة واللغة اليونانية هي السائدة، لكن السريانية مستخدمة في الحياة اليومية،

والريف،يؤكد ذلك ما عرضناه من كتابات ،وشروح لها.. أكد جميع المؤرخين والباحثين على ان الكثير من المواقع

قد تمثلت أسماء الآلهة انظر حضارات العالم ٤٧٦/١ (منشورات عويدات) بيروت. كثير من أسماء المواقع لها كفر او عين أو بيت أو تبدأ بـ باء , وهي ألفاظ لا تختلف بالعبرانية و الآرامية و الفينيقية وقد نقلت كما هي إلى العربية , فلشدة الشبه بين اللغات الثلاث يحصل غالباً القلب والتبديل في صيغ الكلمات فيصعب إذ ذاك معرفة الصيغة الفينيقية الأصلية. مع الزمن نسى الناس صيغهم واساطيرهم كل كلمة تألفت من راش كناية عن راس وفق طور أي الجبل إلخ. والأسماء التي تنتهي بصيغ أواخر الكلمات السريانية مثل آيا وآتا واون علامات الجمع والتصغير.. ومن الاسماء السريانية تلقتنا بدء الكلمة بـ بحر .. بحث لهنري لامنس في مجلة المشرق سنة ١٩٠٦ المجلد ٩ ص١٢ وما بعد ...ذكر أحمد داوود في كتابه تاريخ سوريا الحضاري القديم ١- " المركز" ٢٠٠٤ ط ٣- دمشق ص ٥٩ نحن نجد في محيط المحيط مثلا أن كلمة البابة والبابية تعني الآية المعجزة, سطور الكتاب ... و ص ٦٠ إن كلمة بيت Baetor في العرباء, وبيتو Baeto في السريانية وبيتا Baeta في الفينيقية... إذا أخذنا بهذا الطرح فالمعنى اليوم يعني أن بناء البيت/البيوت هي معجزة لمن يشيده كون الانسان في بدايات حضارته يتباهي بمسكنه (عمارته)..لكن اللغة تتطور ،وتعدل في اللفظ/اللهجة إلى اليوم تلفظ بلدة احسم في جبل الزاوية(احسين)وقد كتبها بوركهارد عام ١٨١٢م (احسين) كذلك كفرنبل في جبل الزاوية كتبتها البعثة الأميركية(كفرمبل).وهكذا كثير من الأسماء..لكننانعتبرتأثيرالسريان واضحاً من خلال الكتابات وأسماء

المواقع السريانية(كفر تم شرحها في بحث كفر البارا/ حرف الباء في كل من بعودا(يوجد في جبل باريشا موقع يحمل

نفس الاسم بتعديل بسيط(باعودا) و بشلا، و بترسا **أتت الباء على هذه الحواضر لتكون كلمة مركبة (بمعنيين)** والتي

تفسرالباء بالبلدة/**تجمع سكني..مشابهة لمعنى كفر..**

أما بشلا فلها شبيه في الاسم في القرية الأثرية (بسلا/السين والشين واحد في تسمية المواقع) إلى الشمال من معترم بـ ٣ كم موقع خراب أثري لم يشر إليه أحد قبلنا, يُدعى (بْسِـلّة) زرناه عام ٢٠٠٣م.. وكذلك في اسم (دير سلونة) في جبل الأعلى..**هذا الاسم في أصله اغريقي=إلهة القمر،أي هنا تم التركيب بين الثقافة**

اليونانية والسريانية وفي القاموس السرياني نجد أن سيلو أو شيلو تعني الكهف أو – المغارة, فيكون المعنى كهف العذراء. أم الرب

مجليا- يوجد موقع آخر في جبل الزاوية باسم مجدليا،وهو يعادل اسم مجليا التي وثقناها هنا..مجدل من أشهر الأسماء في بلاد الشام... لابد أن تكون مجليا هي في أصلها مجدليا وهي في الآرامية والسريانية تعني البرج ..في أصلها مجدل والجمع الآرامي مجدليا... لعل اسم مجدليا قد اشتق من الواقع الطبيعي بوجود هذا الحصن/البرج(للمراقبة) إذ اسمها يعني البرج..
لفت نظري قول آركى في بحثه عن آلهة إبلا واوغاريت من ص ٩٦((من المعروف منذ بداية الدراسات الآشورية بأن(يا) نموذج مشترك كثيراً لتشكيل أسماء مختصرة, ففي رقيم مقاطع)) تنتهي بـ((يل ويا)) يل((مرتبطة بـ ميكايل)) أو ميكايا, وظاهر هنا أن يانيوب عن يل والاسم يجب تفسيره بـ(الذي مثل ايل؟) انتهى قول آركي باستفهام, لكن أوكد إنه لو اطلع على أسماء

المواقع في محافظة ادلب وغيرها لوجد هذا المثال مؤكد في أسماء كثيرة, والتي لم يتمكن بعد من تفسير وجود(يا) في نهاية الأسماء كـ كوكنايا(في جبل باريشا) ومجليا(في جبل الزاوية) والتي تفسر(يا)هنا بانها نابت عن ايل= الآلهة أي(يا) هنا ترمز إلى أن هذا الموقع مبارك من الآلهة أو في عناية الآلهة. وهذه النقطة الجديدة التي اكتشفناها تحتاج إلى مزيد من التعمق مني ،أو من غيري وهي مهمة جداً في تفسير معنى أو مصدر أسماء الكثير من المواقع.لذلك إذا ربطنا بين التفسير السرياني والإبلائي لكان معناها(حصن الله=بحماية الله)

أما سرجلا فيوجد شبيه لاسمها في جبل الزاوية وهي قرية سرجة التي قام د.الحلو بتفسيرها بقوله((–**سرجة:** هناك على الأقل سبعة أماكن بهذا الاسم تنتشر في المناطق الشمالية لسوريا. أولها سرجة التي يحدد ياقوت موقعها على الفرات الأعلى عند سميساط، أي في الأراضي الخاضعة للسيطرة التركية اليوم. والثانية قرية صغيرة إلى الجنوب من حلب. والثالثة يدعوها "سرجة بني عليم" (نسبة لجبل بني عليم أي جبل الزاوية أو جبل أريحا). وتقع إلى الجنوب من أريحا. والرابعة يعدّها من قرى معرة النعمان، ولكن هناك اليوم قريتان عند المعرة هما: "سرجة شرقية" و"سرجة غربية". وعدا عن ذلك فهناك من قرى منطقة الباب "سرجة كبيرة" و"سرجة صغيرة".

وسرجة لفظة معربة من الآرامية " – : سرجا" أي: السرج مما يشير إلى أن هذه الأماكن ربما كانت قديماً معروفة بصنع السروج.))

. سرجلا فسرها الخوري برصوم أيوب السرياني ب((من الآرامية=سرج الله)).
و(داوود)قال قد تكون ((من سار تعني ملك أو سيد))

نقول قد ركبت من كلمتين (سراج / ايل =إله)=نور الله..

اسم بعودا شائع في سورية وتعني القرية الواسعة..

بترسا فتعني قرية الرعاة ..مثل هذا المعنى متداول في الساحل السوري ..قد يكون في أصله فينيقي..

وادي مرتحون: ذكر أحمد داوود في كتابه تاريخ سوريا الحضاري القديم ١- " المركز" ٢٠٠٤ ط ٣- دمشق وفي ص ٧١ ماري ومريم وماريا ومرتا كلها تعني السيدة, الربة ..))الاسم المركب هنا في ثلاث وادي مفهومة من الواقع الطبيعي، فهي حقاً كذلك تقع في وادي..لكن إن أخذنا بالاسم مار الذي هو موجود في المنطقة في موقعين (مرتحوان في الفتح الإسلامي/اليوم معارة الاخوان)الواقعة في شمال ادلب،ومرتين غرب ادلب التي تفسر بسيدة التين..يكون المعنى واضحاً..أما (حون) فهي موجودة في موقع قرية كفر حوم(الميم والنون واحد) في منطقة حارم والتي تعني قرية الملاذ ..وبذلك نفسر اسم وادي مرتحون ب(سيد الملاذين)أي مأوى لمن ليس له مأوى..

مواقع فيها بأسماء تحمل التراث الثقافي الممتزج من الجميع ك.. **تفسير معنى خراب** عنكور في كفر البارافي مجلة الحوليات عدد٢٣ص٢٩٤ وكذلك بئر علون في كفر البارا وهوكعلانى(قرب سلقين) قد تكون جاءت من الاله عليان

ثم الثقافة العربية الإسلامية في وجود المساجد والقبور وكتاباتها ووجود بعض الوثائق الخطية التي عرضناها في طوايا الكتاب كلها تؤكد أن هذه الحضارة هي حضارة محلية، بنتها يد الإنسان الفعال، رغم تبدل أسماء الحكم عبر العصور..

ثالثاً– العمارة ،وفنونها:يعتبر (فوغوية)أول من أشار إلى العمارة في هذه المواقع،وخاصة الصروح الدينية(راجع هنا بحثه في ذلك)ثم أتى من بعده الرحالة ،والبعثة الأميركية لمتابعة عمله التوثيقي،ثم تشالنكو،وتات لكن اليز نقاش قد ركزت على النقوش والزخارف(كنت أرافقها في بعض جولاتها ونشرت كتابها بالفرنسية-لم يترجم بعد)

في كل بلدة ساحات عامة كما في كل من دارقيتا/ داحس/ رويحا قد يجاورها الأندرون(الندوة) والتمييز بينهما، الاولى لكل الناس، والثانية لوجهاء القرية.. افترض بطلر في رويحا يوجد مبنيين عامين في الجزء السفلي من الكنيسة الجنوبية، وكذلك تشالنكو بينما تات غير متوافق معهما ..وحول الساحة في سرجلا فتات له رأي إنها مختلفة عن غيرها، وهي ليس لها شكل معماري معين، لكني أخالفه الرأي، فلو عدنا إلى صورة فوغوية عام١٨٦٢م لوجدنا هناك مشيدات في الساحة العامة قد تكون هي بقايا مخازن/ بازار، ومع الزمن ذهبت معالمها.. لا يمكن في بلدة فيها حمام عام، وندوة و دارات ضخمة، ومعاصر، وليس فيها سوق عام، خاصة هي ذات موقع هام بين عدة قرى أثرية أما الساحة في كفر البارا والمشغولة بالمسجد فلا بد في أصلها سوق عام منذ العصر البيزنطي ليتم بناء مسجد بجوارها، وفيما بعد مقبرة في القسم الآخر معظم البيوت باتجاه الجنوب، والجنوب الشرقي للإستفادة من أشعة الشمس، وهذا يدل على فهم للطبيعة

لتكون البيوت نحو الجنوب كما في الدارة الكبرى في بشلا ودارات سرجلا ومجليا والأخيرة بيوتها متصلة ببعضها تذكرنا بالأحياء المبنية في العهد العثماني في إدلب(كالحي الشمالي والشرقي) إذ البيوت متصلة ببعضها يفصل بينها أزقة ضيقة.

جديد بالذكر انه قدتم منح كثير من الأراضي كإقطاع في العهد الروماني لكل من الضباط والموظفين الكبار.. لكن في العهد البيزنطي قد ظهر الملاكون الكبار والوسط في المجتمع المحلي ليقوم بالبناء في هذه المواقع. قد لعب الدين دوراً هاماً في بناء المشيدات الخاصة بها ك الكنائس، والأديرة وأبراج النساك، لتثبت مفاهيمهم عبر الحجر في رموز، ونقوش دينية خاصة بها...

كان فوغوية الذي وثق بعض أوابد المنطقة عام١٨٦٢م هو أول من لاحظ النقوش التي وثقها في كتابه(سورية المركزية) والذي نشرناه من جديد ،مع تعليقاتنا التوضيحية باسم (آثارنا في لوحات فوغوية) وهذا رابطه
https://drive.google.com/file/d/1QXohx5Hu5TT2UC6qIBGuIvhEwZMd6CiU/view?usp=sharing



اللوحة٤٦ - هي رسم سواكف لـ البارا- مجليا ربيعة- سرجلا. في البارا-
١- عليها كتابة يونانية ونقوش نباتية
٢- ساكف مجليا, أقراص متصلة, فيها نقوش نباتية وصليب.
٣- ربيعة نقشها الهندسي في دوائر, إحداها فيها صليب. ٤- سرجلا ثلاثة ضفائر, أو خطوط متصلة على شكل دوائر, ضخما نقوش مع قرص جانبي فيه صليب وحرفا ألفا واو ميغا .

لقد قمنا بمتابعة عمله في توضيحات كلما واتت الفرصة..وهي في معظمها نقوش السواكف يليها فوق مدخل المدافن،لكن هناك نقوش داخلية كمافي بترسا داخل غرفة محفورة في الصخر ،وليست مبنية التي فيها رموز لم تحل بعد معانيها هل هي

للزينة أم ذات بعد ديني؟!.. لقدنشر لنا فوغوية رسوماًللزخارف في المنطقة موضحا فيها أشكال الرموز دون خلفيتها الثقافية، إذ لم يكن علم الأثار قد تطور بعد..لكن يكفيه إنه الأول في التوثيق العلمي.

في العهد البيزنطي تحولت النقوش إلى بعد ديني ،وكأنها كتاب يتكلم..الحجر أصبح الواجهة لكل مشاهد في التعبير عن مفاهيمهم كما في ساكف (فلسفة الحياة)المميز في رموزهالذي يوجد في بترسا إذ يقدم لنا فلسفة حياتهم في عدة مشاهد ضمن أقراص متداخلة على مرحلتين..الوجه الضاحك يرمز إلى السعادة، أو الحياة قد تبتسم لك ،لكن في آخر وجه عابس في رمز إلى الحزن ،والشقاء..آخر مندهش/فاغر الفم /مدهوشاُ في رمز إلى أن الحياة قد لاتبتسم لك دائماً..أما شكل الوجه الذي ينطق فيرمز إلى الترحاب..وجود الصليب في رمز لايمانه..الشكل المقعر في رمز إلى عمق الحياة والمعاناة فيها..وشكل كرة في رمز للكون والايمان..في الأسفل ثلاثة أقراص الأوسط فيه صليب وحرفا الفا A واوميغا U في اختصار لقول السيد المسيح(أنا البداية والنهاية)وهي العبارة الأكثر في الأقراص...إلى اليمين قرص الزوبعة المشهور في رمز إلى تداول الأيام في الحياة الدنيا في قولهم (وما الحياة إلا دولاب) في دير سنبل في جبل الزاوية..المنقورة في كتابة فوق مدفن.. القرص الأيسر يجيب على الأيمن فيه نقش نباتي(بتول) في رمز إلى الخيرات والفردوس ..لوجمعنا معني الأقراص الثلاث لفسرت في أن الحياة الدنيا ستمحى ذنوبها بالايمان لتدخل الجنة....

ساكف أخر نادر الشكل في وجود الإكليل (ضمن قرص)الممتد إلى الجانبين في رمز إلى المجد والعلو ،وهو لابد أن يكون البيت لضابط رفيع المستوى لينحت ها الرمز..ودليل أخر هو وجود طير (النسر مثلاً) الذي هو رمز العسكرة عند الكثير من الشعوب..هناك قرصان محيت نقوشها.. نجد ثلاثة أقراص وشكل صليب في رمز إلى الايمان المسيحي التي ستؤرخ إلى القرنين الخامس –السادس الميلادي كون المسيحية قد ساد نفوذها..استمرت الأقراص ،أو الميداليات في النقوش الإسلامية إلى وقت متأخر..ففي معظم البيوت كان هناك نقش نافر فوق مدخل البيوت وبما يسمى (الختمية) في البيوت العربية.نوضح بعض الرموز ك

الطاووس: رمز القيامة والخلود وهو يرمز إلى الربيع والتجدد وبرأي يرمز إلى الحياة المتجددة. لم يجدوا له نحتاً في جبل الزاوية غير في ساكفتين في رويحاً وجرادة يظهر الطاووسان متقابلان ..

الأفعى : في التراث الأقدم الأفعى التي ترمز إلى التسلسل الخفي للرغبة أو الشهوة في العهد المسيحي رمز للشيطان والشفاء والخلاص.

النسر: رمز لصعود المسيح إلى السماء

الأسد :رمز المسيح والقيامة, كما إنه يمثل كشعار مرقص الإنجيلي ..

المرساة تجسد الصليب وعلامة الخلاص, وتعبر عن وصول النفس إلى الأمان, المتمثل باللقاء مع يسوع المسيح

السفينة ترمز إلى الكنيسة التي تقود المسيحيين للمسيح. النور رمز التضحية .

الضلع العمودي للصليب يشير إلى علاقة الله بالإنسان، والإنسان بالله.. أما **الأفقي** فيدل إلى علاقة الإنسان بأخيه الإنسان

السمكة للسيد المسيح أو الحمل أو طائرين متقابلين, حملين أو طاووسين

الحمامة أو اليمامة التي ترمز إلى روح القدس, طائر الحب والسلام

الصليب:هو أكثر الرموز انتشاراً فوق واجهات البيوت/السواكف في دلالة على معتقد ساكنيها..لكن الصليب موجود قبل المسيحية لدى كثير من الشعوب. ذكر أحمد داوود في كتابه تاريخ سوريا الحضاري القديم ١- " المركز" ٢٠٠٤ ط ٣- دمشق

وفي صفحة ٤٦٣ يقول إن الصليب هو رمز لخصب عشتار ولرحمها الذي هو مركز الصليب, واسمه بالعربية القديمة كريستو= رحم, صار رمزا للمسيحية البيزنطية, وإن الصليب المعكوف يمثل دوران قطبي الخصب يحركهما التوق الأبدي إلى الاتحاد والاقتران فيتم بالحركة التحريض, وتندلع شرارة الحب, فيتغذى ويتقوى الخصب)) وفي صفحة أخرى((الصليب المعكوف, والصليب العادي, اللذان استمرا رمزين مقدسين في الديانات العشتارية والديانات الذكرية على السواء وصولاً إلى السيد المسيح وأمه مريم آخر أم كبرى في الديانات البشرية, وما زال الصليب المعكوف رمزا مقدسا لدى الهندوسية في الهند, والبوذية في الشرق الأقصى..))

((الصليب الذي يمثل في مركزه (الرحم) الذي هو المركز الأول لكل الولادات, كما يمثل بذراعيه المتقاطعين الذكورة والأنوثة, ومثله الصليب المعكوف,))

نلاحظ أكثر زخارف التيجان هي لورق الخرشوف /الأكانتوس الذي يرمز إلى الديمومة...

المسننات فوق المدافن الهرمية، والتوابيت :هي سر من أسرار الفراعنة أخذه أسلافنا وطبقوه في الشمال السوري (حالات نادرة في حمص، ولبنان).. في محافظة إدلب أشهرها في كفر البارا(ثلاث) في سرجلا /دانا الجنوبية/ بعودا/ حاس في جبل الزاوية،وفي معراتا/ كوكنايا في جبل باريشا

هي ترمز إلى صعود الروح كما شرح لي ابني فواز(تابع دورة في رومانيا في الروح وأن المصريين كانوا يعتقدون بذلك) حين زار معي كفر البارا وشاهد المدافن الهرمية أفادني بذلك الشكل المربع للمعابد يرمز إلى الجهات الأربع في أن الإنسان يعبد ربه في كل الجهات والشكل الهرمي المسنن يرمز لتسلق الروح إلى العلا.. القرص يرمز إلى الحياة (السماء والأرض) وكذلك النجوم ترمز إلى السماء ..

الموضوع طويل يحتاج إلى وقت لجمعه من خلال أبحاثي..

	
المسننات في المدفن العرمي الشمالي في كفر البارا	غطاء مدفن ذو سنامات(مسننات أكبر) وفي الوسط نحت على شكل قرص فيه صليب/سرجلا

رابعاً–تراجع العمران في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي لأسباب كثيرة، إذ أصبحت السلطة المركزية مشغولة عن الاهتمام بالريف، وضعف الإدارة المحلية في معالجة بعض القضايا كـ الطاعون الذي حل عام ٥٤٢م والزلازل المتكررة بين الأعوام ٥٢٧/٢٥٦/

٥٢٨/٥٥١/٥٥٣م ،وبسبب الحروب مع الفرس الساسانيين التي أدت إلى احتلال الفرس لأنطاكية وأفاميا، ومنطقتنا هذه واقعة بينهما، مما أدى إلى تراجع الوضع الاقتصادي بشكل سريع، وهجرة السكان إلى أماكن أفضل ...قد أوردنا هذا النص في بحث ((كفر البارا على ساكف باب الباحة الجنوبية للكنيسة الثالثة كتابة يونانية في سطرين ((+لأجل التمني و الحفظ ل بانتليون , التاجر عام٩٠٧)) هي بالتقويم السلوقي المتبع في منطقة أفامياو توافق ٥٩٥/٥٩٦م أي قبل الفتح الإسلامي بنصف قرن، و تعتبر هذه من أواخر الكتابات المكتشفة و لأول مرة يرد اسم

(التاجر) الذي تبرع ببناء هذه الكنيسة، كذلك نتساءل لم بخسنا حقه و وضعوا عليها رقم ٣ , بعد معرفة صاحب الهبة نطلق عليها اسم كنيسة(بانتليون) و هل نعتبرها آخر الكنائس المبنية قبل الإسلام. ؟!

الخلاصة

تعتبر الكتلة الكلسية في مجموعاتها الأثرية الأشد إعجابا في العالم, في هذا الزخم من القرى الأثرية التي تمتد على مساحة ٢٠٠ كم مربع ،وتضم من الشمال جبل سمعان وجبل الحلقة وفي الوسط جبل باريشا، وجبل الأعلى, وفي الجنوب جبل الزاوية, يضاف إليها جبل الدويلي وجبل الوسطاني, وبعد تعداد حوالي خمسين قرية موجودة بشكل كامل تقريبا, وبناؤها في بعض الارتفاعات تصل إلى عشرة أمتار, ويكفي أن تضع ألواح الخشب والعوارض عند سقوفها المغطاة بالآجر لكي تعاد إلى حالتها الأصلية. بدأت هجرة هذه القرى من القرن الثامن, وكذلك العوامل المناخية والهزات الأرضية, والحروب الصليبية ... ولكن منذ أعوام تمت الاعتداءات والنزوح السكاني إليها في ازدياد...

إنني لا أتفق مع معظم آراء الباحثين الأجانب في أن معظم القرى قد هجرت, إذ أظهرت لي الوثائق العثمانية في توطن السكان فيها إلى وقت متأخر, إلى جانب اللقى الأثرية المكتشفة في ديحس (جبل باريشا)وغيرها, والتي ترقى إلى وقت متأخر. صحيح إن كفر البارا ليست هي الأكبر في الكتلة الكلسية، فهي تغطي مساحة ٢ كم من الشمال إلى الجنوب ،و ١ كم من الشرق إلى الغرب.

أهم سماتها أبعادها, فهي أبعاد مدينة حقيقية, رغم ما هو ظاهر تنظيمها تنظيم قرية, كما هو في القرى الأخرى، وسمتها الثانية في تسلسلها الزمني وتطورها... فهي في سهل واسع تربته غنية, لذا فقد ظلت مستوطنة بعد الفتح الإسلامي, وازدهرت في العصر الإسلامي وخاصة العهد الأموي – ولعل اسم(حصن أبو سفيان)متوارث لأحد قادتها أو حكامها! – وظلت هي قوية حتى قدوم الإفرنج كونها كانت تابعة لمملكة حلب, وتشير حولياتها إلى ذلك, وتعتبر هي أنموذج القرى التي خضعت بشكل مبكر للإسلام. ويمكن القول إنها تطورت بسرعة بدءاً من القرن الرابع ثم في العصر الوسيط الإسلامي - والإفرنجي كونها مركز أسقفية. وهذا هو الجامع المبني في العهد الأموي في القسم المركزي للتجمع, ثم الحصن والمسجد المجاور في الشرق, أدلة على هذا التوطن وكذلك وجود الحمام الذي تم تشييده في مرحلتين الروماني ثم الإسلامي, دليل آخر على ذلك. ليبانيوس فصيح إنطاكية قد أشار في خطبته " الخطاب ضد الأسياد ". إلا أن فلاحي المنطقة كانوا يأتون إلى هذه القرى ليبادلوا فيها المنتجات الزراعية مقابل مشغولات حرفية وأكد ذلك أيضا في خطابه عن الإنطاكيين بأنها مراكز إدارية واقتصادية للمناطق المحيطة بها,

يعتبر مسجد البارا الكبير الأغنى بعناصره المعمارية والزخرفية, وإن كانت التنقيبات فيه قد دلت على آثار عائدة للعهد الروماني. ما زال جداره الجنوبي محفوظا والمحراب البارز قائما (الصورة) إلى جانب بعض الأقواس المزخرفة بنقوش إسلامية نباتية مميزة يماثل بعضها تلك التي نجدها في العهد الأيوبي, (الصورة) ووجدت بعض التيجان التي أعيد استخدامها في الفترة الإسلامية. يتألف المسجد من المبنى الأساسي المخصص للصلاة يتقدمه رواق, بالإضافة إلى وجود ساحة في وسطها بئر للماء, مساحته ٧٠٠ م مربع, ولكنه مستطيل الشكل ٢٥ x ٢٠ م. يحاذي المسجد زقاق ضيق من صفوف بالمداميك الحجرية في الجهة الشرقية (الصورة) , ولكنه في أصله مع المسجد كمصطبة. المسجد بني على مرحلتين أولى أموي – أيوبي والثانية مملوكي, ولكن في الجزء الغربي من المسجد قاعة وجد فيها بقايا لوحة من الفسيفساء (الصورة). هناك مراحل لمسجد ثان وتوضعت قبور إسلامية متأخرة. النتيجة بعد التنقيب أن الموقع استوطن منذ العهد الروماني ثم البيزنطي.

توصلوا إلى القول إن الموقع المشغول في كفر البارا في الحي الإسلامي الرئيس إلى إنه عائد إلى العصر الأموي، أو العباسي, وليستخدم في وقت متأخر كمقبرة.

تعتبر سرجلا الثانية من الحواضر بعد كفر البارا تليها مجليا ثم بترسا وبعودا وبشلا من حيث التوسع العمراني نظريتنا إنه في كل محيط ٣ كم هناك قرية أثرية إن دل هذا على :

١- تقدم فن العمارة ٢

٢-التوطن السكاني الكثيف

٣- التقدم الاقتصادي

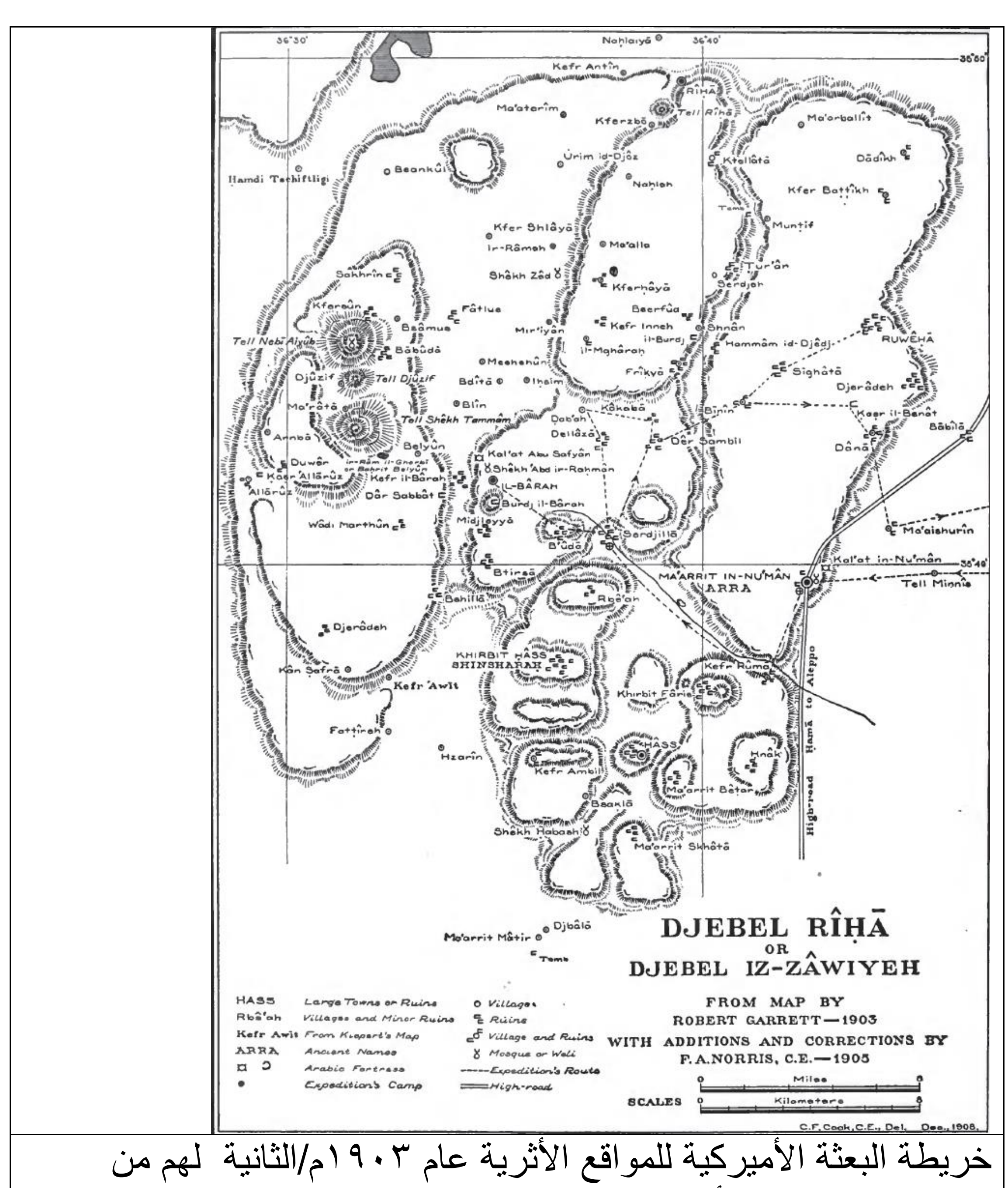
٤- طبوغرافياً كلها ذات اختيار موفق في إطلالة جميلة، لكن سرجلا هي الوحدة في اختيار الموقع على أطراف واد صغير ونجد شمل الحي الغربي والشمالي والجنوبي الشرقي ..

تشير الدلالات الأثرية إلى عودة الاستيطان في العهد الزنكي /الأيوبي ، كما تشير إلى بناء الحصون(القلاع الصغيرة)في كل من كفر البارا/ مجليا ،وغيرها، والدليل الأكبر تحويل كنيسة إلى حصن له أبراج دفاعية في كفر البارا(لتسمى كنيسة الحصن)

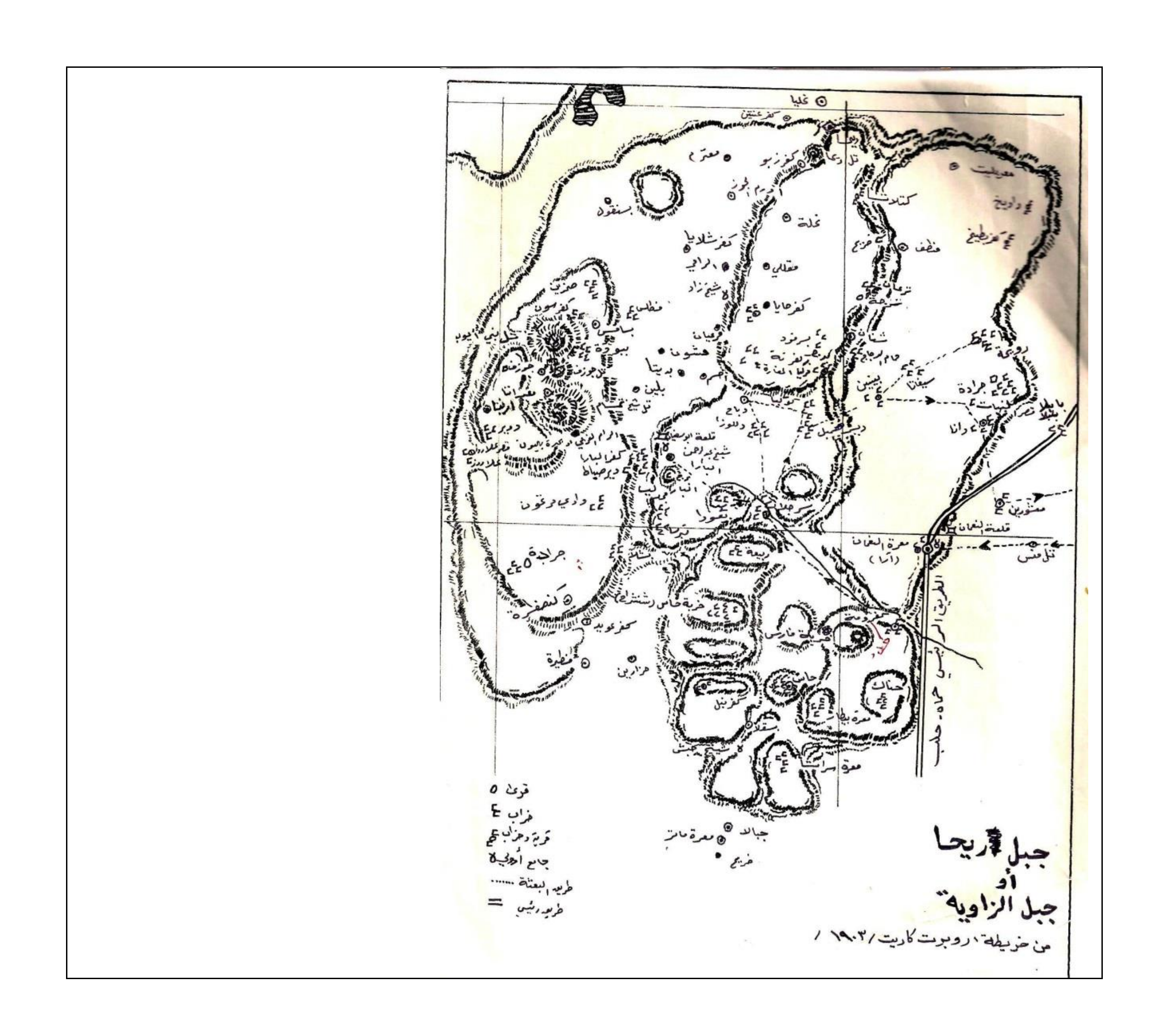
إن وجود مساجد فيها دليل على استمرار العمران والحياة الاقتصادية فيها إلى وقت متأخر، وليس كما أشار(تشالنكو) إلى إنها هجرت بعد الفتح الاسلامي.. كذلك فكرتنا الموضحة بالشواهد على وجود التعايش المشترك بين الجميع تبدو واضحة من خلال الكتابات الإسلامية. ، والسريانية في الكتابات والطقوس الدينية، والعبرية

ملحق – هل اسم جبل الزاوية هو جبل ريحا؟:

:أسمته البعثة الأميركية (جبل ريحا) نسبة لأكبر بلد فيه ،ولتبعية معظم المواقع التي درستها إلى ريحا (الذي رافقهم المشرف الإداري في ريحا)



خريطة البعثة الأميركية للمواقع الأثرية عام ١٩٠٣م/الثانية لهم من تعريبنا /جبل ريحا أو جبل الزاوية



ملحق-٢-ساد مصطلح(**المدن المنسية**)في النصف الثاني من القرن الماضي،المطلق على تلك القرى الاثرية في الكتلة الكلسية في الشمال السوري ،وكذلك في القرن التاسع عشر أطلق عليها ا اسم (المدن المهجورة) من قبل الرحالة الاجانب .

في عام ١٨٩٩-١٩٠٥م زارت المنطقة البعثة الامريكية من جامعة برنستون برئاسة بطلر، وكان يستخدم في الحديث عنها (البلدان الميتة)

وفي عام ٢٨ | ٢٩ | ١٩٣١م زار المنطقة الاب جوزيف ماترن من جامعة القديس يوسف في لبنان ،وكانت دراسته في عنوان كتابه ــرحلة للمدن الميتة في سوريا العليا الصادر عام ١٩٣٣م ثم سادت ترجمة كتابه ب المدن المنسية بدلا من الميتة ،وقد صححته لجنة الاونسكو ومديرية الاثار السورية في كتاب (سورية) في الصفحة ٣٣(المدن الميتة في الشمال)وأما نحن فنقصد بالآثار المنسية ،تلك المواقع التي زرناها ،ولم تدرس من أحد،أو درسها غيرنا،لكي يسلط الضوء على جانب مهم فيها،خاصة الكتابات.

لائحة التراث العالمي: تم مؤخراً عام ٢٠١١م وضع هذه المواقع على لائحة التراث العالمي،إذ سجلت كبارك أثري علينا الحفاظ عليه ،وحمايته من التعدي ،والتشويه...

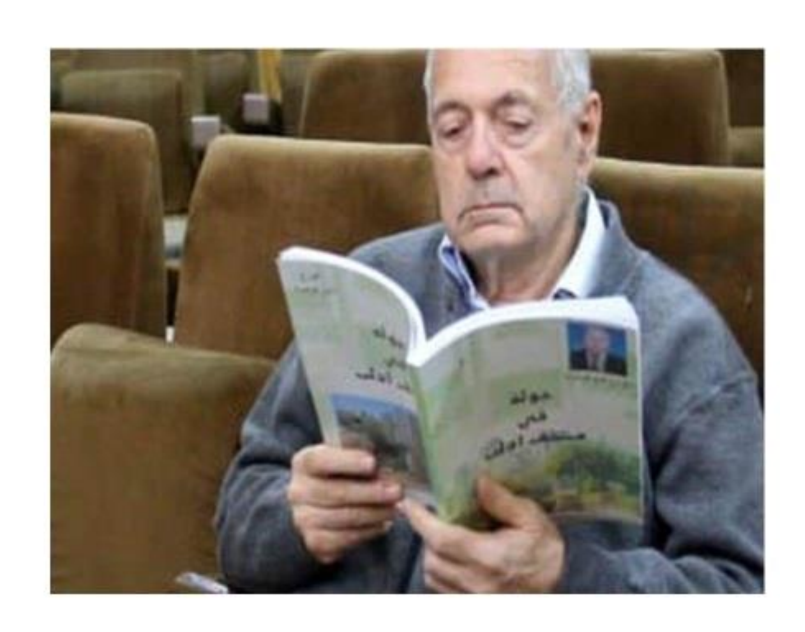
الخاتمة

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نشكر أهل المنطقة في استضافتهم وكرمهم المعهود..

لعلنا قد وثقنا ما وقع لدينا (ضمن الإمكانيات المتاحة)ليكون عملنا دليلاً لكل باحث بعدنا.. عسانا في هذا الكتاب قد قدمنا الجديد، والمفيد، (ولحقنا حالنا) قبل التدمير وسرقة الآثار لنوثق تراثنا الذي لم يوثق كما يجب!

ستظل لمساتنا هي الأميز، والقاعدة للباحثين بعدنا.. والحمد لله على كل حال ،والله ولي التوفيق

المؤرخ فايز قوصرة – سورية–ادلب–٢٠٢١م



المراجع العربية:

١- مولر:القلاع أيام الحروب الصليبية- دمشق-١٩٨٤م

٢- ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب – دمشق ١٩٩٧ م /٢/ جزء.

٣- ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب. دمشق – ١٠ أجزاء.

٤- زكار- سهيل: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية- دمشق ١٩٨١م.

٥- ابن العديم:بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق علي سويم.أنقرة-١٩٧٦م

٦- ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب- بيروت١٩٠٩ م.

٧- ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة- دمشق١٩٩٠م،/٣/ أجزاء.

٨- زكار- سهيل: الحروب الصليبية، ٢ جزء ، دمشق ١٩٨٤ .

٩- ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر تحقيق أحمد حطيط – ألمانيا ١٩٨٣ م.

١٠- أيوب – برصوم: الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها. حلب ٢٠٠٠.

١١- الحلو – عبد الله : تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب.بيروت١٩٩٩ م.

١٢-لطباخ- محمد راغب: سير إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء: ١٣٤٢ – ١٣٤٥ هـ .

١٣-ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة- دمشق١٩٩٠م،/٣/ أجزاء.

١٣-الغزي- كامل:نهر الذهب في تاريخ حلب ٣ أجزاء(٤١-١٣٤٥)هـ

١٤- سجلات وثائق المحكمة الشرعية بحلب في مركز الوثائق التاريخية بدمشق.عدة مجلدات

١٥-سجلات الأوامر السلطانية في ولاية حلب/٦٥مجلد في مركز الوثائق التاريخية بدمشق

١٦-سالنامة ولاية حلب العثمانية.

١٧سبط بن العجمي : كنوز الذهب في تاريخ حلب .

١٨-الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية-كلود كاهن

١٩-أمارة حلب-سهيل زكار

٢٠--عيون الروضتين في أخبار الدولتين- شهاب الدين المقدسي-٢ جزء

٢١-. --الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين-تحقيق سهيل زكار

٢٢-ماهية الحروب الصليبية-قاسم عبده قاسم

٢٣-وثائق عن الحروب الصليبية -أحمد رضا بيك

٢٤-- الحركة الصليبية - سعيد الفتاح عاشور (نقل اليد)

٢٥-- تاريخ الحروب الصليبية-ستفن رونسمان- ٣ أجزاء

٢٦-- الغزّي- نجم الدين: لطف السمر وقطف الثمر جزءان دمشق ١٩٨٢

٢٧--مفيد رائف العابد: الآثار الكلاسيكية -دمشق ٢٠٠٢م

٢٨-محمد الزين: الآثار الرومانية- دمشق ٢٠٠٢م

٢٩-ماكس شابيرو: معجم الأساطير -دمشق ١٩٨٩م

٣٠-د.ادزارد: قاموس الآلهة والأساطير -حلب ١٩٨٧م

٣١-خليل تادرس: أحلى الأساطير الإغريقية- لبنان ٢٠٠٨

٣٢-سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر: معجم الأساطير اليونانية والرومانية -دمشق ١٩٨٢م

٣٣-موريس سارتر: سورية في العصور الكلاسيكية -دمشق ٢٠٠٨م

٣٤٠-جيزيلا ريختر: مقدمة في الفن الإغريقي- طرطوس ١٩٨٧م

٣٥-جون بيركهارد:رحلات إلى سورية والديار المقدسة .دمشق ٢٠٠٧

٣٦-المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية ١٩٦٩ -١٩٨٩/ المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى

٣٧-سورية الوسطى-المجلد الرابع القسم الثاني-الأب متري هاجى أثناسيو-فصول مصورة

٣٨-سورية الشمالية اثناسيوس

٣٩-رشيف مصور من مجلة الحوليات الأثرية السورية

٤٠- قوصرة -فايز: آثارنا في لوحات فوغوية-ادلب-٢٠١٨م /نسخة الكترونية.

٤٢--قوصرة-فايز: من إبلا إلى ادلب-حلب-٢٠٠٤م

٤٣- قوصرة-فايز:الرحالة في محافظة ادلب-الجزء الثاني -١٩٨٨م-حلب .

٤٤- برصوم أيوب - (الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها- حلب-٢٠٠

٤٥-الحلو-عب-د الله :تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية- بيروت١٩٨٩٩

٤٦-المعجم الجغرافي للقطر العربي السور ي ٧ مجلدات دمشق ١٩٩٢ مركز الد راسات العسكرية

٤٧-عفاف ليلى:زخرفة واجهات المباني السكنية في القرى القديمة في جبل الزاوية خلال العصر البيزنطي(المدن الميتة) دمشق ٢٠١٠م

٤٨-عبد الله حجار- كنيسة القديس سمعان العمودي وآثار جبلي سمعان وحلقة- حلب١٩٩٥م

٤٩-عاقل- نبيه: الامبراطورية البيزنطية دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري دمشق١٩٧٠م.

٥٠- العابد- مفيد- دراسات في تاريخ الاغريق دمشق١٩٨٠م.

٥١–جلانفيل داوني: انطاكية القديمة– القاهرة ١٩٦٧م

ب – الأجنبية :

1- CAHEN – CLAUDE : LA SYRIE DU NORD A L 'EPOQUE DES CROISADES – PARIS – (1940).

2- GOROUSSET – RENE: HISTOIRE DES CROISADES – 3VOLUME – PARIS – 1930.

3- DUSSAUD (R) : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE DE LA SYRIE ANTIQUE ET MEDIEVALE – PARIS- 1927.

4- ALI – SEVIM: SURIYE VE FILISTIN – ANKARA- 1995.

5- The Princeton University ،Archaeological Expedition to Syria in 1904 – 5 and 1909. Division IV Semitic Inscription By Enno Littman . Leyeden 1949. And D.II by Butler.

.6-Berchem– Van: Voyage en Syrie – Caire 1914
7--Castellana – Fernandez (OFM)Inventaire Du Jebel El A'la Milano 1991

.

8-Mattern-Atravers les villes morts de haute Syrie.Beyrouth.1933

Berchem – Van: Voyage en Syrie– - Caire 1914

10-Corancez – Julien: Sineiet Syrie. Frence Lile 1893
11-Vogué-M : Syrie centrale 2 tomes-Paris 1865-1877
12-Chalenko – Goerge: Village Antique de la Syrie du Nord 3- vol Paris 1953-58 .
13-J. Sourdel – Thomine: Arabica 1 – 1954
14-Sauvajet: Art Islamic Revue v4 – 1930
– 15-Castellana- Pena – Fernandez (OFM) Les Reclus Syriens – Milano 1980

16-- Syria-Revue : Art Orientale Et D,Archelogie-Paris1980 .
17-Seetzen (uj) : REISEN DUSH SYRIEN , PALTSINA… BERLIN – 1854
18- Walpole: travels in farther east in 1850- 51 3 vol . London 1851 .
19- Parsons : Trauvels in Asia and Africa, London 1808 .
20- Corancez (L) : Itineraire De L,Asia Mineure . Paris – 1816 .
21- Jullien : Sinai et Syria France . 1893 .
.
22- Grosser – R: Histoire des Croisades 3 vol Paris 1936
23- Elissef – N : Nur Ad Din 3vol Damees 1967
24- - Jalabert et Moterde : Inscritions Grec et Latins de La Syrie 5
25- Les campagnes de Syrie du Nord du IIe au VIIe siècles

Georges Tate

نصوص الرحالة بوكوك/ بوركهارد/بل/برشم/يوليان

وغيرها من المراجع المذكورة في متن وهوامش الكتاب ، بالإضافة إلى المراجع التاريخية العامة والموسوعات والمجلات وخاصة مجلة الحوليات الأثرية السورية ومجلة دراسات تاريخية والوثائق المتوفرة لدينا .

المصادر والمراجع هي كثيرة.. ولكن ظروف الحرب التي تعيشها تجعلنا نختصر الأهم تقارير البعثات الأثرية نصوص الرحالة. الوثائق العثمانية... ارشيف السلطان عبد الحميد الثاني- تقرير البعثة السورية- الفرنسية- أبحاث الفرنسي جيرار شاربنتيه. الدكتور مأمون عبد الكريم وعفاف ليلا ..إضافة لمواقع النت وتصوير دانييل ديمتر مشكوراً

الفهرس